الفهارس

الموضوعة لكتاب الطالع السعيد

وترجمة المؤلف

﴿ الطبعة الاولى ﴾

١٣٣٣ هـ — ١٩١٤ م

ـــ باب الهمزة ـــ

صحيفة		العدد
٨٠	اسماعيل بن ابراهيم بن جعفر ، علم الدين المنفلوطي القنائي	٨٥
	اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل ، أبو الطاهر جلال الدين القوصي	٨٦
٨١	اسماعيل بن جعفر بن علي ، فتح الدين الثعلبي الادفوي الطبيب	٨٧
٨١	اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن .. بن عبادة ، شهاب الدين الانصاري الخزرجي القوصي الشافعي الوكيل	٨٨
٨٢	اسماعيل بن صالح بن أبي ذئب ، ابو الطاهر (ابن البنا) القفطي	٨٩
	اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم ، فخر الدين (بن المشير) الاسنائي	٩٠
	اسماعيل بن عبد الرحيم بن علي ، عز الدين العسقلاني الادفوي	٩١
٨٣	اسماعيل بن عبد القوي بن الحسن بن حيدرة ، فخر الدين الحميري الاسنائي (الامام)	٩٢
٨٤	اسماعيل بن عطاء الله ، عز الدين القوصي	٩٣
٨٤	اسماعيل بن عيسى بن أبي النصر ، (ابن دينار) القفطي	٩٤
	اسماعيل بن محمد بن أحمد ، جلال الدين التنوخي (ابن العطار) القوصي	٩٥
٨٥	اسماعيل بن محمد بن حسان .. بن خزرج ، القاضي أبو الطاهر الانصاري الاسواني	٩٦
٨٦	اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن ذي النون الدندري	٩٧
	اسماعيل بن محمد بن عبد المحسن ، أبو الطاهر المراغي القنائي	٩٨
	اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، عز الدين السفطي القوصي	٩٩
٨٧	اسماعيل بن هارون ، نفيس الدين العبسي الدشناوي (ابن حيطية) الصوفي	١٠٠
٨٨	اسماعيل بن هبة الله بن علي ، القاضي عز الدين (ابن الصنيعة) الاسنائي	١٠١
	اسماعيل بن هبة الله بن عبد الله ، القاضي ابو الطاهر القوصي	١٠٢
٨٩	اسماعيل بن يحيى بن محمد ، فخر الدين (ابن المحتسب) الاسنائي	١٠٣
	اسماعيل بن يوسف بن علي ، صدر الدين (المستملي) القوصي	١٠٤

ـ باب الباء الموحدة ـ

ـ باب الحاء المهملة ـ

ـ باب الزاى ـ

ـ باب السين المهملة ـ

ـ باب الشين المعجمة ـ

ـ باب الصاد المهملة ـ

ـ باب الضاد المعجمة ـ

ـ باب الطاء المهملة ـ

ـ باب العين المهملة ـ

صحيفة		العدد
١٤٥	عبدالله بن حسن بن علي بن سيد الاهل ، زين الدين الاسواني	٢٠٣
	عبدالله بن عبدالرحمن بن جبريل ، زين الدين الاسنائي	٢٠٤
١٤٥	عبدالله بن علي بن الحسن بن محمد بهاء الدين القوصي	٢٠٥
	عبدالله بن عبدالقادر الدندري الفقيه المالكي	٢٠٦
١٤٦	عبدالله بن عمر بن احمد بن ناشي ، أمين الدين القوصي المقرى	٢٠٧
	عبدالله بن محمد بن رزيق ، أبوعبدالله الاسواني	٢٠٨
١٤٧	عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد ، القرطبي ثم القوصي	٢٠٩
	عبدالله بن محمد بن مسعود . . بن عمر ، زين الدين (ابن شجاع) الهكاري القوصي	٢١٠
	عبدالله بن نصر بن سعد ، رشيد الدين القوصي النحوي	٢١١
	عبدالباري بن الحسين بن عبدالرحمن ، كمال الدين (ابن الاسعد) القرشي البكري الارمنتي	٢١٢
١٤٨	عبدالحليم بن يوسف بن عبد العزيز ، تقي الدين القرحوطي	٢١٣
	عبدالحق بن الحسن بن محمد . . بن نوفل الثعلبي الادفوي	٢١٤
	عبدالخالق بن ابراهيم بن نصر ، فتح الدين القوصي	٢١٥
١٤٩	عبدالرحمن بن ابراهيم بن علي الشهوري الخطيب	٢١٦
	عبدالرحمن بن أبي الفيض القوصي	٢١٧
	عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبدالملك بن حسب ، موفق الدين التنوخي القوصي	٢١٨
	عبدالرحمن بن حاتم أبو زيد المرادي مولاهم القفطي	٢١٩
١٥٠	عبدالرحمن بن الحسين بن رضوان القنائي الفقيه	٢٢٠
	عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن . . بن رافع ، سديد الدين العثماني السكيراني	٢٢١

العدد | صحيفة

صحيفة العدد

ـ باب الواو ـ

ـ باب الياء ـ

﴿ تمت فهرست التراجم ﴾

-x-

ـ الفهرس الثانى فى المواضيع المهمة ـ

وضعه سعادة أحمد بك تيمور ونقلته من خط يده على نسخته ووردت عليه اشياء مهم المطالع فالمطلب المقرون بنجمة فهو من استخراجه .

الفهرس الثانى — فى المواضيع المهمة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

ـ الفهرس الثالث ـ فى اسماء ما فيه من الكتب

وضعناه باشارة سعادة أحمد باشا زكى سكرتير مجلس النظار مرتبا على حروف المعجم • فما كان مقرونا بنجمة * فهو من الكتب التى نقل عنها المؤلف فى كتابه وتكرر ذكره

١) حرفى ف ش اشارة الى انه من فقه الامام الشافعى و ف ح الى الامام أبى حنيفة و ف ك الى الامام مالك .

— حرف النون —

ـ حرف الواو ـ

— الكتاب ومؤلفه —

الطالع السعيد

وصفه سعادة أحمد بك تيمور في فاتحة الجزء العاشر من المجلد الثالث من مجلة المقتبس بما نصه

من المخطوطات النفيسة التي كادت تعبث بها يد الضياع كتاب - الطالع السعيد . الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد - لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي ... ألفه بإشارة من شيخه أثير الدين أبي حيان النحوي الأندلسي ، وقصره على تراجم النابغين من إقليم قوص وما يتبعه من البلدان والقرى ، وهو أول ما ألف من نوعه خاصاً بأهل الصعيد

(ثم أتى على وصف ما اطّلع عليه من النسخ وذكر بعض ما اشتمل عليه مقدمة الكتاب من الفوائد الجديرة بالذكر مما سيطلع عليها القارئ إلى أن قال)

وأعجبني منه التزامه الصدق ، وميله مع الحق فيما كتب . فترجم كلّ إنسان بما له وعليه حتى تقي الدين بن دقيق العيد . لم يمنعه ذكره لمناقبه وحسناته وشهادته له ببلوغ رتبة الاجتهاد من أن يقول فيه « لكنه تولى القضاء في آخر عمره ، وذاق من حلوه ومرّه ، وحط ذلك عند أهل المعارف والأقدار من قدره الخ » . وترجم عبد القادر بن المهذب (وهو ابن عمه) فوصفه بالذكاء النادر ، وسعة الاطلاع ، إلاّ أنه أنحى عليه لسوء عقيدته . وقال في آخر ترجمته « ومرض فلم أصلْ إليه ، ومات فلم أصلّ عليه . »

إلى أن قال

وبالجملة فمحاسن الكتاب كثيرة ، وفوائده غزيرة ، فلعلّ أحد المشتغلين بالطبع من الورّاقين يتنبه له فيطبعه ، ليعم نفعه .

ترجمة المؤلف

جاءد كرالمؤلف فى كثيرمن كتب معاجم الشيوخ والوفيات ، و بالاخص فى كتب الطبقات الموصوعة لفقهاء الشافعية . ولكن الحاح حصرة ملتزم الطبع فى اخراج الكتاب للمتطلعين اليه . أعجلنى عن الاستقصاء فآثرت الاقتصار على ماذكره قاضى القضاة ابن شهبة فى طبقاته الشافعية ، والحافظ ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة

قال الاول

هو جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على العلامة الاديب البارع ذو الفنون كمال الدين ابو الفضل الادفوى . ولد فى شعبان سنة خمسة وثمانين وقيل خمسة وسبعين وستمائة . وسمع الحديث بقوص والقاهرة واخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد والشيخ علاء الدين القونوى والقاضى بدر الدين بن جماعة والشيخ شمس الدين بن الحريرى . وتأدب بجماعة منهم ابو حيان وحمل عنه اشياء وصحبه من سنة ثمان عشرة [وسبعمائة] الى حين وفاته . وذكر فى كتابه البدر السافر فى ترجمة الشيخ ابى حيان ان اباحيان امتدحه بقصيدتين رائية وبائية . قال وسمع منى جزء حديث خرجته فى الطالع السعيد بصيغتى حبا للعلم وحرصا عليه .

قال الاسنوى كان مشاركا فى علوم متعددة . اديبا ، شاعرا ، ذكيا ، كريما ، طارحا للتكلف ، ذا مروءة كثيرة . صنف فى احكام السماع انافيه عن اطلاع كثير (فانه كان يميل الى ذلك ميلا كثيرا) سمع وحدث ، ودرس ، وأعاد ، ولم يبرز ولم يتيسر له لفقدان داعية ذلك عنده .

وقال ابو الفضل العراقى

كان من فضلاء اهل العلم ، صنف تاريخا فى الصعيد ومصنفا فى فضل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك .

وقال الصلاح الصفدى صنف الامتاع فى احكام السماع . والطالع السعيد فى تاريخ الصعيد . والبدر السافر فى تحفة المسافر فى التاريخ .

وكتابه البدر السافر في مخلدين فيه تراجم على اسلوب وفيات ابن خلكان . وغالب من ترجم فيه قد كان في المائة السابعة وفيه تراجم كثيرة ممن كان في المائة السادسة وبعض من كان في الخامسة وفيه فوائد وغرائب . وقد كتب على مقدمة شرح المهذب اشياء حسنة وزاد اشياء مهمة . ووقفت له على مجموع فيه فوائد فقهية اعتنى فيها بالنقل وله مباحث حسنة . وجمع لنفسه جزءاً سماه العرر المأثورة والدرر المنظومة المشهورة . قيل انه توفى فى صفر سنة ثمان وار بعين وسبعمائه وقيل فى السنة التالية . وقال الاسنوى قبيل الطاعون الواقع فى سنة تسع وار بعين . وعمره ما بين الستين والسبعين . ودفن بقرافة الصوفية .

وادفو بدال مهملة وقيل معجمة وساكنة وفاء مضمومة وواو ساكنة . قال الاسنوى هى بلدة فى أواخر الاعمال القوصية قريبة من اسوان . وقال غيره قرية بالجانب الغربى من نيل مصر . وفى كلام الصفدى ما يؤيده ولعل هذا الاسم مشترك بين البلد والقرية والمذكور منسوب الى القرية رأيت ياقوت قد قال انها قرية بصعيد مصر الاعلى . وادفوا ايضا قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال انه بالتاء المثناة فوق فيهما .

وقال الثانى

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على بن ... كمال الدين ابو الفضل الادفوى الاديب الفقيه الشافعى ولد بعد سنة ٦٨٠ ، وقرأت بخط الشيخ تقى الدين السبكى انه كان يسمى عبد الله . قال الصفدى اشتغل فى بلاده ثم برع فى الفنون . ولازم ابن دقيق العيد وغيره . وادب جماعة منهم ابو حيان وحمل عنه كثيرا وكان يقيم فى بستان بلده . وصنف الامتاع فى احكام السماع ، والطالع السعيد فى تاريخ الصعيد ، والبدر السافر فى تحفة المسافر ، وكل تصانيفه جيدة . وكانت له خبرة بالموسيقى . وله النظم والنثر الحسن . انشدنا ابو الخير بن ابى سعيد كتابة انشدنا الفاضل كمال الدين الادفوى لنفسه

ان الدروس بمصرنا فى عصرنا * طبعت على لغط وفرط عياط

ومباحث لا ينتهي لنهاية * جدلا ونقل ظاهر الاغلاط
ومدرس بدى مباحث كلها * نشأت عن التخليط والاخلاط
ومحدث قد [كان] غاية علمه * اجزاء يرويها عن الدمياطي
وفلانة روى حديثا عاليا * وفلان يروي ذاك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وعزيزهم * وأصح عن الخياط والحناط
والفاضل النحرير فيهم دأبه * قول ارسطاليس أو بقراط
وعلوم دين الله نادت جهرة * هذا زمان فيه طي بساطي

انشدنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني من لفظه انشدنا الكمال بن جعفر لنفسه

عيسى المغيلي والعراقي بعده * وبعدهما ايوب وابن الصيرفي

وله

وهيفاء غار الغصن مذ رأى قدها * فقلبي هوى منها وليس يزول
وقدغابها عندي فقال طويلة * الم ترها عند النسيم تميل
فقلت له هذي حياتي وانني * ليعجبني أن الحياة تطول

ومن خط البدر النابلسي كان عالما ، فاضلا ، متقللا من الدنيا ، ومع ذلك لا يخلو من المأكل الطيبة . مات في اوائل سنة ٧٤٨ قرأت ذلك بخط السبكي . قال وورد الخبر بذلك في ربيع الاول من السنة وفي آخر ترجمة ابراهيم بن محمد بن عثمان من المعجم المختص بالذهبي (كذا) مات في صفر سنة ٤٨ ومات قبله بايام الاديب العالم كمال الدين جعفر بن ثعلب عن نيف وستين سنة بعد رجوعه من الحج .

﴿ تقريظ الكتاب ﴾

جاءتنا هذه الكلمة العالية من حضرة الكاتب الاديب صاحب الامضاء فنشكر له عاطفته الادبية

لقد تصفحت ــ كتاب الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد ــ وأنعمت النظر فيه ، وجلت خلال معانيه ، فالفيته سفراً ضم بين دفتيه جليل الآيات ، وشمل أنفس ماجادت به قرائح أجل علماء الصعيد من حصافة الآراء وفخامة التركيب مع انسجام الاسلوب وسلاسته

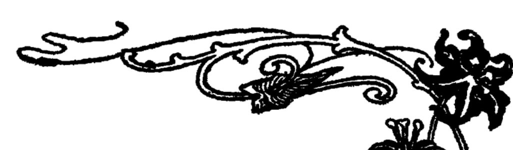
على أن الذي يعرف مالؤلائك العلماء الاعلام من الفضل في النهضة باللغة العربية وآدابها ومالهم من الحسنات الجليلة في خدمات التاريخ . لا يسعه الا أن يثني ثناء أعاطراً على حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن على قريط من عربان قبيلة أولاد على الشرقية لكونه قام بنشر هذا السفر الجليل بين عشاق الآداب وتعميمه بين الناطقين بالضاد فلتذكر تأتى حضرته جزاه الله عن اللغة والآداب خيراً ان هذا السفر جدير به الا يكون بين المتروكات وأولى به الا يودع في خزائن المهملات . فاعزم على أن يخرجه للناس ليكون قد قام لامته ببعض ما يجب عليه حيال هامن الخدمات ، ولشدّ ما أوذعز عنه نقلت كثيرا فاقدم عليه غير هياب ولا وجل . ولم يتفاوسط هذه الازمات بالعقبات التي تقف عادة دون اتمام أجل المشاريع . بل فهمته تخطاها و بشجاعته العربية اقتحمها ولا غرابه في ذلك فانا عرفناه اذا قال فعل ، واذا وعد انجز ، واذا اومأ كان ايماؤه ليبلغ اوطاراً . ولجدير بامثاله القادرين على تعميم نشر مؤلفات العرب ومصنفات الادباء ان يحذوا حذوه ،وان يهتدوا بهديه ، عسانا نصل يوما الى ماوصل اليه اولئك العرب الامجاد من قوة التعبير وقدرة التحرير وعلو الآداب ومكارم الاخلاق .

واما الشكره على همته شكرا مزيداً وسال الله تعالى ان يجعل طالعه على الامة سعيدا

عبد القوى مرسى نصار

من عربان قبيلة أولاد على الشرقية

القاهرة في غرة صفر سنة ١٣٣٣





الطالع السعيد

الحامع لأسماء الفصلاء والرواة بأعلى الصعيد

لكمال الدين أبى الفصل حعفر بن ثعلب
ابن حعفر الادفوى الشافعى المتوفى
سنة ٧٤٨ هـ

طبع على نفقة

[illegible]

من قبيلة ال على الشرقيه

يطلب هذا الكتاب من كافة المكاتب الشهيرة ومن الطابع
بعنوانه هذا « أبوكبير » عزبة على سالم قريط

« تنبيه » كل نسخه لم تكن مختومة بختم الناشر تعد مسروقة
ويحاكم حاملها قانونا

[illegible]

طبع بالمطبعة الجمالية بحارة الروم — بمصر

سنة ١٣٣٢ هـ
١٩١٤ م

كلمة للمصحح

اللهم انا نسألك هداية منك وعونا على طاعتك

ان حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن على قريط دعانى الى الدخول معه فى نشر هذا الاثر الجليل ، الدال على فضل أبناء وادى النيل ، وان أتولى تصحيح طبعه ، وتنسيق وضعه ، ببذل الجهد ، وغاية الامكان ، فلبيت دعوته ، وأجبت طلبته ، بعد أن حصلت على أربع نسخ منه

الاولى انتسختها من دار الكتب الخديوية عن النسخة المقيدة نمرة ع ٧٤٨٧ المخطوطة سنة ١٢٦٣ وأشير اليها بحرف ا

الثانية النسخة المحفوظة بخزانة كتب الازهر العمومية وأشير اليها بحرف ب

الثالثة النسخة المحفوظة بخزانة كتب سعادتلو أفندم احمد زكى باشا كاتب أسرار مجلس النظار حالا المخطوطة سنة ١٣٠٤ وأشير اليها بحرف ح

الرابعة . النسخة المحفوظة بخزانة كتب سعادة احمد بك تيمور المخطوطة سنة ٨٨٠ المقروء أصلها المنسوخ منه على المؤلف بسماع شيخه أثير الدين أبى حيان الاندلسى وأشير اليها بحرف د

ولما كانت هذه الاخيرة أصح النسخ جعلتها الاصل لهذا المطبوع . فما تجده من الجمل والكلمات محاطاً بهاتين الدائرتين [ ] فهو زيادات من احدى تلك النسخ

الثلاث . وما أجده بين النسخ من الاختلاف الذي يؤثر في المعنى أشير إليه في أسفل الصحيفة مقرونا بالاشارات المرقومة . وربما أقول « وفي الثلاثة » اختصاراً عن الاتيان بالحروف الثلاثة . ومن الله أستمد العون والتوفيق

أمين عبد العزيز

تحريراً بالقاهرة في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢ ه
و ١٠ مارس سنة ١٩١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محيي الرمم البالية ، وناشر ما انطوى في الايام الخالية ، أحمده على نعمه المترادفة المتوالية ، وأشكره أن جعلني من حملة العلم وحملته هم أهل الرتب العالية . وأصلي على نبيه المبعوث رحمة للعالمين ، ورحمة للعاملين ، صلاة متصلة دائمة الى يوم الدين . وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا طريقته الينا ، وحفظوا شريعته علينا ، فهم في الآخرة من الفائزين .

﴿ وبعد ﴾ فان التاريخ فن يُحتاج اليه ، وتُشدّ يدُ الصيانة [1] عليه ، اذ به يَعرِفُ الخلف أحوال السلف ، و يتميز منهم المستحق للتعظيم والتبجيل ، ممن هو أهوَنُ [2] من النقير وأحقر من الفتيل ، ومن وُسِم منهم بالجرح ومن رسم بالتعديل ، وما سلكوا من الطرائق ، واتصفوا به من الخلائق ، وابرزوا من الحقائق للخلائق . وهو أيضاً من أقوى الاسباب ، في حفظ الانساب أن تنساب ، وقد وضع فيه السادة الحفاظ والأئمة العلما [3] ، كتبا تكاثر نجوم السَّما ، ثم منهم من رتب على السنين ومنهم من رتب على الاسما ، ليكون أسنا وأسمى . ثم منهم من خص بعض البلاد ، ومنهم من عمّ كل قطر وواد .

ولما كان صعيد قوص الموضع الذي منه نشأتي ، والمكان الذي اليه نسبتي ، والجهة التي فيها عشي الذي منه درجت ، وحيِّي الذي عنه خرجت [4] ، وأرضه الارض التي هي أول أرض مس جلدي ترابها ، ولذّ لطرفي آكامها وظِرابها ، وحلا لقلبي أرجاؤها

---

1) في ا و ب «وتسديد الصاعة عليه» وفي ج محرفه «وسديد الصاعه» 2) في الثلاثه ممن هو أعظم ولا معنى لها 3) اورد السخاوي في كتابه الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التواريخ بعض خطبه هذا الكتاب فأتي بما نصه « وقد وضع فيه الساده الحفاظ والائمه العلماء الايقاظ كتباً تكاثر نجوم السما ثم منهم من يقتصر من رتب على السنين الخ » 4) في الثلاثه وحيثي . وهو تصحيف

ورحابها ، والتى أمطر الررق علىّ سحابها ، ووضعت عنى بها التمائم وأقمت بها الى أن طار من رأسى غرابها ، وهى التى أقول فيها شوقا اليها هذه الابيات (١

أحنّ الى أرض الصعيد وأهلها * ويزداد شوقى حين تدنوا قبابها (٢
وبذ كرها فى ظلمة الليل مهجتى * فتجرى دموعى إذ بدا لى ترابها
وماصعبت يوما علىّ ملمّة * وشاهدتها الا وهانت صعابها
بلادتها كان الشباب مساعدى * على نيل آمال عزيز طلابها
وقضّيت صفو العيش فى عرصاتها * لذلك يحلو للفؤاد رحابها
مواطن أهلى ثم صحبى وجيرتى * وأول أرض مس جلدى ترابها

فاحببت أن أحيى ما مات من علم علمائها ، وانشر ما انطوى من فضل فضلائها ، وأظهر ما خفى من نثر بلغائها ، ودُرس من نظم شعرائها ، واذكر ما نُسى من مكارم كرمائها ، وكرامة صلحائها ، فالانسان يكرم لكرامة أهله ، كما يعظم بنبله وفضله .

وكان شيخى الاستاذ الحجة البارع ، جامع المناقب والمآثر ، والمحامد والمفاخر ، ذخر الاوائل وشرف الأواخر ، ذو العلوم الجمة [الفائقة] ، والآداب المنقحة المحققة الرائقة ، والفضائل التى النفوس اليها شائقة ، وبها واثقة ، أثير الدين «أبو حيان» محمد بن يوسف الاندلسى الغرناطى . أبقاه الله تعالى للعلوم الشرعية يبرزها ويظهرها ، وللفنون الادبية فاصل عنها (٣ بالادلة وينصرها . أشار علىّ أن أعمل تاريخا للصعيد مرة ومره ، وراجعنى فى ذلك كرة بعد كره ، فرأيت امتثال اشارته على متعينا حتما ، والاعراض عن اجابته غُرما لازما . فشرعت فى هذا التاليف مرتبا [له] على الاسما ، ولم أجد من تقدمني فيه فأكون له تابعا ، ولا من أسأله فأكون لما نورده جامعا ، فانا متنكر لهذا العمل ، ملجأ (٤ الى الفتور والكسل ، متحير الى حصول الخلل ، متصدٍّ لما انا مه على وجل . لكنى أبذل فيه جهدى ،

١) فى البلاثة وهى التى فيها أقول شعرا ٢) فى ا أهله وفى د وحدى بدل «شوقى»
٣) فى البلاثة ناصل عنها ٤) فى البلاثه « فأنا منكر لهذا العمل الى الفتور والكسل . وزاد فى ح « منكر » مكان ملجأ

وأورد منه ما عندي ، وأخص به قوص وما يضاف إليها من القرى والبلاد ، واقصره على أهلها ومن ولد بها ومن أقام بها سنين حتى دفن بها ونسب[1] إليها من العباد . أو تأهل بها وله بها نسل ، أو من له بها[2] أصل ، ولا أذكر إلا من له علم أو أدب ، أو صلاح بلغت رتبته فيه غاية الرتب ، أو من سمع حديثا ، فأصيّرُ ما قدم من ذكره حديثا ، ولا أذكر الاحياء إلا في النادر لعرض ، أو لأمر عرض ، اما لقلة الاسماء في الحرف ، أو من احتوى على مكارم أو حوى كمال الظُرف ، أو من له احسان عليّ ، وبر ساقه اليّ ، فشكر المحسن متعين ، والاعتراف به من الحق البين ، ولم أشحنه بالاسانيد فقد أنسب إلى عرض مذموم ، ولا أخليه منها فأوصف بأنى منها محروم ، بل[3] أكسو بعض التراجم منها ذلك الوشي المرقوم ، وسميته

الطالع السعيد

الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد[4]

وعلى الله [الاتكال] والاعتماد ، وإليه التفويض والاستناد ، وبه أستعين ، وأسأله[5] أن يعين ، وأن يمنّ باحسانه وأفضاله ، باتمامه وإكماله . وابتدأت فيه باسم ابراهيم ، فانه الأب الرحيم ، واسم النبي الخليل ، والرسول الجليل . وأيضا فالابتداء به جار على الترتيب الوضعي ، والقانون المعروف المرعي ، واستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ولنبتدئ قبل الشروع في التراجم[6] ، بمقدمة تلوح منها المعالم ، تشتمل على مسافة

---

١) في ح ويسب اليها وضبط في ا « العباد » بضم العين وتشديد الباء ٢) في ا وح « أومن له منها أصل » وفيهما وأدب بدل « أو أدب » ٣) في ا لكن بدل بل

٤) اختلفت النسخ في هذا العنوان ففي ا الجامع لاسماء نجباء الصعيد وفي ح الجامع أسماء نجباء الصعيد وفي ب الطالع السعيد لاسماء نجباء الصعيد واخترمت نم تلك النسخة الى ما قبل باب الهمزة كما نبه عليه ٥) في ا وبه استعين ومنه أسأل ان يمن الخ . ٦) في ا و ح مبتدىء الخ

هذا الاقليم المترجم أهله ود كر محاسنه ، و يسدرح فيهاما وجدنه مما يعاب به ومضى ، واضمحل وانقضى ، فان دهابه أوقلته تندرج فى المحاسن المعدودة[١] ، والامور المقصودة .

وأما مسافته فى الطول [فمسيرة] اثنى عشر يوما سيرا الجمال السير المعتاد . وأما عرضه[٢] فثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الاماكن أعنى العامر منها . ويتصل عرضه فى الكورة الشرقية بالبحر الملح و بأراضى البجاة . وفى الغربية بالواح . وهو كورتان[٣] شرقية وغربية والنيل فاصل بينهما . فأول الشرقية من مجرى أرض أُبُو[٤] وهى مرج فى هيم المتصلة أرضها باراضى جرجاس عمل إخميم . وآخرها من قبلى أبهر بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الهاء و راء . وتشترك فى النسبة مع أبهر بفتح الهمزة والهاء[٥] وتلى هذه القرية قرية [تسمى] حفونة أول أراضى النوبة . ولسلطان مصر على هذه القرية مقرر[٦] يؤخذ منها .

وتفصيل مدن هذه الكورة وقراها المعتبرة ، وأولها المرج ، وتليها الخيام ، و يليها الميمير[٧] ، وتليها القوسة ، و يليها قصر بنى شادى ، و يليها فاو بعس ، بالفاء تشترك مع قاو بالقاف من بلاد اخميم ، و بلاد اخميم أيضاً فاو بالقاء ، وتلى فاو دشنا ، و يليها ببح بالموحدة والياء آخر الحروف والحم وهى من أوسع الاقليم أرضا . يقال ان مساحة أرضها ثمانون ألف فدان ، و يليها قنا وهى بقاف مكسورة ونون مخففة يليها ألف وتشترك فى النسبة مع قُنّا بضم القاف وتشديد النون من نواحى النهروان . ود كر بعضهم فى قنا من

١) فى د سدرح فيها المحاسن المعدوده ٢) فى ا و ح « فأما مسافته فى الطول فثلاث ساعات الخ » وهو خطأ وسقط من ا لفظ « أعنى » وجاء فى د بدل منها « منه »
٣) فى ا و ح وهى كورتان ٤) اضطرب النسخ هنا فى ا أبيو بهذا الضبط وفى ح أبيود هى مرج الخ بزيادة الدال ولعل هذه الدال الزائدة تصحفت عن واو « وهى » ، وفى د ابنو بالنون بدل الياء ٥) قوله وتشترك الخ قال ياقوت ابهر بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء . اسم جبل بالحجاز ومدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان من نواحى الجبل والعجم يسمونها اوهر . . وأبهر أيضاً بليدة من نواحى أصبهان ود كر من ينسب الى هذه البلاد ولم يذكر الى بالصعيد ٦) فى ا ح «مفرد» ٧) فى د هكذا الممير

الصعيد إقنى [1] ، ويلى قنا أسود، ويليها قفط . وقيل انها كانت مدينة الإقليم أولا . حكى بعض المؤرخين ان بجانب قفط قرية يقال لها قوص وانها شرعت فى العمارة وشرعت قفط فى الخراب [وذلك فى [2]] تاريخ سنة أربعمائة أوما يقاربها . وأخبرنى خطيبها وغيره انه كان بها أربعون مسكا للسكر، وست معاصر للقصب . وبها قباب بأعالى دورها . قالوا . ان من ملك عشرة آلاف دينار يعمل له قبة فى داره . ولما ذكر ابن لهيعة كورة اخميم وغيرها . قال : وكورة قفط ويليها قوص وهى مدينة العمل الآن . قيل سميت باسم رجل يقال له قوص بن قفط بن اخميم بن سفاف بن اشمن بن مصر [3] . وقال ابن لهيعة . اشمن بن مصر وهى باب مكة واليمن والنوبة وسواكن والبالة [4] . وفيها يقول الشيخ العالم نجم الدين أحمد بن ناشى القوصى القاضى

قوص دهليز يثرب فالى كم * وسط دهليز يثرب انتحتر

وفيها أيضاً يقول شيخنا تاج الدين بن الدشنائى من قصيدة

لهى على قوص ولو أبى * أكون من حراس أبوابها

وفيها أقول أنا

انزل بقــوص فانها * هى منزل القَطِن الحكيم
واشرب مياها قد أتت * من طيب جنات النعيم
رقّت وراقت فاحسـها * ياصاح فى الليـل البهيم
وانشق شذا عرف الريا * ض يفوح من [5] لطف النسيم
وانظر الى جرى الجدا * ول فى المقارط والكروم
حكت الجنان بما حوت * حسنا وبالوجه الوسيم

---

١) قال ياقوت بكسر الهمزة وسكون القاف ونون بلد بالصعيد بينها وبين قفط يوم واحد يضاف اليها كورة وأهلها يسمونها قنا بغير ألف وضبطت فى ا و ح بفتح الالف ٢) في ح و د « تاريخه سنة أربعمائه » ٣) فى ا و ح قوص بن اشمن بن مصر ٤) كذا فى ا ح وفى د والتاكه بالتاء والكاف وهو خطأ قال ياقوت بالة موضع بالحجاز وتنسبه بعضهم في الحرم ٥) في د مع بدل « من »

ما العيش الا ما مضى * لى فى رُباها من قديم

و واليها تكاسه ست ملوك ، وشرقى قوص العاسة، وشرقى العاسة قرية يقال لها مسجد النبى وتسمى اطسا [١] . وقبلى قوص قرى لطيفة مضافة اليها كدمرش [٢] ، والناعمة و بوقلتة، و يليها شنهور بالشين المعجمة المفتوحة وتشترك مع سنهور بالسين المهملة ، و يلى شنهور دمامين ، و يليها الاقصر ، و يليها طود وكانت بلداً كبيراً . وكان بها سوشنان محدّثين . وممن مدحهم الفاضل المهذب بن الزبير . والعالم أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن النصر . و بعدها ماين من أراضي إسنا وغيرها . ولادفو ما يلى مضافة لاسوان ثم اسوان بضم الهمزة وهى ثغر من الثغور المعروفة وقبليها ما يلى كثيرة وآخرها [٣] أنهر الشرقية وأول الكورة الغربية برديس بالباء الموحدة المفتوحة تتصل أرضها بأراضى جرجا من عمل اخميم ، وتليها البليا بضم الباء الموحـدة وسكون اللام ثم ياء آخر الحروف ثم نون ثم ألف، و يليها قرية ابن عارى وهى من قرى سمهود، [ثم سمهود] وهى بسين مهملة مضمومة وميم ساكنة وهاء مضمومة ودال مهملة ، ثم قرية ابن نعمور وهى أيضا من قراها . وسمهود كثيرة المعاصر لقصب السكر كان بها سبعة عشر حجراً . و يقال ان الفأر لا [٤] يأكل قصبها وذلك مشهور بين أهلها ، ثم مخانس وهى بميم ثم خاء معجمة ثم ألف ثم نون مكسورة ثم سين مهمـلة ، ثم فرجوط هاء وراء وجيم مضمومة و واو وطاء مهملة ، ثم بهجورة وهى باء موحـدة مفتوحة وهاء وجيم مفتوحة و بعضهم يضمها ثم واو ثم راء ثم هاء ، وتليها هو ، ثم القرية ، ثم دندرا [٥] ، ثم دير البلاص ، ثم طوخ دمنو ، ثم نقادة ، ثم دمنيق ، ثم درقطان ، ثم شوص الكبرى ، ثم شوص الصغرى ، ثم سمنت ، ثم نشلاو ، ثم دراو ، ثم قمولا ، ثم شطفنة بالشين المعجمة والطاء المهملة الساكنة والفاء والنون والباء الموحدة . و بعضهم

١) فى د وتسمى اطسا وكانه يريد المسجد وفى ا و ج وتسمى اسطا وقال ياقوت اطسا بالفتح من قرى كورة الاسيوط بالصعيد وفى د وقبلى لقوص الخ ٢) فى ا كدرمس ٣) وفى ياقوت دندره بفتح أوله وسكون ثانيه ودال أخرى مفتوحة ويقال لها أيضاً ندرا وفى ا ج وقبليها بدل «آخرها» ٤) سقط حرف النفى من ا و ج ٥) فى ا و ج « ديدرا » بالياء بدل النون

يقول شدوسة ، ثم ارمنت ، ثم الدمقراط ، ثم سويه وهي بيائين موحدتين وواو وياء آخر الحروف ، ثم طفيس ، ثم اسفون ، سين مهملة بعد همزة مضمومة ، ثم أسا ولها مقابل كثيرة من البر الغربي والبر الشرقي . وهي همزة مفتوحة [1] و سين مهملة . وتستفاد مع اسنا التاء المنقوطة بنقطتين من فوق من قرى سمرقند ، ثم ادفو بدال مهملة وبعض المتكلمين على البلاد يجعلها التاء المنقوطة [2] بنقطتين من فوق وبعضهم يجعلها بالدال المعجمة وسنين فساده فى ترجمة أبى بكر محمد الادفوى . ولها قرى كثيرة من البر الغربي والبر الشرقي . وأرض متسعة وجزائر . ومسافتها فى الطول [3] يوم وربع يوم ، ثم يليها عنبان باء ونيم وباء موحدة وألف ونون ، ثم أراضي اسوان المتصلة بالنوبة وآخرها من قبلي أنهار العربية .

وأما محاسن هذا الاقليم فان ماءه أحسن المياه وأحلاها وأشدها بياضا . قال ابن حوقل فى كتابه المسمى بالممالك والمسالك [4] « ان ماء مصر أشد عذوبة وحلاوة وبياضا من سائر أنهار الاسلام » . فاذا كان كما قال فماء إقليم قوص أجمع لهذه الصفات . سألت الحكيم الفاضل السديد الدمياطي ، عن ماء قوص كم بينه وبين ماء مصر فى التفاوت . فقال انهيت [فى السفر] فى الوجه القبلي الى هو وبين مائها وماء مصر كما بين سكر وماء صرف . فاذا تأملت ماء اسوان . كان بينه وبين ماء هو فرق ظاهر ، وفيه من الحسن شدة بَرْده فى الصيف بحيث يصير كانه ماء فيه ثلج . وفيه يوجد السقنقور الحيواني ولا يوجد بغير النيل ويختص بالصعيد كذا ذكره ابن حوقل .

ومن محاسنه كثرة نخيله وأشجاره على شاطئ النيل من الجانبين الشرقي والغربي يشق بينهما مسافة سبعة أيام لا يخلو منها الا القليل . والذى أظنه ان مساحة الاراضي التى

١) كذا فى النسخ كلها والمشهور بالكسر وحكاه ياقوت ولم يحك وجها آخر وقال النسبة اليها اسنائى ثم قول المؤلف وتستفاد مع اسنا بالتاء الخ هذا التصريف يستعمله كثيرا ويريد به الاشتراك فى أكثر الحروف وذكر ياقوت اسنا بالكسر ثم السكون والتاء مثناة من فوقها والنسبة اليها اسناني وقال هى من قرى سمرقند ٢) قال ياقوت بعد ان ذكر ادفو هذه وادفو أيضا قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال اتفو بالتاء المثناة فيهما ٣) سقط من ا و ج الطول

٤) كذا فى النسخ والمشهور من اسمه « كتاب المسالك والممالك » وقد طبع فى ليدن

فيها النخيل والساتين تقارب عشرين ألف فدان . وقد ذكروا . ان اسنا فى سنة حصل منها أربعون ألف أردب تمر، واثنى عشر ألف أردب من الزبيب . واسوان أكثر نخيلا من جميع الاقليم وأدركناها وقد تحصّل منها فى سنة [ستة] وثلاثون ألف أردب من التمر فيما بلغنا . وأخبرت ان نخلة بالقوسة من عمل المرج، وأخرى نقولا حصل من كل منهما اثنى عشر أردبا من التمر .

وفاكهة هذا الاقليم شديدة الحلاوة ،حسنة المنظر . رأيت قطف عنب جاءت زنته ثمانية أرطال بالليثى . ووزنت حبة [عنب] جاءت زنتها عشرة دراهم وذلك بادفو بلدنا . وأخبرنى [الامام] العدل كمال الدين بن شيخنا تاج الدين الدشنائى ان أمين الدين عبد العزيز بن عمر بن احمد بن ناشى أخبره ان حبة عنب وزنت فجاء[ت] زنتها احدى عشر درهما . وأخبرنى الخطيب العدل محيي الدين أبو بكر خطيب ادفو[1] ان جمارة طرحت ثلاث شماريخ فى كل شمروخ تمرة واحدة، وانه قلع الجمارة بأصلها ووزنها فجاءت خمسة وعشرون درهما كلها بجريدها وحشيها وذلك بادفو .

ورياحينه عطرة الرائحة . حكى [لى] الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس . قال قال لى الشيخ تقى الدين القشيرى يروح الى قوص يدرس بدار الحديث بها . فذكرت له بعدها وحرارتها فقال أين أنت من طيب فاكهتها ، وعطرية رياحينها، ورطبها من أحسن الرطب ، صادق الحلاوة ، كثير السقر . وفيه شيء تسميه النواقمه وهو على عرجونه قبل ان يقطف . وفيه رطب لا يمكن تأخيره بعد ان يجنى غير لحظة . لنعومته وكثرة سقره . وقد قال صلى الله عليه وسلم «رطب طيب، وماء بارد، ان هذا من النعيم» . وذكر ابن بز ولاق انه ليس نوع من أنواع التمر بالعراق الا وفى صعيد قوص مثله ، وفيه ما ليس بالعراق . وانه لا يوجد تمر بصير بمر اقل أن يكون رطبا الا فى الصعيد . وفيه رطب أخضر عجيب المنظر حسن المخبر . وكذلك البطيخ كثير الحلاوة . والبطيخ الاخضر منه كبير الحبة بحيث ما يكاد يستقل بحمل الحبة الواحدة الا الرجل الشديد القوة .[2]

---

١) فى د محى الدين الادفوي وخرج فى هامشها ما أسناه وفيها ووزنها فجاءت خمسة وعشرين درهما ٢) فى ا و ح بدل رطب أخضر رطب آخر وسقط منهما جملة « كثير الحلاوة والبطيخ »

ومن محاسنه طيب لحم الحيوان به وولدته ، فإن الغالب على غنمه السواد ، وهي عند الأطباء أشد حرارة ، وأحلا طعما ، مضاف إلى ذلك طيب المرعى ، وحسن غلاته وكثرتها ، نقل لي أنه تحصل من بلاد المريخ [ما يزيد] عن مائة ألف أردب ، ومن هو[1] ما يقارب ذلك .

ومن محاسنه أيضا طيب أرضه، حتى أن الفدان يحصل منه ثلاثون أردبا من البر ومن الشعير أربعون ، ومن الذرة أربعة وعشرون، وما يقارب ذلك .

ومن محاسنه [أيضا] الجليلة كثرة الأمن، لاسيما في الوجه القبلي منه ، يسير الإنسان فيه ليلا ومعه ما شاء فلا أحد من يعترضه . ولقد ركبت مرة وأمسى الليل عليّ وأنا وحدي فربطت الدابة في جحر ونمت . والشتاء به طيب ، مخصب، كثير الألبان والبقولات ،كثير الدفاء ، طيب الإقامة جدا . يطلع بنواحيه نبت يسمى البقوق حسن المنظر ويست الكتيخ أيضاً ونبت يسمى الشلطام[2] .

وذكر أبو إسحاق البيهقي أن المستولي على إقليمه المشتري. قال والغالب على إقليمه العلم ، والفهم ، والدين ، والرياسة ، [وحب العمارة] ، وجمع المال ، والسماح ، والبهاء ، والزينة ، انتهى .

وقد خرج من أسوان خلائق كثيرة لا يحصون من أهل العلم والرواية والأدب . وسنورد منهم جمعاً كثيرا[3] قيل لي إنه حضر مرة قاضي قوص فخرج من أسوان أربعمائة راكب بغلة للقائه . وكان به[4] ثمانون رسولا من رسل الشرع وأخبرني من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفاً خاصة . وانّ مكتوبا آخر فيه سبعون شريفا دون غيرهم

قلت وما حكاه عن ابن زولاق هو في المعجم لياقوت في مادة أسوان نقلا عن الحسن بن إبراهيم المصري ما هو من هذا النقل فراجعه في ص ٢٤٨و٢٤٩ من الجزء الأول ١) سقط من ا من قوله وكثرتها الى آخر الحكاية ٢) في ا و ج يطلع به نبت الخ وفي ا الشلطان بالنون ٣) قلت وذكر ياقوت في مادة أسوان منهم أبو يعقوب إسحق بن إدريس الأسواني وأبو الحسن أحمد بن علي الغساني الأسواني الملقب بالرشيد وأخيه المهذب أبو محمد الحسن ولم يذكرهم المؤلف ٤) في ا ج « وكان بها » وهو غلط لأن تخصيص أسوان بثمانين رسولا من رسل الشرع مما لا يكون فتعين أن يكون الضمير للإقليم أو الثغر

و وقفت انا على مكتوب فيه قريب من أربعين ، وفيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين وستمائة .

وكان بها [1] بنو الكنز ، أمراء أصائل من ربيعة . أهل فتوة ومكارم ، ممدوحون مقصودون من البلاد الشاسعة ، والاماكن المتباعدة . صنع لهم الفاضل السديد أبو الحسن على ابن عرام سيرة وذكر مناقبهم وحالهم . وجمع أسماء من مدحهم من اهل الشعر [2] ، ومن ورد عليهم . وأدركنا منهم فخر الدين مالك وابن أخيه نجم الدين عمر . كانا مشهورين بالمكارم والاحسان .

واتفق أن الامير حسام الدين طرطاى [3] نائب السلطنة المعظمة اذ ذاك طلب نجم الدين ليصادره . فقال له والله ما أعطيك حبة وحبسه بالقلعة مدة ، فرتب لكل محبوس رغيفين و زبدية فى كل يوم . و [انه] لم يجد بالمكان سقاية فجعل به سقاية تقرأ فى الحجر ولما كان زمن الغلاء فى سنة أربع وتسعين وستمائة قام بفقراء اسوان وأعطى الغلال حتى نفدت ، ثم الثمار حتى فرغت ، ثم دبح النعم حتى خرج الغلاء . وله ولاولاده باسوان آثار جميلة ، وأوقاف على وجوه البر [جزيلة] . وأخبرنى الشيخ الخطيب ضياء الدين منتصر بن الحسن الادفوى مما يرويه انه لما أرسل السلطان جيشاً الى كنز الدولة وأصحابه وبرحوا عن البلاد . دخلوا بيوتهم فوجدوا بها قصائد فى مدحهم . منها قصيدة أبى [محمد] الحسن بن الزبير التى منها فى المدح قوله

ويجده إن جانبه الدهر أوسطا * أناس اذا ما أنجد الذل اتهمُ

أجاروا فما تحت الكواكب خائف * أجاروا فما فوق البسيطة معدم

فقال وما عندها الذى يجارى به على هذه القصيدة . فوجد فيها أنه أجاره عليها بالف دينار . وأخبرت باسوان انه أوقف عليه ساقية تساوى ألف دينار وانها وقف عليهم الى الآن . ولما قيل لداود ملك النوبة انه يحضر الى اسوان يتملكها فما قدامه من يرده ، حضر

١) فى ا وكان به بنو الكنز وفى ح أبو الكنز وهو غلط ٢) سقط من ح جملة «من أهل الشعر»
٣) سقط من ا و ح حسام الدين وكذا لفظ «المعظمة» وجاء فى د «طرنطاى» وفى ح «طوطائى»

وحاصرها . فخرج له نجم الدين عمر المذكور وحده بغير سلاح سوى دبوس [في يده] . وما زال يضرب به حتى قارب الملك وكثر واعليه . فردّ ودخل البلد فغلب داود ورجع خائبا .

وكان بها أيضا القضاة بنو الفصل وبنوه . أهل علم وكرم ، ورئاسة وحشم ، ولهم في المناصب الدينية رسوخ قدم . حكى لي الخطيب منتصر المذكور أنه وصل في وقت مباشر الى اسوان ، وانه لما كان اوان الثمار بلغ القاضي الفصل ان غلام المباشر طلب من السوق رطبا يشتريه فارسل اليه . وقال من حين وصل مولانا . قلت للوكيل بالبقعة الفلانية أن يحمل بسرها وتمرها ونحوها الى سيدنا ، فسيدنا يرسل يأخذ ذلك . وأخبرني أيضا انه لما كتب تقليده بالحكم وأرسل صحبة شخص [1] أعطى ذلك الشخص جملة وأوسق له قياسة هدية . وكان اسمه شمس الدين [2] عمر مشهوراً بالفضائل ، معروفا بالمعروف والمكارم . ونخيلها تشق المركب فيه مسيرة يومين [3] .

وباسوان حجارة صوان . ذكر ابن سعيد أن عمود السواري الذي با[لا]سكندرية منها . وبها حجارة سود تشبه القار ، يحسبها الانسان حجارة قار . وبها جبل يسمى جبل القند ، يحسبه الرائي قندا . وهي كثيرة السمك . والجنادل التي بها نزهة من نزه الدنيا ، بهجة المنظر كأنها مقطعات نيل . وهي معتدلة الهواء ، قليلة الوباء . وبها جبل الطفل يعمل منه الفخار ، وكيزان الفقاع لا يوازيه شيء من نوعه . ومقابل البلد جزيرة وبها نخيل ورياحين تهب رائحتها على البلد . وبها حجر يسمى الهلول اذا عمه الماء انحدر المقرد الذي هو علامة على وفاء النيل . وهي كثيرة المزارات . والبرية دائرة على البحر وفيها أقول

اسوان في الارض نصف دائرة * والخير فيها والشر قد جمعا
تصلح للناسك التقي اذا * أقام والفاتك الخليع معا
هذا ساداتها ينال هوى * وذا ثوابا اذا سعى ودعا
في جبل الفتح منحة وعلا * لمن بأعلاه في الدجا خضعا

١) في ح وأرسل صحبة شخص أعطى ذلك لشخص جمله وأرسل له قياسه هدية وفي د وأرسل صحبته الخ ٢) في د ركن الدين عمر ٣) في ح تشق المركب فيها الخ وفي د يمشي المركب فيها الخ

ونزّه الطرف في جسادلها * ففيه سر لمن رأى ووعا
هديرها مذهب السقام وما * بها من الماء يرفع الوجعا
وحسنها ماأراك مبدعه * يروق الا ناحتها شفعا

والغالب على أهلها سمرة الالوان . وذكر ابن سعيد الاديب المؤرخ فى كتاب الاقحوان ان أهلها يوصفون بالمحك فى المعاملة ، وشدة المخاصمة ، فان كثيراً مايدخل الدخيل على ملوك مصر منها . وقد ذكر ذلك ابن حوقل . وفيها يقول دعبل بن على[1] الخزاعى ، وكان أقام بها والياً كما نقل أهل التاريخ فقال

وان امرءاً أمست مساقط رأسه * بأسوان لم يترك له الحزم معلما
حللت محلا يقصر الطرف دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

ذكرهما أبو هلال العسكرى فى كتاب الصناعتين .

ولهم لغة يجعلون الطاء تاء . فيقولون الترىق ، والتاق ، والتبق ، ويبدلون الفاء بالياء والباء بالفاء . فيقولون حدلى فى هذا [يعنون] بهذا وصرنته فى هذا أى بهذا .

ولما كانت البلاد للعبيديين غلب على أهلها التشيع ، وكان بها قديماً أيضاً وقد قلّ ذلك واضمحل ولله الحمد والمنة .

وكان بادفو جمع كبير من أهل الرياسة والمكارم ، حتى أخبرنى الخطيب منتصر انه لما طلع ابن يشكور الى البلاد خرج [لمقابلته] منها خلائق ممن له عدالة ورياسة فتعجب من ذلك . وقال ماظننت أن يكون فى هذه البلدة مثل هؤلاء . وأهلها معروفون بالعفة ، موصوفون بالصدق والتحرز فى الاقوال ، مشهورون باكرام الوارد ، واعانة الملهوف ، واسداء المعروف . ولما كان بها مباشر يقال له الصبى أحجف باهلها مدة فطلع له شقفة فى ظهره فكانت سبب وفاته . فانشدنى الاديب الفاضل علاء الدين على ابن احمد بن الحسين الاسفونى لنفسه هذين البيتين وهما

أهل أدفو عن يقين * أهل معروف وعفه

---

١) سقط من ا و ح ابن على

الصبى حار عليهم * راح مرحوما نشقه

وفيها أقول أنا

لله أيام بادوو قـد مصت * بين الرياص أحيل فيها الناطرا
انى اتجهت رأيت ماء حاريا * أحلو الهموم به و رهرا باصرا
وأشم من ريحانها و رهورها * مسكا يفوح لنا ونشرا عاطرا
و عبائها وثمارها ولحومها * مَثَلٌ عدا بين البرية سائرا
لا أقفرت تلك الربوع ولا عفى * معنًى بها بالحود أصبح عامرا

وكان بها سو نوفل أهـل مكارم و رياسة ، وحـلالة ونفاسة ، ومناصب حكمية ، وصفات مرصية ، ولولا أنهم أهلى لشرحت فضلهم ، وذكرت سلهم . و بها نحيل كثيرة ، وأشحار عزيرة . ولحم غنمها أطيب لحوم الاقليم . و بها ربانين فى غاية [العجب] والارتفاع . بها صور مختلفة ، وأشكال متنوعة ، وكتابة بالقلم البربائى(١) . ولما كان بعد سنة سبعمائة حفر صناع الطوب آثارا لاجل ذلك . فظهرت صورة شخص من حجر شكل امرأة متربعة على كرسى وعليها مثال شبكة ، وفى ظهرها لوح مكتوب بالقلم البربائى . رأيتها على هذه الحالة . وكان التشيع بها فاشيا . وأهلها طائفتان الاسماعيلية والامامية ثم ضعف حتى لا يكاد يعبر به الا أشخاص قليلة حدا . وأرضها واسعة الطول . مسيرها سير الجمال يوم كامل و بعض آخر من كل جانب . و بها جزائر كثيرة بها نحيل وأشجار وغير ذلك .

واسنا بلدة كبيرة، حسنة العمارة، مرتفعة الابنية، مشتملة على مايقارب ثلاثة عشر ألف منزل، ومدرستين، وحمامين، وأسواق . وكان بها بيوت معروفة بالاصالة والرياسة والفضائل . حتى قيل انه كان بها فى وقت واحد سبعون شاعرا وخرج منها جمع كبير من أهل العلم والادب ، وكان بها سراج الدين جعفر بن حسان [الاسـنوى](٢) ، رئيس

١) فى اوحـ البرناوى قال ياقوت البرانى بالفتح وبعد الالف باء أخرى وهو جمع ربا كلمة قبطية وأفاض فى الكلام عليها مذكرها فى اخميم وانصنا من كتابه المعجم فراجعه ٢) كذا فى ا وهو المشهور .

الذات، حسن الصفات، كريم الاخلاق، طيب الاعراق، ممدوحا مقصودا من الآفاق[1]، صنع له عبد الملك جعفر بن شمس الخلافة، سيرة. وجمع فيها أسماء من مدحه من أهل البلد ومن ورد عليها. [وفيها] وفيه يقول من قصيدة منها

فساعدت تحكى العراق وقد غدا * أبو الفضل ذو الرأى الرشيد رشيد[2]

وكان بها بنو السديد بيت رياسة ووجاهة واشتغال بالعلم وتولى المناصب الدينية.

وبنو الخطيب بيت رياسة ووجاهة واشتغال بالعلم وشهرة بالديانة.

وبنو أشواق بيت فضيلة وأدب ومكارم ورتب.

وبنو النصر رؤساء أعيان. وهم الذين بنو جامع الخطبة بها بعد العشرين وأربعمائة. وبنى الزيادة التى فيه على بن محمد منهم فى سنة تسع وخمسين وأربعمائة. وكان اذ ذاك ناظر الاحباس بالاعمال القوصية[3]. والانجب أبو الفرج منهم كان يضاهى ابن حسان فى الرياسة والوجاهة. غير ان الشر غلب [الخير] فيها، والتسامح فى الشهادة ينسب اليها. وهى ضد المدينة [المنورة] النبوية. فان تلك تنفى خبثها، وهذه تخرج عنها أخيارها. فقل ما يظهر بها عالم أوصالح الا انتقل عنها وسكن غيرها، وفيها يقول الشمس الرومى

ستخرب أرض اسنا عن قريب * وتزعق فى أزقتها الذئاب

فى شرقيها بوم كثير * وفى غربيها سكن الغراب

يشير الى رئيسين بها سمر الالوان. وكان التشيع بها فاشيا، والرفض بها ماشيا، فخف حتى خف[4]. ونزل بها الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى فزال بسببه كثير من ذلك، وهدى الله على يديه خلقا كثيرا. وظهر منها سادات وأنجاب، اولو علوم وديانة وآداب.

واسفون أيضاً بلدة معروفة بالتشيع الذى لكنه خف بها وقل[5]. وخرج منها

---

1) فى ا ممدوحا فى الآفاق صنع له المحدث الج وفى حـ الاسنائى وهو الصاس وهذم ذلك عن باوت
2) فى ا ذو الفضل وفى د رشده 3) فى ا و حـ ناظر الاحباس بقوص وفيهما مضاهى ابن حسان 4) سقط من ا و حـ قوله « والرفض بها ماشيا » وجاء فى ا فخف حتى محق . وفى حـ فخف حتى خف 5) فى ا مشهورة بالتشيع الشنيع .

أهل علم وعمل وأدب كشيخنا الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف . فانه قليل النظير ، عديم المكافئ في هذا الزمان الاخير ، وخرج منها وزراء [1] .

وكان قمولا الحسام بن الحلال [2] . مرصدا للضيافات حتى ان الانسان متى حضر ليلا أو نهارا وجد الطعام مهيأ ، أخبرنى بذلك غير واحد .

وبالاقصر الفخار الاقصرى ليس فى ديار مصر مثله . وعنبها فى غاية الحسن والكثر وفى أول الاقاليم المليبا كان بها عدة معاصر للسكر . [وأهلها] أهل مكارم حكى لى الشيخ نجم الدين القمولى انه وقع بين أهل البلاد و بين والى قوص [خلاف] فتوجهوا الى القاهرة وصرفوه وولوا غيره . وطلع الخطيب بالمليبا صحبته وكان أقطاعه ترمث من عمل البهنسا . فلما وصل اليها اضافه أهلها ستين مسقا من طعام اللبن . فقال للخطيب فى بلادكم مثل هذا . فقال الخطيب حلوى . ثم لما وصل اخميم استأذنه الخطيب ان يتقدم الى بلده فتقدم وحكى لاخيه ما اتفق [له] . فلما وصل الوالى أخرجوا له ستين مسقا حلوى ومثلها شواء . وابن ابن [هذا] الخطيب بها الآن ينعت بالعماد مركزاً لبذل الجدى ، معروفا بالمعروف و بذل الندى

وارمنت بلد كبير . خرج منها أفاضل وعلماء وأكابر و رؤساء وأدباء وشعراء . وقد نقل عن بعض المفسرين أنه لما أرسل فرعون يطلب السحرة خرج منها ثمانون ساحراً وكانت علومهم فى ذلك الزمن السحر والحكمة المسماة بالفلسفة وأشباه ذلك . وحكى القاضى سراج الدين يونس بن عبد المجيد قاضى قوص ان بعض الحكام بها فى عيد من الاعياد امتدحه بها خمسة وعشرون شاعراً وفيهم من لا يرضى بمدح القاضى وفيهم من تقصر رتبته عن ذلك . وكان أيضاً التشيع بها كثيرا فقل أوفقد . وكان بها بنو يحيي [3] . أصحاب جاه و وجاهة و رياسة ومكارم ومناصب

وقفط كانت مدينة الاقليم وخرج منها علماء [و رؤساء] و وزراء وأدباء وتجار

١) فى ا وخرج منها وزراء وفى ج و د وخرج منها وزرا فليحرر ٢) فى ا وج الحلال بن الحلال ٣) فى ج وكان بها أبو يحيى صاحب الح

وقنا بلدة كبيرة . خرج منها علماء و رؤساء وأهـل مكارم وأرباب مقامات وأحوال ومكاشفات . وحمّا تها عليها بهجة ووضاءة تقصدها الزوار من كل الاقطار ، استفاض انه رؤى النبى صلى الله عليه وسلم [بها] . وقال انها قدست بابى عبد الرحيم . و بها مدرستان وحمامان وأبنية مرتفعة البناء واسعة الفناء . و بها ربط منها رباط الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . و رباط الشيخ الحسن . ورباط الشيخ أبى يحيي بن شافع[1] ورباط الشيخ ابراهيم بن أبى الدنيا وغير ذلك . وكان بها أولاد ابن أبى المنا ، أهل صدقات وعطايا وفيهم أهل علم وأدب . وهى عش الصالحين ومأوى العارفين [لم يكن بها بدعة من البدع] . وكان بها الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمـد القرطبى عالما فاضلا كريما جوادا أديبا كاملا رئيسا . يكاتب الامراء والوزراء والقضاة معظما مكرما . ولكل بلد محاسن وخصوصية

و بهذا الاقليم معدن البرام بالقرب من قنا . و بالقرب من قوص فى البرية قريب من معدن الزمرد حجر البارهر . ومعدن النمط بأرض الحصن من أرض ادفو . وموضع النطرون ومعدن الزمرد . قال ابن حوقل «انه لا يوجد غيرها» . وفيها أيضاً معدن الرخام .

ومن محاسنها قلة البرغوث فى شتائها ، وقلة الهوام المؤذية فى الصيف[2] . ولا يكاد يوجد بها أجذم ولا أبرص الا نادراً فى حكم العدم ، ولا من به [شىء] من الامراض التى تعاف ، ولا مجسما ، ولا معتزليا ، ولا فيلسوفيا الآن ، ولا مجوسيا ، ولا وثنيا . وليس بالاقليم كله من اليهود الا نحو العشرة أنفس أو أقل .

و بقوص ستة عشر مكانا للتدريس . و بأسوان ثلاثة مواضع . و بإسنا مدرستان و بالاقصر مدرسة . و بأرمنت مدرسة . و بقنا مدرستان . و بهو مدرسة . و بقمولا مدرسة . الجملة ثمانية وعشرون موضعاً[3] . ولا يوجد ذلك بالوجه القبلى

١) لم يذكر فى ا الارباط ب الصباغ وابن أبى الدنيا ٢) فى ح و د فى الشتاء
٣) قوله الجملة ٢٨ كذا فى الاصول الثلاثة على انه لم يذكر الا ٢٧ مدرسة . وقد سقط ذكر مدرسة ارمنت فى ا و ح فيكون المذكور فيهما ٢٦

ولا البحرى من ديار مصر فى غير هذا الاقليم

وفيه من المحاسن ما [لا] ينطق اللسان بشكره والبنان بذكره . عرف معروفه أعبق من عرف الرياض ، ووصف محاسنه أعلق بالقلوب من الحدق النجل والجفون المراض . وفيها أقول

بلاد بها أهـل المكارم والنهى * وللعلم فيها طارف وتليـد
صعيد علا فوق الاقاليم قدره * به العيش حلو والمقام حميـد
به مَن لآداب وعلم وسؤدد [1] * معيد ومن للمكرمات معيد
يضوع به المعروف حيث تضيعه * زمان فيلقى الجود وهو جديد

والمسئول من الله تعالى ان يتم به عامرا على طول المدا ، وان يحميه من الضرر ويقيه الردا ، وهذا حين افتتح الكلام ، وعلى الله التمام .

باب الهمزة

١ ابراهيم بن أبى الكرم بن الفرج ، القفطى المحتد المصرى المولد . ذكره ابن حلب راغب فى تاريخه . وقال سمع الحديث واشتغل بالفقه ، وكان شاعراً ، وتولى القضاء بقوص . توفى فى شهر شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة

٢ ابراهيم بن احمد بن طلحة الاسوانى . الشاعر المشهور ، والاديب المذكور ، روى عنه من شعره عبد القوى بن وحشى . وأبو عبد الله محمد بن على بن محمد الاسيوطى . وله ديوان شعر يدل على فضله ، ويشهد بنبله . ذكره الشيخ العالم المحدث المؤرخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى المعروف بابن أخت الشيخ نصر المنجى فى

١) فى ا هكذا
وفيه من الآداب علم وسؤدد معيد ومن للمكرمات معيد

تاريخه [1] الذى صنفه فى ذكر مصر وأهلها ومن ورد عليها ، وهى مسودات بخطه لم يبيض منه الا القليل . ونقلت من المسودة فى هذا الكتاب مواضع نقلتها من خطه . وساق فيه عن ابن وحشى بسنده اليه . قال قال ابن وحشى أنشدنا ابراهيم بن أحمد الاسوانى لنفسه وهو قوله

أرى كل من أصفيته الود مقبلا * علىّ بوجه وهو بالقلب معرض
حذارا من الاخوان ان شئت راحة * فقرب من الدنيا لمن صح ممرض
بلوت كثيرا من أناس ٍ صحبتهم * فما منهم الا حسود ومبغض
فقلبى على ما يشتهى [2] الطرف مطو ٍ * وطرفى على ما يحزن القلب مغمض

ووجدت أنا بأسنا كتابا سماه صاحبه «الارج الشائق ، الى كرم الخلائق» . جمع فيه الشعراء الذين امتدحوا سراج الدين جعفر بن حسان الاسنائى ، وذكر فيه شيئا من أحواله وقد ضاع أوله [3] . فسألت عنه من له معرفة بها من أهلها وممن له الاعتناء بالادب . فقال مصنفه مجد الملك بن شمس الخلافة ، وذكر ان ذلك معروف مشهور ، وذكر فى هذا الكتاب ابراهيم هذا وأنشد له من قصيدة مدح بها ابن حسان أولها

السحب تعجز عن أقل نوالكا * ولمثل هذا الجود كنت المالكا
لاخير للشعراء فى افصاحهم * وجدوا سواك للمدح مسالكا
ان أصبحوا احد ّام مجدك رفعة * فالدهر أصبح خادما لجلالكا
مالابن حسان ضريب فى الورى * أنى بهذا الخلق يوجد ذالكا [4]
فاض ٍ متى أملته للملمّة * جادت مواهبه على آمالكا
لا تسألنه ان حللت َ بربعه * فالجود منه سابق أسؤالكا

قال وقال فيه لما حضر ثغر اسوان

١) دل فى الكشف عبد الكريم بن محمد بن عبد النور المتوفى سنة ٧٣٥ وتاريخه هذا فى نصف عشره مجلدا ولم يكمله ٢) فى ا و ح يحسن وفى د يستحسن ٣) فى د وقد ضاع أكثره ٤) سقط هذا البيت من باقى النسخ

حـل سراج الدين فى ثغرنا * فزاده حسنا وحـلاه
تاه برؤياه ولو أنه * يفصح بالقول لحيّاه
فاعجب لضيف بحر أضيافه[1] * كأنما بحر عطاه

واسوان آخر بلاد قوص ما بعدها إلا النوبة. والذى هو جار على السنة أهلها قديما وحديثا وعلى لسان أهل البلاد انها بضم الهمزة وضبطها السمعانى بالفتح وقال المنذرى رحمه الله الاصح الضم . وقوله « الاصح » يقتضى خلافا وليس ثمّ خلاف بين أهلها .

٣ ابراهيم بن أحمد بن على ، أبو اسحاق الاسوانى . سمع [الحديث] من أبى الطاهر محمد بن محمد بن جبريل . وحدث عنه باسوان فى رجب سنة عشرة وأربعمائة . سمع منه أبو الفضل [اسماعيل] بن محمد الجرجانى الصوفى ، ذكره الشيخ عبد الكريم ايضاً .

٤ ابراهيم بن احمد بن ناشى القوصى ، سمت باقى . قرأ القراآت[2] على ابيه وسمع الحديث منه ، ومن الحافظ ابى الفتح القشيرى . وكان فقيها على مذهب الامام الشافعى . وتولى الاعادة بالمدرسة العزية[3] بساحل قوص . توفى سنة ٦٩٢ اثنين وتسعين وستمائة بقوص .

٥ ابراهيم بن أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته[4] بن سعيد بن ابراهيم بن حسين القرشى الاسدى ، أبو اسحاق بن أبى الحسين بن أبى اسحق الاسوانى الكاتب وهو ابن الرشيد بن الزبير . روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى شيئا من شعره . أنشدنى غير واحد اجازة عن المنذرى . قال أنشدنا لنفسه هذا الشعر

لله در ليالينا بذى سلم * ومسرح الطرف من سلع ومن[5] أضم
وفىّ الزمان بوصل فى معالمها * وطائر البين فوق البين لم يحم

١) فى د بحر ضيفانه ٢) فى باقى النسخ القرآن ٣) فى ا الزيه ٤) فى ا و ج حمل حده الرابع فلته ووصله بسعيد الخ ٥) فى د الى أضم

ادا تدكرت أياما لنا سلفت * بالرقمتين قرعت السن من ندم[١]
لهوى على أربُع مأهولة محلت * بحول حسمى من صدٍّ ومن سقم
وطال ما عارلتني في ملاعبها * عرلان عدوان والاقمار من جشم
من كل مهتزة عن لؤلؤ يتق * نشير بحوى قصان من العم
اذا ندت حلتها شمس الصحى طلعت * أو الهلال بدا في حندس الطلم
تهتز كالغصن من تيه ومن ترف * في حلة من جمال عير منقسم
وا كم الوجد من خوف الرقيب وما * سرى بحاف ولا وحدى عكتتم

وقال الشيخ سألته عن مولده فدكرلى ماندل على أنه سنة ٥٦١ احدى وستين وخمسمائة . ونقلب فى الخدم الديوانية . كتب الى القاضى الفاضل وقد لحقه دين احتوى نسمه

يا أيها المولى الذى لم يزل * فضله ندهب عنا الحزن[٢]
قد أصبح المملوك فى شدة * نعالج الموت من المؤن

نقله المقسراني من خط الحافظ عبد العظيم المندرى ومن خط المقسرانى نقلت .

٦ ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الرحيم الاسنائى ، الرشيد بن المشير . من عدول اسنا وشعرائها أخبرنى ابن أخيه أن له ديوان شعر وأنشدنى له مما يحفظه أمثاله . قال كان قد غُنّى باسنا بهذا المخمس[٣] الذى أوله

بالله أنشدوا لى فؤادى * قد ضاع يوم الرّحيل

فنظم الرشيد عروضه فقال

ناشدتك الله حادى * عسى تقف بى قليل
وارفق فان فؤادى * للظعن أضحى دليل
وقل لهم مات وجدا * ولا سلا عنكم

١) سقط هدا البيت في ا و ب وفى د وبالرامس الخ
٢) فى ا يا أيها المولى الذى فضله ندهب عن ملك الكئيب الحزن وهذا تلفيق من الناسخ لانه من غير وزن الثانى ٣) فى ا و ب هذا الموشح

وداب شوقا وصدًّا * وقصده أتم *
فكم يحورون عمداً * تصدقوا منكم
بالوصل أو بالوداد * يوما على ابن السبيل
فلو بعث من بعاد * سلوةٌ مستحيل
والله ماسر قلبى * من يوم سرتم ولا
سرى سرور للبى * من حين كان القلا
وكم دعوت لربى * يجمع شملى على
دار سقتها العوادى * من فيض مزن سيل
مواطنى و بلادى * وطل عيشى الطليل

احتمعت به وسمعت من شعره ما يدخل تحت المقبول، ولم يعلق بخاطرى منه شىء . وتوفى باسناسنة ثمان وسبعمائة سابع عشر جمادى الاولى .

٧ ابراهيم بن جعفر بن الحسين بن على بن المبارك ، التاج الاسنائى . اشتغل باسنا وتفقه و رحل وأقام بالقاهرة . وكان زكيا ينقل الفقه . وفيه كيس كثير الحكايات حسن المحاكات بالاصوات[1] واتفق أنه اجتاز بابن الازرق المنجم . فقال يا ابراهيم بن جعفر بقى من عمرك سنتان وكذا وعين شيئاً فحكى ذلك وقال للجماعة ارؤادمتى . ثم توفى فى الزمن الذى ذكره المنجم ودفن بسفح المقطم فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة . وقد حكى لى هذه الحكاية جماعة من أصحابنا الفقهاء الاسنائية وغيرهم .

٨ ابراهيم بن حسن ، البلاوى المولد الدندرى المحتد . صحب الشيخ أبا الحجاج الاقصرى وظهرت عليه بركاته . واشتهر بالمكاشفات والكرامات . وتوفى بها فى الثامن من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة . وابنه محمد عليه مدار البلد الآن . وفيه كرم و إكرام لمن يرد عليه . وهو كثير الصوم والقيام بالليل .

١) كذا وهم فى سائر النسخ ولعله حسن المحاكات للاصوات

٩ ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحاق بن علي بن شيت ، ينعت بالكمال يكنى أبا اسحاق الاسنائي المحتد . سمع الحديث وحدث . روى عنه الشيخ شرف الدين اليونيني في مشيخته . وكان يعرف النحو ، وله نظم جيد وترسل ، ويحفظ أحاديث الموطأ ، وخدم الملك الناصر داود وكان من أجل أصحابه ويرسله عنه . ثم اتصل بخدمة الناصر يوسف فأعطاه خبزا وقربه واعتمد عليه . ثم ولي الرحبة في أيام الظاهر ، ثم نقل منها الى بعلبك ، وولي البلد والقلعة . وسيره السلطان رسولا الى عكا . توفي عشية الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وستين وستمائة . ونقل الى ظاهر بعلبك ودفن بتربة الشيخ اليونيني وقد قارب السبعين .

١٠ ابراهيم بن عبد المغيث القمي ، [الانصاري] ثم القوصي الدار والوفاة ينعت بجمال [الدين] . كان فقيها وله مشاركة في الفرائض . وكان قد تولى نيابة الحكم بجزيرة مصر عن قاضيها . ثم قدم الى قوص فتولى هو وفرحوط ثم اسنا وادفوا . وكان فيه نزاهة ومضى على جميل وسداد . توفي بها سنة ثمان[1] وعشرين وسبعمائة . وقد أقام بالبلاد قريبا من ثلاثين سنة وله بها نسل .

١١ ابراهيم بن عرفات بن صالح ، القاضي الرضي ابن أبي المنا القنائي . كان من الفقهاء الحكام الاجواد المتصدقين . حسن الاعتقاد في أهل الصلاح . يقال انه كان يتصدق في كل سنة في يوم عاشوراء بالف دينار . حكى لي الفقيه محمد ويدعى بليح بن عمر القنائي . أنه سمع امرأة تقول جئت اليه في يوم عاشوراء ، فاعطاني ثم جئت اليه في رداء آخر فاعطاني . وتكررت في أردية مختلفة وهو يعطي حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم [فضة] فاشتريت بها مسكنا . تولى الحكم بقنا من قاضي القضاة بمصر . وحكى لي أن بعض المزمرين قال شيئا بحضرة الشيخ أبي يحيى فاعطاه طاقية فأخذها القاضي الرضي منه بثلاثين دينارا . توفي ببلده يوم السبت ثاني عشر شوال سنة أربع وأربعين

١) في ا و ب سنة سبع

وستمائة . ودفن بجانب سيدى عبدالرحيم .

وحكى لى محمد بن حسن عرف باس العجمى . قال حكى لى الشيخ أبوالطاهر المراعى أحد أصحاب الشيخ أبى يحيي . قال ملأ القاصى الرصى رلاحا كبيرا سمع الى أردب سكراً وأرسل علمانه فيه ليبيعوه ، فعرق مبهم . فجاؤا [ليلا] الى قناوطرقوا باب الشيخ أبايحيي فدخلوا عليه فذكروا له عرق المركب . وانهم يخافون من مولاهم . وسألوه أن يشفع لهم . فمشى معهم الى داره وطرق الباب فخرج الخادم . فقال من . فقال له قل للقاصى ، أبو يحيي شافع[1] . فلما أعلم بذلك سجد لله شكراً لكون الشيخ أتى منزله . فدخل الشيخ فاعلمه الخبر . فقال هم أحرار وهذه الالف دينار شكرانة للفقراء لمجىء سيدى الشيخ الى منزلى رحمه الله تعالى .

١٢ ابراهيم بن عمر بن عبدالكريم الاسوانى ، نعت البرهان . سمع الحديث من الحافظ عبدالمؤمن بن خلف فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة

١٣ ابراهيم بن على بن أحمد الاسوانى ، أبواسحاق الصوفى نعت بالشرف . سمع صحيح البخارى . و رأيت سماعه على الحافظ المنذرى فى سنة أربع وخمسين وستمائة بخط ابن القماعى وعلى السماع تصحيح بخط الشيخ ركى الدين . وسمع من النجيب الحرانى جزء الدراع[2] فى رمضان سنة احدى وستين وستمائة

١٤ ابراهيم بن على بن عبدالطاهر ، أبواسحاق البخارى المحتد القوصى المولد . كان شاعراً أديبا ، فاصلا لبيبا . روى عنه الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطى شيئاً من شعره . وقال وحدثنا بجميع وكتبت عنه بها . قال وأنشدنى لنفسه

ولىس بجود فى الهيجا بنفس * فتى بالمال لا يُلفى جـوادا
وجـ الناس طراً من اذا ما * حوى فضلا افاد أواستفادا

1) كذا فى الثلاثه وفى د امن شافع ولعله اى شافع فلتحرر 2) كذا فى اود وفى الراع

فشمّر فى طلاب المجـد باعا * وحاول فى مقاصدك السـدادا
فمن خطب العلا وسعى اليها * فيوشك ان يسود ولا يسادا

قال وأنشدنى له أيضاً

تحرّ بصدق العزم سبل المكارم * وشمّر الى العلياء تشمير حازم
فمن يخطب الحسنا يغال بمهرها * وكم مغرم قـد جرّ أوفى المغانم
ولا تقعدَنْ عمّا يُزين[1] فإنه * من العجز أن تحيا حياة البهائم
فان نلت ما أملته من مقاصـد * وإلا فقد أبلغت عذراً للائم
وها الوقت سيف فانتهز فيه فرصة * فما كل وقت صالح للعزائم
وان ضقت ذرعا فى المقام بلدة * فسر نحو مجد أو عن عـير آثم
فرب هلال صار بدراً بسـيره * ودرًّا عـلى تاج الملوك الضراغم
ولا تركنن الا الى ذى مروّة * حكيم كريم من سراة اكارم
حفىّ وفىّ ماجـد متطول[2] * عطوف رؤف عافر للجرائم
شفيق رفيق منعم متعطف * أديب أريب عاقل[3] ثم عالم
يريد ابتهاجا كلما زاد رفعة * كأنّ عليـه الجود ضربة لازم
به يقتدى بل يهتدى فهو نيّر * لكشف دجى الاظلام ثم المظالم

نقلته من خط الحافظ الدمياطى

١٥ ابراهيم بن على بن عبد الغفار بن أبى القاسم بن محمد بن فضل [الله] بن أبى الدنيا الاندلسى، ثم القنائى الدار والوفاة، كان من المشهورين بالكرامات [والمكاشفات]. وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول يأتى من بعدى رجل من المغرب يكون له شان. فقدم الشيخ ابراهيم فزار الجبانة. ثم أتى مكانا ووقف وغرز[4] عكازه. وقال هاهنا

1) فى ا عماسر 2) فى الثلاثه متعطف وفى ا رحيم بدل رؤف 3) فى ا رسى روى ثم معصل أدب أرب عالم ثم عامل
4) فى د ثم نزل الى مكان ووقف وغرس عكازه

سمعت الادان والاقامة . ثم توحه الى الحجار و رحع، فوحد أهل البلد سوا هناك رباطا فاقام به وتزوج و ولد له ولد صالح سمى محمدا وتوفى الشيخ هنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة وقبره يزار . وتوفى ولده محمد نشهور . حصل له حال فتوسوس . ود كروا ان والده كان يقول يحصل لابنى شىء ولا يحدمى بداويه منه ويموت به وكان كذلك . وأمه روحة الشيخ أيضاً مشهورة بالصلاح تزار . دفنت بالقرب من روحها فيقال انه جرب من وقف بين قبريهما ودعا وسأل حاجته قضى

١٦ ابراهيم بن على المعوت بالبرهان، يعرف بابن الفهاد القوصى . كان من الفقهاء المتقين والقضاة المتورعين . سار فى الاحكام أحسن سيرة ، وسلك فيها عارضى عالم العلانية والسريرة . وكان قليل الرزق مضيقا عليه فى كثير من الاوقات لا يجد القوت . رأيته فى الشتاء مرات بثوب صوف و فى بعض الاوقات عرضيا قطنا، و بعضها فوطة من صنعة البلاد على حسب الوجدان أخذ الفقه على مذهب الشافعى عن الشيخ سراج الدين موسى ، والعربية عن الشيخ أبو الطيب السبتى[1] تلميذ ابن الربيع ولازمه وانتفع به . وسمع الحديث على شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، وعلى شيخنا محمد ابن الدشنائى[2] ، وعلى شيخنا أبى العباس احمد بن محمد ابن القرطبى ، والظهير موسى القوصى، وعلى غيرهم . ولم أر قاضيا أورع منه . لا يحاشى أحداً ولا من ينوب عنه واشتغل بالحديث والتفسير والاصول كثيراً . وكان فى ذهنه وقفة غير انه اذا فهم شيئا فهمه جيدا ويستقر فى ذهنه . واتفق ان حسّن له بعض الناس ان يستأجر أرضا للزراعة مما تنتهى اليه الرغبات وهو قاض دمامين فوافق . فحضر بعض المقطعين عنده فى شغل، وشرع يدل عليه بعض الادلال . فحلف انه لا يستأجر شيئاً . وأفتى الشيخ محيي الدين يحيى بن عبد العظيم بن زكريا[3] مرة ببطلان وقف لعدم قبول الموقوف عليه المعين . وتوجه الى دمامين فطلب منه الحكم به فامتنع وصمم . وقال الدعوى خالف فى ذلك . وما أدخل فى شئ

١) فى ا و ب السبى ٢) فى ا الدهشوانى ٣) فى ا ابن زكريه وفى جا ب ذكره

من هداه وجرى فى هذا كلام . وربما عزل وهو على حالة واحدة . وكان قليل الكلام قليل المخالطة للناس . سافر مرة فى مركب فيها الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن السديد وكان معه جارية . فلما وصلوا الى اخميم طلبوا المكس عليها . فقال الشيخ تاج الدين هذه حرة . فلما وصلوا الى مصر . قال له البرهان هذه حرة . فقال ماهى ملكى هذه لابنى وماقصدت الادفع المكس ، فلم يقبل منه . ومضى الى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وأعلمه . وجرى بينهما كلام ومضى على جميل وسداد رحمه الله تعالى . توفى بقوص سنة خمس عشرة وسبعمائة فى التاسع والعشرين من شهر شوال .

١٧ ابراهيم بن على ، نعت بالنبيه الاقصرى سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بمدينة قوص .

١٨ ابراهيم بن على القنائى ، ينعت بالبرهان . اشتغل بالفقه على مذهب [الامام] الشافعى بالقاهرة . وتفقه وصار ينقل نقلا جيداً . وجلس بحانوت الشهود لتسطير الشهادة . وكان رفيقا بجامع ابن طولون . وتوفى بالقاهرة بعد العشرين وسبعمائة [1] وأظنه سنة اثنين . وكان يلقب بابليس

١٩ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر ، الملقب فخر الدولة الاسوانى ابن أخت الرشيد والمهذب ابنى الزبير . الاديب الشاعر الكاتب وهو أول من كتب الانشاء للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم كتب لاخيه العادل . وروى عن خاله الرشيد شيئاً من شعره . وروى عنه أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن محمد الانصارى . قال الشيخ عبد الكريم الحلبى ورأيت بخط الشيخ الحافظ أبى بكر [عبد الكريم] ابن الحافظ عبد العظيم المنذرى . أنشدنى القاضى هبة الله بن الزبير قال كتب الى ابراهيم بن محمد من حلب

ما الشيب الا نعمة * مشكورة فاشكر عليه

١) فى د وستمائه وهو خطأ من الكاتب

ماالعيش الا ان تموت * وأنت لم تبلغ اليـــه

وذكره الحافظ عبدالعظيم المنذرى فى تاريخ مصر . وقال كان فاضــلا وكتب الانشاء . قال وتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة بحلب . بلغنى ان الفاضل عبدالرحيم البيسانى [1] كان اذا بلغه ان ولد [2] فخر الدولة سابه واحمد بن عرام واستاذنا عليه . يقول يدخل رضى الدولة لاجل ابيه . يعنى فخر الدولة هذا ، وابن عرام لادبه . ومدحه السـديد أبو الحسن على بن عرام بقصيدة جيدة ذكرت بعضها فى مجموعى أنس المسافر .

٢٠ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاقصرى ، سعدالدين . سمع من أبى عبـدالله بن النعمان بقوص سنة أربع وسبعين وستمائة

٢١ ابراهيم بن محمد الاسـنوى . أديب شاعر ذكره صاحب الارج الشائق وذكر له قصيدة مدح بها حسان الاسنائى يهنيه فيها بالعيد أولها

يوم بوجهك مشرق الانوار [3] * حصل الندى متدفق الانهار
طلعت به لك طلعة معروفها * يقوى السار بها على الاعسار
لما وصلت الى المصلى لابسا * بُردين برد تُقىً وبرد وقار
صليت ثم دعيت معتمدا على * شرع النبى المصطفى المختار

وأنشد له أيضا

هاج ريّاً زُبى [4] نجدٍ تهب * أىّ قلب بذكرها لا تطيب
نفحة هيجت بلابل قلبى * وأخو الشوق ذو ارتياح طروب
تحت ذاك القناع بدر وفى البرد * قضيب وفى الازار كثيب

٢٢ ابراهيم بن محمد بن على بن مطهر بن نوفل ، الثعلبى الادفوى . قرأ بها بعض

١) فى ا السعادى وفى د الليان واصحح البيسانى المشهور وكان كاتب الانشاء بالديار المصرية ٢) فى الف ه والد وحر الدولة لاجل ابيه والصحيح ما أثبتناه ٣) فى ا و د الازهار ٤) ب د هاج ربا ابيه الخ

نقطب الدين كان رحمه الله لطيف الذات ، حسن الصفات ، شاعرا ، ناثرا . وكان فى عنفوان شبابه يضرب بالوتر و يغنى بين أصحابه غناء يشجى السامع ، و يطرب المسامع ، ثم عكف على حفظ كتاب الله العزيز ، فاستحق به التمييز ، واستمر الى آخر عمره على قراءة[1] القرآن ، والانقطاع عن تلك الاقران ، ملازما الصلاة والتلاوة والعبادة ، وسلوك الطريق الشاهدة لسالكها بالسعادة ، وهو كل يوم من الخير فى زيادة . مع صدق لهجة وصيانة ، وأمانة وديانة . الا انه كان من اتباع الشيعة ، اصحاب تلك البدع الشنيعة . شاهدته لما حضر داود الذى يدعى انه ابن سليمان [بن] العاضد الى ادفو فى سنة سبع وتسعين وستمائة وهو بين يديه ، وقد أخذ العهد عليه ، وهو ينشده قصيدة نظمها . لم تعلق بذهنى منها الا أوائلها . وأولها

طهر النور بعد رفع الحجاب * فاستنار الوجود من كل باب
وأتانا البشير يخبر عنهم * ناطقا عنهم بفصل الخطاب

وما أعلم هل تاب . أو سبق عليه الكتاب ، وقال

وانى لا رجو ان يكون وفاته * على حب أصحاب النبى وصحبه
لنفعه تلك القراءة فى الدجا * ويغشاه يوم الحشر رحمة ربه

توفى ببلده سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . بعد ان كف بصره من سنين كثيرة . وهو صابر شاكر على طريقة حسنة . وكانت وفاته فى يوم عرفة فيرجى له الخير .

٢٣ ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الزبير ، الاسوانى القاضى . كان حاكما بقوص وعملها فى سنة اثنين وسبعين وأربعمائة . وهو جد الرشيد والمهذب ابنى الزبير . وهو الذى رثاه ابن النضر بقصيدته المشهورة وسنورد بعضها فى ترجمة ابن النضر .

٢٤ ابراهيم بن مكى بن عمر بن نوح بن عبد الواحد ، الدمامينى المخزومى الكاتب المنعوت ضياء الدين . سمع الحديث من أبى الحسن على بن نصر بن الحسين الحلال[2] .

١) ن د اقراء القرآن ٢) فى ارجه احلال

وتقلب في الخدم الديوانية بديار مصر وحدث بالقاهرة، سمع منه الشريف عز الدين أحمد ابن محمد وغيره. وولد بدمامين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة. وتوفي في حادي عشرين[1] ذي الحجة سنة اثنين وستين وستمائة بسلمس.

٢٥ ابراهيم بن موسى الاسواني، قاضي اسوان. سمع الحديث وروى عن محمد بن عبد الله بن عبد[2] الحكم. وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السراج. روى عنه فقير بن موسى بن فقير الاسواني. وذكره أبو الحسين الرازي الحافظ.

٢٦ ابراهيم بن ثابت بن عيسى، الربعي[3] القنائي ينعت بالشهاب. ويكنى أبا اسحاق. سمع من الخطيب ابي الرضا محمد بن سليمان السيوطي. وكان فاضلا نحويا رأيت سماعه سنة اثنين وستمائة[4]. وقد كتب له الخطيب أبو الرضا سمع على الامام العالم النحوي شهاب الدين. وأبو الرضى سمع من أبي البركات قاضي سيوط.

٢٧ ابراهيم بن هبة الله بن علي الحميري، القاضي نور الدين الاسنائي. كان فقيها فاضلا أصوليا نحويا ذكي الفطنة[5]، حسن الخلق. أخذ الفقه على مذهب الشافعي عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي. والاصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهاني. والنحو عن الشيخ بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبي بن النحاس. وصنف في الفقه والاصول والنحو. واختصر الوسيط. وصحح ما صححه الرافعي واختصر الوجيز. وشرح المنتخب في أصول الفقه. ونثر الفية ابن مالك وعمل عليها شرحا. وولي القضاء بمدينة قوص في أوائل عمره وغيبة ابن حصيب، وتولى أقاليم. منها أسيوط، واخميم، وقوص وكان حسن السيرة، جميل الطريقة، صحيح العقيدة. قال لي أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصبهاني فلسفة فقال حتى تمرح بالشرعيات امرا جيدا. وكان إذا أخذ درسا أتقنه وحفظه واستوفى الكلام عليه. إلا انه كان لا يثبت له كلما يلقيه. وكان

١) في الثلاثة حادي عشر ٢) في ا و ح ابن الحكم ٣) في ح الربعي.
٤) في ا و ب ٦٥٢ ٥) في ا و ب زكي الفطرة

محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب . ولما ولي قوص قرأ على شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسفوني ، الجبر والمقابلة . وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي . ومازال مشتغلا الى حين وفاته . وكان له همة لما اتفق حلول ركاب الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الى قوص ، كان في خدمته عبد الكريم الناظر، فطلب من [مال] الايتام شيئا من الزكاة، فذكر له ان هذه العادة أن يفرق على الفقراء . ثم انه لما ألح عليه في الطلب ركب واجتمع بعلاء الدين بن الاثير وأخبره موقع السر وعرفه (١) . فلما وصل الخبر الى مولانا السلطان رسم ان لا يتعرض اليهم . فشق ذلك على الاكرم وعمل عليه وبالغ مع شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في صرفه فلم يجبه . ثم بعد مدة صرف وأقام بالقاهرة . وعرض عليه أسيوط والبحيرة (٢) فامتنع . وقال أنا في هذا الوقت وجدت بعيني غشاوة وأريد أن أستعمل أدوية . ثم طلع له طلوع بعنقه فكان سببا لوفاته . توفي بالقاهرة سنة احدى وعشرين وسبعمائة . ووصى بشيء للفقراء ووقف [لهم] وقفا . وليس له عقب رحمه الله تعالى

٢٨ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد ابن اسحاق بن محمد الشيباني ، القفطي المحتد المقدسي المولد الحلبي المنشأ والوفاة . الوزير المؤيد أخو الوزير الاكرم . سمع الحديث من الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن أبي الفضل الهاشمي وحدث بحلب ودمشق . ووزر بحلب بعد أخيه . قال الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي أنشدنا لنفسه هذه الابيات (٣)

ياقمرا حار كل طرف * وحار فيما حواه وصف
ميزلك الفلك إن رمانى * عارض في أن يراك طرف
صمك حبر لكسر قلب * عليه فتح الهموم وقف

١) في ا و ب . وأخبره السراللح ٢) في ا و ب والجيزة ٣) كذا أنشد هذه الابيات في د وفي الثلاثه وصفى . وطرفى ووصفى . وفي ا و ب ° أتاني في أن يراك طرفي . وفي ح عاقك بدل أتاك

ولد بالقدس فى رابع عشر المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة . ومات بحلب سنة ثمان وخمسين وستمائة فى احد الربيعين

٢٩ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدى الشيخ عبد الرحيم الشريف القنائى . كان من أهل الصلاح والعلم . تفقه على مذهب الشافعى على الشيخ أبى الحسن القشيرى . واشتغل بالنحو والفرائض . واشتغل الناس عليه ببلده . وكان ذكى الفطرة يحفظ الكثير فى الزمن اليسير . حتى حكى لى صاحبنا جمال الدين القنائى انه كان يحفظ أربعمائة سطر فى اليوم (١) . وكان أولا رعى الغنم حتى بلغ سنه سبع وعشرين سنة . ثم اشتغل بالعلم ثم بالعبادة حتى نقلت عنه كرامات وله نظم توفى بقنا سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو ما يقاربها . حكى لى عنه الشريف قاضى ادفو ان الفقراء جاءوا اليه وقالوا أخذ تبن الرباط . فقال ما نؤخذ . فقالوا انه حُمّل . فقال ما نؤخذ . فلما وصلت الجمال محمّلة الى البحر . قال الوالى ردّوه فردّوه

٣٠ احمد بن ابراهيم بن أبى بكر أبو جعفر القفطى . ذكره أبو القاسم بن الطحان فيما ذكره عبد الكريم . وقال روى عن النسائى ، وعباس البصرى (٢) ، وغيرهما . وسمع منه ابن الطحان . وقال توفى فى شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة (٣)

٣١ احمد بن ابراهيم بن حسن القفطى ، المعروف بابن اللبان . سمع من الشيخ تقى الدين سنة تسعة وخمسين وكان مقريا

٣٢ احمد بن أبى الكرم بن عرام ، الاسوانى المحتد الاسكندرانى المولد . أبو العباس ويعنت بهاء الدين . قرأ القرآن على الدلاصى بمكة وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ أبى بكر بن مبادر . وعلى الشيخ عبد الكريم بن على بن عمر المعروف بالعلم العراقى . وقرأ عليه الاصلين . وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود

١) فى النلانه فى كل يوم ٢) فى اللانه وعباس المصرى ٣) فى ا و ح سنة ٦٦٢ . وهذا خطأ

الاصبهانى . وقرأ النحو على المحيى الماوردى[1] عرف بحافى رأسه . وعلى ابن النحاس . وسمع الحديث على أبى عبدالله محمد بن طرخان، وأبى الحسن الخزرجى، وعلى الحافظ محمد ابن على القشيرى ، والحافظ عبدالمؤمن الدمياطى، وغيرهم . وتولى نظر الاحباس الديوانية بالاسكندرية . وتصدر لاقراء العربية بجامع العطارين بها . وصحب [أبا] العباس المرسى وأخذ التصوف عنه وعن والده . وكان مقداماً متديناً . وأمه بنت الشيخ الشاذلى . ومولده بالاسكندرية فى سنة أربع وستين وستمائة . وتوفى بالقاهرة فى شوال سنة عشرين وسبعمائة . وله نظم ونثر . أنشدنى ابنه الفقيه العالم المحدث الثقة تقى الدين أبو عبدالله محمد ، أنشدنى والدى لنفسه[2]

وحقك يا ميّ الذى تعرفينه * من الوجد والتبريح عندى باقى
فبالله لا تخشى رقيبا وواصلى * وجودى ومنى والنعمى بتلاقى

وأنشدنى أيضا . قال أنشدنى والدى لنفسه

أيا طرس ان جئت الثغور وقبّلنْ * أنامل مامدت لغير صنيع
وإياك من رشح الندا وسط كفه * فتمحا سطوراسطرت لربيع

وصنف فى الفقه والعربية وغيرهما . وله تعليق على المنهاج للنووى . ومناسك وغير ذلك

٣٣ أحمد بن أبى عثمان بن عبدالله الاسوانى ، يكنى أبا العباس . كان مقريا قرأ القرآن العظيم على علىّ بن عبدالله بن عبدالواحد بالبصرة . وكان عارفا بحرف أبى عمرو من طريقة عبدالوارث عن أبى عمرو . وقرأ عليه أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعى . وعلى بن اسماعيل القطان الخاشع

٣٤ أحمد بن أحمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، ينعت بالشهاب القوصى . سمع الحديث وقرأ التعجيز فى مذهب الشافعى . ودرس بالمشهد الجيوشى بقوص . وتفقه على شيخنا الاسفونى توفى بقوص سنة سبع وسبعمائة

---

١) فى د على المحيى الماوردى بالراى ٢) فى د مسكن القافية

٣٥ أحمد بن اسماعيل بن داود الاقصري ، ينعت بالشهاب . كان مؤدبا بالمشهد الجيوشي بقوص . وتفقه على شيخنا الاسنوي . وشارك في الفرائض والجبر والمقابلة . وجلس بالوراقين بقوص . وكان فيه مكارم . ومروءة توفي بمصر سنة أربع وعشرين وسبعمائة [١]

٣٦ أحمد بن اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي ، أبو الفضائل . سمع الكثير وروى عن زين الامناء ابن عساكر . وعن أبي القاسم الحسين بن صصرى وغيرهما . توفي بكرة الاثنين السابع والعشرين من [شهر] ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة . وقد ذكره البرزالي . وأبوه [٢] الشيخ شهاب الدين الوكيل القوصي

٣٧ أحمد بن جعفر بن علي الجحي ، ينعت بالشهاب الارمنتي . له شعر مقبول ، أنشدني الحكيم محمد بن عبد الجبار المعين الارمنتي بها ، أنشدنا أحمد المذكور لنفسه هذه الابيات

ضاع الزمان وما بلغت مرادي * وترادفت حرقي بطول بعادي
وبقيت من بعد الحجيج مخلفا * والنار تضرم في صميم فؤادي
ياطالبين لمكة لا تحملوا * ماء ولا تبغوا قدح زناد [٣]
ان رمتموا ماء خذوا من عبرتي * أو رمتموا نارا خذوا من فؤادي

توفي سنة ست وتسعين وستمائة

٣٨ أحمد بن حسن بن ابراهيم القوصي ، أبو العباس ينعت بالشهاب العدل المؤدب . قرأ القراءآت . وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان . وأبي عبد الله محمد بن عبد الغني الكناني ابن السيرجي . ومن الشريف أبي الحسن علي العراقي .

---

١) سقط من نسختي ا و ج آخر ترجمة ابن مطيع وأول ترجمة الاقصري وكأن الامر التبس على الكاتب فجعلهما ترجمة واحدة وجمع ترجمة الثاني بوفاة الاول ٢) في الاصل وأبو الشيخ الخ
٣) في د ولاتنسوا تحمل الزاد

وعبد المحسن المكتب القوصي وغيرهم . توفى بالاسكندرية سنة ثلاث أو أربع وتسعين وستمائة . ودفن بالقرب من الحافظ السلفي

٣٩ أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الارمنتي . ينعت بالشهاب الشافعي . فقيه فاضل مشكور السيرة . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين وغيره . وتوفى يوم الجمعة رابع عشرى رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق . ذكره البرزالي . ويعرف بابن الاسعد

٤٠ أحمد بن سليمان بن أبي الفضل الدماميني ، ينعت بالشهاب . سمع من أبي محمد عبد المحسن المكتب في سنة سبع وخمسين وستمائة بقوص

٤١ أحمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم القوصي . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي في تاريخ مصر . وقال كان رحالا صالحا لقيته بقوص في سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وأنشدني لنفسه من قصيدة له

هم الغاية القصوى هم السؤل والمنا * هم السادة الاخيار بالخيف من منا
رعى الله أياما تقضت بقربهم * على طيب أوقات المسرة والهنا
ترى تجمع الايام بيني وبينهم[1] * ويرجع شمل كان بالوصل مقرنا

٤٢ أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن احمد بن الحسين بن عرام ، الربعي الاسواني . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق ، وأنشد له من قصيدة تمدح بها سراج الدين جعفر بن حسان . منها

صل المعنى بلا مطل فانّ له * دمعا يبين عنه كل مكنون
ومهجة حرها لايطفى ابداً * كأنما خلقت من نار سجين

ومنها

تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها * طرا كشغل[2] سراج الدين بالدين

١) في اللاه وبينكم ويجمع سملنا ح ٢) في ا مثل اشتغال الح

٤٣ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدشنائي، الشيخ جلال الدين. كان اماما عالما. جمع بين العلم والعمل، والعقل الذي لا خلل فيه ولا خلل. مع نسك وزهادة، وورع وعبادة. حتى قيل انه من الابدال، لما اشتمل عليه من [صالح] الاعمال. سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة عرف بابن بنت الحميري. ومن الحافظ عبد العظيم المنذري. ومن شيخه مجد الدين القشيري. والشيخ عز الدين أبي محمد [بن] عبد السلام. وقرأ عليهما الفقه على مذهب الامام الشافعي والاصول وقرأ الاصول أيضا على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهاني حين كان حاكما بقوص وقرأ النحو على الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسي. وشيخه مجد الدين. وصنف وشرع في شرح التنبيه فوصل فيه الى كتاب الصيام في مجلدين لطيفين. وصنف مناسك الحج. وسُمِعَتْ عليه بالقاهرة فممن سمعها عليه شيخنا أقضى القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن القماح. وابن الشيخ المسمع تاج الدين محمد. وصنف مقدمة في النحو لطيفة. وجمع موانع الصرف في بيت واحد فقال

يا صاحِ زِنْ وصفَ عَدْلِ الجمعِ انْ عرفا ورِد وأَنِّثْ ورَكِّبْ عجمة وكفى

وصنف مختصرا في أصول الفقه. وانتهت اليه الرئاسة في الفتوى والتدريس بقوص. وانتفع عليه خلائق [كثيرة] منهم ابنه شيخنا تاج الدين محمد. ومحيي الدين يحيي بن زكريا القوصي. وجمال الدين محمد بن يحيي الارمنتي. وزين الدين محمد بن الشريشي[1]. وعلم الدين ابن الشيخ تقي الدين القشيري. وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابنا أبي المنا القنائي. وبلغني ان الشيخ نصير الدين بن الطباخ. قال للشيخ عز الدين أبي محمد بن عبد السلام ما أظن في الصعيد مثل هذين الشابين. يعني الشيخ جلال الدين والشيخ تقي الدين القشيري. فقال الشيخ ولا في المدينتين. وكان الشيخان عز الدين وزكي الدين يثنيان عليهما ويميلان اليهما. والشيخ عز الدين الى الشيخ جلال الدين أميل، والشيخ زكي الدين الى الشيخ تقي الدين أميل. هكذا حكى لي بعض

١) هكذا في ا وفي ج زين الدين بن الشريشي وفي د زين الدين محمد بن السوسي

الثقات . وكان حسن الخلق ، مرتاض النفس ، مشهورا بالصلاح . أخبرنى القاضى علم الدين يوسف بن أحمد بن عرفات عرف بابن أبى المنا القنائى . قال كنا نشتغل عليه فخطر لنا ان نحضر سماعا ، وقلنا بعد العشاء نتوجه ، وتواعدنا بذلك . فلما كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق و فى يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس . وصار يقرأ من ذلك الكتاب ويقول هذا سماع وأى سماع . ويبكى ، فعلمنا انه كاشفنا وفاتنا السماع . كتب لابنه شيخنا تاج الدين وصية . أولها

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً ، يابنى أرشدك الله وأمدك » أوصيك بوصايا ان أنت حفظتها وحافظت عليها ، رجوت لك السعادة فى دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله

فاولها وأولاها مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من معاصى الله عز وجل ، حياء من الله والقيام باوامر الله عبودية لله ، وثانيتها أن لا تستقر على جهل ما تحتاج الى علمه ، وثالثها أن لا تعاشر الا من تحتاج اليه فى مصلحة دينك ومعاشك ، ورابعتها ان تنتصف من نفسك ولا تنتصف لها الا لضرورة ، وخامستها أن لا تعادى مسلماً ولا ذميا ، وسادستها ان تقنع من الله . بما رزقك من جاه ومال . وسابعتها ان تحسن التدبير فيما فى يدك استغناء به عن الخلق ، وثامنتها أن لا تستهزئ عن الرجال عليك ، وتاسعتها ان تقمع نفسك عن الخوض فى الفضول بترك استعلام مالم تعلم ، والاعراض عن ماقد علمت ، وعاشرتها ان تلقى الناس مبتدئا بالسلام ، محسناً فى الكلام ، مطلق الوجه ، متواضعاً باعتدال ، مساعداً عما تجد اليه السبيل ، متحبباً الى أهل الخير ، مداريا لاهل الشر ، متبعياً فى ذلك السنة . اللهم أهله لامتثالها .

وكان رحمه الله يشعر على طريقة الفقهاء الصالحين . وقرأت بخط ابنه شيخنا الشيخ تاج الدين أبى الفتح محمد قصيدة له أولها

يالائمى كف عن ملامى * عن آ بعرالى عن الانام

ان تدرى الذى بهانى * يجبر حالى على التمام

رأى مشيبى ووهى عظمى * قد أدنيانى من الحمام
وما تزودت لارتحالى * ولا لدار بها مقامى

وهى طويلة اختصرتها . وكان رفيقه فى الاشتغال على الشيخ مجد الدين القشيرى الشيخ بهاء الدين القفطى . ثم ان الشيخ بهاء الدين استوطن اسنا فكان الشيخ جلال الدين فى بطالة الدرس يسافر الى اسنا لزيارته . وهى مسيرة يومين . فكان الشيخ بهاء الدين يقول له يا جلال الدين اذا جئت الىّ أنوى إدخال السرور على قلب مسلم ، فانى أسر برؤيتك . واتفق انه كان بقوص عبد قد[1] انتقل الملك فيه الى بيت المال، وكان عبد أصالحا . فقصدوا ان يباع ولا يكون عليه ولاء . فقال الشيخ جلال الدين اشترى نفسه، ففعل ذلك . فورد قاضى قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق[2] البيع . فحكى لنا القاضى شرف الدين يونس ابن عيسى بن جعفر الارمنتى . قال قال لى الشيخ جلال الدين اجتمع بالقاضى واسأله عن رده البيع لماذا . قال فاجتمعت بالقاضى وذكرت له ماقال الشيخ جلال الدين . فقال الشيخ جلال الدين ما نُشك فى علمه ودينه، وانما الفقهاء نصوا على أنّ ابتياع العبد نفسه عقد عتاقة . وليس لوكيل بيت المال ان يعتق ارقاء بيت المال . فاجتمعت بالشيخ وذكرت له ذلك . فسكت ساعة ثم حمّ ومات عن قريب . وهذا الذى ذكره القاضى ليس بشىء . فانه ليس لوكيل بيت المال ان يعتق مجانا ان سلم ذلك . وأما العتق بالثمن الزائد على القيمة أو قدر القيمة فلا منع فيه بكل حال . بل ينبغى ان يقال اذا طلب البيع أجنبى وطلبه العبد يرجح العبد لما فيه من العتق الذى يتشوف الشرع اليه . ولا يرد علينا الكتابة فان فيها تفويت المنافع فى الحال بأمر يتوقع عدم حصوله لكن ثمّ نظر آخر وهو ان العبد اذا اشترى نفسه من مولاه ثبت عليه الولاء على الاصح[3] . فهل يجرى هذا الخلاف هنا أم لا . واتفق انه لما سافر الى الحجاز مرض شيخه مجد الدين القشيرى . فقال شيخنا تاج الدين انه دخل عليه . فقال له يا تاج الدين

١) فى ا و ج عبد من انتقل الى بيت المال ٢) فى ا و ب ورد القاضى بقوص البيع وفيهما يحكى بدل ابن عيسى ٣) فى د على الصحيح

احمرأبالك اذا أتى من حجه * مع جملة العباد والزهاد
أهلا وسهلا بالدين أخيهم * وهم من الدارين خير مراد

قال ثم توفي الشيخ . فلما وصل أبى أخبرته بما قال الشيخ فتألم . وقال لو علمت أن الشيخ يموت في هذه السنة ما سافرت . ولد الشيخ جلال الدين هذا سنة خمس عشرة وستمائة[1] تقديرا . وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة بمدينة قوص يوم الاثنين مستهل شهر رمضان بعد طلوع الفجر رحمه الله تعالى ودفن خارج باب المقابر بالقرب من شيخه أبي الحسن القشيري

٤٤ احمد بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد الربعي ، الكمال ابن البرهان . ناظر قوص ورئيسها في زمنه سمع الحديث من أبي الفدا[2] اسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق ، وسمع بها من غيره وبمصر من الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني ومن غيره . «ومن عبد الوهاب ابن عساكر . ومن ابن المليحي وغيرهم . وبقوص »[3] من التقي الصالح والشيخ تقي الدين القشيري ومن جماعة . وأجاز له جمع كثير بدمشق ومصر واسكندرية وبغداد . منهم الحافظ منصور بن سليم الوجيه بن العماد السكندري . وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد المالكي . وعبد الوهاب بن الحسن ابن الفرات . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن عوف . وعبد النصر المريوطي . وعبد الوهاب بن مكي بن عبد العزيز بن عوف . ومحمد بن علي بن[4] محمود الصابوني . ومحمد [بن أحمد بن محمد السكري الشريشي[5] المالكي . وأبو الفتح عبد الرحمن بن محمد] بن أحمد بن قدامة المقدسي . ويحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الحدامي[6] وخلائق . وكتب كثيرا وقرأ وخرّج [وحدث] . سمع منه جماعة . منهم القاضي الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي . والشرف النصيبي وغيرهم . ولما وقع بينه وبين الشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد القرطبي

١) في ا سنة خمس وعشرين وستمائة ٢) في ا من أبي المرا بماعيل وفيها العسقلاني بدل القسطلاني وفي د من أبي الندا اسماعيل ٣) الجملة التي بين الدائرتين سقطت من الثلاثة
٤) في ا و ج بن محمد ٥) في ج هكذا السريسي وفيها وكيى بن قدامة بأبي الفرج .
٦) في ج الخرامي

تشو نش كتب اليه ابن القرطى كتابا [ستعطفه فيه] ، فكتب كمال الدين جوابه اليه وابتدأ بقصيدة يقول فيها

يا ابن الاكارم من بنى الانصار * والمالكين مقام كل فخار
والسابقين الأولين الى العلا * والقائمين بنصرة المختار
والباذلين نفوسهم من دونه * للمشرفية والقنا الخطّار
والتاركين لحبه ما حصّلهم * فى الله حسب هواه للاشار
والصابرين بكل معترك على * نصر الشريعة هامة الجبار
والحاملين عن الرسول حديثه * وهمُ دلائل صحة ⁽١⁾ الاخبار
والمرشدين⁽٢⁾ الى الهدى بعلومهم * من أمّهم فى سائر الامصار
واللابسين من الزهادة حلة * تزداد جدتها على الاعصار
والناهرين بكل فصل بارع * تفنى بداهته قوى الافكار
ورثوا الفخار فأورثوه فانتهى * لك وهو ملك كذا الى البحار⁽٣⁾
وكفى علاكم أحمد ومحمد * من قبله حبراً عن الاحبار⁽٤⁾
وافا مشرفك الكريم وقد حوى * لطف النسيم وعلطة الاعصار
فرحت من الاضداد تحواه فتر * فالماء ملتثم بجمر النار
وجلا من السحر الحلال عرائسا⁽٥⁾ * جليت على الافهام بالابصار
فغر روق على النسيم لطافة * وحلا وطيف الخيال السارى
كالجوهر المنضود الا أنه * ولها العلا من جملة الاحجار
ألفاظها راقت فقلنا روضة * عنّاءقد ضحكت عن الازهار
فسبت معانيها العقول بما حوت * طربا وقيل سُلافة الخمار
امّا ومجدك انه قسم اذا * ما انصفوه معظّم المقدار

١) فى ا جحه ٢) فى اوج والمرسلين ٣) فى ا الى الفخار وفى ج الى البحارى
٤(فى ا من قبله حبر مع الاحبار وفى ج من قبله حبر من الاحبار ٥) فى ج ود وبه
من السحر الحلال عرائس

لقد استطار الوم من عيى عما * أبديت من حرق ومن أكدار
واحال أصعاثا تقادم عهدها * فى القلب رحمى واصح الاعدار
وأحاب ادادتيه من نعدمه * ا استيأست من ودى أناالمعوار
حاحت بالاصراب عما قد مصى[1] * وحذار من د كراه ثم حذار
فهى القلوب اذا اصمت ثنت على ال * احلاص فى الاعلان والاسرار
واذا ألم بعصها ألم سرى[2] * لسواه فى الايراد والاصدار
لك من ضميرى شاهد عدل على * عتب الصديق مصحح الاحار
من كنت تحلصه الوداد فمحلص * فيه ومن داريته فمدار
هاقد محصت لك النصيحة طائعا * وأعدت سبى نعد طول نفار
الدهر اقصر أن هرق بيننا * أيامه بالعتب وهى عوار
لا كانت الدنيا اذا هى لم تعد * إسداء معروف الى الاحرار
ولئن حنحت لما يكدر بعدها * حسبى وحسبك عالم الاسرار

ومن نثره فى حوابه[3]

لا زالت محامدها فى محافل الفضائل محلوة ، ومدادحها فى البكر والاصائل بألسنة الاثنية والادعية متلوة . وتأمله بين الثقة والاعصاء ، وتحقق مما تضمنه فى جميع الانحاء . ومولانا لا يذكر[1] هذه الامور الماضية وسدها ظهريا ، ويمحو آثارها لتصبح بالصفا نسيا منسيا وله أيضا مما قرأته بخط الشيخ تاج الدين الدشنائى وقد أحارلى

لك الفضل فى شكر امرىء لم يكن له * اليك من الاحسان ما يوجب الشكرا
ولكن أفعال الكريم كريمة * اذا صدرت تستعبد العبد والحرا

وهو الذى بنى على الضريح السوى هذه القبة الموجودة الآن على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وقصد حيرا وتحصيل ثواب . وقال بعضهم اساء الادب نعلو النجارين

١) فى ا و د فاحسب بالاعراب وفى حـ فحسب بالاعراب ٢) فى حـ و د واذا أَلمّ بعضها دخل سرى ٣) فى ا و حـ فى كلامه ٣) فى د نطرح هذه الح

ودق الحطب . وفى تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام . فوصل مرسوم بضرب الكمال فضرب . فكان من يقول انه أساء الادب . ان هذا مجازاة له . وصادره الامير علم الدين الشجاعى وخرب داره وأخذ رخامها وحرائبها . ويقال انهم بالمدرسة المنصورية . وكان يقع منه عجائب فيظن بعضهم ان له رئيا من الجن يخبره . حكى لى صاحبنا الشيخ محمد بن نجم الدين حسن بن السديد الفحمى . قال قال لى أبى انى كنت فى طريق عيذاب ومعنا شخص من المغاربة فمات فغسلته فوجدت معه فى دفاسه ذهبا . فأخذته ولم يعلم به أحد ثم وصلت الى قوص فتوجهت الى الكمال فسلمت عليه . فقال لى ذاك الذهب الذى عدّته كذا وكذا الذى أخذته من المغربى أحضره وأنا أعوضك فأحضرته اليه . وحصل للشيخ تقى الدين أبى الفتح محمد بن دقيق العيد ألم . فقال الشيخ عبد الغفار بن نوح . قال لى الشيخ دعوت عليه . ففارقته وتوجهت الى البلاد فأخبرت بوفاته وكان قد مات فجأة فى سنة ست وثمانين[1] وستمائة فى ذى الحجة ، وقيل خمس فى ثانى عشر ذى الحجة[2] . ولما وصل الى المدينة المنورة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام نظم هذه القصيدة التى أولها

أنخ هذه والحمد لله يثرب * فبشراك قد نلت الذى كنت تطلب
فعفّر بهذا الترب وجهك انه * أحق به من كل طيب وأطيب
وقبّل عراصا حولها قد تشرفت * بمن جاورت والشىء بالشىء يحسن
وسكّن فؤادا لم يزل باشتياقه * اليها على جمر الغضا يتقلب
وكفكف دموعا طالما قد سفحتها * وبرّد جوى نيرانها تتلهب

وهى طويلة . وكانت له يد جيدة فى الادب . أخبرت ان الشيخ تقى الدين كان ينظم الشعر ثم يقول للشريف المصنى أعرضه على الكمال فيعرضه عليه . فيقول شعر فقيه حتى نظم قصيدة فعرضت عليه فقال مثل ذلك . فقال الشيخ بشر ما يعمل مثلها وذلك شاهد بعلمه بالادب رحمه الله تعالى

١) فى ا وسبعين ٢) كذا فى الاصول كلها

٤٥ أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن القرشي، ينعت ضياء الدين ويعرف بابن الخطيب الاسنائي. كان فقيها اشتغل باسنا ثم القاهرة ودخل دمشق وقرأ على الشيخ محيي الدين النووي وسمع الحديث. ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل. ثم أقام ببلده سنين منقطعاً متعبدا ملازما للخير. وتوجه الى الحجاز فمرض بادفو وحمل الى اسنا فمات بها في شوال سنة ثنتي عشرة وسبعمائة. وكان الشيخ مجد الدين السكوني[1] يذكر عنه كرامات

٤٦ أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الهمداني، ينعت بالشهاب البلبائي[2]. الفقيه الشافعي القاضي. كان فاضلا وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي. وناب في الحكم بالقرافة وبالحسينية. وكان ينسب الى الصلاح والديانة. توفي بالقاهرة في سنة ست وسبعمائة. وكان أبوه قاضي فيما أخبرني به بعض أصحابنا بالقاهرة

٤٧ احمد بن عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح، المكتب القوصي. سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح المشكوري. روى عنه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن علي القشيري. وابراهيم بن محمد بن عبد الله الطاهري سنة ثلاث وستين وستمائة فيما ذكره الشيخ عبد الكريم. وأظنه وهم فاني رأيت هذه الترجمة بكمالها لابي احمد المذكور

٤٨ احمد بن عبد الحميد بن عبد الحميد القاضي معين الدين بن نوح الدوري، ثم القوصي. اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيري المنفلوطي. وولي القضا بادفو واسوان والاقصر. وكان حسن السيرة، مرضي الطريقة. توفي باسوان بعد الثمانين وستمائة بقليل

٤٩ احمد بن عبد الوارث بن جرير بن عيسى العسال[3]، كنيته أبو بكر. دعوتهم

١) في ا بالشين ٢) في ح البلباني وقد تقدم انها البلبا ٣) في د. العسال وفي ح القال. وفي ا المكان من الترجمة

فى موالى عثمان بن عفان وهو اسوانى . ذكره ابن يونس وقال كان ثقة حدث عن عيسى ابن حماد زغبة وغيره . روى عنه احمد بن القاسم الميمون وغيره . قال وكانت كتبه احترقت ونقى منها ابن عنه أجزاء وهو آخر من حدث عن محمد بن رمح . وعاش بعد احتراق كتبه سنة واحدة وتوفى يوم الاحد[1] لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة . حدثنى الفقيه المفتى أبو العباس احمد بن أبى الحسن بن عبد العزيز الكنانى الاسكندرانى بها أخبرنا أبو الفتح محمد بن عوف القرشى الزهرى ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حمزة بن موقا السعدى ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازى ، أخبرنا أبو ابراهيم أحمد بن القاسم الميمون بمصر . حدثنا جدى أبو القاسم الميمون املاء ، حدثنا احمد بن عبد الوارث ابن جرير العسال ، حدثنا عيسى بن حماد زغبة ، أخبرنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب ، ان ابن شماسة حدثه ان عقبة بن عامر قام فى صلاته وعليه جلوس . فقال الناس سبحان الله . فعرف الذى يريدون . ثم لما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس . ثم قال انى سمعت قولكم وهذه السنة

٥٠ احمد بن عبد الوهاب بن جرير بالجاء المهملة والراء والياء آخر الحروف والزاى ، التاجر الكارمى الشاعر الاسنائى . له ديوان شعر وكان لا يتكلم الا مقفى . أخبرنى بعض الجماعة انه حضر مرة الى قوص فسأله قاضيها شرف الدين ابراهيم بن عتيق عن قاضى عيذاب . فقال قلمه لا يجف ، وعلامته الحمد لله وبه أسف . ومدح بهاء الدين قراقوش والى قوص بقصيدة أولها

ياقراقوش يابهاء الدين * ياملاذ الفقير والمسكين

توفى فى حدود السبعمائة

٥١ احمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم البكرى ، ينعت بالشهاب النويرى المحتد القوصى المولد والمنشأ . سمع الحديث على الشريف موسى بن على بن أبى طالب .

١) فى أ توفى يوم الجمعة وبقيت سنة اثنى عشر وثلاثمائة

وعلى يعقوب بن احمد بن الصابونى . واحمد الحجار . وزينب بنت مكى [1] وقاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة وغيرهم . وكتب كثيرا كتب البخارى مرات . وجمع تاريخا كبيراً فى ثلاثين مجلدا [2] وحصل له قرب من السلطان الناصر ووكله فى بعض أموره . وعمل عليه حتى رافع بن عبادة وهو الذى قربه من السلطان فضربه بالمقارع . ثم عفا عنه ابن عبادة [3] . وتقلب فى الخدم الديوانية . وباشر نظر الجيش بطرابلس . وتولى نظر الديوان بالدهقلية والمرتاحية . وكان ذكى الفطرة . حسن الشكل . وفيه مكرمة وأريحية وود لأصحابه . وصام رمضان سنة وفاته . وحصل له انه واظب على القراءة فكان كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرآن الى قريب المغرب . ثم حصل له وجع فى اطراف أصابع يديه وكان [ذلك] سبب وفاته توفى يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة وله نظم يسير ونثر لا بأس به . وكان صاحبنا رحمه الله

٥٢ احمد بن على بن ابراهيم بن على بن الزبير ، أبو الحسن القرشى الاسدى الاسوانى ينعت بالرشيد . ذكره غير واحد . منهم العماد الاصبهانى . وقال كان ذا علم غزير وفضل كبير شاعر وله رسالة أودعها من كل علم مشكله ، ومن كل فن أفضله ، وكان عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوائل . وفد اليمن رسولا وأراد ان يدعى الخلافة . وسمع باليمن وبالاسكندرية من السلفى . وقرأ على القاضى الاديب ابن النضر . وباسوان على ابن موقى . وعلى ابن بركات السعيدى وابن القطاع . وأبى الفتح الحبشى [4] وقرأ على الحافظ السلفى كثيرا . وكان يحضر درسه . قال السلفى كان يقول لى قد هان على ما أنا فيه من المكوس عما آخذه عنك من الحديث وقد وقفت أنا على رسالته وهى تدل على جودة معرفته بالفقه والنحو واللغة والتصريف والانساب والكلام والمنطق والهيئة والموسيقى والطب

١) فى ح بنت يحيى ٢) طب وهو كتاب نهاية الارب الذى اخذت الحكومة المصرية الآن نشره بعناية صاحب السعادة أحمد زكى باشا ٣) كذا فى النسخ وهى عبارة عامية محضة
٤) كذا فى اود وفى ح الحسنى

وأحكام النجوم وغير ذلك وروى عنه السلفي شيئا من شعره. وقال محمد بن عيسى التميمي: كان الرشيد استاذي في الهندسة. انشد له العماد في الخريدة قوله

اذا ضاقت بالحر دار يودها * ولم يرتحل عنها فليس لدى حزم
وهبه بها صبا ألم يدر أنه * سيزعجه عنها الحِمام على رغم
ولم تكن الدنيا تضيق على فتى * يرى الموت خيراً من مقام على هضم

وأنشد له أيضاً

لئن خاب ظني في رجائك بعد ما * ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منّة * ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب * واعلمتني أن ليس في الارض من يفي

وله قصيدة يمدح بها ابن فريج[1] منها

ولما تناءت أرضنا وديارنا * وخان زمان ناقض العهد غدّار
كفانا معالي كل أمر أهمّنا * وحكمنا فيما نحب ونختار
وأنزلنا من ربعه الرحب جنة * يفيض بها من رحب كفيه انهار
لنعم الذي يلقى به الجار رحبه * اذا ما نبت بالجار عن أهله الدار
فظلنا كأنّا نازلين بأهلنا * ولم تنأ أوطان علينا وأوطار

وصنف كتاب الجنان ورياض الاذهان. ذيل به على اليتيمة. وذكره ابن خلكان وغيره وأنشدوا له

جلت عليّ الرزايا بل جلت هممي * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيّره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يلقى من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر
ولا تغرن حفاء النجم عن صغر * فالذنب في ذاك محمول على النظر
لا تغررن باطماري وقيمتها * فانما هي أصداف على درر

[1]) في ا و ب ابن فريج وسقطت من النسخ الثلاثة الابيات الخمسة وما بعدها الى قوله وأنشدوا له

ودكره الحافط أبوالطاهر أحمد السلفي . وقال كان من أفراد الدهر فضلا فى فنون كثيرة . ولىّ نظر الدواوين الاسكندرية بغير اختياره فارضى الناس وخصوصا الفقهاء . ثم قتل ظلما فى شهر المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

أخبرنا الفقيه المفتى أبوالعباس احمد بن الصوفى الاسكندرانى أخبرنا الحافظ منصور ابن سليم اجازة أخبرنا عبدالوهاب بن ظافر الدواحى أخبرنا الحافظ السلفى فيما كتب به الىّ وأنبأنى غير واحد عن الحافظ المنذرى قرأت على ابن الصابونى عن الحافظ السلفى أنشدنا القاضى أبو الحسين الاسوانى له

سمحنا لدنيانا بما بخلت به * علينا ولم نحفل بحل أمورها
فياليتنا لما حرمنا سرورها * وقينا اذى آفاتها وشرورها

وله أيضاً من قصيدة

فان التدانى ربما أحدث القلا * وان التنائى ربما زاد فى الود
فانى رأيت السهم ماراد بعده * عن القوس الا زيد فى الشكر والحمد
ولن يستفيد البدر اكمال نوره * من الشمس الا وهو فى غاية البعد

ونسب اليه انه كان شارك شيركوه فى قصده فكان سبب قتله . وقال المنذرى عنه كانت فى نفسه عظمة دخل مع الناصر الاسكندرية وكتب فى أمور فاخذه شاور وعذبه عذابا شديداً . فلعله انه قال الهوان والعذاب من الملوك فى طلب الملك ليس بعار . فأمر به فضربت عنقه . وقال أبوعبدالله محمد بن شاكر الحموى فى مشيخته كان الرشيد عالى الهمة ، سامى القدر ، عزيز النفس ، يترفع على الملوك ، ويرقى بنفسه عنهم . وذكره ابن سعيد فى المغرب وقال . قال ابن أبى المنصور فى كتاب البداية . [كان] قد اجتمعت فيه صفات وخلائق نعين على محانه . منها انه كان اسود ، ويدعى الذكاء ، وان خاطره من نار ، فقال فيه ابن قادوس

ان قلت من نار خلقت * وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذى * أطفاك حتى صرت فحما

ولما توجه رسولا الى اليمن داعياً للخليفة الحافظ فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تلقب بعلم المهتدين . فقال فيه بعض شعراء اليمن من قصيدة بعث بها الى [صاحب] مصر .

بعثت لنا علم المهتد * ين ولكنه علم أسود

قلت : وقد وقفت على محضر كتبه باليمن فيه خط جماعة كثيرة انه لم يدع الخلافة وانه مواظب على الدعوة للخليفة رأيت . المحضر باسوان وكان من محاسن الزمان .

٥٣ أحمد بن على بن هبة الله بن السديد الاسنائى ، ينعت بالشمس . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وتولى الخطابة باسنا . وناب فى الحكم بها وبادفو وبقوص . ودرس بقوص . وبنى بها مدرسة اشتغلت [1] بها وكنت مقيما بها . ووقف عليها أملاكا جيدة . ووقف على الفقراء باسنا أملاكا جيدة . وانتهت اليه الرياسة بالصعيد . وكان قوى النفس ، كثير العطاء ، محافظا على رياسة دنياه ، وانقامع هواه . وكان مقصودا ممدحا مهيبا يخاف منه . يعطى الآلاف فى الامر اللطيف [2] حتى يقهر معانده . قال لى القاضى سراج الدين الارمنتى انه انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم . وكان يجلس بكرة النهار فلا يكاد أن يبقى باسنا أحد ممن له عدالة او رياسة إلا ويأتى اليه . وصادره الأمير سيف الدين كراى المنصورى فى آخر عمره . وأخبرنى بعض العدول انه أخذ منه مائة ألف وستين ألف درهم . وحصل له من ذلك نكاية وتوجه الى مصر فتمارض فمرض فتوفى بها فى رجب سنة أربع وسبعمائة . ومولده سنة أربعة وأربعين [وستمائة] فيما أخبرنى به بعض أقاربه . وسأذكره فى مواضع من هذا الباب ان شاء الله تعالى .

٥٤ أحمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، الشيخ تاج الدين ابن الشيخ مجد الدين ابى الحسن بن دقيق العيد . القوصى المولد . المنفلوطى المحتد . اشتغل بالفقه بالمذهبين

١) فى اوخ واشتغل بها ٢) كذا فى النسخ كلها ، ولعله «فى الامر الطفيف»

مذهب مالك والشافعي على أبيه . ودرس بالمدرسة النجيبة بقوص مكان والده . وكان يلقى درسا فى المذهبين . ودرس بدار الحديث السابقية . وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين الحسن ابن بنت[1] الحميرى . ومن أبى محمد عبد الوهاب بن رواح . وأبى المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله بن نقاش السكّة . ومن الحافظ أبى الحسين يحيى بن على الرشيد العطار . والحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى . وأبى على الحسن بن محمد البكرى[2] وغيرهم . وحدث بقوص والقاهرة . سمع منه جماعة منهم قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى . والشيخ فتح الدين محمد اليعمرى . والقاضى تاج الدين عبد الغفار السعدى وغيرهم . وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبين . وتولى الحكم بغرب قمولا وبقوص عن قاضى القضاة الحنفى . وكان كثير التعبد . يصوم الدهر ويتصدق ويكفل الأيتام . وكان يتساهل فى الشهادة وفى الكلام . حكى لى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز قال كنا نسمع عليه فلم يحضر يوما فسألته عن سبب تأخيره فقال النائب ارعون طلبنى طلعت اليه . سمعوا على شيئاً فاتفق حضورى عند النائب. وسألت عن ذلك فلم يتفق ذلك[3]. وجاء مرة ابن الرسنة المستوفى الى قوص . فتوجه اليه وقال انا اعرف لك شهادة فارسل الى قاضى قوص زين الدين اسماعيل الصفطى فارسل اليه بانه شرف الدين يونس وادعى عنده وشهد له شاهد وحلف معه وحصل تعب فقال له الصفطى ادخل[4] ياشيخ تاج الدين اشتهى أن لا ترجع قط تفتكر لنا شهادة وله فى ذلك حكايات . واختلط بأخرة وتوفى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فى العشرين من ذى الحجة . ومولده فى أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وستمائة

٥٥ أحمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف بن يحيا الادفوى ، صاحبنا شهاب الدين . كان من الاذكياء العقلاء المتدينين . نشأ فى الخير والديانة والصيانة وكان ثقة صدوقا

---

١) فى ا و حـ أبى الحسن بن أبى الحميرى ٢) فى د وأبى الحسن على الخ ٣) كذا فى الاصول كلها ولعل العبارة وسئلت عن ذلك وقوله ابن الرسنة فى د ابن الرشنة بالشين المعجمة
٤) فى حـ فقال له الصفطى ادخل ياشيخ تاج الخ وفى د فقال له الصفطى اشتهى الخ .

اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى رحمه الله تعالى ، وتفقه وقرأ النحو وفهم واعرب . وكان له صدقات وتلق للناس واكرام للواردين من الطلبة والفقراء وغيرهم . وكان بينى و بينه قرابة من النساء فان والدتى و والدته بنتى خالة . وكان أخى من الرضاعة وكان محسنا الى حالى وحضر الى القاهرة وحضرت معه[1] للاقامة بها للاشتغال بالعلم . وشرع بحفظ التسهيل فقرأ منه قليلا ثم مرض وتوفى عندى عسكنى بالمدرسة الصالحية بالقاهرة فى ليلة الجمعة حادى عشرى صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وصلى عليه قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ودفن خارج باب النصر بمكان الشيخ نصر . ومولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ظنا . وكان أحسن الناس ذهنا سريع الفهم . وكان يشتهى الانقطاع للاشتغال بالعلم وان يتزوج بامرأة جميلة عوضه الله خيرا .

٥٦ احمد بن عمر بن هبة الله بن حمدان ، ينعت بالشمس الاسنائى . ويعرف بابن صاحب الدكاة . اشتغل بالفقه وتعدل باسنا . وكان عفيفا وله نظم انشدنى منه باسنا مستهل المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة[2] .

٥٧ احمد بن عيسى بن جعفر ، ينعت بالشهاب . ويعرف بابن الكنانى القوصى . كان فقيها رئيسا كريما . سمع الحديث من الحافظ المنذرى . وأبى عبد الله بن النعمان . والشيخ تقى الدين القشيرى . وعبد المحسن المكتب . وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية . وتوفى بقوص سنة احدى أو اثنين وتسعين وستمائة . وصلى عليه قاضيها ابن عتيق . وأصله من أخميم وكان له تصدر بجامع قوص .

٥٨ احمد بن عيسى بن جعفر الارمنتى ، ينعت بالشهاب . ويعرف بابن كمال سمع الحديث من الابرقوهى وغيره بالقاهرة . وكان كثير المكارم . حسن الشكل . عدلا ثقة متصديا ببلده للوارد حتى أوجب له فاقة . توفى ببلده فى شهر جماد الاول سنة

---

[1] فى ح و د وحضرت له الاقامة الخ [2]) فى ا سنة ٧٢ وسقطت هذه الترجمة والتى تليها من ح

أر بعــين وسبعمائة .

٥٩ أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبي القوصي ، يعت بالصلاح ، تأدب على أدباء قوص الصبيي وغيره . وله نظم و يعرف شيئا من الموسيقى أنشـدنى الشيخ على ابن الحريرى أنشدنا صلاح الدين لنفسه [هذه الابيات] ولحنها وغنى بها وأولها

مني اليك تحيــة وســلام * ماناح قمرىّ وفاح خزام[1]
وبأرجحت فى ايكها قمرية * وشدا على أعلا الغصون حَمام
فلئن عدانى عن زيارة داركم * عادٍ وحالت بيننا اللوّام
فانا محبكم الذي ماغيرت[2] * عهدى الليالى لاولا الايام

وأنشدنى أبوالحسن على بن بنت الجبلى[3] ، أنشدنا صلاح الدين المذكور لنفسه هذه الابيات ولحنها أيضاً وغناها وأولها .

حانى الصبر حين وافا الغرام * ليت شعرى مايصنع المستهام
رشقت مهجتى باسهم لحظٍ * فارات على الفؤاد السّــلام
ياالقومى لقــد ابتلى[4] الوجد * ذُو أصابى الهوى والهيام
من مجيرى من حر نارٍ بقلبى * بدُخان منها تذاب العظام
حمت مذناؤا أهيل ودادى * ليتهــا لورحلت وأقاموا

توفى بقوص سنة تسعة وتسعين وستمائة ظنا .

٦٠ أحمد بن محمد بن على بن يحيي القوصي ، يعت بالنجم و يعرف بابن الحلال ابن أمين الحــكم . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين أبوالعباس أحمد بن القرطبي . واشتغل بالفقه على شيخنا الاسنوى . وتنبه . وولى الحكم بالمرج . ولماولى أبوعبــدالله محمد بن السديد الاسنائى قوص كان فى نفسه منه [شيء] فظهر لنجم الدين ذلك ، فسافر الى مصر وأقام بها يشتغل مدة . وظن ابن السديد أنه يتكلم عليه فامر نائبــه سعد الدين السمهودى

١) فى د وتمام ٢) فى د وأنا الذى عن حكم الخ ٣) فى د • ابن بنت الجبلى وسقطت من د جملة وأنشدني الى لنفسه ٤) فى د لقد أصبح فى الوجد الخ وفيها مذ أن أهيل الخ

ان يكتب محصراً عليه . فكتبوه وحاروا فيه . ولم يلبث الا مدة لطيفة حتى توفى بعصر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة . وكان سا كنا متعففا حسن الصورة عارفا بامر دنياه .

٦١ أحمد بن محمد بن عبدالله ، صدر الدين الدندرى . قرأ القرا آت السبع على الشيخ نجم الدين عبدالسلام بن حماط فى سنة ثلاث وعمانين وستمائة وأجازه . وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل القفطى . وعلى غيره فيما اخبرنى به ابن عمه الفقيه العالم العدل الثقة الضابط تقى الدين بن شرف الدين محمد بن عثمان الدندرى . وحضر معنا الدرس سنين . ولم يرمه الا الجيل . وتصدر بدار الحديث بقوص للقراءة عليه . وكان منقطعا وكف بصره فى آخر عمره . وتوفى ليلة الجمعة ثامن شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة .

٦٣ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، الانصارى البخارى [1] القنائى . محيي الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين القرطبي المحتد ألقنائى المولد والمنشأ والوفاة . كان شيخا ثقة عاقلا ساكنا عدلا . له رياسة بلده قنا . سمع الحديث من الشيخ الامام شرف الدين محمد بن عبدالله بن أبى الفضل المرسى وغيره . وحدث بقوص حدثنا الشيخ المسند المعمر العدل محيي الدين احمد بن محمد بن احمد قراءة عليه وانا اسمع فى شوال سنة خمس وسبعمائة حدثنا الشيخ الامام العالم شرف الدين محمد بن عبدالله بن أبى الفضل المرسى حدثنا الشيخ ابو الحسين [2] المؤيد بن محمد بن على الطوسى حدثنا الشيخ الامام ابو عبدالله محمد بن الفضل بن احمد بن صاعد الفراوى حدثنا الشيخ ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسى حدثنا ابو احمد [محمد] بن عيسى بن عمرويه الجلودى حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن العمرى عبدالله بن بريدة [3] عن

---

١) فى ح البخارى نسبة الى بنى النجار وفيها كان شيخا ثقة الخ ٢) فى او ح أبو الحسن المؤيد . ٣) فى ح عن كهمس عن عبد الله

يحيى بن يعمر. وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر. قال كان أول من قال[1] بالقدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحُمَيد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول [هؤلاء] في القدر، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله وظننت أن صاحبي سيكل الكلام الىّ. فقلت يا أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتفقرون[2] في العلم. وذكر من شأنهم وانهم يزعمون أنْ لا قدر وان الامر أُنُفٌ. فقال اذا لقيت أولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم بُرَآءُ مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه. وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال فاخبرني عن الايمان. قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال فاخبرني عن أمارتها[3]. قال أن تلد الأَمَة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر ماتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم. قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ». وأخبرني

١) كان أول من أول بالقدر الخ ٢) في ا ويتفقهون في العلم وفي ح ويقفرون العلم. والذي في صحيح مسلم ويتقفرون العلم بتقديم القاف على الفاء ٣) في ا و ح عن أماراتها.

هذا الشيخ وسمعت عليه كتاب صحيح مسلم بن الحجاج . وتوفى ببلده قنا فى سنة تسع وسبعمائة رابع عشر ذى القعدة .

٦٤ احمد بن محمد ، جد شيخنا المذكور[1] . أحد الرؤساء الاعيان الاكابر . أرباب المناقب الجمة والمآثر . وأصحاب علو الهمة ونفاذ الكلمة المشهورين بمكارم الاخلاق . المقصودين من الآفاق . عالم فاضل . وأديب كامل . وناثر ناظم . تنطق بفضله ألسنة الاقلام وأفواه المحابر . سمع الحديث بمكة ومصر وغيرهما . فسمع من زاهر ابن رُستم الاصبهانى . وأبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبى الصيف اليمنى . ومن أبى محمد يونس بن يحيي بن أبى الحسين الهاشمى . ومن القاضى أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجلى . وأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن البنا . وأبى القاسم حمزة بن على بن عثمان المخزومى . ومن الحافظ أبى الحسين[2] بن المفضل المقدسى . ومن أبى عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدى . وحدث . سمع منه جماعة منهم السيد الشريف أبو القاسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن المنعوت عز الدين الحسيني النقيب . وقاضى القضاة سعد الدين مسعود بن احمد الحارثى الحافظ الحنبلى . وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبى بكر الابيوردى . وأبو الطاهر احمد بن يونس بن احمد الاربلى . وعبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى وغيرهم .

قال الشريف كان أبو العباس فاضلا وله النظم الجيد والنثر الحسن مع ما كان عليه من الكرم والايثار والاحسان الى من يرد عليه . وقال قاضى القضاة سعد الدين الحارثى كان أحد الاعيان النبلاء والشيوخ الفضلاء . وقال قرأت عليه كتاب الترمذى كله وكان ثقة مرضياً . وذكره شيخ شيخنا الاستاذ أبو جعفر بن الزبير . وقال رحل مع أبيه من الاندلس فى سن الصغر وكان بالبلاد يشار اليه فى البلاغة والتقدم فى علم الحديث [والفضل التام وأخذ الناس عنه بالمشرق والمغرب . وهو وهم من الاستاذ فانه ولد بمصر ولم يكن فى علم الحديث] كما وصف . وقد نبه على الوهم الحافظ أبو الفتح القشيرى . وقد وهم فيه أيضا

١) فى ا حد شيخنا المذكور أحمد الدساوى ٢) فى او ح أبى الحسن بن الفضل

جماعة من المتأخرين وقالوا فيه يعرف بابن المزين وشبيه (١) الوهم ابو العباس احمد بن القرطبي مختصر صحيح مسلم وصحيح البخاري وصاحب كتاب المفهم فهو كبير في العلم ومقدم في علم الحديث وهو يعرف بابن المزين . والقرطبي القنائي هذا مقدم في الادب متمسك فيه باقوى سبب . وأكثر مقامه بقنا وتوفي بها وله بها ذرية . وكان يكاتب الرؤساء الاعيان من الامراء والوزراء والقضاة . وله ترسل جمع منه مجلدة وقفت عليها . وأخبرني من يوثق به انه لما تزوج بقنا عمل شيئا كثيرا فقال له أبوه وكان من العلماء الصالحين أرسلت الى الشيخ الحسن بن عبد الرحيم شيئا فقال لا . فقال ما يحمله الا انت ، فاخذ طبقا على رأسه وحمله الى الشيخ الحسن وأخبر أباه بذلك فدعا له ان يرفع الله قدره . وكتبت من ترسله هذا الكتاب جواب كتاب الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لما تضمنه من البلاغة أوله بعد البسملة

يخدم المجلس العالي العالمي صفات يقف الفضل عندها ، ويقفو الشرف مجدها ، وتلتزم المعالي حمدها ، وسمات يبسم ثغر الرياسة منها ، وتروى أحاديث السيادة عنها . الصدري الرئيسي المفيدي معان استحقها بالتمييز ، واستوضحها بالتبريز ، وسكنته الامامة لها فالقته خالص الابريز ، ومعان أقربه في سويدائها . واطلعته في سمائها ، وألبسته أفضل صفاتها وأشرف أسمائها . العلائي الفاضلي التقوى نسب اختص بها اختصاص التشريف ، لا تشريفا له فالشمس تستغني عن التعريف ، لازالت امامته كافلة بصون الشرائع ، واردة من دين الله وكفالة رسول الله أشرف الموارد وأعذب الشرائع ، آخذة ما آفاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع ، قاطعة اطماع الآمال عن ادراك فضله وما زالت تقطع أعناق الرجال المطامع ، صارفة عن جلالته مكاره الايام صرفا لا تعتوره القواطع ولا تعترضه الموانع .

وينهي ورود عذرائه التي لها الشمس خدر والنجوم ولائد ، وحسنائه التي لها اللفظ در والدراري قلائد ، ومشرفه التي لها من براهين البيان شواهد ، وكريمته التي لها

١) كذا في الاصول ولعله وشبهه الوهم لاشتراكه الاسم مع أبي العباس الخ

الفضل و ردوا المعالى موارد ، و مديحته التى لها بين احشائى وقلبى معاهد .

وآيته الكبرى التى دل فضلها * على أنّ من لم يشهد الفضل جاحد
وانك سيف سله الله للورى * وليس لسيف سلّه الله غامد

فامثلها بحسن صوغ السوار ، ولفضلها يقال اياة أنها الفلك المدار ، وانها فى العلم أصل وفرع ثابت والاصل عليه النشأة والقرار ، وفرع أصل ثابت والفرع فيه الورق والثمار ، هذه التى وقفت قرائح الفضلاء عند استحسانها ، وأوقفتنى على قدم التعبد لاحسانها ، وأيقنت ان مفترق الفضائل مجتمع فى انسانها ، وكنت أعلم علمها بالاحكام الشرعية فاذاهى فى النثر اس مقعمها و فى الفضائل أحوجسانها .

هذه وأبيك أم الرسائل المتكره ، و ست الافكار التى هد تها الآداب فهى فى سهل الابحار البررة و فى صون الاعمار المحدره ، والملية ببدائع البدائه فتى ما صا هامتقاض لم قل مطرة الى ميسره ، والبديعة التى لم توجه اليها الآمال فكرها استحالة غير مسبوق بالشعور ، ولم تسم اليها مقل الخواطر لعدم الاحاطة بغيب الصدور وقبل الصدور ، والبديهة التى فصّل البيان كلما بها تفصيل الدر بالشذور ، وان كلمتها (١) لتميس فى صدورها واعجازها ، وتختال فى صدورها بين بدنعها واعجازها ، وتنثال عليها اعراض المعانى بين اسهابها وايجازها ، فهى فرائد ائتلفت من أفكار الوائلى والايادىّ ، وقلائد انتظمت انتظام الدرر أو الدرارىّ ، ولطائف فضت (٢) عن العنبر الشحرى أو المسك الدارى ، لاجرم ان غوّاصى الفضائل ضلوا عن غمراتها حائصين ، وفرسان الكلام أصبحوا فى حلباتها راكضين ، وأسماء البيان تليت عليهم آياتها فظلت أعناقهم لها خاضعين .

ما أن لها فى الفضل مثل كائن * وبيانها احلى البيان وامثل
فالسحر عنها معجز متيقن * وبيتها فى الفضل فيما مرسل
ماذاك الاّ إنما يأتى به * وحى الكلام على البراعة ينزل

برعت شمسا لا ترضى غير صدره فلكا ، واهادت معانيها طائعة لا تختار سواه

١) فى د وان حليها ليميس اح ٢) فى ا أفشت ولعلها مصحفة عن فض فليحرر

ملكا ، واشـدت بالعراء فلا تخشى ادراك الافكار ولا تخاف دركا، وبدت شواردها فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هدب الجفون[1] شركا .

فللافاضـل فى عليائها سَمَر * انّ الحـديث عن العلياء أسمار
وللبصائر هادٍ من فضائلها * يهدى اولى العزم ان ضلوا وان حاروا
بادى الامانة لايخفى على أحـد * كأنه علم فى رأسـه نار

اعجب بهامن كلم جاءت كغمام الطلال على سماء الانهار ، وسرت كعليل النسيم عن اندية الاسحار ، وحليت محاسنها كلؤلؤ الطل على خدود الازهار ، وتجلت كوجه الحسناء فى فلك الازرار ، واهـدت نفحة الروض متأوّدُ الغصن بليلة الازرار ، حيثما بذلك النفس المِعْطار ، وحيثما باحسن من كأسيْ لَمَى وعقار، وآسيْ ريحان وعذار ، ولؤلؤى حبَّ وثغر ، وعقيقى شفة وخمر ، وربيعى زهر وبهر ، وبديعىْ نظم ونثر .

ولم ادر ماهى أنجور ولائد ، امشذور قلائد ، ام ورد خدود ، ام هيف قدود ، ام نهود صدور، ام عقود نحور ، ام بدور رائلقت فى اصوائها ، ام شموس اشرقت فى سمائها

جمع [شتيت] الحسن من كل وجهة * فحيرن أفكارى وشيبن مفرق
وعارضها قلبى بودٍ محقق * وواصلها ذكرى محمد مصدق
وما كنت عشّاقا لذات محاسن * ولكن من يبصر جفونك يعشق
ولم أدر والالفاظ منها شريفة * الى الشمس تسمو أم الى البدر ترتقى

اعاهى جملة احسان يلقى الله الروح من أمره على قلبها ، أو روضة بيان تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، أو ذات فضل اشتملت على أدوات الفضائل ، وجنت ثمار العلوم فاجتنتها بالضحى والاصائل ، أو نفس زكت فى صنيعها، فنفث روح القدس فى روعها، فسلكت سبل البيان ذُللا ، وعدمت مماثلا فاصبحت لاسماء المعالى مثلا ، أوسرت الى حور المعانى[2] فقسم لها واهب النعم أشرف الاقسام فجادت فى الافاق ، ولم تمسك خشية الاملاق، وقيدت نفسها فى طلق الطاعة فجاءها توقيع التفضيل على الاطلاق .

١) فى د العيون ٢) فى ا حوراء المعاني والحور الوسط

ابن لى معـراها أحا الفهم انها * الى الفصل تعزى أم الى المجد تنسب
هى الشمس الا أن فكرك مشرق * مبدأها عندى وصدرى مغرب
وقد أبدعت من فصلها وبديعها * فجاءت اليبا وهى عنقاء معرب
فاعرب عن كل المعانى فصيحها * بما عجزت عنـه برار و يعرب
وقد أشرقت قبل التناهى باوجها(١) * عوى فى سماها بدر تم وكوكب
تناهت علاء والشباب رداؤها * فباطنكم بالفضل والرأس أشيب
لئن كان تعزى بالفصاحة باسما * فشعرك بسّام الفصاحـة أشنب
وان بايستنى بالمحار ملاعـبة * فانت اليها بالحقيقـة تنسب
وقد وَرَدَتْ سمعى وقلبى فانّها * لتوكل حسنا بالضمير وتشرب
وانى لاشدو فى الورى بيانها * كما باح فى الغصن الحمام المطرب
وتشهد أبناء البيان اذا انشدوا * بأنى من قس الايادى أخطب
وانى لتدنينى الى المجد عصبـة * كرام حوتهم أول الدهر يثرب
وانى اذا خان الزمان وفاءه * وفىٌّ على الضراء حرٌّ مجرب
وان أنت هسى وفاء وشيمة (٢) * فضالى بها فى المجد أصل مهذّب
ونفس أبت الا اهترارا الى العلا * كما اهتز يوم الروع رمح ومقضب
ولى نسب فى الاكرمين تعرّقت * اليه المعالى وهو عرثان مخصب
نَمَتْهُ أصول فى العلاء أصيلة * لها المجد خِدن والسيادة مركب
تلاقى عليه المطعمون تـكرّما * اذا احمرّ أفق بالمجرة مجدب
من الحميين الذين سماهـم * الى العز بيت فى العلاء مطنّب
قروا أُسنّعاً بيض المواصى صحاءةَ * وكوم عشار بالعشيّات(٣) يهصب
فرحّبه الجود العميم ومفصل * له العمد شرق والذوائب مغرب

١) فى د بوجهها ٢) مسح الناسخ هذا الشطر فى النسخ كلها وأقرب ما وجدته فى د هكذا «أنا ان أنت هسى وفاء وشيمه» فأصلحته كما رأيت فليحرر ٣) فى ا و د بالمشار يهصب .

هم نصروا والدين قلّ نصيره[1] * وآووا وقد كادت يد الدين تقضب
وخاصوا غمار الموت فى حومة الوغا * فعاد نهارا بالهدى وهو غيهب
أولئك قومى حسبى الله مثنياً * عليهم وآى الله تتلى وتكتب

هده اليتيمة أبدك الله ماحـة الاحماص ، ونحكم الالفاظ فى أبعاض الاعراض ، لتسرح مقل الخواطر فى مختلفات الانواع ، وينسوغ الوارد على القلوب والاسماع ، والا فلا تقابل فى الادوات ، وان وقع التماثل فى الدوات ، فكالجمع فى التورية بين السراج والشمس ، واشتمال الانسانية على القلامة والنفس ، والتوارد الادراكىّ بين كلىّ العقل وجزئى الحس ، وكالعناصر فى افتقار الدوات اليها ، وان عـبرت الحرارة منها عليها ، وكالمشاركة الحيوانية فى الصبغة اللسانية ، واختصاص الناطقيـة بالدات الانسانيـة ، فسيدنا ثمر الروض ونسيمه ، وسواه ثُراه وهشيمه ، [وهو] زهره وامداؤه ، وغيره شوكه وغُثاؤه ، والبدر نوره واشراقه ، وسواه هلال ليلته ومحاقه ، اشتراك فى الاشخاص ، وامتياز فى الخواص ، ومشابهـة فى الانواع والاجناس ، ومغايرة فى العقول والحواس ، كالورد والشقيق ، والبهرمان والعقيق ، تماثلا فى الجوهر والاعراض ، وتغايرا فى تمييز الاعراض ، فسيدنا فى كل جنس رئيسه ، ومن كل جوهر نفيسه .

وأمّا حسباء العبـد على مذهبهم فى تسميتهم القبيح بالحسن والحسن بالقبيح ، والضرير بالبصـير والاخرس بالفصيح ، فما صـدَت ولا صـدّت عن كاسها ، ولا شـذت فى مذهب ولانه عن اَطّـراد قياسها ، ولا زوت عن وجه جلالـه وجه ايناسها ، ولا جهلت انه فى العلوم الشرعيـة اس اسـها و فى المعانى الادبية أبو نواسها ، ولا خفى عنها ان سـيدنا مجرى اليمـين ، وانه فى وجه السـيادة انسان المقلة وغرة الحسـن ، والدرة فى تاج الجلالة والشدرة فى العقد الثمـين ، وانه الصدر التى يأزر العلم الى صـدره ، وتفـترع عقائل المعانى من فـكره ، ويأتم الهدى بدره ، وتنتهى الهداية الى سره ، وانها فى الايمـان بمحمديته لأم عمـارة لا أم عمره ، وانه غاية فخارها ،

---

1) فى حـ هم نصروا الدين قل نصره

وبهاية إيثارها ، وآنة بهارها ، ومستوطن افادتها بين شموس فضائلها وأقمارها ، فكيف تصدّ وفيه كلية اعراضها ، ومنه وعليه حملتها وانعاصها ، وفى محله قامت حقائق جواهرها واعراضها ، لكنها توارت بالحجاب ، ولاذت بالاحتجاب ، وقرّت بمجلس الكمال ليكمل ما بها من نقص الكمال وكمال عيب ، وجمع بين حقيقتى الشهادة والغيب ، وتعرض على الرأى التقوى سلمة الصدر نقية الجيب ، واشهد انها جاءت تمشى على استحياء وليست كنت شعيب .

هذا ولم تشاهد وجه حسنائه ، ولا عاينت سكينة حسنه وهدى اسمائه ، ولا قابلت نثر فصله و بدر سمائه ، اقسم لقد كاد تصرفها الوجل ، و يصدرها الخجل ، فالقرآن البحر لا يساحل ، والشمس لا تماثل ، والسيف لا يخاشن ، والدر لا يخاشن ، والاسد لا يكلم ، والطود لا يزحم ، والسحاب لا يبارى ، والسيل[1] لا يجارى ، وانّى يبلغ الفلك هامة المتطاول ، واين الثريا من يد المتناول .

ملك معارف استولت على المعالى استيلاءها على المعالم ، وشهدت له الفضائل بالسيادة شهادة النبوة بسيادة قيس بن عاصم ، ولاخفاء بواضح هذا الصواب ، عند مقابلة البداية بالجواب ، اقتصر وللبيان فى بحر فضائله سبح طويل ، وللسعى فى غاياته معرّس ومقيل ، وللمحامد بتشبيه محاسنه صبابة جميل ، وانى وان كنت كثيّر عزة ودها الا انى فى حلبة الفضل لست من فرسان ذلك الرعيل ، لاسيما وقد وردت مشرع الفاظه التى راقت معانيها ، و رقت حواشيها ، فادنت ثمرات الفضائل من يمنى جانيها ، فجاءت كالنسيم العليل ، والشذا من نفحة الاصيل ، والمشرع البارد والظل الظليل

طبع تدفق رقة وسلاسة * كالماء من متن الصفاء يسيل

والمقلة الحسناء زان جفونها * كحل واحرى زانها التكحيل

والروضة الغناء يحسن عرفها * و يزاد حسنا والنسيم عليل

والخاطر النبوى كمّل ذاته * علما وليس لكامل تكميل

---

[1] فى د والبحر لا يجارى

والله تعالى يبقيه جامعاً للعلوم جمع الراحة شاتها ، رافعاله رفع القناة سنامها ، حافظاله حفظ العقائد اديانها ، والقلوب ايمانها

ليضحى نديما للمعالى كأنه * نديم صفاء مالك وعقيلُ
و يصبح ظل الفضل من فيء ظله * على كنف الاسلام وهو ظليل
وتنسأ اسماء العلوم وكلهم * لحسنائه فى العالمين جميل
دلالتها فى الفضل من ذات نفسه * وليس على شمس النهار دليل

وله من رسالته (١) الى الصاحب شرف الدين الفائزى من قصيدة اولها

يقبل ارضا طالما لثم الورى * ثراها وحل المجد اكنافها الخضرا
اعارت لواء الروض بهجة حسنها * واهدت الى المسك الزكى به عطرا
اذا انتشرتْ الامانى نشرها * تقول هنيئاً لى به ولك البشرا
وأنّى تذاكرنا صنائع ربّها * يقول الندا منها فقاسك من ذكرا
ومهما طوت ايامه نشر فضله * فلله سر يحمد الطىّ والنشرا

واخبرت انه كان له راتب بقوص وانه تأخر وان الديوان السلطانى ارسلوا حملا [من المال] ولما جاء مركب الحمل الى قنا نزل اخو الشيخ ضياء الدين واخذ راتبهم من الحمل . فلما وصلوا بالحمل الى مصر وُجد ناقصا فاخبر ديوان الباب بما فعل اخو الشيخ فجاء كتاب بالانكار على والى قوص والديوان الذى اخروا راتب الشيخ واحوجوهم ان يعملوا ذلك . وُلد رحمه الله تعالى فى رابع عشرى رجب سنة اثنين (٢) وستمائة بمصر وكانت وفاته بها سنة اثنين وسبعين وستمائة كذا ارخ عبد الغفار بن عبد الكافى . وقال الشريف عز الدين توفى فى النصف الاول من شوال . وذكر البرزالى انه توفى وهو ساجد .

٦٥ احمد بن محمد بن ابى الحرم مكىّ بن ياسين القمولى ، نجم الدين . كان من الفقهاء الافاضل والعلماء المتعبدين . والقضاة المتقين وافر العقل حسن التصرف .

١) فى ا و د وله من رساله ٢) فى ا وج سنة عشرين وستمائة

محفوظا . قال لى رحمه الله يوما لى قريب من اربعين سنة احكم ما وقع لى حكم خطأ ولا اثبت مكتوبا تكلم فيه أو ظهر فيه خلل . سمع الحديث على شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره . واشتغل بالفقه بقوص ثم بالقاهرة . وقرأ الاصول والنحو[1] وحصّل وصنف وشرح الوسيط فى الفقه فى مجلدات كثيرة . وفيه نقول غريبة ومباحث مفيدة وسماه البحر المحيط . ثم جرّد نقوله فى مجلدات وسماه جواهر البحر . وشرح مقدمة ابن الحاجب فى النحو فى مجلدين . وشرح اسماء الله الحسنى فى مجلد . وكمّل تفسير ابن الخطيب وكان ثقة صدوقا . تولى الحكم قمولا عن قاضى قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق . ثم تولى الوجه القبلى من عمل قوص فى ولاية قاضى القضاة عبد الرحمن بن بنت الاعز . وكان قد قسم العمل بينه و بين الوجيه عبد الله السمر بائى[2] . ثم ولى اخميم مرتين . و ولى اسيوط

١٠ والمنية والشرقية والغربية . ثم ناب بالقاهرة ومصر . و ولى الحسبة بمصر واستمر فى النيابة بمصر والجيزة والحسينية الى أن توفى . ودرّس بالمدرسة الفخرية بالقاهرة . ومازال يفتى ويدرس ويكتب ويصنف وهو محل معظم الى حين وفاته . وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل الدمشقى يقول مافى مصر أفقه منه . وكذلك كان يقول قاضى القضاة السروجى الحنفى . وكان حسن الاخلاق كثير المروءة والفتوة محفوظ الودّ لأصحابه ومعارفه . محسناً

١٥ الى أهله وأقاربه وأهل بلاده . صحبته سنين وكنت أبيت عنده فى كثير من الاوقات فى أيام الصيف فكان منزله كأنه منزلى يراعى خاطرى ويكرمنى هو وأولاده وخدّامه وحواشيه . وكان له قيام بالليل . ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر رحمه الله تعالى وجزاه الله عنى خيراً . رأيته فى مرضه الذى مات فيه وهو يلازم وظائفه وكل يوم يزداد وأقول له أن يترك بعضها فلا يفعل و[كان] يكتب الى أن عجز . وتوفى بمصر فى رجب سنة سبع

٢٠ وعشرين وسبعمائة ٧٢٧ . وخلف ثلاث ذكور وبنتين . فتوفى بعده اثنان فى جمعة واحدة وبقى له ذكر و بنتان . و بلده قمولا[3] فى البر الغربى من عمل قوص بينها و بين أرمنت قرية يقال لها اشطفسة . و يقال ان أصله من أرمنت .

---

١) فى ا والنجوم بدل النحو ٢) فى ا و ج السمرباى . ٣) فى ا و د وقمولا للمداخ

٦٦ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن على، البعلبكى المولد التدميرى[1] المحتد، الاسنائى الوفاة . الفقيه الشافعى . كان ينعت بالشرف . اشتغل ببلده ودخل بغداد فاشتغل بالنظامية وقدم القاهرة . فولاه قاضى القضاة بدر الدين السحاوى من غر بية قولا الى ادفو واستقر [سنين] فى الحكم. واستوطن اسنا وتوفى بها فى رمضان سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة . ور رق أولاده بها[2] . وابنه عز الدين على تولى الاحكام وأعاد بالمدرسة العربية باسنا رحمه الله تعالى .

٦٧ أحمد بن محمد الرورى ، أبو جعفر الاسوانى . الأديب الشاعر . ذكره ابن عرام فى سيرة بنى الكنز . وقال لم يقرض الشعر فى ر بق عمره واقباله ، وانما واتاه بعد اكتهاله . قال وكان لذيذ المحاضرة ، حسن المحاورة . قال ومن جيد شعره فى الغزل والنسيب ، ولم يبق لغيره فى الاحسان نصيب . قوله

هبت يمانية فادكت[3] فى الحشا * نار الغرام وهيجت بلبالى
جاءت بريّا من احب فادكرت * ايام وصل قد خلت وليال

وهى قصيدة جيدة بديعة مليحة . وكان فى المائة السادسة . والرورى براء وواو وارى وياء موحدة تستفاد مع الرورى برائين ونون .

٦٨ احمد بن محمد بن صادق ، و ينعت بشهاب الدين . القوصى المولد . الأرمنتى المحتد . سمع الحديث من الحافظ ابى الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . واشتغل بمذهب الشافعى . وكان كثير التلاوة . وكتب التوقيع للقاضى بقوص وتوفى بقوص حادى عشر صفر سنة ثمان وسبعمائة ٧٠٨ . وكان حسن الشكل ، جيد الخط ، ضابطا متيقظا محتر زاً .

٦٩ احمد بن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الظاهر ، القوصى . ينعت شهاب الدين .

١) فى ح التدمرى وفى د الدبرى هكذا مهملة من النقط ٢) فى ا و د ورزق أولاداً بها ٣) فى ا فأمت فى الحشا

صاحسا ورفيقنا في الاشتغال . كان يحفظ القرآن حفظاً جيدا . وما رأيت احداً يحفظ التنبيه مثله . قرأه في مجلس لم يقف ولا غلط . وقرأ الاصول في النحو[1] وتفقه . واجازه الشيخ محيي الدين بن زكير شيخ قوص بالتدريس . وكان متصداً خيراً حسن الصوت . اقام سنين يؤذن بالمشهد الجيوشي بقوص . وتوفي بمدينة هو في ثاني عشرين شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة رأيت المولد والوفاة بخط ابيه . وكتب عند الوفاة لوالده هذا البيت

وما هي الا غيبة ثم نلتقي * ويذهب هذا كله ويزول

وتوفي بعده بمدة لطيفة .

٧٠ احمد بن محمد ، الاسواني . الفقيه الاديب البولاقي . ذكره ابن عرام في سيرة بني الكنز وانشد له قصيدة مدح بها كنز الدولة ابن متوج اولها .

هل المجد الا ما اقتنته الصوارم * او الحمد الا ما بنته المكارم

او العز الا ما اشاد مناره * وقائع يبقى ذكرها وملاحم

او الفخر الا ما المتوج لابس * حلاه وراق في علاه وراقم

اذا احلفت سحب فغيث مساجم * وان سحرت حرب فليث ضبارم

يد وكف فيها ندى وكف ردى * فلا الحرب يخشى ولا الخطب قادم

ونمضي فصل والحلوم سفيهة * ويقضي فصل والرماح تخاصم

٧١ احمد بن محمد ، ابو العباس الملثم . يقال انه كان من المشرق ثم صار مقيما بالصعيد ودفن بقوص وله رباط بها . حكى عنه الشيخ عبد الغفار اشياء كثيرة . وقال صحبته واجتمعت به ويحكى عنه عجائب ويذكر عنه غرائب . وكان يدعي عنه انه عاش سنين كثيرة . وحكى لي الخطيب منتصر الادفوي قال قال لي الشيخ عبد الغفار وذكر حكاية فرأيت الحكاية في كتاب الشيخ عبد الغفار ذكرها في كرامات الملثم فقال كنت اذا اردت ان اسأله شيئاً

1) كذا في النسخ كلها

او اشتقت اليه وكان غائبا يحضر . وكان الناس مختلفين فيه . منهم من زعم انه من قوم يونس ومنهم من يقول صلى خلف الشافعي وانه راى القاهرة اخصاصاً . قال فسألني بعض الصالحين ان اساله عن مجاءى فى علام الغ وقال . الشيخ ابو العباس فى البيت يطلبك وكنت غسلت ثوبي ولا ثوب لى سواه فقمت واشتغلت بشيء و رحت اليه فوجدته متوجهاً . فسلمت عليه وجلست وسألته عما جرى بمكة وكنت اعتقد انه يحج كل سنة فانه كان زمان الحج يغيب اياما يسيرة و ياتى و يخبر باخبارها . فلما سالته اخبرني بما جرى بمكة . ثم افتكرت ما ساله ذلك الرجل فحين خطر لى التفت الىّ وقال يافقي ما انا من قوم يونس اما انا شريف حسيني واما الشافعي صليت خلفه وكان جامع مصر سوقاً للدواب وكانت القاهرة اخصاصاً فاردت ان احقق عليه . وقلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال فى اليوم يافقي وهو يضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه لذ السامع فيما بحث فى الحديث والعلام يوصا فقال له الشيخ . الى اين يامبارك فقال الجامع فقال وحياتي صليت فخرج العلام وجاء فوجد الناس قد خرجوا من الجامع . فقال الشيخ منتصر فقال لى الشيخ عبد الغفار خرجت فقالوا كان الشيخ ابو العباس فى الجامع والناس تسلم عليه فرجعت اليه فسالته . فقال انا اعطيت التبدل وهذه الحكاية تذكرتها للعرا تنبها . وكيف يعقل ان الشخص الواحد يكون فى الزمن الواحد فى مكانين يتكلم فى هذا و يصلي فى ذاك وهذا مفرع على ان النفس تدبر جسدين ولقد احسن شيخنا العلامة ابو حيان اثير الدين حيث يقول .

ان عقلي لي عقال اذا ما * انا صدقت بافتراء عظيم

وقولي انا فى مقامتي اللبانية من ساقة كلام ذكرته فيها منه قولي

فقل لمن قد هام فى حبه * وكاد من قول له يصرع
دع عنك قولا قاله واشد * فالتيس من صدّق ما سمع

وحكى لى الشيخ الثقة أثير الدين المذكور قال كان الشيخ كريم الدين شيخ الخانقاه عند قاضي القضاة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وخرج من عنده وقال هذا الكريم مجنون

كان الساعة يبحث و يقرر أنه يكون الشخص فى مكان وجسده فى مكان آخر دائما مجنون . وفى الطائفة الصوفية جماعة تثبت ما تنكره بداهة العقول، وتوجد ما ينفيه العادات الذى يقضى باعتبار حكمها فى شرع الرسول، والايمان بها عندى بدعة وضلالة، أفضى اليها فرط الجهالة . نعم لا ارتياب فى حصول الكرامات لمن خصه الله بعنايته . و وفقه لطاعته، لكن الكرامة تحت أنواع . منها ما شئته ادا ثبتت لنا مشاهدة أو نقل من نعتمد عليه . كاجابة دعوة، وظهور بركة ونحوها . ومنها ما ينفيه كرؤية البارى فى الدنيا وان ثبت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم وقد صرح بعض من يدعى ذلك الامامان أبو محمد بن عبد السلام وأبو عمرو بن الصلاح وسبقهما الامام أبو الحسن الواحدى الى انكار ذلك وان كان الاستاذ القشيرى حكى عن امكانه ان فيه خلافا عن الاشعرى . ومنها ما يتوقف فى اثباته وفيه خلاف بين الائمة كاحياء الموتى كما وقع للسيد المسيح وما أشبه ذلك مما وقع معجزة لنبى . وممن منع من وقوع ذلك الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايينى والله اعلم

وقد حكى لى الشيخ منتصر عن الشيخ ابى العباس بوعا من المكاشفة . وحكى الشيخ عبد الغفار فى كتابه قال كنت عزمت على الحجاز وحصل عندى قلق عظيم فبينا امشى بالليل فى زقاق مظلم واذا يده على صدرى فزال ما كان عندى من القلق فنظرت فوجدته الشيخ ابا العباس فقال يامبارك القافلة الذى طلبت الرواح فيها تؤخذ والمراكب الذى تسافر فيها الحجاز تغرق . فكان كذلك وكان متمسكا بالشرع . ولا يكاد يخلو [وقتا] من عبادة . يمشى وهو يتلو القرآن بالنهار وبالليل يصلى . واذا مشى تسلم عليه الناس فيسلم و يدعو لهم ولا يأتيهم و يسمى الشخص واباه وجده وان كانوا فى بلاد بعيدة غير معروفين . و يقول رحم الله اباك فلانا وجدك فلانا و يتعجب الناس من ذلك . وحكى ايضاً ان قاضى عيذاب شرف الدين محمد بن مسلم كان هو وجماعة عند الشيخ بهاء الدين القفطى بمنزله بقوص قال الشيخ عبد الغفار وانا متردد هل كنت حاضرا ام لا لبعد المدة فذكر قاضى عيذاب كرامات الشيخ ابى العباس احمد . فقال له الشيخ بهاء الدين ان كان رجلا صالحا فيجىء الساعة فلم نشعر إلا وقائلا يقول نعم فقالوا نعم . فدخل الشيخ ابو العباس وقال سلام عليكم . فحصل

للجماعة وجمة عن رد السلام فقال يحيانى كيم تشتمونى جعلكم الله فى حل وحرج . فقال الشيخ بهاء الدين . هذه مصادفة . وحكاياته كثيرة والله متولى السريرة . وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشر بن رجب سنة اثنين وسبعين وسبعمائة . ودفن بر باطه بقوص بعد أن دفن بالاقصر اولا ثم حمل الى قوص وكان ملتما دائما .

٧٢ أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس ، الارمنتى . المنعوت بالشمس . الفقيه الشافعى . كان من الشعراء المجيدين ، والفقهاء المتادبين ، له النظم الرائق ، والنثر الفائق . سمع من الشيخ مجد الدين . وولده الشيخ تقى الدين . وقرأ الفقه على الشيخ الامام ابى الحسن على بن وهب القشيرى . وتخرج عليه فى الادب وفى غيرهما . وتولى الحكم وناب فيه بقوص فجاءه [يوما] كتاب قاضى القضاة بصرفه . فتوجه اليه وحضر درسه وأنشده لنفسه

حاشا كموا أن تقطعوا صلة الذى * أو تصرفوا علم المعارف احمدا
هو مبتدا بجاءه انبا حسبه * والله يابى غير رفع المبتدا
أعربموا الرفع المشتت شمله * وحذفتموه كانه حرف الندا

فرسم له أن يستمر فى نيابة الحكم . وأخبرنى بعض اصحابنا انه كان بين يديه زبدية طعام فجر فسمع فقيراً اومسكينا يقول يااصحابنا فقيراومسكينا . فقال له لم تقول فقيرا فقل اطعمونى فاعطاه الزبدية بما فيها . وأنشدنى له الفقيه المفتى العدل تقى الدين عبد الملك الارمنتى وابن أخيه العدل جلال الدين احمد بن عبد العلم هذين البيتين وهما

صفات علاً مهما اضيف الى اسمه * غدت حللا للفخر وهو طراز
فنسبتها الاّ اليه استعارة * واطلاقها إلا عليه مجاز

وأنشدنى له مما كتب به الى شيخه مجد الدين القشيرى رحمه الله تعالى

أوحشتنى وأعجب لكونى قائلا * لمخيم فى باطنى أوحشتنى
آنستنى بالبر منك وكلما * كررت اسمك قلت قد آنستنى
علمتنى تجميع ما آتى به * مستحسناً هو بعض ماعلمتنى

أعيتنى عن من سواك من الورى * واليك فقرى بعد ما أعيتنى
وحفظتنى حتى أنالى كلما * أملته عفوا وما أحفظتنى
فاذا دنوت فنور وجهك احتلى * واذا نأيت فنور برك أجتنى
أثنى عليك كما تشاء وانى * بالله عن نشر الثنا لا أنثنى
من لى بألسنة الانام وليتنى * أقوى على عشر الذى أوليتنى
فلك الفداء ولا برحت ممتعا * بالعز والاقبال والعيش الهنى

وقال الشيخ قطب الدين عبد الكريم الحلبى فى تاريخ مصر وجدت بخط الشيخ تقى الدين محمد القشيرى أنشدنا احمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الشافعى لنفسه

لابن نبىٍّ بحت حبى له * معنى لطيف فوق معنى الحنو
هو الصديق المحض أحسبه * وكيف لا وهو عدو العدو

وله خطبة كتبها أول مكتوب وقف دار الحديث التى أنشاها السابق والى قوص وجعل مدرسها الشيخ الامام أبا الفتح محمد بن على القشيرى أولها

الحمد لله الذى اسعد جدّ من جد فى احياء سننه ، واصعد من كان سابقا فى مضمرات التقرب اليه مستنا فى سننه ، وأقر الدين فى نصابه ، وأفحم بمعجز كتابه ، من عارضه بفصاحة لسنه ، وأقر عين رسوله بما نفث فى روعه ، ومن أقام باصول شرعه وفروعه ، وأخرج صحيح حديثه وغريبه وحسنه . احمده حمدا يستخدم الثقلين ، ويكاثر الاخودين ، ويملأ الخافقين ، ويشهد له بالوحدانية . شهادة يعد تحملها وآداؤها فرض عين ، ويحملها قيد لسان [صدق] ونصب عين ، ويثبت بها قلوبا هى من الرحمن بين أصبعين ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى وطىء الاسلام بعد اعترائه ، وجبر صدع التوحيد بلطف جبره فهدى [الورى] به ، ووصل حبل الايمان وقد أشرف على انقضائه وانقضابه ، فصدع بما أمر وقضى به ، وأنزل عليه ما أتى به فى محكم كتابه متشابهاوغيرمتشابه ، فبهرت الالباب آيابه وقهرت الفتن بيناته ، وظهرت معجزاته . بحيرت العقول فى حكمه ، واعترفت الالسن بالقصور عن كلمه . فتحدى به صلى الله عليه وسلم جميع الامم على احتلاف

فطلها وفطرها ، وتصاريف اقدارها وقدرها ، فظهر عزم عد اختاره ، وبان لم ما اوحنه اللهمس اعطامه واعزازه ، فصلى الله عليه وعلى آله ائمة الامه ، وكفلاء الاسمار عند كل عمه . وحجج الله على البرايا ، والسنة العدل فى القضايا ، والمصلى علهم فى البكر والعشايا . وعلى اصحابه الذين المحدومين عرائمهم عما سلم له ودان ، كل قاص ودان ، وايدوه بحنود تمشى الى الاعداء وهى من الردينية فى ارادان ، وجردوا سيوف جهادهم وشردوها عن الاجفان ، حتى أقر وامام الامام فى الاجعان ، وانتصبوا اعلاما للايمان ، أشارت اليها الاصابع وأصفقت عليها الايمان ، فاعدوا مواردالحكم والاحكام التى عليها صمان حياة الانفس ورى الظمآن . صلاة تبقى بعد النهار نهارها ، وتتفجر فى رياض الاعتقاد انهارها ، ويستغرق فى انفاس الشكر تكرارها ، وسلم وكرم ، وشرف وعظم .

أما بعد فان الابنية كمائم تتفتح عن زهرها ، وغمائم تتوضح عن مطرها ، واصداف تفتحر مدرها ، وضمائر تسفر البصائر والابصار عن مضمرها ، ونواطق بحسن الآثار وان كانت صوامت ، ومهارق تسطر فيها أخبار اهلها المفصلة وان كانت ثوابت ، وأجلها وأحلاها ذكراً ، وأسماها واسناها قدرا ، واولها واولاها مسرى ، وأفحها وامنحها طيبا ونشراً ، وار بحها وارجحها فناء ، وافيحها وأفصحها ثناء ، دارٌ دار فضل حديثها وحديث فضلها ، وسار فجرها وعرفها المثل السائر حتى عز وجود مثلها ، وشاكلت مبانيها طوحى الله المجوحة باهل شرفها وشرف اهلها . فاسست على تقوى من الله و رضوان تحاشتها السوائب وعدتها ، وبثرت فى وكبرها جواهر الكتاب والسنة فحلتها لما حلتها ، وكستها العزائم السامقة والهمم الشائقة حلل المحاسن والحسنات وما وكستها ، فاصبحت بحمد الله كعبة تنتابها وفود الاستفادة زيارة وعكوفا ، وجنة تبعد عن اعين المتاملين شأواً وتدنو من افواه المؤملين قطوفا ، وفلكا بما حلته من الانوار الزواهر ، [وتاجا بما كللته من الجواهر النفائس ونفائس الجواهر] ، ومعلما للعلم بما قصت السعادة من الازل سنائه ، وعلما تترين به الطلبة حادت به يد الدهر على ابنائه . ألا وهى هذه المدرسة الشريفة مواقعها ، الشريفة مطالعها الكريمة مزارعها ، العميمة منافعها ، التى تتهادى ابناؤها وهى فى أثواب الثواب

تهادى ، وتمادى عليها الاحقاب فلا تنسى اذا نسى ما تتوالى عليه الايام وتمادى ، وتدعو المتقرب بها الى أن يُدْعى من مكان قريب ليوفى أجره الجزيل ويُنادَى ، وهو السيد الاجل الامير ساق الدين اعز الله نصره ونصر عزته ، و بسط مدته ومدّ بسطته ، ورفع قدره وقدّر رفعته ، ولا زالت ايامه مصابيح الحسنات ، وتواريخ السير المستحسنات ، ومواليد الخيرات الحسان ، ومقاليد لابواب العدل والاحسان ، فهو المؤثر من الآثار الجميلة ما تمسك فيه من التقوى بالسبب الاقوى ، المؤثر من الورع ما حلاه جلاده سالكا طرق النجاة فى السر والنجوى ، الناشر من صحائف المعروف ما تنطوى على محبتها القلوب وهى لا تطوى ، المستمسك من الحلال الشريعة عما طما اليه النفوس المبيئة ورووى حين تروى ، البانى وكل بان باؤه لغيره و باؤه لنفسه ، الغارس من اعمال البر ما يرجو ان يكون الجنة ثمرة غرسه ، المنهج للشرع الشريف محط أصوله حتى كأن كل يوم من ايام عمارته وامارته يوم عرسه ، الثابر على عمارة بيوت اذن الله ان ترفع عالما انها خير البيوت ، الصابر صبر الواثق اعماله فى كفالة الاستحقاق من الاجر لا يفوت ، المنتقى عقبا صالحا من السماء والسماء هو العقب الذى يحيي به ممقته ولا يموت ، الشائد من المعروف ما اسسه اولوه ، الدائم الولاية بعدله وفضله وقد يختلف أولوا الامر اذا فارقوه او ولوه ، الموجد فيه نصا من العدل ما كان الفضلاء قبله اولوه ، القاصد بمساعيه متاجر الخيرات المربحات ، القاصر بواعث ارادته على ادخال الباقيات الصالحات ، المبادر مسارعا الى اشتراء الباقى بالفانى جادا فى ذلك سلوك الجدد ، السابق بالخيرات سبق الجواد المستولى على الامد ، فهنيئا له ادخر الله سيرته الجميلة من هذه القرب ذخرها ، كما طر صحيفته باجرها ، وحمد مسراه فى ليل التنزل اليه عند فجرها ، وحبب البر والتقوى اليه وزينهما فى قلبه ، وكشف له حقائق الاستبصار فهو على نور من ربه ، وتكفل باسعاده ، فاعد الزاد لمعاده ، وآتى المال على حبه .

ومما ذكره فى وصف المدرس وهو الامام ابو الفتح بن دقيق العيد . ان قال تخيرو فلا بالهدا العلم وهو ممن اتفق حاصل عمره فى تحصيله ، واتقن جمله و تفصيله ، وقد دعا اختياره الى اختياره ، وآثر ان يحيي رسم الكتاب والسنة فجاء على وفق ايثاره ، وقلده

تدريس علوم الحديث فى المكان الذى أعدّ له وأرصده، وقصد أن يكون فى صحيفته فاصح الله مقصده ، وكيف لا وهو واسطة عقد الاوصاف الحسنى، ومجددا ألفاظها الحقيقة بالمعنى الاسنى ، والجارى من المجد الى غاية لا يرد عنوانه ولا يثنى، والمستمد من الفضائل التى اليها ينثنى وعليه ينبنى، والذى خدم العلم حتى استخدم له ، وحمل اعباءه الى أن حمله ، وورد منه موردا أعذبا جُمّ له وجمّله ، وخلع على الشباب حلة المشيب من الوقار ، ولم يدع لموائد الكهولة منه فى ذهن يستعر ولا علم يستعار ، طال ماسهر فى ليلين من الدجى والانقاس، حتى تنفس له نور من صبحين من الفجر والقرطاس ، وهو الذى اسرى بهمته فى ليل الجد فاصبحت المناصب فى قبضته أسرى ، وأجرى اقلامه فى مضمار التصنيف فكان الى شفاء العليل أسبق وأحرى ، وخلا لباس الالباس بيانه و بنانه فالبس النفوس حبوراً والطروس حبراً ، وعلت منزلته عما حواه فعده المصنف حبراً وكان الاحرى ان نعده بحراً . هذا وهو الكثير الفضائل ، القليل المماثل ، العديم النظير والاكفاء ، المستند الى بيت من المجد كبيت من النظم سالم من السناد والاكفاء ، ما عرضت المشكلات الا أصاب شاكلتها بسهم نظره ، ولا تعارضت المسائل الا أبان عرضها بجوهره ، ان نظر نصل، وان ناظر فصل، وان تعاطى مجاوره شأوه افرده بوحشة الطريق فصل، فلله دره اذا ارتفع نفسه فوجد مرتفعا ، واستقل بل استقر من الجلالة فى المكان اليافع نفعا .

هذا ما لخصته من هذه الخطبة وهى طويلة حسنة . ووجدت له هذه الابيات يمدح بها الشيخ الهمام موسى السمهودى .

لقد أصبحت مرموسا * الى ان زارنى موسى
فاهدى الراح لى والروح * لا باس ولا بوسى
فلا والله لا أدرى * أموسى هو ام عيسى

وتوجه من مدينة قوص الى [بلده] ارمنت لزيارة بيته . فتوفى بها سنة اثنين وستين وستمائة .

٧٣ احمد بن محمد بن سلطان ، القوصى ، ينعت بالفتح . سمع الحديث من الشيخ

بهاءالدين بن بنت الجميزى . واشتغل بالفقه على الشيخ ابى الحسن على بن وهب القشيرى . وعلى نجم الدين بن على [1] الحموى . وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية . وكان من رؤساء قوص واعيان عدولها . توفى بها يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة أربع وسبعمائة . وكان فقيها كثير المطالعة للنهاية .

٧٤ احمد بن محمد بن هارون بن موسى ، الاسوانى [2] . ابو جعفر . الفقيه المالكى الصواف سمع الحديث من ابى الحسن على بن احمد بن [سليمان البزار علان [3] . وأبى بشر الدولابى . ومن على بن الحسن بن] خلف بن قديد . وأبى جعفر الطحاوى . ومحمد بن عمر الاندلسى . وقرأ الحروف على محمد بن محمد بن عبدالله الباهلى . روى عنه عبدالغنى بن سعيد الحافظ وابن الطحان . وابو الحسين [4] محمد بن الحسين بن الطفال النيسابورى . حدثنا الشيخ المسند احمد بن احمد بن محمد بن عثمان حدثنا أبو عمرو عثمان بن بكر بن عثمان حدثنا ابو الطاهر اسماعيل بن صالح بن يس أخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازى اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن الطفال النيسابورى بمصر اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد بن هارون الاسوانى اخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن سليمان البزار علان حدثنا أبو جعفر هارون بن سعيد بن القاسم الآملى [5] حدثنا عبدالله بن وهب اخبرنى عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزقه وهو له فاجملوا فى الطلب اخذ الحلال اوترك الحرام [6] . توفى سنة اربع وستين وثلاثمائة ذكره ابن جلب راغب . وذكر ابن ميروق انه توفى سنة اربع وسبعين [وثلاثمائة] وذكره غير واحد .

١) فى د ابن على الحموى ٢) فى ا الاسائى ٣) كذا فى ا و ح وفيهما ابن حلف بدل خلف وسقط من د ما بين الدائرتين ٤) فى د . ابو الحسن فى المكانين
٥) فى ا الايلى وفى ح . الايلى وهما آيل وآمل والثالثة تصحيف . ٦) كذا فى الاصول كلها ولعل الجملة الاخيرة تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم أجملوا فى الطلب فليراجع

٧٥ أحمد بن معاوية بن عبدالله، الاسوانى. مولى بنى أمية . قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندي فى كتابه فى الموالى. كان من اصحاب الحارث بن مسكين و بكار بن قتيبة روى عنه ابن قديد. توفى يوم الاحد لسبع خلون من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين . وذكره ابن زير وابن يونس الحافظان. وقال ابن زبر . فى رمضان سنة أربع وسبعين وكناه ابى بكر وابن يونس كناه بابى عبدالله .

٧٦ أحمد بن موسى بن محمد بن احمد بن عز الدين، المعروف بابن قرصة . الفيومى المولد. القوصى الدار والوفاة. كان فقيها شاعرا أديبا من تلامذة الشيخ الامام عبدالله ابى محمد بن عبدالسلام. وتقلب فى الخدم السلطانية . وولى نظر الدواوين بمدينة قوص والاسكندرية . ودرس بالمدرسة الافرمية ظاهر قوص. وكان قليل الكلام يتكلم بمعربا. طلبه الامير علم الدين سنجر الشجاعى فلما حضر. قال له المال فقال له مبتدأ بلا خبر فقال له. تعالى الى هنا. فقال اخاف ان تضربنى بهذه العصا التى فى يدك فتبسم. وكان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها منها ما حكاه شيخنا تاج الدين ابو الفتح محمد بن الدشنائى انه كان قد تأخر طلوع النيل وحصل للناس منه [ضرر] قال فمررت به. فقال ياشيخ تاج الدين رأيت النيل وقد طلع و وصل الى المكان الفلانى. فقلت له فى النوم. فقال فى اليقظة يافقيه. فجاء وقت العصر حتى زاد ونودى عليه بالزيادة و وصل الى ما قال . وأخبر جمال الدين ابنه عنه وكان فقيها ثقة وغيره انه قال لزوجته قومى الحقى امك تخاصمت مع زوجها وخرجت الى خارج الشارع[1] وعليها قميص صفته كذا وكذا فكان كما قال. وانه قال مرة أخبرنى هذا الباب ان ابن عمى مات فى هذه الساعة. أرّخوا فكان كذلك. وكان يدعى ان شخصا من المغاربة كان قدم ورد عليهم الفيوم فاكرموه ثم مرض فخدموه وأقاموا به فلما حصلت له العافية كتب له اشكالا وأفاده هذا العلم . وكان يقول هو علم يموت بعدى. وأخبرنى الخطيب بقوص فتح الدين عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن على بن وهب القشيرى عن ابيه

١) فى ح و د الى برا الشارع كلمه عاميه بمعنى ظاهر الشارع

حمال الدين المذكور قال أعطا بى أبى خمسة عشر دينارا وقال لا تعلم أحدا بها وجعل يرزق على دايق و والدنى وأنا أنكر . حتى قال لى بحصرة والدنى احصر الدنا نير فانكرت فاعجبه ثم أحد لوحا ورسم فيه اشكالا وقال احملها فى دهنك حتى تستقر فيه فاحدت اللوح فطلبه فى ساعته ومسحه وقال ماحملك [1] . وله نظم ونثر حسان . وله ديوان شعر فى أربع مجلدات . وله خطب . ومن مشهور شعره هذان البيتان أنشدهما الى الفقيه العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن شيخنا أبى الفتح محمد بن الدشنائى قال أنشدنا عز الدين بن قرصة لنفسه

اذا روح شيخ الدار غايبة * مليحة القد ترهى ساعة النظر
فقد ترامع فى أحواله وأنت * قاف القيادة تستقصى عن الخبر [2]

وأنشدنا حمال الدين أيضاً قال أنشدنا لنفسه

لا تحقرن من الاعداء من قصرت * يداه عنك وان كان ابن يومين
فان فى قرصة البرغوث معتبراً * فيها أذى الجسم والتسهيد للعين

ووجدت بخط شيخنا أبى الفتح محمد بن احمد الدشناوى وقد اجازلى قال أنشدنى عز الدين لنفسه

الشيب عيب ولكن عيبه قلت * بالشين من شدة فيه وتعذيب
والشيب شين ولكن نونه حذفت * بياء بعد عن اللذات والطيب

ووجدت بخطه أيضاً لنفسه .

يا من يعذب قلبه فى صورة * سوداء مظلمة كفحم النار
اتعبت نفسك فى سواد مظلم * ان السواد يضر بالابصار
فاذا عدلت عن البياض وحسنه * ماذا تؤمل فى سواد القار

وبخطه أيضاً أنشدنى لنفسه

نحن نسعى والسعى غير مفيد * ان أراد الاله منع المنائم
واذا ما الاله قدّر شيئاً * جاء سعيا الى الفتى وهو نائم

---

١) فى د ماحلك . يريد ماحل لك استعماله . ٢) فى د تستقصى على الاثر

وللشيخ كتاب سماه تحف المذاكرة وتحف المحاضرة . وله مسائل فقهية . ونحوية ولغوية . وأدبية . توفي بقوص في ذي الحجة سنة عشر وسبعمائة [١]

٧٧ أحمد بن موسى بن يغمور [٢] بن جلدك ، السمهودي الجند . ينعت بالشهاب . أمير أديب وله شعر جيد . تولى العربية . وكان عنده كرم وشهامة . وحدث بشيء من شعره . توفي بالمحلة يوم الاربعاء رابع عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة . وحمل الى القرافة فدفن بتربتهم بعد أربعة أيام . وسند كر أباه وابنه ولد بقرية ابن يغمور من قرى سمهود من بلاد قوص . أنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان قال أنشدني الشريف أبو الطاهر اسماعيل بن حسن [قال أنشدني شهاب الدين بن يغمور] لنفسه

وإذا حللت ديار قوم فاكسها * حللا من الاكرام والاحسان
واغضض وصن طرفا وفرجا واحترز * لفظا وزد في كثرة الكتمان
تكن السعيد مبجلا ومعظما * متحليا بمحاسن الايمان

قال وأنشدنا له أيضا

ومليح تعلم النحو يحكي * مشكلات منه بلفظ وحبر
ما تميزت حسنه قط الآ * فلم ارى نصبا على التمييز

وأنشدني الشيخ أنشدني مكتوب [٣] بن عبد الله المحمدي أنشدنا الامير شهاب الدين بن يغمور لنفسه

قال العواذل ان من أحببته * قد شانه كيٌّ ألمَّ بردِه
فاجبت قلبي في يديه وانما * طارت عليه شرارة من وقده

٧٨ أحمد بن ناشي بن عبد الله ، القوصي . القاضي نجم الدين . قرأ القراآت على ابيه ناشي . وسمع الحديث من أبي المقير . ومن أصحاب السلفي وغيرهم . وسمع منه عبد الغفار بن

---

١) في ح سنة ٦٧١ . وفي د وله مسائل فقهيه ونحويه الخ توفي بقوص سنة ١ ٧ في ذي الحجه ٢) يغمور بالغين المعجمه في سائر الحال المذكور بها وفي د بالعين المهمله كذلك
٣) في د مكتوت بن عبد الله

عبدالكافى السعدى . والخطيب فتح الدين عبدالرحمن وجماعة بقوص . وسمع منه محمد ابن احمد الفارقى شيئا من شعره . وقرأ الفقه على الشيخ مجدالدين محمد القشيرى . وكان من أهل الخيرات . وناب فى الحكم بقوص . وباشر التوقيع للقضاة . وله شعر منه قصيدته المشهورة وأولها

لقد كان فى الدنيا شيوخ صوالح * اذا دهم الناس الدواهى توسلوا
مفرح منهم فى البلاد وشيخنا * أبونا ابو الحجاج ذاك المبجل
وشيخ شيوخ الارض كان بارضنا * أبوالحسن الصباغ ذاك المدلل
وللشيخ مجدالدين كان انتسابنا * فذاك الذى يعطى صوماو يبذل
فان كانت الدنيا من الكل اقفرت * ولم يبق فيها للخلائق موئل
فجاه رسول الله باق مؤبد * وجاه رسول الله يكفى و يفضل

ولما منع السفر من ثغر عيذاب ثم اذن فيه أنشد

ياثغر عيذاب ابتسم * صدر الطريق لك اشرح
تالله لو وزن النبى * بكل مخلوق رجح

واتفق ان بعض المتوجهين [1] من النصارى وقع فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وقام فى دفع [القتل] عنه والى البلد . فقام ابن ناشىء فى ذلك وكشف رأسه ومشى والعوام خلفه الى دار الوالى ولم يزل كذلك حتى قتل . وكان قواما فى الله رحمه الله تعالى . توفى سنة سبع وثمانين وستمائة . ومولده يوم الاربعاء بعد العصر سابع عشر ذى القعدة عام عشر وستمائة .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبدالرحمن بن الخطيب محيي الدين عمر بن الامام تقى الدين أبى الفتح القشيرى بمسكنه بقوص قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الفقيه العالم الفاضل نجم الدين أحمد بن ناشىء قراءة عليه وأنا أسمع سنة ٦٨١ أخبرنا الشيخ ابوالحسن على بن عبدالله بن المقير البغدادى قراءة عليه وأنا أسمع فى سنة ٦٤٢ أخبرتنا فخر النساء شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج قراءة عليها وانا أسمع سنة ٥٧٢ أخبرنا الشريف

١) المتوجهين يريد من ذوى الوجاهة . وفى د المتجوهين (كذا)

طراد بن محمد الزينبي أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل في ذي الحجة في سنة ٤١١ أخبرنا أبو علي الحسن بن صفوان البردعي قراءة عليه وانا أسمع في شعبان سنة ٣٣٩ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثنا ابو خيثمة حدثنا يزيد بن هارون عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال · كلمات الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم . هذا صحيح أخرجه البخاري في صحيحه بألفاظ مختلفة .

٧٩ أحمد بن هبة الله ، ينعت بالجمال . ابن الشيخ شرف الدين بن المسكين الاسنائي . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي باسنا . وسمع الحديث بالقاهرة في سنة سبعمائة وما بعدها . وكان عاقلا لبيبا محبوب الصورة . مليح المحاورة حسن المحاضرة . يحفظ أدبا وشعرا . وجلس بالقاهرة وقوص . وكان عدلا ثقة تتامصى على جميل وسداد . توفي باسنا في شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

٨٠ أحمد بن بشر بن ابي الحمد ، القوصي البزار . كان انسانا حسنا عاقلا . سمع الحديث من ابن خطيب المزة . وتوفي بقوص بعد السبعين وستمائة[1]

٨١ أحمد بن يوسف بن يحيى ، الادفوي . ينعت بالجمال . وكان عدلا عاقلا محبوبا عالما مختارا في شهادته[2] . عارفا بالعلوم القديمة من حكمة وفلسفة ومنطق وغيرها . يرحل اليه للاشتغال بها عليه . ولزم بيته بآخرة . وتوفي ببلده سنة تسع وتسعين وستمائة .

٨٢ أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزي ، ينعت بالنجم . ابن الشيخ أبي الحجاج الاقصري . مشهور مذكور بالكرامات . وتنقل عنه مكاشفات . وهو الذي بنى الضريح الذي على أبيه . وتوفي ببلده في جمادى الآخرة[3] سنة خمس وثمانين وستمائة .

---

١) في ا من خطيب المدينة وفي ج المدة وفيهما بعد السبعين وستمائة ٢) في او ج محبوراً في شهادته ٣) في د جمادى الاولى

٨٣ ادريس بن محمد بن محمد بن شيبان ، ينعت بالسراج الدندرى . اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج . وتفقه وحج . وعاد من الحج وهو ضعيف . فتوفى ببلده بعد الثلاثين وسبعمائة .

٨٤ ادريس بن محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم ، الادريسى . القاوى المحتد القاهرى المولد . أبو العباس [1] روى عن عبد العزيز بن باقة . وسمع منه الشيخ علم الدين ابو القاسم البرزالى . وتوفى بالقاهرة ليلة الاثنين مستهل المحرم سنة احدى وتسعين وستمائة . ومولده سنة سبع عشر [وستمائة] .

٨٥ اسماعيل بن ابراهيم بن جعفر ، المنفلوطى ثم القنائى . الشيخ علم الدين . كان من الفقهاء الصالحين المعروفين بالمكاشفات وأنواع الكرامات . ومن أصحاب الشيخ أبى الحسن ابن الصباغ . وكان مالكى المذهب . وكان يغيب فى أوقات كثيرة وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة . ويحل عمامته وتنسحب خلفه وهو ينشد

لا تخر ذكرى فى الهوى مع ذكرهم * ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

وقال يوما والله الذى لا اله الا هو أنا القطب غوث الوجود . كذا ذكره الشيخ عبد الغفار ابن نوح فى كتابه وذكره غيره . وصنف كتابا ذكر فيه من كلام شيخه أبى الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم ومن أحوالهم وغير ذلك نبذة وفيه أحاديث واستدلالات دلت على علم وفهم وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية . وتوفى بقنا ودفن بالجبانة بالقرب من شيخه . زرته مرات رحمه الله تعالى وكانت وفاته فى صفر سنة اثنين وخمسين وستمائة .

٨٦ اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن بريق بن برغش [2] بن هارون ، أبو الطاهر القوصى . المنعوت جلال الدين . كان متصدرا بجامع ابن طولون لاقراء القراآت . وكان فقيها حنفيا [3]

١) فى د أبو المعالى . وفيها ابن باقا بدل ابن باقه ٢) فى د ابن بزنن بن برغش .
٣) فى ا و ح صيناحسناً

مقريا وله حظ من العربية والادب . وحدث بشيء من شعره . روى عنه من شعره شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان . أنشدنا شيخنا المذكور أنشدنا الجلال القوصي لنفسه

أقول له ودمعي ليس يرقى * ولي من عبرتي احدى الوسائل
حرمت الطرف منك فغض دمعي * فطرفي فيك محروم وسائل

وروى عنه من شعره الشيخ عبد الكريم الحلبي . وصاحبنا الفقيه الفاضل تاج الدين أحمد بن مكتوم الحنفي . وجمع كراسة في قوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته . توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

٨٧ اسماعيل بن جعفر بن علي ، عمي شقيق والدي . يكنى بالفتح . كان طبيبا فاضلا أخذ الطب عن الحكم بن شواق . وكان عاقلا واسع الصدر . وكان يقرىء القرآن وقرأت عليه . توفي سنة احدى عشرة وسبعمائة طبا .

٨٨ اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن علي بن ابراهيم بن يعيش [بن سعيد] بن سعد بن عبادة الانصاري ، الخزرجي . القوصي . الشافعي الوكيل . المنعوت شهاب الدين . وكنيته أبو الطاهر وأبو العرب وأبو المحامد وأبو الفداء . نزيل دمشق . سمع [من] الطاهر الخشوعي . وابي محمد القاسم بن علي الشافعي الحافظ . وأبي عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني الكاتب . وأبي الفضل محمد بن الحسين بن الخصيب . وأبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد . وأبي علي بن عبد الله بن الفرج . وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي . وعبد الصمد بن محمد الحرستاني . وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري وآخرين . وكتب عنه جماعة كثيرة من أهل العلم والادب . وجمع لنفسه معجما اشتمل على أربع مجلدات سماه تاج المعاجم . وذكر فيه من لقيه من المحدثين وتكلم عليه . وفيه مواضع تحتاج الى تحقيق . وتصدر بجامع دمشق مدة وتدرس سنين . وتولى وكالة بيت المال بدمشق . وكان فاضلا وحدث كذا ترجمه الشريف عز الدين وغيره وذكره الحافظ عبد المؤمن الدمياطي وذكر ان معجمه مشحون بكثرة الوهم والغلط قال ووقف داره على طلبة

الحديث. قال الشيخ شرف الدين وكتبت سا كنا ومدرسا بها حين كنت بدمشق. ولد بقوص فى المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفى بدمشق ليلة الاثنين السابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وستمائة . سمع [الحديث] منه الشيخ شرف الدين الدمياطى . وروى عنه الحافظ اليعمورى شعرا رواه عن سلمان بن نجاح القوصى . وفيما رأيت من وفيات الشريف انه مات فى السابع عشر .

٨٩ اسماعيل بن صالح بن أبى ذئب ، أبو طاهر التفطى عرف بابن السا . ذكره الشيخ عبد الكريم وقال فاضل أديب انتقل الى المحلة وأنشدنى من شعره هذين البيتين .

سيرت لى حملا ساق حلته * حملا لأن الله بارك فيه
لا تخش بأساً قد نجوت من العدا[1] * من قد نهاك الموت قد يأتيه

قال وله مرثية فى الشريف قاسم بن مهنا أمير المدينة [المنورة] منها

لما اشترى من ربه ثوابه * جنات عدن راح أحمد ما اشترى

٩٠ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم فخر الدين [بن] المشير ، الاسنائى . له خطب وديوان شعر ذكره ابن اسمه . وأنشدنى له مما حفظه

كن من أمان بنى الدنيا على وجل * واسلك الى البعد منهم أقرب السبل
ان السلامة ان تقصد مسالمة * بالعزل عنهم فمهما اسطعت فاعتزل
لا تطلبن رجلا تبقى مودته * فما رأيت بقاء الود فى رجل
كم قد بذلت لهم نصحى وسمتهم * صلحى فعشوا وعادوا الى على دغل
ان ارتقوا فهو برق حلب[2] أبدا * براه طرفى دون الوابل الهطل

وذكر لى انه توفى باسنا سنة سبع وثمانين وستمائة فى الخامس من ربيع الاول .

٩١ اسماعيل بن عبد الرحيم بن على بن الحسن ، العسقلانى المحتد ، الادفوى الدار والوفاة والمولد . أخى لامى . سمعت عز الدين . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى

١) فى د لا تحزن فقد نجوت من العدا ٢) فى د خلب ابدا براه طرفك الخ

على الشيخ بهاء الدين القفطى فى صمره ودرك . ثم اشتغل به على كبره . وله معرفة باحكام النجوم . وكان له معرفة بامامات الحريرى . وله نظم . وحكى لى أقصى القضاة علم الدين صالح الاسنائى[1] انه كان باسنا وقد دخلها وال من الولاة وأخذه طالعا وقال انه يقيم كذا وكان كما قال . وأقام بعد ذلك سنين كثيرة وروح بها بنت ابن حلى[2] ولم يتفق له الخير . ثم رجع الى ادفو وأقام بها وحضر سماعا فشاقه ذكر الحجاز فحصل له حال [أقام به] ليلة ويوما وهو مستغرق . وعظم تحديده لامية سمعها منه [ولم تعلق بذهنى ثم حج وزار ووضع عن كاهله الاوزار . وكان حسن العشرة مقبولا عند الحكام]. توفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة فى جمادى الاولى

٩٢ اسماعيل بن عبد القوى بن الحسن بن حيدرة ، الحميرى . الاسنائى . ينعت بالفخر . ويعرف بالامام . اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مفلح . ثم الشيخ بهاء الدين القفطى . وكان امام المدرسة المعزية باسنا وناب فى الحكم بتشبيه احمم وطوخ والمراغة . واتفق له بالمراغة ان بعض أولاد الشيخ أبى القاسم المراغى وقع بينه وبين بعض الفقراء . وكان شديد البأس فطلبه الفقير الى القاضى فاعطاه القاضى قلمه . فقال الفقير ما تحضر بهذا فتوجه اليه فحضر فادعى عليه الفقير انه ضربه ستين حجما بهذا الخجم . فاخذ القاضى الخجم . وقال للفقير حرر دعواك من ثلاثة بهذا ما تعرف كم ضربت . فتبسم الفقير وعز به واصطلحا وانصرفا على خير[3] . ونزل مرة فى مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب . فزمر زامر بها فقال له الشيخ بهاء الدين اسكت فقال له الامام يسيز الشيخ امام فى هذا [الفن] وأنت قد استثقلت حارجا ، فرجع فزمر ثانياً . فقال له الشيخ اسكت فاعاد عليه الامام الكلام . فاخذ الزامر الزمارة وأحضرها للشيخ وقال

1) فى ج الاسوانى 2) فى ا وزوج بها بنت حلى 3) كذا فى الاصول كلها ويمكن ان يكون معنى قوله « قال له من تلمحا بهذا اما تعرف كم ضربت » أو يكون المعنى « حرر دعواك » على وجه التسفيه وانك تعرف من لا تفصل بابه بهذا الخجم رابع حجم ما لصم ... من المكاسل من الحسب ... الخجم والمؤلف رحمه الله سوق كثير الحكايات فى الوضع المستحل عند العامة ومثل هذه حكاية ... الآتية

مايحسن المملوك غير هذا . فعرف الشيخ انها من جهة الامام . وله حكايات طريفة وعمل سوالسديد عليه فانتقـل الى قوص وأقام بها سنين وكف بصره . وتوفى بها فى حدود عشرة وسبعمائة .

٩٣ اسماعيل بن عطاء الله ، سمت بالعز القوصى . سمع من أبى عبد الله بن النعمان . والشيخ تقى الدين القشيرى . وتوفى بقوص فى حدود [عام] تسعين وستمائة .

٩٤ اسماعيل بن عيسى بن أبى النصر بن على بن أبى النصر . القفطى [1] ، عرف بابن دينار . قرأ القرآن على الركى بن حمدس . وسمع الحديث من المقيرى [2] . والحافظ المنـذرى . وسمعه على الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى وأجازه بالفتوى . وتولى الحكم ببلده وغيرها والخطابه ببلده . وتوفى بها فى سنة احدى وسبعين وستمائه .

٩٥ اسماعيل بن محمد بن احمد بن يوسف . التنوخى القوصى الجـلال بن العطار . شرف ذلك البـلد وفخره ، وبدر عـلاه وفخره ، وملاذ ساكنه ودخره ، وعين زمانه ، ومنتهى أعيانه ، وأمينه الذى الامانة عنده سمى ، والصادق الوعد الذى أحيا سنـة من باسـمه سمى ، والصاحب الذى لايغير وده توالى الليالى والايام ، ولا نصنع عهـده تعاقب الشهور والاعوام ، ولا رمه [عليه] علو قدره ، منفرد عنه فى حلوه ومشارك له فى مره ، والذى اذا الدت به كان بنفسـه لك واقيا ، و نصيرك الى أعـلا المراتب راقيا ، والجواد الذى لا يبقى من المـال باقيا .

فتى كل مافيه يسر صديقه * على ان فيه مايسوء الاعاديا

نشأ على خير وعفاف ، وتحلى بمحاسن الاوصاف ، سمع الحديث ببلده على أشياخها أبو الفتح بن الدشناوى . وابن القرطى . والظهير [3] موسى وغيرهم . واشتغل بالفقه بها على

١) سقطت هذه الجملة (بن على بن أبي النصر) من ا وفى ح . أورده بالصاد المهمله
٢) فى ا من أبى المعبر ولعله مسخ من الناسخ وفي ح وسمع من ابن مر الحافظ المنذرى وهذا أيضاً كالاول ٣) فى ح ابن موسى

أشياخها . وكتب الخط الجيد . وصار موقعاً للحكام . وولى شهادة الايتام ، ثقة لصيانته وديانته ، وركونا الى ماعرف من معرفته وأمانته . وعرض عليه الحكم جماعة فلم يرضه بضاعة ، ولا اختاره صناعة ، بل ثقل عليه من دعته الضرورة الى الانقياد اليه وأوجب له الطاعة ، تخلف بعض الجماعة ، فدخل فيه وقد رغم أنفه ، وفارقه لطيفة كفه ، فما حال فيه عما كانت عليه حالته ، ولا أمالته زهرة المنصب وجلالته ، ولما كف بصر قاضى الاقليم ، كتب اليه قاضى القضاة بالطريقة على التعميم ، وهو أمر يهم سواه ويهم ، فتوارت على تركته ، وتوارد على الاستقالة بطلبه ، فلما أخرت الاجابة[1] ، ولم ارد جوابه ، واستشعر حلول رمسه ، بادر الى صرف نفسه . وصير يومه فيه كأمسه ، وأقام بحوامس شهر وقضى ، وسار على سداد ومضى ، وأمر جميل مرتضى ، وأودع القلوب جمر الغضا ، وتركها على لظى فلم يبق لها إلا الرضى

سحت عليه العين ماء جفونها * وبكت عليه بدمعها المهراق
وقضى وأودع فى الحشا نار الغضا * ومضى وحسن الذكر عنه الباقى
فلئن قضى نحبا وأوحش حيرة * فانا الذى لاتنقضى أشواقى
وحياة عشق مر لى بجواره * ووحقه انى على الميثاق

وأقام ثلاثين سنة فى ذلك البلد ، وهو الذى عليه فيه المعتمد ، فى التوقيع وشهادة الامانة والنيابة ، ومات ولم يخلف الا بيانه ، ولا ترك الا ماله لبانه ، وكفنه بعض أصحابه ، ممن كان عنده أقرب من قرابه ، وصار الى عفو الغفور الرحيم ، وأوحش منه ذلك الاقليم ، وأزحوله جنات النعيم . وكانت وفاته سحر ليلة سفر عن يوم الاربعاء[2] رابع جمادى الاولى سنه سبع وثلاثين وسبعمائة . وله سبع وستون سنة . وكانما كانت سنة رحمه الله تعالى .

٩٦ اسماعيل بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن جرير ، القاضى أبوالطاهر[3] .

١) فى ح فتوارت عليه كتبه وتوارد على الاستقالة الخ ٢) فى ا الاثنين ٣) فى ا الظاهرى وفى ح الظاهر

الانصاري الشافعي، الاسواني المحتد . رحل الى بغداد وتفقه على الامام أبي القاسم يحيى بن علي بن المفضل المعروف بابن فضلان . وسمع بها من موهوب بن تركانشاه . وحدث بها . سمع منه ابن أخيه محمد بن مفضل . وتوفي بالقاهرة في السابع من شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة . وكان حاكما باسوان ومدرسا بمدرستها .

٩٧ اسماعيل [بن محمد] بن عبدالله بن ذي النون ، الدندري . سمع الحديث من الاحوص بن شرف الدين عبدالرحمن . وبهاء الدين أبي المواهب الحسن ابن أبي الغنائم بن محفوظ بن صصري (1) . في سنة ستين وستمائة في ذي الحجة منها .

٩٨ اسماعيل بن محمد بن عبدالمحسن، الراعي المحتد والمولد . القنائي المنشأ والدار والمدفن . كنيته أبو الطاهر (2) . صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع صغيرا . ونسب اليه المكاشفات . وحدث بكرامات عن شيخه كثيرة . روى عنه الشيخ عبدالغفار بن نوح وجماعة . وحكى عن شيخه أبي يحيى والشيخ أبي الحجاج الاقصري وغيرهما حكايات وحكى لي صاحبنا الحاج المقرئ محمد بن عمر عرف بالمليجي (3) انه جاء الى قوص آخر عمره . وقال للشيخ ناصر الدين عبدالقوي عرف بابن شعبان الاسواني اعطني كفني . فاعطاه تصفية فقال له هذا ثوب الآخرة . ثم أقام بعد ذلك بقوص خمسة عشر يوما أو نحوها وتوفي بقوص وحمل الى قنا فدفن بجانبها . وكانت وفاته في رمضان سنة ست وتسعين وستمائة .

٩٩ اسماعيل بن موسى بن عبدالخالق السفطي (4) ، ثم القوصي الدار والوفاة . ينعت عز الدين . قرأ القراآت على الزكي عبدالمنعم بن حسين . والسراج الدندري . وسمع الحديث بمصر على أبي الحسن علي بن رشيق . والحافظ التقي عبيد وغيرهما . وتفقه على الشيخ أبي العباس أحمد بن القرطبي . والشريف العصبي . وأبو الربيع الموييحي (5) . واشتغل

1) في ج ابن نصر توفي سنة الخ 2) في ج أبو الطاهر رحل للشيخ الخ 3) في ا عرف بالمايح 4) في ا العفطي وفي ج القسطي 5) سقط هذا من نامى

بالفقه عصر علي ابن أبي عمامة والضياء بن عبد الرحيم والشريف الكركي[1] . وأجازاه بالفتوى . وأعاد تدريس البخاري ودرس بالمدرسة المسكوتمرية بالقاهرة . وقرأ الاصول على الاصبهاني والقرافي . والنحو على عوض الخيار[2] وابن النحاس . وتولى الحكم بالبهنسا ثم سليس ثم بقوص . وليهاسة احدى عشرة وكف بصره . وكان كثير التلاوة ملازما صلاة العشاء والصبح بجامع قوص الى آخر عمره . وكان متيقظا . صحيح الذهن . متصرفا في الاقضية . مسددا . ويرى منامات تاتى كفلق الصبح . توفى بقوص في شهر المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . اشتغلت عليه وصحبته سنين .

١٠٠ اسماعيل بن هارون ، الدشناوي ، ينعت بالنفيس . ويعرف بابن حيطية العنسي الصوفي . كان له معرفة بالقراآت . ومشاركة في النحو والادب . وله نظم جيد . أنشدني أبو الحسن علي المعروف بابن بنت الجُمَيْلي [3] قال أنشدني النفيس اسماعيل لنفسه رحمه الله تعالى

قل لظباء الكثب * رفقا على المكتئب
رفقا بمن سلى بكم * شيخا وكهلا وصبى
دموعــــه جارية * كالوابل المنسكب
على زمان مرَّ في * لذة عيش خصب
لذة أيّام الصبا * ياليتها لم تغب
قضيت فيها [4] وطراً * ونلت فيها أربى
بين حسان خُرَّد * معمّمات عُرْب
وشادن مبتسم * عن در ثغر شنب
الفاطه تفعل ما * تفعل بنت العنب

توفى في حدود الثلاثين وسبعمائة بمصر . وكان صوفيا بالجامع السلطاني الناصري .

---

١) في ح الكرجي ٢) في ا و ح عوض الجار ٣) في ح الحبلي ٤) في ا منها وطرا

١٠١ اسماعيل بن هبة الله بن على بن الصنيعة (١) ، المنعوت عز الدين الاسنائي ، القاضي أخو نور الدين وهو الاكبر ، سمع الحديث من الشيخ قطب الدين أبى بكر بن محمد القسطلانى . وكان من الفقهاء الفضلاء الكرماء . اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . ثم جرى بينه و بين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى ان ترك إسنا ورحل الى القاهرة وقرأ الاصولين والخلاف والمنطق والجدل على الشيخ شمس الدين [محمد ابن محمود الاصبهانى واستوطن القاهرة ، واطب الشيخ شمس الدين] وأقام عنده سنين ملازما للاشتغال عليه . وكان كريما جوادا محسنا الى اهل بلاده . وولى الحكم من جهة قاضي القضاة عبد الرحمن بن عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز . ثم ولى فى أيام الشيخ الامام أبى الفتح القشيرى وعمل عليه وحصل منه كلام وجره ذلك الى انتقاله الى حلب فتوجه اليها ناظرا الاوقاف ودرس بها . وظن الشيعة بحلب كونه من اسنا [انه] شيعيا فصنف كتابا فى فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وأخبرنى الفقيه العدل الصدر حاتم الاسنائى أن بعض الحلبيين أخبره انه أقام بحلب شهرا يستدل على امامة أبى بكر . ونجم الدين بن على (٢) الى جانبه معيدا . وصنف كتابا صحيحا فى شرح تهذيب السكت . وكان فى ذهنه وقفة الا انه كان كثير الاشتغال . وحكى لى شيخنا أثير الدين أبو حيان انه حصل فى نفسه منه شيء وانه حلاه فى درس الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وقال للشيخ يا سيدنا المولى عز الدين علق عن سيدنا أشياء على المحصول ينقلها عنك . فقال لا . فحصلت له نكاية . واستمر بحلب الى ان وصل قازان (٣) . فتوجه الى القاهرة ومات بها فى سنة سبعمائة فيما أخبرنى به ابنه وغيره ليلة الاربعاء مستهل ربيع الآخر .

١٠٢ اسماعيل بن هبة الله بن عبد الله ، القاضى أبو الطاهر التوصى . أديب شاعر . روى عنه شيئا من شعره الحافظ أبو الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . والفقيه عبد الملك ابن أحمد الارمنتى . أنشدنا شيخنا أثير الدين أبو حيان أنشدنا الشيخ تقى الدين أبو الفتح

---

١) فى د غير منقوط . ٢) فى ا ابن مكى ٣) فى د فازان (كذا)

القشيري أنشدنا القاضي ابو الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القوصي لنفسه

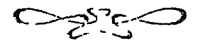
ياشبابي أفسدت صالح ديني * يامشيبي نغّصت لذة عيشي
فعدوّان أنتما لا صديقا * ن فلا عشتما لحلمي وطيشي

وأنشدهما لي التقي عبد الملك عنه .

١٠٣ اسماعيل بن يحيى بن محمد ، الاسنائي ، ينعت بالفخر ، ويعرف بابن المحتسب . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي وتفقه ، وكان حسن السيرة . واستنابه الشيخ بهاء الدين في الحكم باسنا . ولما ولاه القاضي توجه الى شرف الدين بن السديد فقال له ان القاضي ولاّني ما ترى سيدنا . أفعل أم لا . فقال افعل ، فتوجه وحكم فقام الحساد وتوجهوا الى شرف الدين وهو كبير البلد فذكروا ذلك له . فقال ماهاشيء فسكتوا عنه . وبعث القضية للقاضي (١) . وتوفي باسنا سنة أربع وسبعين وستمائة . وله من العمر سبع وعشرين سنة فيما أخبرني به ابن أخيه صدر الدين (٢) حاتم .

١٠٤ اسماعيل بن يوسف بن خلي بن هبة الله ، ينعت بالصدر القوصي المسملي . كان فقيها فاضلا محدثا . وقرأ الشيخ العلامة قاضي القضاة أبي الفتح القشيري على عليه المجالس بقوص . وسمع منه ومن محمد بن سلطان القوصي . ورحل ودخل حلب فسمع بها من الاخوين شرف الدين أبي محمد عبد الرحمن وبهاء الدين أبي المواهب الحسن ابني أبي الغنائم سالم بن محفوظ بن صصرى .

١) ش او ح للوصى ٢) ى ا صدر الدين



باب الباء الموحدة

١٠٥ بحر[١] بن مسلم . اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد انه صحابى . وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلى يأتون الى زيارته من كل مكان . ولم أر من ذكره فى الصحابة . وهو مدفون بقرية بالقامن عمل اسوان فى آخر العمل .

١٠٦ بدر بن عبد الله ، فتى الكمال . ابن البرهان القوصى . سمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بقوص فى سنة أربع وسبعين وستمائة[٢] .

١٠٧ بلال بن يحيى بن هارون ، الاسوانى . مولى بنى أمية يكنى أبا الوليد . حدث عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وابن لهيعة . توفى يوم الجمعة لسبع بقين من ذى القعدة سنة سبع عشرة ومائتين . حدث عنه يحيى بن بكير . ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر[٣] .

باب التاء

١٠٨ تاج النساء ابنة عيسى بن على بن وهب ، القوصية . سمعت من أبى عبد الله بن عبد المنعم الخيمى[٤] قراءة عمها الشيخ الامام أبى الفتح محمد القشيرى فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وستمائة .

باب الثاء

١٠٩ ثعلب بن احمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، علم الملك الادفوى .

١) فى د محمد بضم الباء والحاء و لدال المهملة وفيها بحريه بالقاف بالباء المثناه التحتيه
٢) في التلاثه النعمان القوصى سنه الخ ٣) وقع فى د بدر بن يحى الخ وفى الى مثلها بلال بن عبد الله وهو سهو ظ من الكاتب ٤) فى د ابن الخمى (كذا)

قريبا كان رئيس بلده وحاكما بها سنين (١) . وكان الملك الكامل يكاتبه ويكتب له أخوه . توفى فى حدود الاربعين وستمائة ببلده . ورأيت اثباتا عليه فى سنة اثنين وعشرين وستمائة ذكر فيه انه حاكم باسنا وأدفو واسفون . وكان كتاب الملك الكامل عند [ابن] ابنه رحمهم الله تعالى .

باب الجيم

١١٠ جبريل بن عبد الرحمن بن عرى الاقصرى . شيخ مشهور بالكرامات . معروف بالمكاشفات . صحب الشيخ عبد الرحيم القنائى وظهرت عليه بركاته . وحكى لى بعض العدول بالاقصر انه زار قبره فوجد عنده أوباشا وقمارا . قال فقلت ما هذا ياسيدى ما ينبغى ان يكون ذلك عند قبرك . ثم عدت الى زيارته ثانى يوم فوجدت المكان مكنوسا مرشوشا نظيفا . وذكر لى جماعة أن الشيخ أبا الحجاج كان يكثر زيارة قبره ويدعو عنده . وذكر الشيخ عبد الغفار بن نوح عنه كرامات . وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقريبا فيما حكى لى به بعض عدول الاقصر من أقاربه . زرت قبره ووجدت عنده انشراحا .

١١١ جبريل بن على بن شافع الشهورى . سمع اربعينيات من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة .

١١٢ جبريل بن مكى الشهورى الفقيه الشافعى . من أصحاب الشيخ أبى الحسن بن دقيق العيد . وكان فرضيا وولى الحكم ببلده ثم عزل نفسه . ومضى على جميل فى حدود الثمانين وستمائة . وكان حلاّب بقرة المدرسة النجيبية مع علمه وفضله . أرسل بعض الاعيان فتوى للشيخ مجد الدين فقال حضرها اعطها لحلاب البقرة يفتيك فيها يعنى جبريل المذكور .

١) فى ا كان رئيساً فى بلده وحكمها سنين

١١٣ جعفر بن أبى الرضا بن ياسين ، أبو الفضائل القوصى . سمع من أبى الحسن بن البنا كتاب الترمذى . وحدث [به] . سمع منه الشيخ الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى أحاديثا من الترمذى وذكره فى معجم شيوخه . وقال توفى سنة احدى وسبعين وستمائة [1] .

١١٤ جعفر بن اسماعيل بن المشير الاسنائى . له شعر ومعرفة بعلم الفلك توفى باسنا .

١١٥ جعفر بن حسان بن على بن أبى الفضل [2] ، الاسنائى . يعرف بالسراج . كان رئيسا جوادا كريما ممدوحا فاضلا شاعرا . وكان يهدى الى الملك الكامل [ويكاتبه . ومما يحكى فى ذلك ان الملك الكامل حضر هو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء وان الملك الكامل ذكره] وقال فى مثل هذا اليوم من كل سنة تصل هديته . وان البريد وصل اليه بهدية ابن حسان . وعمل له مجد الملك بن شمس الخلافة سيرة جمع فيها مدائحه وأسماء من مدحه من شعراء بلده وغيرهم فى مجلدة ضخمة . ووقفت عليها ونقلت منها فى هذا الكتاب أشياء وسماها « بالارج الشائق الى كرم الخلائق » . ووصفه بعلم وأدب ومكارم . وقال فى صدر الكتاب من قصيدة مدحه بها أولها [3]

تفوح رياح المسك من نفحاتها [4] * كأنّ سراج الدين أهدى لها عرفا
أبو الفضل من أضحى له الفضل شيمة * كأن مُجلاّن قد عقد حلفا
عظيم اذا استنجدته لملمة * كفاك وكان الغيث والسيف والكهفا
فقسم لو أنّ البحار عندنا * لما ان كدنا من ما فيه حرفا

ولما مات رثاه الشعراء . ومما أحفظ من رثائه من قصيده

قل للضيوف ابن من وأى ما راكم * مات المضيف وا بلاه الحدثان

توفى ببلده سنة ٦١٢ ثنتى عشرة وستمائة .

١) فى ا سنة ٦٦١ ٢) فى د ابن على أبو الفضل الاسنائى ٣) فى د مدحه بها له فيها (كذا) ٤) ا تفوح سماء المسك الخ

١١٦ جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيي المعتلي بن علي المعالي بن محمود بن ميمون[1] بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله بن أبي جعفر الادريسي القاوي المحتد ، القاهري المولد . سمع من أبي بكر بن باقا[2] ، وأبي الحسن علي الحميري[3] ، وأبي المحاسن بن شداد وأبي القاسم بن المنير ، ومن أبيه الحافظ محمد ، وانفرد باجازة أبي الربيع سليمان بن سبين[4] ، وأبي محمد عبد الخالق بن صالح بن شداد ، وحامد الاهوازي ، روى عنه المقشراني وقال كان شيخا مختارا لنشر العلم ، حسن المحاضرة ، كريما ، روى عنه الابيوردي ، والحافظ الدمياطي ، وشيخنا أثير الدين ، وأنشدنا الشيخ أثير الدين أبو حيان أنشدنا جعفر لنفسه

لا تلمنا ان رقصنا طربا * لنسيم مرّ من ذاك الحما
طبّق الارض بنشر عاطرٍ * فيه للمشتاق سرٌّ ونما
يا أهيل الحي من كاظمة * قد لقينا من هواكم نصبا
قتلونا حين لقيانا بالحمى * وملأتم حيكم بالرقبا
لست أخشى الموت في حبكم * ليس قتلي[5] في هواكم عجبا
انما أخشى على عرضكموا * أو يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبهم[6] * فاحملوا وصلى لقتلى سببا

وذكره الحافظ الدمياطي وقال أنشدنا لنفسه

ألا يا ضريحاً ضم نفساً زكية * عليك سلام الله في القرب والبعد
عليك سلام الله ما هبّت الصبا * وما ناح قمري على البان والرند
وما سجعت وِرْقٌ وغنت حمامة * وما اشتاق ذو وجد الى ساكني نجد
ومالى سوى حبي لكم آل أحمد * أمرّغ من شوق على بابكم خدي

١) سقط من النسخ الثلاثة من يحيي الى ميمون ٢) في ا ابن باقا كما تقدم
٣) في د وأبي بن الحمري ٤) في د ابن سبين ٥) في ا أخشى بدل قتلي
٦) وفيها حبكم بدل حبه

ومدح قاضي القضاة ابن بنت الاعز بقصيدة . ولد بالقاهرة مستهل شوال سنة ٦١١ احدى عشر وستمائة . وأبوه قاوى . وذكره الشيخ عبد الكريم وذكر خلافا فى مولده وقيل فيه سنة ثنتى عشرة وقيل ثلاثة عشرة وقيل احدى عشرة . وتوفى سنة ست وستين وستمائة .

١١٧ جعفر [بن محمد] بن عبد الرحيم الشريف ، ضياء الدين ، أبو الفضل القنائى . شيخ الدهر ، ونخبة العصر ، والبحر الزاخر ، والنسب الطاهر ، والشرف الظاهر ، فقيه شافعى . أصولى . أديب . ناظم . ناثر . كريم كبير المروءة . كثير الفتوة . حسن الشكل . مليح الخط . أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين بن القفطى وشيخه مجد الدين القشيرى . وسمع الحديث من أبى الحسن على بن هبة الله بن بنت الجميزى . وأبى القاسم سبط السلفى . وأبى الحسين يحيى بن على العطار الحافظ . ورحل الى دمشق فسمع بها من ابن عبد الدائم وغيره وأقام نحو خمسين سنة . وولى الحكم بالاعمال القوصية ووكالة بيت المال بالقاهرة . ولد بقنا فى آخر سنة ان أو أول سنة سبع عشرة وستمائة . وأقام بالقاهرة يدرس بالمشهد الحسينى . وحدث بها . فسمع منه جماعة منهم الشيخ عبد الكريم الحلبى . وعبد الغفار السعدى . وجماعة وشيخنا أثير الدين أبو حيان الاندلسى أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان أبقاه الله تعالى فى عافية أخبرنا الشيخ أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم أخبرنا أبو القاسم بن الحاسب (١) أخبرنا السلفى أخبرنا الثقفى حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجانى حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى حدثنا سعيد بن بشر (٢) القرشى حدثنا عبد الله بن حكيم الكنانى رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الضبابى (٣) قال أبصرت عيناى حبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس على ناقة [له] حمراء قصوى تحته قطيفة بولانية (٤) وهو يقول اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة . والناس

١) فى ا ابن الكاتب ٢) فى د ابن سعد (كذا) ٣) فى ا الصيائى وفى د الصاى والصحيح ما كتبناه كما فى الاصابة ٤) فى د بولانيه (كذا) مهمله

يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعيد بن بشر فسألت عبد الله بن حكيم فقلت يا أبا حكيم وما التصوى . قال أحسبها الترة الا انه لان الوقت سر آداتها لتسمع . وقال شيخنا أثير الدين أبو حيان وأخبرنا أبو الفضل جعفر المذكور قال أنشدت بعض أصحابى شيئا فغلت فيه عن سامى بيت وهو قول أبى العلا المعرى

ورأيت الوفاء للصاحب الاو * لى من شيمة الصديق الجواد

فقلت أنا ـــ شمة ـ ـ فقال لى بعيد سعيد ، البيت فهات السبب خفيف وأعدت له البيت كما هو وأنشدته بديها

لا تظنن أن جاور البحر بحرا * من بحار العروض فى الانشاء
فهو سهل والخوض فيه عسير * اذ بحار العروض ليست بماء

وقال القاضى الفقيه العالم سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى طرقت عليه الباب مرة فخرج الى وفى يده اليمنى كتابة بسكر وفى الاخرى بطارة . وقال هذه اشتهيتها أنا وهذه اشتهتها الصغيرة . وله نثر حسن ، ونظم مستحسن . وقيل انه شرع فى نظم التنبيه وعمل جملة فلعله ان غيره عمل ذلك فبطل . وتوفى بمصر ثانى عشر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة . وأنشدنا القاضى عبد الغفار بن عبد الكافى ومن خطه نقلت قال أنشدنى لنفسه مما خطر له وهو واقف بعرفة

أظن ان الله يفردنى * بالطرد وحدى دون من وقفا
حاشا الكريم وقد وقفت له * أن لا يسامح بالذى سلفا

قال وأنشدنى لنفسه

زاده وجد التنائى فرقا * فهى دمع الاماقى ورقى
مؤلم القلب ويخشى صدكم * كيف لا يزداد هذا ارقا

ود كرأيبانا . وتخرج عليه جماعة منهم الشيخ الفقيه أبو العباس احمد بن الرفعة . والقضاة ابن عدلان والسفطى وغيرهم . وأجازهم بالفتوى . وكان يقال عنه انه يصلح للخلافة لكماله فضلا ونبلا .

١١٨ جعفر بن محمد بن بن ، القصري . نعت بالصفي . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري . توفي سنة سبع وخمسين وستمائة .

١١٩ جعفر بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن احمد بن يونس ، الثعلبي الادفوي . نعت بالنجم قرندا . كان فاضلا عالما بعلوم الاوائل من الطب والفلسفة . وكان أديبا شاعرا أوله نظم . توفي ببلده في حدود السبعين وسبعمائة ظنا .

١٢٠ الجنيد بن مقلد ، السمهودي . المشهور بالصلاح والكرامات والكرم . وهو من اصحاب أبي الفتح الواسطي . وله أصحاب ورباط بسمهود . وذكره عبد الغفار بن نوح وذكر عنه كرامات . توفي ببلده سنة اثنين وسبعين وسبعمائة . فيما ذكره لي ابن ابنه .

باب الحاء المهملة

١٢١ حاتم بن احمد بن أبي الحسن[1] ، يكنى أبا الجود الفرجوطي . كان فاضلا وله معرفة بعلوم الاوائل من فلسفة وغيرها . وكان أديبا وله نظم ونثر . وله مقامة أولها روي في الاخبار ، عن حاتم العطار ، قال خرجت بظاهر بعض الامصار ، لاقضي وطرا من الاوطار ، فنظرت الى أعلام على اطلال ، يلوح على البعد كالخيال ، ففسحت الخطا في السعي اليها ، وعولت في سرعة المسير لديها[2] فاذا هي روضة قد زهت أوساق بواسقها ، وأمرعت أوراق حدائقها ، وذللت قطوفها ، وخلت عن الاحصاء صنوفها ، وصفقت جداولها ، وزمزمت[3] على ايقاع الاوتار بلابلها ، وأحدقها الهزار في الهدير ، ونعت الشحارير على حسن الدواعير .

قد ساهى المنثور فيها على الـــورد وسر يهاعلى الجلنار

وذكر أبياتا ثم قال في وصفهم كجحور متكئين ، على سرر متقابلين ، قد قصوا قص الوقار ، وبحلوا الحلل النهار والنصار ، يتناشدون الاشعار الاوسية ، والملح الادبيـة ،

١) في ا ود ابن أبي الحسن ٢) وفيهما عليها ٣) في ا ورمزت

ويتواردون (١ الاحارالسوية ، والحطب الوعطية ، ويتناظرون فى الآراء الطبية ، والاحكام الفلكية ، والالحان الموسيقية ، ويتجادلون فى المعارف الربانية ، والنواميس الآلهية ، فبيناهم على تلك الحال ، ادورد عليهم رجل من الرجال .

وهى مقامة طويلة بين فيها معرفته بهذه الفنون . توفى ببلده فى حدود السبعين وسبعمائة أوما يقاربها .

١٢٢ حاتم بن نصر ، أبوالجود . الاديب الاسنائى . ذكره صاحب الارج الشائق وأنشدله من قصيدة مدح بها ابن حسان الاسنائى . وأولها

سر ساوجنح الليل مرخى الدوائب * على ضُمّر مثل السعالى السلاهب (٢

وقد أقفل الليـل اللثام وزرّرت * عليه جيوب من مروط السحائب

نسابق قصـــانا عليهـا أهـلة * تضىء بليـل من دياجى الدوائب

وبلثم ورداً من حـــدود بوردت * عليهن حالات كلامات كاتب

فقلت لاصحابى هـلموا بنا الى * فتىً جاره جار منيـع المطالب

١٢٣ حجازى بن احمد بن حجازى ، الدرقطانى يبعت بالصوفى . كان كريما كاتباً أديباناظما لطيفا . أنشدنى عز الدين محمد بن ادريس القمولى بها أنشدنى أحمد بن مكرم القمولى أنشدنى الصوفى حجازى لنفسه

قل للمطا ياقـد طمت النقا فهاهنا ياصاح بالملتقى

وحلها برعى حرام الحمى ان حرام الحمى يحلو الشقا (٣

وقد تملى باللقا عاشق كان لطيف الملتقى شيقا

وقدمحى الوصل حديث الحما حتى كأن المحو (٤ لم يخلقا

وأنشـدنى أيضا بسـنده اليه البيتين اللذان يذكران بعد ، وقال انه كان يعجبه غناء

١) فى ا و ح ويتناورون ٢) فى او ح السهالب ٣) فى د ترعى عرارالحمى . ان عرارالحمى يحلو الشقا . ٤) فى د ا لن يخلقا

النصيحة المغنية وكانت تمنى من شعره فحضرت فعلم لها ذلك .

أدخلى تُدخلى علينا سرورًا أنت والله نزهة العشاق

لا تميلى الى الخروج سريعاً تخرجى عن مكارم الاخلاق

توفى بلده سنة احدى وسبعمائة (١

١٢٤ حسّان بن أبى القاسم بن حسان ، الاقصرى . كان فقيهاً شافعياً تولى الحكم بدشنا . وكانت له هيبة ثم ترك القضاء وتجرد وتزهد وأقام مدة يحتطب ويأكل من ثمن الحطب . وله نظم ونثر . ولد بالاقصر سنة ثلاث أو أربع وستين وستمائة . وانتقل الى القاهرة وأقام بالقرب من مشهد السيدة نفيسة الى أن مات سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فى شهر ربيع الآخر .

١٢٥ الحسن بن أبى الحسن بن أبى الحسين بن عبد الرحمن ، الحميرى الادفوى المكتب . يعرف بالمكين . يكنى أبا محمد . له مشاركة فى النحو والأدب . وله نظم . وكان الجماعة يبسطون معه ويقولون نمير هو القط . وكان صاحبنا علاء الدين الأسعونى قصد الحجار فعمل دقيقاً فى شمال فقطعها الفأر فكتب الى المكين قصة . أولها

المملوك الدقيق يقبل الارض بين يدى ملك القطط الهر الاوحد ، والسنور الامجد ، والقط الارشد ، أزال الله عنه الضير ، وجمع له كل خير ، وأحيى به قبيلة نمير . وينهى [به] من شرح حالى ، انى لما جردت من نخالى ، وحرمت فى شملتين ، وحطت فى العين ، اجتمع على الفيران ، وأطلقوا فى النيران ، وحشدوا من كل مكان ، وتسلقوا من سائر الحيطان ، وأكلونى من يمينى وشمالى ، وقطعوا حيشتى وشمالى ، وانى لرجل موجود العدم معدوم النعم ، لا يملك إلا أنا وسؤاله تجريدة سرية من القطط الشجعان ، الى مشايخ الفيران ، والله تعالى يجمع للملك القطط ما يتعالى ، ويسعده ما هطل نوء ، وصال قط سوء .

١) فى ا سنة ٧١ .

توفى بادفو فى حدود عشرة وسبعمائة . رأيته فى المنام ولم أكن كتبته فى هذا التاريخ فقال لم لا كتبتني . فكتبته .

١٢٦ الحسن بن حيدرة بن على بن جعفر بن العمر . كان حاكما بقوص وعملها فى المائة الخامسة . وبنو العمر من اسنا وبقوص أيضا بنو العمر .

١٢٧ الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن على بن ابراهيم بن محمد بن مرام ، التيمي الارمنتي . قاضي أرمنت كذا أملاني نسبه . وهو من القضاة الفقهاء الفضلاء الاخيار الكرماء مع الفاقة والضرورة . حسن الاخلاق . صحبته مدة سنين بالمدرسة بمدينة قوص . وهو فى وقتنا هذا معتبر أرمنت ورئيسها . كعبة تنتابها الوفود ، ومنهل عذب الورود . وقد أنشدني من شعره من قصيدة مدح بها القاضي سراج الدين يونس الارمنتي قاضي قوص كان . أولها

محيّاك من زهر الازاهر أبسم * وبشرك من روح الرياحين أنسم
وشخصك فى عيني الدمن الكرى * وذكرك فى سمعي من الشدو أنعم
ولفظك ان تنطق فدرّ منضّدٌ * وفى فيك ان تصمت رحيق مختم
وكفك اندى من ندى القطر فى الربا * ووجهك من صبح المواسم اوسم

ولما وصل صاحبنا الشيخ العالم عماد الدين محمد الدمياطي الى قوص قاصدا الحجاز استنشده فأنشده هذه القصيدة . فقال له يافقيه هذه تكون فى شخص مليح ماتكون فى شيخ كبير أسود . وأنشدني أيضا من قصيدة مدح بها القاضي فخر الدين بن مسكين لما ولى الاعمال القوصية . أولها

تكفل الثقتان الُخبر والخبر * بأنك المعنيان السؤل والوطر
وفيك أثبتت(١) الدعوى بينة * أقامها الشاهدان العين والاثر
عنانك عن فكر ذا قد حوت ملحا * يحير فى وصفها الالباب والفكر

١) فى ا ثبتت لى الح

ندّى وليا وتقبيلا ووافحا * أمرنة أم حرير أم هى آلحجر

ثم بلعاو وفاته بالقاهرة وانه توفى فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فى شعبان . وحمل الى أرمنت فدفن بها . ومولده سنة سبع وثمانين وستمائة بأرمنت . ولما مررت بأرمنت زرت قبره بظاهرها ولم أدخل البلد وبطنت ارتجالا

أتينا الى أرمنت فانهلّ وابل * من الدمع أجراه الكآبة والحزن
وجاورتها كرها وأىّ اقامة * بمغنى رعاه الله ليس به حسن
فتىً كان يلقانا ببشر وراحة * ولم يخش منه لاملالا ولا منّ

١٢٨ الحسن بن على أبى الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير، المهذب الاسوانى، ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وأثنى عليه . وقال انه لم يكن بمصر فى زمنه أشعر منه وانه أعرف من أخيه الرشيد . قال الحافظ المنذرى سألت قاضى القضاة ابن عين الدولة عنه وعن أخيه الرشيد أيهما أفضل فقال المهذب فى الشعر والادب ، وذاك فى فنون . قال وقال ابن عين الدولة وله تفسير فى خمسين مجلدة وقفت منها على نيف وثلاثين جزءًا . قال وله شعر كثير ، ومحل فى الفضل أثير ، ومن شعره من قصيدة مدح بها الصالح بن رزيك (١ أولها

أقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أولا فخذ لى أمانا من ظبا المقل
من كل طرف مريض الجفن تنشدنا * ألحاظه ربّ رام من بنى ثُعَل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربّما صحت الاجسام بالعلل
ان الذى فى جفون البيض ان نظرت * نظير ما فى بطون البيض والخلل
كذاك لم تشتبه فى القول لفظهما * الا كما اشتبها فى القول والعمل
وقد وقفت على الاطلال أحسبها * جسمى الذى بعد بُعْد الظاعنين بلى
أبكى على الرسم فى رسم الديار فهل * عجبت من طلل يبكى على طَلَل

١) فى الثلاثة رزبك بتقدم الزاى على الراء وهو غلط

ومنها

وكل بيضاء لومسّت أناملها * قميص يوسف يوماقُدّ من قُبُل
يغنى عن الدر والياقوت مَنْسَمُها[١] * لحسنها فلها حلى من العطل

ومنها

بالخـــدمى آثار الدموع كما * لها على الخد آثار من القبل

ومنها

كأنّ فى سيف سيف الدين من خجل * من عزمه ماله من حمرة الخجل
هو الحسام الذى يسمو بحامله * رهوا فيفتك فى الاملاك والدول
اذا بدا عاريا من غمـــده خلعت * غمد الدماء عليه هامة البطل
وان تقلد بحراً من أنامـــله * رأيت كيف اقتران البرق بالاجل
من السيوف التى لاحت بوارقها * فى أهل هى سحب العارض الهطل
جاءنا لبنى رُزِّيك[٢] معجزها * بانه لم يكن فى الاعصر الأُوَل
فارس المسلمين اسمعْ ولاسمعتْ * عداك غير صرير البيض فى القلل
مقال ناءٍ غريب الدار قـــد عدم الانصار لولاك لم ينطق ولم يقل
يشكو مصائب أيام قـــد اسعت * فضاق منها عليـــه واسع السُّبُل
يرجوك فى دفعها بعد الاله وقد * يرجى الخليل لدفع الحادث الجلَل
وكيف ألقى من الايام مرزئة * حلّت ولى من بنى رزّيك كل ولى
لولاهم كنت أهدى الحادثات اذا * باتت بهضبة ماضى العزم مرتحل
فما يخاف الردى نفس وقد رضيت * بالعجز خوف الردى نفس فلم تنل
انى امرؤ قد بلوت الدهر معرفة * فما أبيت على يأس ولا ملل

١) فى د لبستها ٢) قال ابن خلكان فى ترجمة طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف

ومنها

وأول العمر خــير من أواخره * وأين ضوء الضحى من ظلمة الاصل

ومنها

دونى الذى طى أنى دونه وله * تعاظم ليال المجـد بالحيـل

والبدر يعظم فى الابصار صورته * ظنا ويصغر فى الاوهام عن زحل

ماصر شــعرىَ انى ماسبقت الى * أجاب دمعى وماالداعى سوى طلل

وان مدحى لسيف الدين تاه به * زهوا على مدح سيف الدولة البطل

وله أيضا فى مدحه من قصيدة .

أعلمت حين تجاور الحيان[1] * انّ القلوب مواقد النيران

وعرفت أن صدورنا قد أصبحت * فى القوم وهى مرابض الغزلان

ماالوجـد غيرّ قبلهم بل هزها * قلبى عشيّة صار فى الاظعان

وبمهجتى قمر اذا مالاح لى * سارى تضاءل دونه القمران

قـد بان للعشاق انّ قوامـه * سرقت شمائله غصون البان

وأراك غصنا فى النعيم تميل اذ * غصن الاراك غيد فى نعمان

ومنها

للرمح نصـل واحد ولقـدّه * من ناظرَيه ادارنا نصـــلان

وترى المجرة فى النجوم كأنها * سقى الرياض بجدول ملآن

لولم تكن نهرا لما عامت به[2] * أبدا نجوم الحوت والسّرطان

نادمت فيـه الفرقدين كأننى * دون الورى وجذيمةٍ اخوان

ورفعت همى فما أرضى سوى * شهب الدجا عوضا من الخلان

وأنفت حين مجمت بالاخوان أن * الهو عن الاخوان بالخوّان[3]

١) فى ح تجاور ٢) فى الثلاثة لما عاينته ٣) فى الثلاثه بالاخوان

واعتصت من جودالو ر يرمواهما * اسلت عى الاوطار والاوطان

وهى قصيدة طويلة . وله أيضا مما أنشده العمادى الحريدة قصيدة أولها

هُمْ نصب عيى أنجدوا أم غاروا * ومُنى فؤادى أنصفوا أو جاروا

وهمُ مكان السر من قلبى وان * بَعُدت بوى بهمُ وشط مزار

فارقتهم وكأنهم فى خاطرى * مما تمثلهم لىَ الافكار

تركوا المنازل والديار فما لهم * الا القلوب منازل وديار

واستوطنوا البيد القفار فأصبحت * منهم ديار الانس وهى قفار

ولئن غدت مصر فلاة بعدهم * فلهم باحوار الفلا امصار

أو جاوروا نجدا فلى من بعدهم * جاران فيض الدمع والتذكار

ألفوا مواصلة الفلا والبيد مذ * هجرتهم الاوطان والاوطار

فلانص مثل الاهلة عند ما * تبدوا ولكن فوقها أقمار

فكأنها الآفاق طرًّا أقسمت * ان لا يقرّ لهم عليه قرار

فالدهر ليل مذ ناءت دارهم * عنى وهل بعد النهار نهار

لى فيهم جار بمتُّ بحرمة * ان كان يحفظ للقلوب جوار

أمنازل الاحباب غيّرك البلى * فلنا اعتبار فيك واستعبار

سقيا لدهر مرّ فيك تشابهت * أوقاته فجميعها أسحار

قصرت بى الايام فيه فمذ نأت * طالت بى الايام وهى قصار

يادهر لا تعرك ضعف تجلدى * انى على غير الهوى صبّار

وأنشدله أيضا

فيا عجبا حتى النسيم يخوننى * وتضرم نيران الاسى[1] هبوبه

تحمله سلمى الينا سلامها * فيكتمه ان لا يضوع[2] نطيبه

١) فى الثلاثه الهوى ٢) فى ح و د يضيع بطيبه

وأنشد له أيضا

فان تك قد غاضت بحار اكفكم * عيون وفاضت بالدموع عيون
وحاشاكم والدهر يرجى ويتقى * حوادث أيام تبى وتخون
فلا تيئسوا انّ الزمان صروفه * وأحداثه مثل الحديث شجون

وأنشد له أيضا

لا ترج ذا نقص وان أصبحت * من دونه فى الرتبة الشمس
كيوان أعلا كوكب موضعا * وهو اذا أنصفته نحس

وأنشد له ابن سعيد فى المغرب

ولئن ترقرق دمعه يوم النوى * فى الطرف منه وما تناثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * مترقرقا [1] فى صفحتيه فرنده

وقيل مات حوفا وهما من شاور . ولما سافر أخوه الرشيد وكان بمكة وطالت غيبته نظم قصيدته المشهورة وتسمى النواحة التى أولها

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أم اتهموا
رحلوا وفى القلب المعنّى بعدهم * وجد على مرّ الزمان مخيم
وسروا وقد كتموا المسير وانما * تسرى اذا جن الظلام الانجم
وتعوضت بالانس منى وحشة * لا أوحش الله المنازل منكم [2]
ياليتنى فى النازلين عشية * منى وقد جمع الرفاق الموسم
فاذور ان غفل الرقيب نظرة * منكم اذا لبى الحجيج وأحرموا

وأنشد له ابن عزّام قصيدة مدح بها كنز الدوله ابن متوج أوّلها

بأى بلاد غير أرضى أخيم * وأى أناس غير أهلى أيمم
ورائى أرض ما بها متأخر * أمامى أرض ما بها متقدم
فهاأنا أختار النواء على الثوى * ويكرهه الرأى الذى هو أحزم

١) فى د . متحيرا . ٢) فى د ومنهم بدل منكم . وبالامس . بدل الانس

ومنها فى المدح :

ويُحمده ان جانبه الدهر أوسطا * أناس اذا ما أنجد الدهر أتهموا[1]
أحاروا فما تحت الكواكب خائف * أحاروا فما فوق البسيطة معدم
لئن جهل المدّاح طرق مديحكم * فانى بها من سائر الناس أعلم
وان كتموا ظلما أحاديث مجدكم * فانى فى كتم الشهادة أظلم
وهل لى حمد فى الذى قلت فيكم * وانما كنوا عندى الذى تتكلم

وقد ذكرتها فى مجموع قبل هذا وذكرت له غير ذلك . ومدحه أبو الحسن [على] بن عرام عند انح . توفى سنة احدى وستين وخمسمائة .

١٢٩ الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، (بن) السيد الشريف . أبو محمد القنائى . كان من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء . مالكى المذهب . ومن أرباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات مع عدم دعوى . وكان عديم السؤال مع شدة الفاقة والضرورة . وكان ذا خلق حسن ، وأدب مستحسن . قرأ الشاطبية مرتين على عبد الغفار السنى النحوى بمدينة قنا . وسمع الحديث من الفقيه شيث فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ومن الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى فى سنة عشر وستمائة . ومن الشيخ عمر بن على بن أبى سعيد فى سنة احدى وتسعين [وخمسمائة] . ومن ابن عمه الفقيه [البارع] أطاع الله[2] وغيرهم . وله خط جيد وكتب كثيرا من كتب الادب بخطه . وكتب الاحياء وسمعه من عيسى بن ابراهيم النحوى . وأدركت أنا جماعة من أصحابه يحكون عنه كرامات . وحكى لى الشيخ العارف الامام أبو العباس احمد بن عبد الظاهر انه بلغه ان شخصا نقل عنه كلاما للشيخ أبى الحسن (ابن) الصباغ لميذ والده الشيخ الامام عبد الرحيم مما يحصل به وحشة . فكتب الحسن الى أبى الحسن بهذين البيتين

طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم * وطبتم فمن أنفاس طيبكم طبنا
ورثنا من الآباء حسن ولائكم * ونحن اذا متنا نورثه الابنا

١) فى ا و ح اذا ما أنجد الدل اتهموا ٢) فى ا أبقاه الله تعالى

ونقلت من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم المنذرى . قال اجتمعت بالشيخ [الصالح ابى] محمد الحسن بن الشيخ عبد الرحيم بمدينة البهنسا بجامعها وسألته الدعاء وجلست معه ودا كرته وكان رجلا صالحا وأنشدنى لنفسه

ولما رأيت الدهر قطّب وجهه * وقد كان طلقا قلت للنفس شمرى
لعلى أرى داراً أقيم بربعها * على خفض عيش لا أرى وجه منكرى
وما القصد الا حفظ دين وخاطر * تكنفه التشويش من كل مجترى

قال ثم زاد بيتا رابعاً .

عليك سلام الله بدأ وعودة * مع الشكر والاحسان فى كل محضر

ورأيت أنا هذه الابيات بخط الشيخ الحسن والبيت الرابع

فان نلت ماأبغيه ممّا أرومه * بلغت والاقلات للهمة أعذرى

قال وسألته عن مولده فقال توفى والدى وأنا ابن أربع عشرة أو خمس عشرة سنة . وله أيضا

عرضنا أنفسا عزّت علينا * لديكم فاستحق لها الهوان[1]
ولو أنا منعناها لعزت * ولكن كل معروض مهان

توفى ثالث عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وستمائة . ومولده ثامن سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

١٣٠ الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير ، القرشى . محيى الدين الارمنتى . الفقيه الشافعى . كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين وولى التدريس بمدينة أسيوط وأقام سنين يدرس بها . وسافر من أسيوط فتوفى فى الطريق وحمل الى مصر ودفن بسفح [الجبل] المقطم . وكان ممن يتبرك [الناس] به ويقصدون الدعاء منه . وكانت وفاته فى سنة سبع وتسعين وستمائة .

١٣١ الحسن بن على بن عروة ، الاسوانى[2] . أبو محمد الفاخورى . حدث عنه الحسن

---

١) فى ا عليكم فاستحق بها الهوان وفيها ولو أنا رعناها الخ ٢) فى ا الاسنائى

ابن رشيق . ذكره أبو القاسم بن الطحان .

١٣٢ الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن الحارث ، الزاهد الاسوانى . ذكره الشيخ قطب الدين [عبد الكريم] الحلبى فى تاريخه . وقال حدث بمصر عن أبى الفضل جعفر بن محمد بن أبى بكر . روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن وغيره . توفى باسوان سنة خمس وخمسين وأربعمائة فى جمادى الآخرة فيما ذكره ابن ميسر فى تاريخه[1] .

١٣٣ الحسن بن علي بن سيد الاهل ، الاسوانى . عرف بابن أبى سخه[2] وهو أخو الشيخ حسين . قدم علينا ادفو وحضر عندنا درسا كان قاضى ادفو إذ ذاك يلقيه . وهو من الصالحين الاخيار المتفقهين الكثير من التلاوة . وسكن المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وذكره القاضى تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى وأنشدنى له شيئا من شعره . وكان كريما جوادا مع ضعف حاله . توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

١٣٤ الحسن بن علي بن أبى كامل التغلبى ، القوصى . ينعت بالنور . سمع الحديث من أبى الخامص فى سنة احدى وسبعين وستمائة[3] . وهو من بيت رياسة بقوص . وجمع كثير يعرفون بالكمالية .

١٣٥ الحسن بن علي بن عمر ، الاسنائى . ينعت بالسراج . ويعرف بابن الخطيب . كان من الصالحين . تفقه واعتزل . وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة . وكان لا يرى الا يوم الجمعة لا يبرح فى منزله . توفى ببلده يوم عاشوراء سنة تسع عشرة وسبعمائة . وهو من أصحاب الشيخ بهاء الدين القفطى وتلاميذه .

١٣٦ الحسن بن علي ، المعروف بابن الحريرى . حفظ كتاب الله العزيز . وسمع الحديث من الظهير موسى بن الصباغ القوصى . والحافظ أبى الفتح القشيرى وغيرهما .

١) كذا فى ج وفى د ابن مسند كذا مهمله وقد سقط آخر هذه الترجمة وأول ترجمة ابن سيد الاهل الآتيه من ا . ٢) فى ا ابن أبي شيخه ٣) فى ا سنة ٦٧٦ . وفى د بياض وثم سبعين وستمائه

وحفظ المنهاج فى الفقه وتفقه . وولى الحكم بارمنت . وتولى الامامة والخطابة بجامع قوص . والخطابة بالجامع الصارمى [1] . وكان حسن الحس . ولد بالقاهرة وجاء الى قوص وهو صغير فربى بها وتوفى بها فى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . وقد جاوز السبعين .

١٣٧ الحسن بن محمد بن صارم بن مخلوف ، القوصى الانصارى . أبو على المقرى . سمع الحديث من جعفر الهمدانى بمدينة قوص فى سنة عشرة وستمائة .

١٣٨ الحسن بن مقرب بن صادق ، الارمنتى المحتسد . القوصى المولد والدار . سمع الحديث سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . توفى والده وهو طفل فلم يعترف به أخوه التقى وأنكر ذلك . وكانت أمه مملوكة . فشهد نائب الحكم بقوص على اقرار والده بوطئها وألحق بابيه واستقر أخوه على العصبة وبقيه . ثم توفى أخوه التقى فورثه وتعدل وجلس بقوص بحانوت [الشهود]

١٣٩ الحسن بن محمد بن عبد العزيز ، الاسوانى . ينعت بالتاج بن المفضل [الاسوانى] فقيه [شافعى] . فاضل له مشاركة فى النحو والاصول . قرأ على عمه عمر بن عبد العزيز . وعلى نجم الدين بن مكى . وولى الحكم بقاو وبدرا وكان رئيسا متديا بارها . وتولى الحكم باسوان ودرس بالمدرسة النجمية بها . توفى بلده سنة اثنين وسبعمائة . ومولده بها سابع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة . نقلته من خط أبيه . بلغنى ان عمه شمس الدين كان عنده أنه لم يبق فيهم فاضل فلما اشتغل تاج الدين سر به . وبنو المفضل باسوان بيت رياسة وعلم وكرم . ولما كان حاكما لم يأخذ أجرة ورافقه مدة ولايته . وكان مهيبا يقوم على الظلمة ويردعهم .

١٤٠ الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك ، الحلال . المعروف بابن شواق الاسنائى . رأيته وصحبته مدة . وكان رئيس الذات والصفات . حسن الاخلاق . كريما فى نهاية الكرم ، جوادا يخجل جوده الديم ، حليما له فى الحلم علم ، أوضح للسارين من علم ،

---

١) فى ا و ج و ولى الامامة بجامع قوص والخطابة الى آخره وفى ح بالجامع العمرى بدل الصارمى .

شاعرا أديبا ، عاقلا لبيبا ، ينتمي إليه أهل الأدب ، ويسلّ إليه النصلاء من كل حدب ، واسع الصدر رحب الذراع ، كريم القدر كثير الاتباع ، وكان بنو السديد ناسا يحسدونه وتعمل عليه ، حتى أوصلوا شرا إليه ، وعلّموا عليه بعض العوام ، فرماه بالتشيع بين الأنام ولما حضر بعض الكشاف إلى إسنا حضر إليه شخص يقال له عيسى بن إسحاق . وأظهر التوبة من الرفض وأتى بالشهادتين . وقال إن شيخهم [ومدرسهم] فيه القاضي جلال الدين المذكور فصودر وأخذ ماله . ولما وصل إلى القاهرة اجتمع بالصاحب تاج الدين [محمد] بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين . فأعجبه وطلب منه أن يفطر عنده شهر رمضان فامتنع . وقال في مثل هذا الشهر يفطر عندي جماعة . وأخبرني الفقيه العدل جلال الدين محمد بن الحكم عمر أنه في تلك السفرة عُرض عليه أن يكون في ديوان الانشاء فلم يفعل . وقال لا تركت أولادي يقال لهم والدكم خدم . وعرض عليه أن يكون شاهد ديوان السلطان حسام الدين لاجين قبل أن يكون ملكا فلم يفعل . وأخبرني صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن المكين الاسنائي أنه كان عنده بالقاهرة وهو مضرور يقترض ويعق وعنده طاسة نحاس ينتفع بها . وإذا شمس الدين بن الخير بن اللمطي طلع إليه وقال أني يريد [أن] يروح الحمام وطلب طاسة . فقال خذ هذه . فلما نزل قال لي أتوه ما طلب شيئا . قلت فما ذا . قال خطر له أن يأخذها يبيعها فقلت أنا أقوم آخذها منه فلم يمكني من ذلك . وأخذ شمس الدين الطاسة باعها أو رهنها . ورأيته ناسيا وقد افتقر وهو لا يأكل وحده وإذا لم يكن عنده أحد طلب من يأكل معه . والناس ينتابونه ويقصدونه . وكان صاحبنا الفقيه حسن الادفوي يأوي إليه ويتركه ويمشي فلا يأكل وينتظره ويرسل يطلبه ويقول يا رجل إذا كنت تخرج على أن لا تعود أعلمني فما أنتظرك . وكان ربّ الأخلاق حكى لي بعض أصحابنا أنه في زمن الصيف أغلق بابه وطلع إلى السطح — وهو مكان منقطع جدا — وإذا بشخص من الفلاحين طرق الباب فكلمه . فقال انزل فظن أن ثَمّ أمرا مهما فنزل وفتح الباب فقال علم الدين إنك جاء إلى الساقية وسيّب المهر على الوجبة «يعني جرن الغلة» . فقال ما ذا الأدب عظيم . اربط المهر ، وأغلق الباب .

وطلع ولم يرعح وله نظم فائق ، ونثر رائق . ومن مشهور شعره ما أنشدنى اسه وعيره من أصحابه القصيدة الحائية التى أولها

كيف لا يحلو عرامى وافتضاحى * وأنا بين عوق واصطلاح
مع رشيق القد معسول اللما * أسمر فاق على سمر الرماح
جوهرى الثعر يسحو عحبا * رفع المرضى لتعليل الصحاح (١)
نصب الهجر على تمييزه * واعتدا بالصد جداً فى مراح
فلهذا صار أمرى حبرا (٢) * شاع فى الآفاق بالقول الصراح
يا أهيل الحى من نجدٍ عسى * تجبروا قلب أسير من جراح
لم خفضتم حال صب جازم * ماله نحو حماكم من براح
ليس نصغى قول واش سمعه * فعلى ماذا سمعتم قول لاح
ومحوتم اسمه من وصلكم * وهو فى رسم هواكم غير ماح
فلئن أفرطتموا فى هجره (٣) * ورأيتم بُعده عين الصلاح
فهو راح لاولى آل العبا * معدن الاحسان طرًّا والسماح
قُلّدوا أمرا عظيما شأنه * فهو فى أعناقهم مثل الوشاح
أمناء الله فى السرّ الذى * عجزت عن حمله أهل الصلاح
هم مصابيح الدجا عند السرى * وهم أسد الشرى عند الكفاح
تشرق الانوار فى ساحاتهم * ضوءها يربو على ضوء الصباح
أهل بيت الله إذ طهره * لجميع الرجس عنهم فى انتزاح (٤)
آل طه لو شرحنا فضلهم * رجعت منا صدور فى انشراح
أنتمُ أعلى وأعلى قيمة * من قريضى وثنائى وامتداحى
جدكم أشرف من داس الحصا * فى مقام وغدوٍّ ورَوَاح

١) فى و ح لتعليل الصباح ٢) فى الثلاثة عجبا ٣) فى ا و ح افتيتموا
٤) فى ا و ح فى امتراح

وأبوكم بعده خير الورى * فارس الفرسان فى يوم الكفاح
وارث الهادى البى المصطفى * ماعلى من قال حقاً من جناح
لو يقاس الناس جمعاً بكم * لرجحتم جمعهم كل رجاح
يا بنى الزهراء بحر حسن * بكم الخلد مع الحور الصباح
قد أتاكم بمديح نظمه * كجمان الدر فى جيد الرداح
فاسمعوا ياخير آلٍ ذكركم * ينعش الارواح مع مرّ الرياح
وعليكم صلوات الله ما
غشيت شمس الضحى كل الضواحى
وسرى ركب وغنى طائر * إلف الدوح بتكرار النواح

وأنشدنى القاضى العدل جلال الدين محمد بن عمر الاسنائى أنشدنا الجلال لنفسه .

رأيت كرما راويا دانيا[1] * ورنته من بعد خصب محل
فقلت اذ عاينته ميتا * لاغروان شقت عليه النخيل

وله من قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . أولها

هوى طيبة أهواه من حيث أرّخا * فغوحاً بانحو العقيق وعرّجا
وسيرا بنا سيراً حثيثاً ملازما * ولا تنيا فالنفس لم تعرف الوجى

وهى طويلة . سمعها عليه القاضى نجم الدين[2] الثقة الاسنائى . وأخبرنى الفقيه العدل حاتم بن النفيس الاسنائى انه تحدث معه فى شيء من مذهب الشيعة فحلف له أنه يحب الصحابة ويعظمهم ويعترف بفضلهم . قال إلا انى أقدم علياً عليهم . وهذه مقالة سبقه اليها جماعة من أهل العلم ، ونقلت عن بعض الصحابة والأمر فيها أخف من غيره . وكانت وفاته سادس جمادى الآخرة سنة ست وتسعمائة . (ومولده فى رمضان سنة اثنين وثلاثين وستمائة)

١) فى سائر النسخ وأيت كرماداويا دانيا . وفى أو ج ان سقف عليك النخيل ٢) فى ج ابن الثقا الاسنائى وفى د ابن الثقه

١٤١ الحسن بن هبة الله بن حاتم، الارمنتي، المنعوت شرف الدين . سمع الحديث على جماعة منهم شيخه مجد الدين واسه الحافظ تقي الدين محمد بن علي بن وهب . رأيت سماعه في سنة تسع وخمسين وستمائة . وسمع من الشيخ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن برطلة . وحدث بقوص . وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين القشيري وأجازه بالتدريس . توفي بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . وقد اختلط قبل موته بمدة .

١٤٢ الحسن بن هبة الله بن عبد السيد ، الادفوي يعنت بالشمس . كان حسن الخلق حسن الاخلاق . خفيف الروح لطيفا . اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج للنووي . وسمع الحديث من شيخنا أبي الفتح محمد بن أحمد الدشناوي . وكان أديبا شاعراً . قليل الغيبة واذا نقل له عن أحد شيئا أوله وحمله على محمل [حسن] . وكان ثقة . رحل من ادفو وأقام باسناسين . ثم انتقل الى قوص وأقام بها الى ان مات ودخل مصر وحضر بها الدروس وكان يعرف شيئا من الموسيقى وكان له به أنس كبير . انشدني من شعره وبلاليقه أشياء كثيرة . وكان الفقيه الفاضل شمس الدين علي بن محمد القوي أقام بادفو مدة واشتغل عليه جماعة ورتب درسا . وكان الفقيه حسن يحضر عنده فحضر البهاء العسقلاني فوقع على تصفيته حبر فانشده الفقيه حسن المذكور

جاء البهاء الى العلوم مبادرا * مع ما حوى من أجره وثوابه
ملئت صحائفه بياضا ساطعا * غار السواد فشى[1] في أثوابه

وأنشدني لنفسه أيضاً

ان المليحة والمليح كلاهما * حضرا ومزمار هناك وعود
والروض فتحت الصبا اكمامه * فكأنه مسك يفوح وعود
ومدامة تجلى الهموم فبادروا * واستغنموا فرص الزمان وعودوا

وأنشدني هذه الرباعية لنفسه

قلبي عنـــد ما ودعوا * لنار الغضا أودعوا

١) في ح . فدس في أثوابه .

عموا بهــم أودعوا * لا أصحى ولا أسمع
عيشى بعدهم ماحــلا * لما رحيلهم قد حلا
فليت الهوى لو حلا * عم المحرك يطلعوا
بدور لهــم مغرب * بقلبى وان أغربوا
فوجدى بهم معرب * عن حالى فما أصنعُ
لكل هــوى منتهى * وحتى اذا ما انتهى
الأسـلواوأهـل النهى * [على حبسهم أجمعوا]

واتفق انه اشتغل بفصول ابن معطى. فقرأ يوما و بطل وأخذ ورقة وكتب فيها هذه البليقة

ياقوم وايش هذا الفصول * تقــرأوا الفصـــول
الملحــة تقرأ يا فــلان * أومختصر شيبت والبيان
هــذا يحبس بالصبيان * لسـائر أرباب العــقول
من قوله معــدى كرب * القلب أضحى مــكرب
و بيت عقــلى قد خرب * وشرح حالى فيــه يطول
من صحروات مع حبليات * ومدوشــدمع حات بات
من الذى عنـده ثبات * يفهم مفاعيــل مع فعول

وتزوج بامرأة من ادفو وكان فقيرا ليس له سبب. فحصل له تعب وتمزقت ثيابه وصار فى حال عجيب. فتكلمت معه فى ذلك فانشدنى .

ومقبل انى عارب * ســاقنى المقادر * ار وحت صرت معدود * من حملة المدابير
كان قبل داالنصابى * لسبى لـكل ساعه * تدروا ايش سبب حراقى * فى الدنيا ياجماعه
حتى نتى يرى فى * أثوابى الخلاعـة * لو يمَّمُوا عليــه * قال امثل أساطير
* الاولين وأرواح * وأكتب عليك مساطير *

وهى طويلة توفى بمدينة قوص فى حدود العشرين وسبعمائة . بعد ان انخلع من

الخلاعة ، ولزم الاشتغال بالعلم والصلاة فى الجماعة ، وواظب على العبادة حتى عدّ من أهل الخير وحزبه ، وأرجو له رحمة ربه .

١٤٣ الحسن بن يحيى بن منصور بن جعفر ، القرشى الارمنتى . ينعت بالرضى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان فقيها فاضلا له معرفة بالوسيط . وتولى الحكم باسناسين . ونيابة [الحكم] بقوص . وتوفى فى حدود السبعين وستمائة .

١٤٤ الحسن بن يحيى بن على ، السّمهورى . ينعت بالشرف . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . واشتغل بالفقه . وكان من عدول قوص وله معرفة بالمساحة . وكان ساكنا عاقلا . توفى بقوص بعد [الستة] عشر وسبعمائة .[١]

١٤٥ الحسن بن يوسف بن يعقوب ، أبو على ابن الحجام الاسوانى . ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر . وقال سمع من يونس بن عبد الاعلى . وبحر بن نصر .[٢] سمع منه على بن جعفر الرازى . وأبى عبد الله بن منده . وكان ثقة . وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . هكذا رأيته بخط الشيخ عبد الكريم . والذى رأيته فى تاريخ ابن يونس الحسين . فان تحرر ذلك فلينقل الى آخر الحسين .

١٤٦ الحسين بن ابراهيم بن جابر بن على ، أبو على الادفوى . المقرى الفرائضى . المعروف بابن أبى الرمزام . ذكره عبد العزيز الكنانى . وقال سمع بمصر أبا القاسم عبد الله ابن محمد بن جعفر . وعلى بن أحمد بن سليمان علان[٣] . وعلى بن أحمد بن عجلان . وأبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى . وأبا الحسين فقير بن موسى الاسوانى . وأبا بكر [محمد] ابن عمر بن الحسين بسندفا[٤] . وخلائق كثيرة . ودخل الى دمشق وحدث بها . فسمع منه على بن محمد بن مطرف[٥] وغيره . وتوفى فى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة[٦] . هكذا ذكره

١) فى د بعد عشرة وسبعمائة ٢) فى ا وبحى بن نصر ٣) فى ح علام بالمم ٤) فى ا يسندوا وفى ح يعدوا وفى مصر من أهل حضرموت الآن من يكنى باسندوا بالف بعد الواو وبعضهم يلفظها باسندوه بالهاء بدلا من الواو كما يستعملونها بدلا من (ا) ٥) فى ا : ابن مطوق ٦) فى د . سنة ٣٦٨ والذى يظهر من الاختلاف الذى حكاه عن الكنانى ان الحلبي أرخه سنة ٣٦٣ كما فى ا و ح .

الشيخ عبدالكريم الحلبى . والذى رأيته فى وفايات عبدالعزيز الكنانى انه قال أبوعلى الحسين بن ابراهيم بن جابر الفرائضى . توفى ليلة السبت وأخرج من الغد لثلاث خلون من شوال سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وحدث عن محمد بن المعافا . وأبى جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن النحاس النحوى . ومحمد بن حزم . وفقير بن موسى وغيرهم . وكان يملى فى الجامع حدثنا عنه ثريا (١) بن محمد الاكفانى . ومكى بن محمد بن عمر المؤدب وغيرهما . وكان ثقة ولم ينسبه الى أدفو . وذكره الحافظ ابن عساكر ولم ينسبه أيضا فيحتمل أن يكون الشيخ عبدالكريم رواه فى مكان آخر غير وفايات عبدالعزيز الذى وقفت عليها . وحدث عنه أيضاً أبوالحسين على بن طولون الطرابى . وأبو بكر محمد بن عبدالله . وأبو الحسن الدورى الاديب .

١٤٧ الحسين بن أبى بكر بن عياض بن موسى ، السبتى المحتد . القوصى المولد . يلقب بالمعين . فقيه عالم فاضل . اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى على الشيخ مجد الدين أبى الحسن القشيرى . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى قاضى قوص . وأجازه بالفتوى . وتولى الاعادة بالمدرسة النجمية باسوان . واختصر تفسير الثعلبى اختصاراً حسناً . وعنه أخذ طلبة أسوان فى زمنه . وأقام فيها الى أن توفى بها فى سنة اثنين وثمانين وستمائة (٢) .

١٤٨ الحسين بن الحسين (٣) بن يحيى ، ابومحمد بن ابى على بن الارمنتى القاضى . ذكره الشيخ المحدث المؤرخ قطب الدين عبدالكريم الحلبى . وذكره الفاضل المؤرخ محمد بن على بن يوسف بن جلب راغب فى تاريخ مصر . وقال كان فاضلا وانشد له من شعره .

غلطت لعمرى يا اخىّ وانى * لى سكرة مما جناه لى الغلَط
حططت قدرى إذ رفعت اخسة * ومن يرفع الاطراف حق بان يُحَطّ

١) فى ا ثريا بالتاء الموحده . وفى ح: حدثنا عنه مرما هكذا فليحرر ٢) فى ا سنه ٦٨١ .
٣) فى ا و ح . ابن الحسن

وقال توفى بأرمنت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وانشدله ايضا

اقسمت لاعدت لشكر امرىء * يوما ولا احلصت فى ودّى
من قبل ان تبدو حقيقاً فعاله * فى حالة القرب وفى البعد
فكل من حرّ عى سُمّه * فهو الذى اطعمته شهدى

١٤٩ الحسين بن [ابراهيم] ، الحموى الاسنائى الاديب . ذكره محد الملك ابو الفصل جعفر فيمن مدح ابن حسان الاسنائى وانشدله من شعره

يادير مُرَّان قد شطت بنا الدار * وما تقصّت من الاحباب أوطارُ
بانوا فنى العين ماءٌ يوم بينهم * وفى الفؤاد المعنّى بعدهم نار
ساروا فقلبى أسير فى هوادجهم * فليتهم جمعوا الاوزار أو زاروا
بى من ظبا الانس وحشىّ أكاىدمس * وجدى به لوعة الاشواق سعار
يدير كاسين من خمر وريقته * داسُكّرى ودا بالرشف سكّار
يحود عذار دجام القاصدين فمن * يُمْنَاه يُمنٌ ومن يسراه ايسارْ

١٥٠ الحسين [بن رضوان] بن هبة الله بن صالح بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الفهم بن عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار[1] بن موسى بن يعمر بن سعيد ابن الحارث، المدلجى . يبعث فخر الدين القنائى كان حاكما بقنا من جهة قاضى القضاة بمصر . وكان مالكى المذهب . وكان عالما ورعا . رأيت خطه وقد أرخ فيه سنة احدى وستين وستمائة .

١٥١ الحسين بن عبد الرحمن بن عمر، الارمنتى . الحسام الفقيه الشافعى . صاحبنا اشتغل (معنا) بمدينة قوص سنين كثيرة . وكان رجلا صالحا متعبدا قليل الكلام . ثم حج وأقام بالمحلة سنين يدرس ويقضى بها نيابة عن قاضيها ويشغل الطلبة . ورحل الى الاسكندرية . وسمع الموطأ على الشيخ عز القضاة عبد الواحد بن المنير . ورحل الى المحلة

١) فى ا : عبد الواحد

وأقام بها [سبع سنين] الى أن توفى بها سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . وكان جيد الفهم . ويقل الفقه نقلا جيداً . حفظ التنبيه ثم التعجيز . ولازم العلم والعبادة الى حين وفاته . وكان ثقة محترزاً رحمه الله تعالى .

١٥٢ الحسين بن على بن سيد الاهل بن أبى الحسين بن قاسم بن عمار ، الاسدى . الشيخ نجم الدين الاسوانى . ويعرف باسوانا بن أبى شيخه . الفقيه الشافعى . المشارك فى الاصول والنحو وغير ذلك . سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان . ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى الشيخ شمس الدين . وأبى عبد الله محمد بن عبد القوى ومن أبى الحسن على بن أحمد القراقى [1] والحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وحدث بالقاهرة . واخذ الفقه عن أبى الفضل جعفر الترمنتى [2] وغيره . واشتغل عليه الطلبة طائفة بعد طائفة . وهو يشتغل فى غالب العلوم والفنون ويفتى . وولى الاعادة بالمدرسة الشريفية بالقاهرة وغيرها . وهو مقيم بمدرسة الملك يلتى بها درسا . وهو كريم جواد يطعم الناس . حتى انه يبيع ثوبه وفراشه ويطعم من يرد عليه . وتجرد مدة مع الفقراء وسافر معهم الى البلاد وجرى على طريقتهم فى القول بالشاهد . واقام بجامع عمرو بن العاص بمصر مدة يشتغل ويشغل . وهو قوى النفس . حاد الخلق . مقدام فى الكلام . وهم أهل بيت معروفون بالاشتغال بالعلم والصلاح . توفى يوم الخميس ثانى شهر صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٥٣ الحسين بن محمد بن هبة الله ، الشرف . المعروف بقطنة الاسعونى [3] . شاعر ماجن خفيف الروح . له حكايات مشهورة وطرائف مأثورة وكان باسفون هو وشخص آخر يسمى النفيه عبد المنعم شاعرين ماجنين لهما حكايات [وكان يشبهان بأبى الحسين بن الجزار والسراج الوراق . ومن حكايات] قطنة انه طلع الى المصلى يوم عيد النحر والى

١) كذا فى د بالفاء والقاف وفى ا القرافي وفى ح القراكي . ٢) فى ا الترمسى وفى ح الارمنى ٣) كذا فى د قطنه فى سائر الترجمة والاسوانى بدل الاسعونى وهو سبق قلم وفى باقى النسخ قطيبه تصغير قطنة

ـه شخص فلما ذكر الخطيب قصة الذبيح بكى ذلك الشخص زمانا طويلا . فالتفت [redacted] قطلبة . فقال له ما هذا البكاء الطويل أما سمعت فى العام الماضى يقول انه سلم وما أصابه شئ . واتفق له انه وقع بينه و بين أهل بلده [شئ] وحضر الامير علاء الدين حرندار والى قوص وأخميم . فقصدشكواهم فدخلوا عليه فلم يرجع . وكان مع الامير الشمس الآمدى الناظر وكان شيعيا . فلما حضروا عند الامير تكلم قطلبة وقال يا آل أبى بكر فاغتاظ الناظر وأنشد قطلبة الامير قصيدة [أولها]

حديث جرى ياما لك الرق واشتهر * باسفون مأوى كل من ضل أوكفر
لهم منهم داعٍ كتيس مُعَمَّمٍ * وحسبك من تيس تولى على نفر[1]
ومن حسبهم لا أكثر الله فيهم * يسبوا أبا بكر ولم تسبوا عمر
محمد مالهم لا يختشى من مآلهم * فان مآل الكافرين الى سقر

فقال له الناظر أنت تشارر ما أنت منهم وصرفهم ولم يحصل له قصده . فقالوا له ماقلنا لك نصطلح معك مافعلت . فقال أنا أعرف ان هذا المشئوم منكم . وقد كان تزوج بامرأة تحت الحجر وكان لها منزل باعه أمين الحكم عليها وخلى من اشتراه له . فتقدم قطلبة الى الامير علاء الدين حرندار وأنشده

سبت فؤادى المعنى من شبيها * فتانة كل حسن مجمع فيها
أنسية لو رأتها الشمس ما برغت[2] * وحشية فى نفور حرف واشيها

منها

قهرت بالخاسر الحرى طاقة * فولّ وجهك يا مولاى قبلها
وانزل باسفون وا كشف عن قضيتها * وكف كف شهود أصبحوا فيها
عندى يتيمة تركىّ ظفرت بها * لها من الله جدران تواريها
ساوبوا مع أمين الحكم واعتصبوا * واخفوا وثائق تحوى حظهم فيها

١) فى الثلاثة تولى على كبر ٢) فى د انسيه مثل شمس الافق اذ برغت

حتى أبيعت عليها نصف حصتها * ماحيلتي وأمين الحكم شاريها
مازلت أفحص عن تلك الوثائق يا * مولاى حتى أبان الله خافيها
وهاهي الآن عندي وهي ثابتة * فامض الولاية فيمن كان يؤديها
وانظر الى نظم أبياتي وماجمعت * واسمح بما قصر المملوك منشيها
ودم حليف العلا والعز مارعت * شمس وماحث بالاظعان حاديها

ومات لقطبة صاحبان (كانا) خصيصين به . فقال الشهاب احمد بن أبي الحسن الاسفوني بالقطبة تأخر عنهما . فبلغه ذلك فنظم [هذين البيتين] .

ما أخرت عنهمـا عن ملال * غير أني أروم صيد الشهاب
فأنا مثـل فارس البحر لا يصـ ـد نظيري أصيده أو يأتي

وكان (قد) وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيي الارمنتي فهجاه بقصيدة منها

ياإلهي أرحتنا منه في الحكم * فارحنا منه في الخطابه

فقال له الحمراء[1] يا قطبة الياسرية جاؤا من ارمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيي ونحن ما نقدر على ردهم . انج بنفسك . فخرج من اسفون ولم يعرف له خبر هكذا حكى لي صاحبنا علاء الدين علي الاسفوني .

١٥٤ الحسين بن محمد الانصاري ، الاسواني الخطيب . ينعت بالشمس . كان فاضلا أديبا . له النظم الحسن ، والنثر الجيد . ويكتب خطا حسنا . توفي بعد السبعين وستمائة .

١٥٥ الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن ،[2] الركني ، ابن المفضل الاسواني . خطيب اسوان وحاكمها ومدرسها . توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده الخامس من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وستمائة نقلته من خط أبيه .

١٥٦ الحسين بن محمد بن يحيى ، الارمنتي . يعرف بالفخر . كنيته أبو محمد .

١) في ا الخطباء وفي ح الحصر ٢) في الثلاثة ابن الحسين

سمع الحديث من عبد الوهاب بن عساكر . وكان رئيسا ببلده . توفى بها سنة ثمان أو تسع وخمسين وستمائة (١) .

١٥٧ الحسين بن منصور (٢) بن على ، الحسام ، الطبيب (٣) الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة . فقال . رجل أديب ، فاضل لبيب ، اشتغل بصناعة الطب وكان بها قيما ، وعرف بالمعرفة فاصبح بها متوسما ، يطرف جليسه بمحاسن العلوم ، ويعرف فى البحث عن كل خفى من المعارف مكتوم . وقال . حاضرته وذاكرته فرأيت رجلا قد أخذ من كل معرفة قدحا وافرا ، وأطلع من كل فضيلة نورا باهرا ، مرددا الهمة بين الآراء الفاضلة المستقيمة ، من أفانين العلوم القديمة ، من فلسفة محمودة ، و بصيرة سديدة ، وعلوم منطقية ، وصنائع هندسية ، ودقائق حسابية ، ومعارف نجومية ، ونكت طبيعية ، وحقائق طبية ، وفضائل أدبية ، وخلائق شرعية ، وطرائق ما خرجت عن القوانين الدينية ، رفض الشعر ولم يرضه بضاعة اكتساب ، ولا جعله وسيلة يفتح بها أبواب الطلاب . ومن شعره قصيدته التى مدح بها سراج الدين بن حسان [الاسنائى] أولها

باحت أسارير من أهوى بأسرارى * ووزارته على تعظيم أوزارى (٤)
وأشرق النوّر من نور بمبسمه * فامر عقلى بنوّار وأنوار
وما تجدده من نار ومن لهب * أفاض دمعى وأصلى القلب بالنار
حتى جعلت لظى قلبى له قبسا * ليهتدى بضياه طيفه السارى
وما خلعت عذارى فيه من سفه * لولا قيام عذاريه بأعذار
وما أمات اصطبارى فى الهوى حرجا * الا بشعرة سيف بين أشعار
وليلة بات عنها بدرها خجلا * مذ زار بدر على بدر السما زارى
وبات يبكى النجوم الزهر مبتسما * وروضا ضاحك عن ثغر أزهار
والورق تسجع فى أوراقها سحرا * أسجاع كل غضيض الطرف سحّار

١) فى ا و ج وخمسمائة ٢) فى ا و ج ابو على الحسام [illegible] ٣) فى ا الخطيب بدل الطبيب
٤) فى د . أسرار .

لم ادر أى سماعيها الذّه * انشاد قمريّها أم شدّ وأقمار
حتى تبدت يد الاصباح تهتك ما * رزّته ايدى الدحامس حيث استار
فقرّت كل مكروه ومجتنب * وبعّدت كل محبوب ومختار

منها

فرع من المجدعن أصل الفخار عا * وما سواه فصلصال كفخار
كاسى المناقب من سح الثنا حللا * يسمى الى شرف عارٍ من العار
مولى معارفه فى الخلق قد عرفت * فما يقابلها حر بانكار
كم أعتقت من وثاق الاسر من عنق * جوداً وكم ملكت رقا لاحرار
وكم حوت صحف الاسفار من سير * عز بحر عنه حبير احبار

وكان يطب و يعطى ثمن الادوية لمن يطبه . وأظنه توفى أوائل المائة السابعة . وله ولد فاضل يبعث بالشرف . اتفق له انه ركب مع البهاء ابن العجمى قاضى اسنا وادفو فتأخرت فرس شرف الدين فأنشد ارتجالا

قد قلت اذ قصّرت فى سيرها فرسى * لم لا تسيرى وتبهاء البها قرنا
قالت أتقدر ان تقفو له أثرا * من سيره قلت لا قالت كذاك أنا

كان فى أواخر المائة السادسة أو أوائل السابعة .

١٥٨ حفاظ بن فتوح بن حفاظ ، القوصى . سمع من[1] الفخر الفارسى بقوص سنة أربع وستمائة .

١٥٩ حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم ، الصاحب نجم الدين الاسفونى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وحضر مجلس املائه فى سنة تسع وخمسين بقوص وتقلّب فى الخدم الديوانية بقوص . وكان مشارفا ثم صاحب ديوان ثم ناظراً و بنى بها مدرسة ثم صار ناظراً بمصر . ثم ولاّه السلطان الملك المنصور الوزارة فاقام مدة لطيفة . [وتوفى] . ويقال ان الشجاعى أعطى لغلامه ألف دينار وانه دس عليه سمًّا فقتله . وكان

١) فى د سمع ابن الفخر الخ .

بحب القرآن والحديث . رأيت بخطه ربعة بقوص . وكان يحب العلم وأهله . ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبي طالب النابلسي صورة . فنظم الكمال محمد بن بشائر القوصي (1 الأخميمي بيتين وهما

أبا طالب ما أنت قرن لحمزة * لأنكما في الدين مختلفان
دعاك النبي الهاشمي فلم تجب * وحمزة لبّاه بكل لسان

وكان بينه وبين الشجاعي صورة فلما مات . طلب أصحابه ومعارفه بكل مكان ونادى عليهم بالمشاعليّ . وكان ممن يصحبه شرف الدين [محمد] النصيبي الأديب فهرب مدة ونظم هذه الأبيات وأرسلها للشجاعي . فأذن في ظهوره وأن لا يتعرض إليه وأولها

دع عنك عذلي ياعذول فإن بي * من فرقة الأحباب مايكفيني
لا تلح في حرقي وفيض مدامعي * القلب قلبي والجفون جفوني
أنكرت مني غير وقفة ساعة * والركب مرتحل أبث شجوني
هي وقفة قصرت وطال بلاؤها * فكأنما هي دولة الأسعوني
ياحمزة بن محمد ألقيتنا * في ذل أحزان وضيق شجون
لم تخش هوْنا في الأمور وكلّما * من شؤم رأيك في عذاب الهون
ما بين مطرود عن الأوطان لا * يأوي بها خوفا (2 وبين رهين
يجني ويوجد بالجناية هكذا ال * عقلاء مأخوذون بالمجنون

وذكره الشيخ عبد الكريم في تاريخه وأنشد من شعره قوله

ولقد أحنّ إلى العقيق ويثرب * وقبا وهنّ منازل الورّاد
وأحبهنّ فلسن هنّ منازلي * وأودّهُنّ وليس هن بلادي

وقال توفي سنة اثنين وثمانين وستمائة . وله قصيدة مدح بها [سيدنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبها بخطه .

١) في ا الطوسي . ٢) في الثلاثة . حقا

١٦٠ حمزة بن مفضل القرشي . الفرحوطي . المنعوت سعد الدين . كان فاضلا أديبا شاعرا . استوطن اسنا . وذكر [لي] انه كان يملي في المجلس الواحد على عشرة أنفس معا كتبا في فنون (كثيرة) . وانه مدح بعض الاعيان بقصيدة فارسل اليه مائة دينار (بالدراهم فامتنع ان ياخذ الجائزة إلاّ ذهبا فارسل اليه مائة دينار) . وأنشدني حمزة من قصيدة يمدح بها الشيخ الحميد السمهودي أولها

با أعظم شايد الاعظام [1] * وغرائب للعين ليس تُرام

ومناصب ما نصّ حدّاماً لها * نصّت ولادلت لها حـدّام

ومناقب لو نقبوا عن حرها * لتحيرت في ذلك الاوهام

توفي باسنا في حدود السبعين وستمائة تقريباً .

١٦١ حيدرة بن الحسين بن حيدرة بن علي بن أحمد بن العمر ، القاضي النفيس . ثقة الخلافة . أبو المناقب . سراج الدين القوصي . كان عالما أديباً فاضلا . وكان حاكما بالاعمال القوصية روى عنه السخاوي . والحسن أبو [2] محمد المعروف بابن الذهبي وغيرهما . وذكره اليعموري وقال نقلت من خط أبي المحاسن اليعموري ويعرف بالحافظ . وذكر الحافظ انه نقله عن أبي جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الادريسي من كتابه الذي سماه بالمفيد في ذكر من كان بالصعيد (وذكر) له هذين القصيدتين وسندكرهما . ونسبتا الى أبي الحسن علي بن محمد بن خروف المعروف بابن زبيدة الدهروطي والله أعلم . ورأيت سماع للامام العلامة عبد الرحمن بن اسماعيل (بن ابراهيم) المعروف بابي شامة عن الشيخ علم الدين السَّخاوي سماعه من مؤلفها كما ذكرت وأخبرني صاحبنا الفاضل تاج الدين بن مكتوم انبانا غير واحد عن الامام العلامة الاوحد علم الدين أبي الحسن علي محمد بن عبد الصمد السخاوي قال انشدنا ابن العمر لنفسه في خامس شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بقوص يرثي قراراً قال

---

١) في ا يا أعظم شده الاحكام ٢) في اوج ابن محمد

نكى فقدك المكوك والمقص السط[1] * وناح عليك النير والتخت والمشط
وأعولت الالطاخ والمغزل الذى * تدوّره فيها أناملك النُشط
انامل لم تخلق لشىء سوى السُّدى * وللقط والتخليص ياحبذا اللقط
وهى قصيدة طويلة (أوردها صاحب كتاب نزهة الحدق وشفاء الارق بكمالها)
وآخرها

سقى وابل الوسمى قبرك دائماً * فما كنت داحيف وما كنت تشتط
فما تنتج الايام مثلك آخرا * الى ان يبيض الدئب أو يسح القبط

قال قال السخاوى وأنشد بالمسه يرثى ملاحا

من لجر اللبان فى الثقلين[2] * ولإلقا المرسى على الاسطين
واعتقال المدرى وقد سكن الـ * ريح رغم السفّار فى تشرين
والمجاديف من بها مستقل * بعدما قد أتاك ريب المنون
من يلالى لصحبه كل وقت * بنشيد حزل وصوتٍ حزين
يطرب الاروع الحليم فيلهو * ويسلى بالحسن لب الحزين
يهتدى فى الظلام بالقطب والجد * ى وفى الصبح بالضياء المبين
يشق البحار فى الليل شقا * حركات تولّدت من سكون
كانت المركب التى أنت فيها * حرماً آمناً كحصن حصين
فهى اليوم بعد فقدك عطل * بل حطام ملقى ليوم الدين
ر

تبكى المواسير والالطاح والبكر * على ابن سمرة لما اغتاله القدر
والمشط يندب والمثبت يسعده * وحق للنول أن يبكيه والحُجر
اذا استوى فوق ظهر النول وانبسطت رجلاه فى الز ر رايا وهو منتزر
وسايرت يده المكوك واعتقلت * يسراه مقصبها والنير منحدر

١) فى هامش ا عليك نكى المكوك الخ ٢) فى د فى التلبى

فمنْ مهلهل أوسيف بن دى يزن * أومن ربيعة فى الهيجاء أو زفر
كأنّما مغزل الالطاح فى يده * اذا تناوله صمصامة ذكر

وله فى الامير موسك

اذا جار تك حروف الزمان * حادثها المتلف المهلك
فما للخطوب اذا أظلمت * سوى الملك المتقى موسك

باب الخاء المعجمة

١٦٢ خالد بن محمد بن معلا ، القمولى . سمع الثقفيات [1] من الحافظ أبى الفتح القشيرى . واشتغل بالفقه . وكان كريما جوادا . توفى ببلده فى حدود ستة عشر وسبعمائة .

١٦٣ الخضر بن الحسن [2] بن على بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن أحمد [بن] الحسام ، الثعلبى الادفوى ابن عم أبى . اشتغل بالفقه بمدرسة قوص مدة . وقرأ الاقناع للماوردى . وكان فيه مروءة ومساعدة لاصحابه . وكان شديد الباس فى معاملة الناس . عسوفا فى المطالبة مقداما . توفى ببلده فى المحرام سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وكان من شهود بلده . وبلغ من العمر قريبا من ستين سنة .

١٦٤ خلف بن عبد الرحمن ، الشهورى . سمع من العلامة أبى الفتح القشيرى الثقفيات سنة ثلاث وسبعين وستمائة

١٦٥ خديجة ست على بن وهب ، القشيرى . سمعت الحديث على العز الحرانى بقراءة أخيها الامام الحافظ أبى الفتح القشيرى سنة تسع وسبعين وستمائة . وأبى بكر الانماطى وولدت بقوص . وتوفيت بالقاهرة سنة تسع عشرة وسبعمائة .

١) فى ا الثقفات وفى ح الثقات وهكذا فى سائر ما يأتى ٢) فى ا و ح الحسين .

باب الدال المهملة

١٦٦ داود بن الحسن بن منصور [1] الاسنائى . العلم ابن شواق . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين [هبة الله] القفطى . وتأدب على أبيه . ونظم نظماً جيداً . وكان ظريفاً خفيف الروح . وقصد ان يتزوج بامرأة فلم يرض أهله بذلك وقاموا عليه . فنظم قصيدة فى ذلك وامتدح بها نجم الدين عمر البهنسى قاضى اسنا . وطلب منه مساعدته فساعده وتزوج بها ورأيته مرات ولم تعلق بذهنى شئ من شعره . وتوفى فى سنة ست وسبعمائة . فيما اخبرنى به أبيه وغيره . ورثاه أبوه فيما أخبرنى به بعض أصحابنا بقصيدة أولها .

مصابك ياداوود ليس يهون * لقد اسعت فيك العيون عيون

ورثاه محمد بن الحكم فيما زعم بقصيدة منها

قصدت ربع بنى شوّاق متمياً * نجحا خبت لأنى لم أر العلما

وله قصيدة مدح بها سيف الدين طقصبا [2] والى قوص أولها

لاح برق من الحما * قلت هذا له سنا
وتنشقت نسمة * طرقتنى مع الصبا
همت لما شممتها * وفؤادى لها صبا
وسرى البشر فى الورى * عمّ شرقا ومغربا
هذه دولة الرضى * ونلها جاء صيّم
جئت بالحق ناطقا * لست يا برق خلبا
انما أنت بارق * لاح عن وجه طقصبا
سيف دين مجرد * صيغ صمّه قنا [3]

1) فى ا دوادبن منصور بن الحسين وفى ح منصور بن الحسن 2) فى ا و ح طقصبان
3) فى ا و ح : غيبا . وفيهما فى آخر الابيات "أسمر اللحظ والقنا" .

عفوه واسقامه * قرن الدئب والطما
وعدا طوع أمره * أسمر الخط والظُما

وهى طويلة . ود كرلى أحوه انه تو فى سنة خمس وسبعمائة فى شوال .

ماب الذال المعجمة

١٦٧ دبيان س عبد الغفار س أبى الحرم[١] الشهورى . سمع نقوص الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . ثم صار نوابا بالمدرسة الكاملية بالقاهرة والمدرسة الشريفية . وتوفى بالقاهرة قريبا من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٦٨ دوالنون بن حسين بن عبد السلام ، القصرى . المنعوت بالخير . قرأ القرآآت الثمان على عفيف الدين ابن أبى محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله الدلاصى بمكة . وعلى الشيخ شرف الدين أبى عبد الله محمد بن عبد النصير بن على الانصارى المعروف بالشوى[٢] . واستوطن الاسكندرية . وأخبرنى بعض أصحابنا أن سبب خروجه من القصر انه كان يصحب شبل الدولة بن عمر أمير العرب . وكان يحبه و يجله ولا يخرج عن رأيه . وانه تخيل عليه أصحابه باسباب تبعده عنه . فقيل له يافقيه قالوا للامير عنك انك تطلعت الى زوجته فأخذ محيرا الختمة وتوجه الى شبل الدولة وحلف له ما رآها ولا سمع كلامها . وما كان بلغه شىء من ذلك . فقال له . يافقيه لاتنم الليلة ها تزوج زوجك فخرج . وأقام بالاسكندرية الى أن مات بها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وهذا بين القوصة وفاو كما قدمنا[٣] .

١٦٩ دوالنون بن سهل بن أبى منصور بن أحمد أبو بكر ، الاسنائى . ذكره

١) فى الثلاثة ابن أبى الحرم ٢) فى ا بالشتوى ٣) كذا فى سائر النسخ ولعله يريد أن القصر بين القوصة وفاو

الشيخ عبد الكريم بن عبد النور فى تاريخه . وقال روى عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ . وقال ذكره السلفى . وتوفى فى رجب سنة تسعين وأربعمائة (١) .

باب الراء المهملة

١٧٠ رفاعة بن أحمد بن رفاعة ، القناوى الجذامى . من أصحاب الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . كان مشهوراً بالصلاح ، ولزوم طرق الفلاح ، يذكر مع أرباب المقامات ، وتنقل عنه كرامات . حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح قال حكى لى الشيخ أبو الطاهر اسماعيل ان الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع والى قوص أن يعزل والى قنا فامتنع . وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة ياسيدى أقول . فقال الشيخ لا . ثم خرج الشيخ وربما كان الشيخ توجه الى الوالى بذلك السبب . قال فلما اجتمع الفقراء بعد خروج الشيخ . قالوا لرفاعة ما الذى كنت تريد [ان] تقول فقال ان الوالى لما ردّ على الشيخ عزل فى ساعته . وأرخوا ذلك الوقت فجاء المتولى مكانه والمرسوم فى ذلك التاريخ . قال وحكى لى أبو الطاهر عن رفاعة انه أتاهم ذات يوم طعام أمير أو قال وال فقال الشيخ أبو الحسن أو قال ابو يحيي . قال . والذى هو الغالب عندى ان الشيخ أبو الحسن قال من أراد أن يأكل فيأكل . ومن أراد أن لا يأكل لا يأكل . فامتنع الفقراء الجميع إلا رفاعة فانه بقى يأكل ويقول والله ما آكل الا نوراً .

١٧١ رقية ابنة محمد بن على بن وهب ، القشيرى . سمعت الحديث من العزّ الحرانى قراءة أبيها الامام الحافظ أبى الفتح محمد سنة تسع وستين وستمائة . ومن أبى بكر ابن الانماطى . وابن خطيب المدينة . وحدثت بالقاهرة سمع منها جماعة . أخبرتنا الشيخة الصالحة رقية قراءة عليها ونحن نسمع أخبرنى أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرانى قراءة عليه ونحن نسمع كتب اليكم أبو محمد عبد العزيز بن الحافظ ابى العلاء الحسن بن

١) سقطت هذه الترجمة من الثلاثة

أحمد الهمدانى عن أبيه قراءة عليه أخبرنا أبو على الحسن بن على الحدى[1] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو جعفر فاروق بن عبد الكريم بن عمر بن عبد الرحمن الخطابى حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الكشى حدثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن المقبرى[2] عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله تعالى عنها . انها قالت يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار . وبه الى الكشى حدثنا حجاج قال حدثنا همام قال حدثنا عاصم الاحول عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا ثلاثا كلا الحديثين [فى] الصحيح . سمعناه على الشيخة [رقية] حرّة امين سن الكشى وأجازت لنا . وهى امرأة متعبدة ملازمة للخير . من بيت العلم والصلاح . قوصية المولد والمنشأ . وقد استوطنت القاهرة . توفيت بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة احدى وأربعين وسبعمائة . وقد قاربت الثمانين .

١٧٢ ريحان بن عبد الله ، فتى الكمال . ابن البرهان القوصى . سمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بقوص . سنة أربع وسبعين وستمائة . وتوفى بعد العشرين وسبعمائة .

باب الزاى

١٧٣ الزبير بن على بن سيد الاهل ، الاسوانى . المعروف بابن أبى شيحه . اشتغل بالفقه . وقرأ القرآن على الزين سلامة . والسراج عبد الواحد . وتصدر بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه بمصر سنين كثيرة يقرأ عليه القراآت وانتقل الى المدينة . سمع

١) كذا فى الثلاثة وفى د أخبرنا أبو الحسن بن احمد الحدى . وفى ح الحدي مهمله

٢) فى ا و ح المقرى وهو خطأ والمقبرى هذا هو أبو سعيد سعيد بن أبى سعيد المدنى تابعى مشهور أرسل عن أم سلمة وأبى سلمة وأبى هريرة وأنس وخلق وتوفى سنة ١٢٣ أو سنة ١٢٥ اه

الحديث محمد بن الحسين بن رشيق . وأبي العباس بن تامتيت[1] . وأبي صادق بن الحافظ أبي الحسين العطار . وهو الآن مقيم بالمدينة [المنورة] على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . توفى بالمدينة ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الاول وصلى عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

١٧٤ زكرياء[2] بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله ، الدشناوى مولدا . التوصى محتدا . المعروف بالبدر . كان فقيها أديبا . وله نظم [جيد] . وحدث بشيء منه . روى عنه منه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وزين الدين عمر ابن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب وغيرهما . ومن شعره قوله فى شاب حطائى[3] بيتان الثانى منها

فقال لى العذول على م تبكى * فقلت له بكيت على حطائى

وأنشدنا صاحبنا الفاضل العدل أبو الحسن على بن ابراهيم الجروى . أنشدنى زكرياء قوله .

لا تسلنى عن السلوّ وسل ما * صنعت بى لطفاً محاسن سلمى
أوقعت بين مقلتى ورقادى * وسقامى والجسم حرباً وسلْما

قال وأنشدنى فى راقص وأطنبا له

يامن غدا الحسن ادعى وماس له * مقسّم بين أبصار وأسماع
قاسوك بالغصن رَطباً والهزار معا * وما يقاس عيّاس وسجّاع
قد تسمع الورق لكن غير راحلة[4] * ورقص البان بل فى غير ايقاع

وأنشدنى العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شيخنا تاج الدين الدشناوى . أنشدنا زكرياء لنفسه

أيا من علىّ بحسنى * وقد حار لطف المعنى

---

١) فى ا ماميت . وفى د ماتيت ٢) فى د زكرى فى سائر الترجمة ٣) فى د حطامى وأتى بالشعر هكذا « بكيت على حطامى » ٤) فى سائر النسخ غير راحله .

احمل لى من صدك اما * وارحمى وهب لى وصلانه أعلى
وكن للمكارم أهلا * هدا أهبا وأحلى

وقال الشيخ فتح الدين اليعمرى أنشدنى لنفسه ملغزا فى طيبرس قوله

وما اسم له نصف هو اسم قبيلة * وبصحيف باقيه يلاقى به العدا
وان قلته عكسا فتصحيف نصفه * عياث لظمآن أضرّ به الصدا
وباقيه بالتصحيف طير وعكسه * لكل الورى علم معين على الردا

توفى بالقاهرة فى سنة ثلاث وسبعمائة [طبا] .[1]

١٧٥ زهير بن هوماس[2] ، هكذا ذكر لى بعضهم [اسمه] واسم أبيه . الأدفوى كان فاضلا عارفا بالعلوم القديمة . حكى لى عنه بعض شيوخنا انه كان هو وأصحابه فى مكان ومقابلهم جزيرة تمشاو[3] بادفو ومغنية تغنى فى عرس . فقال بعض الجماعة نشتهى لو كانت عندنا فاعتزل عنهم لحظة واذا بالمغنية قد حضرت عندهم . وهم يشاهدونها وبيدها الدف وهى تغنى مارة على البحر وكان فى المائة السادسة .

باب السين المهملة

١٧٦ سالم بن عثمان بن عمر[4] ، القمولى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بقوص .

١٧٧ سعد [الله] بن اسماعيل بن عرفات بن كامل بن الحسن ، أبو البركات وأبو السعادات . الزينى الاديب القفطى . ذكره ابن مسدى . وقال مشهور النسب ، معروف الادب . وقال لقيته بقوص وسمعت شيئا من أدبه وأجاز لى وأنشدنى بقوص

١) فى ا سنه ٦٧٣ وفى ح . سنه ٧٧٣ ولعله يريد سبعمائة فسبق القلم . ٢) فى ا . هرماس وفى ح هرماس ٣) فى د تمشاو ٤) فى د عمر

فى سنة خمس وأربعين وستمائة فى شوال لنفسه

لم يشق خلق فى الورى * كشقاء جثمانى وقلبى
ولذا كلاهما واقف * ما بين حرمان وعتب
هذا على غير الجميل * وذاك من غير ذنب

قال وأنشدنى أيضاً لنفسه

ان كنت مملوكا فلكْ * يا قمراً حلَّ فلكْ
يا محرقا قلبى قسما * أحرقت الا منزلك
ويحرقا دمعى لقد * برزت منه منهلك

وكتب عنه الشيخ تقى الدين أبو الفتح القشيرى . وله مقاطيع شعر وأشياء حسنة بخطه .

١٧٨ سليمان بن جعفر [بن محمد بن مختار ، ينعت بالنجم . وكنيته أبو الربيع بن أبى الفضل جعفر] عبد الملك بن شمس الخلافة . ولد بقوص سنة ست وستمائة . روى عن أبيه من شعره . وكذا المشقرانى عن الشيخ ركى الدين المنذرى . وسمع من النجيب الحرانى .

١٧٩ سليمان بن الحسن بن محمد بن عبد الطاهر ، الهاشمى . القوصى . ينعت بالنجم . ويكنى أبا الربيع . تفقه على مذهب الشافعى . وكان رئيسا عدلا . رأيت مكتوب عدالته ، ومحضر تزكيته ، والثناء عليه بالاشتغال بالعلم ، والاتصاف بصفات العدالة ، وفيه خط جمع كبير بالشهادة له بذلك . توفى ببلده فى العشر الاوسط من ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

١٨٠ سليمان بن ابراهيم ، القفطى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى[1] بقوص . سنة خمس وأربعين وستمائة . رأيت سماعه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى .

١) فى د : ابن بنت الحبرى وتقدم بهاء الدين الجميزي .

١٨١ سليمان بن موسى بن بهرام ، السمهودى . الشيخ تقى الدين بن الهمام . كان فقيها ، عالما فاضلا ، نحويا ، مقريا ، شاعرا ، عروضيا . وكان من الصالحين . اجتمعت به كثيرا ولا نعرف له شيخاً . وكان جيد الحفظ ، حسن الفهم ، يعرف القراآت والنحو والفقه والفرائض . ويحفظ فى الاصولين مسائل كثيرة بأدلتها . وصنف فى العروض ارجوزة . وله نظم منه قصيدة تمدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها

أضاء النور وانقشع الظلام * بمولد من له الشرف التمام
ربيع فى الشهور له فخار * عظيم لا يُحَدّ ولا يُرام
به كانت ولادة من سامتْ * به الدنيا وطاب بها المقام
نبيٌّ كان قبل الخلق طرًّا * تقدم سابقا وهو الختام

وهى قصيدة طويلة كتب الىّ بها اسمه من سمهود . وأنشدنى هو لنفسه

لما فى كتاب العرب تسعة أوجه * تجى بوصف منكور وآت واشترط
وصلها وردّ واستعملتْ مصدرية * وجاءت للاستفهام والكف فانبسط

وكان رحمه الله تعالى كثير العبادة والتقشف . ثقة . ولد بسمهود فى النصف من شعبان سنة ثمان وخمسين وستمائة فيما أخبرنى به ابنه عمر . وتوفى بها لاربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

١٨٢ سليمان بن نجاح بن عبد الله ، أبو الربيع القوصى . له نظم روى عنه الشهاب القوصى . وجد بخط الحافظ اليعمورى أنشدنى شهاب الدين يعنى اسماعيل بن حامد القوصى انشدنى ابو الربيع سليمان بن نجاح ابن عبد الله القوصى العمرى لنفسه

اراك منقبضا عنى بلا سبب * وكنت بالامس يامولاى منبسطا
وما تعمدت ذنبا استحق به * هذا الصدود لعل الذنب كان خطا
وان تكن غلطة منى على غرر * قل لى لعلىَ أنْ استدرك الغلطا

وقال ولد بقوص سنة ستين وخمسمائة وتوفى بدمشق سنة تسع وعشرين وستمائة

وكان يعرف بالعمرى لان أباه عتيق القاضى بن العمر الهاشمى القوصى . وقد ترجمه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور الحلبى فى تاريخه .

١٨٣ سليمان بن نصر[1] بن جواهر ، الاقصرى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى بقوص فى سنة سبع وخمسين [وستمائة] .

١٨٤ سهل الاسوانى . كنيته أبو الفرج . ذكره ابن عرّام فيمن مدح بنى الكنز . وذكر له قصيدة مدح بها كنز الدولة منها

الاهكذا يسرى الى الملك من يسرى * فيعدوله ان دلّ ناصره عرا
وقد كان بهرام يطى مراسه * شديد الى أنْ مارس الملك الكَنْزا
جزى الله خيرا من حمى الدين سيفه * وكل امرىء يوما بافعاله يُجْزى

وذكر له أيضاً من قصيدة

ودعومة جرت أحوارها * تعسّ الى كل فجٍ ترامى
براها السرى فهى تحكى القسيّ * ونحن عليها نحاكى السهاما
كأنّ صحابى فوق الرحال * نشاوى يساقوا عليها مداما
سريا نؤمّ من قد غدا * لاهل العلى والمعالى إماما
فما كان بارقها خلباً * ولا غيثها منه غبا جهاما
وكنّا نعظم صوت الغمام * فلما انتجعناه لما الغماما
ابا كنز دولة آلّ النبى * ومن ذبّ عن حوزتيها وحاما
بهرت الانام بمجد اشم * سبقت الى غايتيه الكراما

١٨٥ سهل بن حسن ، الإسنائى . أبو الفرج . ذكره العماد فى الخريدة وقال ذكره ابن الزبير فى مجموعه الذى الفه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان شاعراً مجيدا تأدب على الشريف أسعد النحوى . وأورد من شعره فى الخريدة قصيدة مدح بها محمد بن

١) فى ا وج ابن منصور .

شيبان(١) الطودى . واولها

قالت أراك عظيم الهمّ قلت لها * لايعظم الهمُّ حتى تعظم الهِممُ
وصمّم الحي ى عـدلى فقلت لهمْ * عى اليكم مى عن عـدلـكم صمم
انّ الصراعم لاتلقى فرائسـها * حتى تفارقها الاُحبال والاجم
والهندوانى لايحـوى به شرف * حتى يجرّد وهو الصـارم الخذِم(٢)
لا تقصِمنّ قوى إبلى عتصل * من المرى مستمرٌّ ليس ينفصم
سارت ونار الضحى بالآل مختلط * وأدلجت وظلام الليـل مرتكم(٣)
حتى الجا بها من بعد مابيت * سيرا بحيث أقام الجود والكرم
لمّا بدت داره والركب يقصدها * من كل فج علمنا أنها حرم
عمّ الندا والشدا لولا توقده * لاورق الرمح ى كفيـه والقلم
لو لم يكن ى يديه عير مهجته * أفادها قاصديه وهو محتشم
لا مجد الاّ وأنتم شاهدوه ولا * فرعٌ من الفخر إلاّ أصله لهم
بيت تقدّم قبل الدهر مصعده * ولم تكسيه الا الجدة القدم
كالعاصفات السوافى إن همُ جهلوا * والشامخات الرواسى إنْ همُ حلموا
وأكثر الناس جودا ى عطائهم * وأكثر الناس إحكاما اذا حكموا
من كل أزهر فى معروفه شرف * وكل أروع ى عرنيـه شممُ

قال ومما كتب به الى كبير وعرق هو ى محل النيل قوله

يامن حملت فدا كا * أشكو اليك أخاكا
كأنما حسـنتى * أمواجـه من علاكا
فعرقتـنى كما قدْ * غرقت ى نعماكا

١) ى د ابن سنان . ٢) ى ا الخدم . ولعل صوابه الحذم ٣) سقط هذا البيت من ح :
وى د نارت ونار الضحى الخ

قال وتوفى قبل السبعين وستمائة (١

باب الشين المعجمة

١٨٦ شعيب بن يوسف بن محمد ، ينعت بالشرف ، كنيته أبو مدين ، السيوطى المحتد ، الاسنائى المولد ، قرأ الفقه على أبيه ، وعلى ابى الحسن على بن محمد القوى ، وأخبرنى انه قرأ النحو على الشيخ تقى الدين بن الهمام السمهودى ، والفرائض على عطاء الله بن على الاسنائى ، وبحث المنهاج فى الاصول على ابن عرد(٢ ، وقرأ بعض عروض على الخطيب عبد الرحيم السمهودى ، واستنابه والده فى الحكم عنه باسوان ، ثم بعد وفاته حضر الى مصر ومثل بين يدى شيخنا قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن جماعة وشكر عنده وكتب بولايته مكان أبيه ، وولاه القاضى سراج الدين [يونس] الارمنتى فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ثم استمر الى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وولى اسوان ثم اسنا وادفو من جهة قاضى القضاة بمصر ، ودرس بالمدرستين باسوان ، والمدرسة العزية باسنا ، وهو خيّر الذات ، حسن الصفات ، مشتمل على عقل [وافر] ، ودين طاهر ، ونزاهة تشهد بها البر والفاجر ، وسلك فى القضاء الطريق القويم ، والمسلك(٣ الحسن المستقيم ، محمود الطريقة ، مشكور بين الخليقة ، واسع الصدر كثير الاحتمال ، رجل من أعظم الرجال ، ومن صفاته العزيزة فى الوجود أنه لا يؤذى من يؤذيه ، ولا ينتصر له ذلك عند القدرة عليه ، اختبرته فى ذلك مرات كثيرة ورأيت له مالو وقع لمن يدعى فيه الكرامة لكان من أهلها ! وهو انه شوش عليه بعض الناس فاقام شهرا ومات ، ثم شوش عليه بعض القضاة وقصداً نزاع ولايته منه فلم يقم إلا ثلاثة أشهر ونحوها وعزل من عمله ، ثم أرسل ابو العباس احمد بن حرمى الى قاضى القضاة يذكر عنه قضية فلم يقم الا شهرا وشنع عليه باشنع منها ، وكان فى عمل قوص ثلاثة قضاة الاثنان يقصدان أن تضم جهته الى جهتهما وتضاف عمله الى عملهما فصرفا عن العمل واستمر فى جهته وأضيف اليه من جهة كل منهما جهة الى جهته ، ونظم بعضهم فى ذلك

١) سقطت هذه الجملة من ثانى النسخ . ٢) فى ح على ابن عروه . ٣) فى ا والمنهج الحسن الخ

ان القضاة ثلاثة تصعيدنا * قد حققوا ما جاء فى الاخبار[1]
قاض بما قد نوى فى جنة * والقاضيان كلاهما فى النار
هذا بحسن صفاته وفعاله * وهما ءاا كتسام الاورار

ثم ولى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة. فلما اجتمعت به ذكرته له. فقال كان عزمى استقراره ولكن المقام الشريف رسم أن لا تقتطع الاقاليم و نضم بعضها الى بعض ثم وصى قاضى القضاة عليه قاضى قوص [ليستقر به على حاله . وكان بلغنى ان شخصا فى نفسه من شرف الدين شىء فوصى قاضى قوص] على أحد جهته منه وقاضى قوص منقاد الى ذلك الرجل فصمم على انه لا بد أن يأخذ بعض جهاته فانتزع منه ادفو فلم تقم ذلك الحاكم الاشهورا قليلة وزل القضاء فعمى البصر . ودام المانع واستمر شرف الدين على ما كان على وظيفته الى الآن . وله على احسان يجب ذكره ، وتفضل يوجب القيام بواجب شكره ، وصفات تعرض التنويه بقدره ، ومن أعجز عن حدها ، وصفات تعجز النفس النفيسة عن حصرها وعدها ، ولو بلغت غاية جهدها ، فجزاه الله عنى خير الجزاء ، وجعل جزاؤه فى الآخرة من أوفر الأجزاء . ولد باسنا ضحية يوم الجمعة ثانى عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة . [وتوفى رحمه الله يوم الاحد سابع ربيع الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة][2]

١٨٧ شيث بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج، [الفقيه] المالكى . النحوى القفطى . كان قيّما بالعربية وله فيها تصانيف . منها المختصر . والمقتصر من المختصر رأيته وعليه خطه . وحز الغلاصم وافحام المخاصم . وقد ذكره ابو الحسن على بن يوسف الشيبانى الصاحب القفطى فى كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة . وقال الفقيه النحوى الزاهد وذكر أن له فى الفقه تعاليق ومسائل وله كلام فى الرقائق . قال وكان شيث رحمه الله حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير فى افعاله وأقواله سيرة السلف الصالح . وكان ملوك مصر يعظمونه و يجلون قدره ، ويرفعون ذكره ، على كثرة طعنه

١) فى د فى الاسار ٢) انفردت نسخة ا فى تأريخ وفاته ولعلها ملحقة بالاصل بعد وفاة المؤلف.

عليهم، وعدم مبالاته بهم . وكان الفاضل عبد الرحيم البيسانى يجله ويقبل شفاعته ويعرف حقه . وله اليه رسائل ومكاتبات . سمع الحديث من الحافظ السلفى . ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب . (١) وحدث . وسمع منه جماعة منهم الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم . وكان له نظم وذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه ومن خطه نقلت . وقال أنشدنا الشيخ قطب الدين محمد بن احمد القسطلانى أنشدنى الخطيب يحيى بن جعفر يعرف بخطيب عيذاب القفطى أنشدنا الفقيه شيث بن ابراهيم القفطى لنفسه قوله

احهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمان يرفعه
فان رزقك مقسوم ستر زقه * وكل خلق تراه لبس يدفعه
فان شككت بانّ الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تقرعه

وقد أجازلى غير واحد سمعت عليه من أصحاب الشيخ قطب الدين بن القسطلانى . ولد شيث بقفط ثم انتقل بعد سنين الى قنا . وقيل انه كان ينكر على الشيخ العارف السيد عبد الرحيم . ويذكر أهل البلاد ان الشيخ عبد الرحيم قال للمؤذن أذن للظهر وان الفقيه شيث قال ما دخل الوقت فيزعمون ان الشيخ عبد الرحيم دعا عليه أن يجمد ذكره . وكان شيث من العلماء العاملين وكف بصره وعلت سنّه . وله بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج . وذكره ابن سعيد وقال نقلت من خط بدر الدين بن أبى حرادة ان شيث رحل الى شاور واشتغل بتعليم أولاده وأنشد له قوله

هى الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعيمها قلت
فلا تفرح بلذتها * فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذر * وخف منها اذا اعتدلت
(ولا تغررك زخرفها * فكم من نعمة سلبت)

وقال سمعت البهاء زهير يقول سمعت ابن العمر الاديب يقول رأيت فى النوم الفقيه

١) فى ا ابن الحباب وفى ح . الحباب

شيث يقول شعراً وهو

أستشكم ياأهل ودى مان لى * عمانين عاما أردفت ثمان

ولم يبق الأ هفوة أوصبابة * تجد ياإلهى منك لى بأمان

قال فاصبحت وجئت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا فقال لى اليوم ثمانية وثمانين سنة وقد نعيت لى نفسي . قال وتوفى فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

باب الصاد المهملة

١٨٨ صالح بن صارم . ورأيت فيه . صالح بن طاهر أيضاً ابن مخلوف بن أبى القاسم ابن راجح بن اسماعيل ، الانصارى . الخزرجى . القوصى . ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى . وقال كان شيخا فاضلا من أهل العلم . سمع من ابى عبدالله محمد بن احمد بن حامد الارتاحى . ومن أبى محمد عبدالله بن برى . قال واجتمعت به فى المدرسة التى عمارل المعز عصر وكان انقطع الى قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السُّكرى . وذكر الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخ مصر ان ابا جعفر محمد بن عبد الرحمن الادريسى ذكره فى كتابه فى الكشف عن الاهرام . قال وحدثنى صاحبنا الفقيه الزاهد تقى الدين ابو البقاء صالح القوصى وذكر عنه حكاية . وله بقوص شهرة . وتوفى صالح هذا بمصر فى الرابع والعشرين من شهر صفر سنة اربعة عشر وستمائة .

١٨٩ صالح بن عارى العدرى[1] . الاعماطى . النحوى . القفطى داراً ووفاة . ذكره الصاحب أبو الحسن القفطى فى كتاب النحاة . وقال أصله من بعض قرى مصر وسكن بلده مصر وعاناهو صنعة الأنماط . وقرأ على المتأخرين من مشايخ ابن برى . وكان النحو على خاطره طريا . قال وكتب بخطه أصوله وحشّاها وكانت فى غاية التحقيق والصحة . وكان كثير المطالعة لكتب النحو . وكان على غاية من الدين والورع

١) فى اود ابن عادي العددى

والنزاهة وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين . وكان مستجاب الدعوة حج واختار قفط بعد الحج فرغب أهلها في القيام بها [فاقام بها] . وأخذه اليه القاضي الخطيب أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر القفطي وضمن له كفايته . فاقام عنده خمسين سنة وهو على غاية ما يكون من الرفاهية والاكرام معه . وخلطه باهله وكان يخدمه بنفسه على جلالة قدره والتزم معه أدبا ما التزمه أحد لشيخه . وقال أبو الحسن القفطي قرأت عليه واستفدت بامه . وكان يجلس للافادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط . وانتفع بركته كل من صحبه . وأدركه في آخر عمره نوع من الفالج اعتقل لسانه عن بعض النطق . ومع ذلك فكانت مجالسته مفيدة للطلبة . ولم يزل على اقامته وطائفة من الافادة والعبادة الى ان توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بقفط ودفن بها . وكان قد علت سنه رحمه الله تعالى .

١٩٠ صالح بن عبد القوي بن مطهر بن هبة الله بن عجيب ، العلم الاسنائي[1] . القاضي . قرأ بلده اسنا على الشيخ الامام بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي الفقيه على مذهب الشافعي رحمه الله . وناب في الحكم بادفو وبلده و بقادة وغيرها . ثم حصل في نفس شمس الدين أحمد بن السديد الاسنائي منه شيء فلم يختر الاقامة معه فتوجه الى مصر وأقام بها وجلس بحانوت الشهود . ولما كان في أيام الشيخ الامام تقي الدين أبي الفتح القشيري ولاه قوص وعملها ثم ابيار . ثم لما ولى شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عقيب الشيخ بلغنا انه اتصل به وانه اقترض من أمين الحكم[2] مالا وعمل به بستانا بالمحب الدين بن الشيخ فلم يوله شيئا إما لرأي رآه واما لأمر دعاه . وأقام سنين في ضرورة وفاقة فحضر الى الصعيد واقام مدة وعرض عليه القاضي بها ولايه كثيرة فلم يختر ذلك ثم توجه الى الحجاز الشريف وحج وعاد الى مصر . وولي المنوفية ثم ابيار ثم دمياط ثم أسيوط ثم اخميم وهو في كلها محمود السيرة . ثم قوص . والنفوس فيها اشياء قديمه ، وأحسن محمود الحميم فيها حمه ، والحزم أن لا يتولى المرء أقليمه . ثم جرى بينه وبين جمع من أهلها كلام ونقلوا عنه مقالات . فاعيد الى اسيوط . ثم تولى قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن

١) في ا الاسدي ٢) في د من مودع الحكم

القزويني القضاء وولاه الغربية فسار فيها سيرة مرضية. رأيته وقد خرج منها الى ولى الاسكندرية والخلائق بين يديه تبكى عليه. ثم ساعده فتولى الاسكندرية وأقام بها دون الشهرين ووقع بينه وبين واليها ومحتسبها فتم عليه فعزل. ثم ولاه قاضى القضاة جلال الدين نظر الاشراف بالقاهرة ومصر. ثم بعد مدة استنابه فى الحكم بالقاهرة. وهو الآن بالشرقية واشمون وفيه نهضة وهمة وثبوت ورصانة وحسن تصرف. وله فى القضاء حرمة جيدة وهيبة. سمع الحديث من شيخنا قاضى القضاة عبد الواحد بن المنيّر ومن غيره. وهو الآن قد بلغ سنة الثمانين. مولده باسنا فى رابع عشر من شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة. وجد بخط ثقة من الاسنائية ووافق هو عليه

١٩١ صالح بن عبد القوى بن على بن زيد، عرف بالتقى. ابن الثقة الاسنائى. كان قد اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى. وكان حسن الصوت يقرأ المواعيد قراءة جيدة بصوت شجى. قد اشتغل بالموسيقى فعرف منها شيئاً. وكان طروبا، حسن الاخلاق، قليل الكلام، ثقة فى النقل، عدلا. وجلس بحانوت الشهود باسنا ولم نسمع عنه فى شهادته ما نشين. ثم استوطن قوص وغلبت عليه السوداء وتغير حاله وحصل له حال بحيث صار لا يتكلم الا نادراً ولا يسلم إلا رداً. وزال عنه الطرب والاجتماع بالناس وانقطع فى خلوة برباط الشيخ (بلال ثم فى أخرى برباط) الشيخ عبد الغفار. واستوحش من الناس واستمر على ذلك الى ان توفى به عفا الله عنه. وكان ينظم بعض شىء. وكان بينى وبينه صحبة كبيرة فصرت اذا رحت الى قوص لا يجتمع بى وأقصده فاسلم عليه فلا يزيد على ردّ السلام رحمه الله وغفر له. توفى بمدينة قوص برباط الشيخ عبد الغفار فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٩٢ صخر بن وائل القصالى، الادفوى. ينعت بالشجاع. كان فاضلا عالما بالعلوم القديمة. وكان فى المائة السادسة.

باب الضاد المعجمة

١٩٣ صرعام بن مفضل بن صرعام، الطفسى . ذكره الشيخ عبد الكريم وذكر أن له شعرا — وطفيس — قرية لطيفة من قرى اسفون .

١٩٤ صوء الرريحى ، ذكرت له كرامات . قيل انه مرة لم يجد المعدية فالتقى له البران . توفى فى حدود السبعمائة . — و رربيح — قرية من قرى إسنا بالبحر الشرقى

باب الطاء المهملة

١٩٥ طلحة بن محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، ولى الدين . ابن قاضى القضاة تقى الدين . سمع الحديث من العز الحرانى . وابى بكر ابن الانماطى . وسامية ابنة البكرى . والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى والحافظ عبد الاسعردى وغيرهم . وكان من الفقهاء الشافعية الفضلاء الاذكياء . كان فى أول عمره اهمل الاشتغال واخبرنى بعض اقاربه ان والده الشيخ تقى الدين قال له اشتغل بصنعة ولا تبق كلا على الناس اذا لم تشتغل بالعلم . فقام من وقته وقال لاخيه محب الدين اعطنى التعجيز . فقال له ادرج فاذا عشك فاستعار تعجيزا ولم يخرج من مسكنه الى ان حفظه . ثم تفقه ولازم الاشتغال حكى لى صاحبنا العدل صدر الدين حاتم الاسنائى سمعت الشيخ بهاء الدين القفطى يقول قال لى الشيخ تقى الدين عن ابنه ولى الدين هذا انه يعرف مذهب الشافعى واجازه الشيخ بهاء الدين واراد ان يدرس بالمدرسة الفاضلية عن ابيه فقام عليه شيخنا اثير الدين وتحدث فى ذلك مع قاضى القضاة ابن بنت الاعز فارسل منعه من ذلك . ورأيت خطه على مجلدات من تاريخ دمشق للحافظ ابى القاسم ابن عساكر وكتب عليه انه انتقى منه ورأيت خطه على كتب قد حشاها بحشية مفيدة . ورأيت بخطه ايضاً الاذكار للنووى وعليه حواشى له حسنة . ولما ولى والده القضاء ناب عنه وسار سيرة حسنة وكانت ايام ابيه فى حال حياته مضبوطة وتوفى

وفيه شوبية فى سنة ست وسبعين وستمائة ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين نقلته من خطه . وقال رأيته بخط ابى . وبلغنى ان والده وجد عليه وحصل له الم شديد . وله نظم يسير . روى عنه الفاضل فتح الدين اليعمرى . والمحدث زين الدين عمر الدمشقى وغيرهما .

باب العين المهملة

١٩٦ عامر بن محمد بن على بن وهب، يعرف بالعز ابن الشيخ تقى الدين القشيرى . سمع الحديث من العز الحرانى . وابن الانماطى وغيرهما . وتعدل وجلس بحوانيت الشهود . ثم خالط أهل المعاصى فاثرت الخلطة فيه . وخرج عن طريق أبيه ، واستمر على ذلك ، وتمادى فى سلوك هذه المسالك ، حتى ان أباه جفاه، وودعه وقلاه . ولما ولى أبوه القضاء أقامه من الشهود لما علم منه . وأبعده عنه . وتوفى بالقاهرة فيما بلغنى فى سنة احدى عشر وسبعمائة .

١٩٧ عبد الله بن أبى بكر بن عرام، الاسوانى [المحتد]. الاسكندرانى الدار والوفاة. اشتغل بالنحو والتصريف والتصوف . سمع الحديث وصحب الشيخ أبا العباس المرسى وأمه بنت الشيخ أبا الحسن الشاذلى . وكان يذكر عنه كرامة وصلاح . ولد بدمنهور سنة أربع وخمسين وستمائة . وتوفى فى شعبان سنة احدى وعشرين وسبعمائة بالاسكندرية فيما ذكر لى ابن أخيه. وذكره الشيخ عبد الكريم أيضاً وقال درس العربية بالاسكندرية

١٩٨ عبد الله بن أبى عبد الله ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن رومى بن ابراهيم بن حسين بن عرفة بن هدية، النجيبى . أبو ثابت الشهورى . خطيب شهور . أديب شاعر سمع منه شيئاً من شعره الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى . قال أنشدنى لنفسه قوله

لقد جدت حتى قيل أى سحاب * وعلوت حتى قيل أى شهاب

وعلمت ان المال ليس بخالد * فحلت تعطيه بغير حساب

قال وسألته عن مولده فذكر ما يدل على انه ولد سنة سبعين وخمسمائة بشهور . وتوفى فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة . وذكره الشيخ فى الوفايات والمعجم — وشنهور — بفتح الشين المعجمة وبعدها نون قرية قريبة من قوص من قبليها شىء يسير وتقدم ذكرها .

١٩٩ عبد الله بن ابى بكر بن عقيل ، سعد الدين القوصى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢٠٠ عبد الله بن احمد بن سلامة ، أبو محمد الاسوانى ، الفقيه . ذكره ابن عرام فى مدائح بنى الكنز . وقال لم أر فى مدائحه ما فيه روح سوى هذه القصيدة وان لا همة فيها وهى قوله

لا تطلبن هوى بغير شبيبة * فتروم صعبا منه غير ذلول
ان الشباب لدولة محمودة * لو انها سلمت من التبديل
لله أيام سلفن وعيشة * ما كان أطيبها بشاطى النيل
حيث الخوافق والربا مخضرة * فيها لنا والربع غير محيل
ولسوق أشجار الرياض خلاخل * منه وفى الايدى مثال حجول
قصب الزبرجد قد حملن لآلئا * وحكت حجولا عسجدا لك حولى
وتعانق الزهر النضير فأمتعت * أفواهه الأفواه بالتقبيل
وكأنما الاطيار فوق غصونه * زمر على الآلات فى التمثيل
ما العيش الا فى الرياض ومسمع * عود وساق طائف بشمول
ومديح كنز الدولة بن مُتوَّج * سبب المراد وغاية التأميل
ذى الهمة العلياء والمجد الذى * طاب الفروع له بطيب أصول
من قاس جودك بالغمام فانما * ساوى ضياء الشمس بالقنديل

وكان فى المائة السادسة . وذكره ابن الزبير وقال أصله من المحانة [1] .

٢٠١ عبدالله بن احمد بن اسماعيل ، القوصى [2] . [ينعت بالتاج] . سمع الحديث من أبى القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وستمائة .

٢٠٢ عبدالله بن جعفر بن يوسف ، التميمى القوصى . ينعت بالتاج . ويكنى أبامحمد . كان متصدرا بجامع قوص قرا القراآت على ابن اقبال . قرأ عليه عبدالسلام ابن حفاظ وغيره .

٢٠٣ عبدالله بن حسن بن على بن سيدالاهل ، الاسوانى . ينعت بالزين ابن أخى الشيخ حسين . قرا القراآت على أبيه . وتفقه على عمه . و[على] يونس القلقشندى وغيرهما . وجلس بحانوت الشهود وأمّ برباط معاوية الخادم بمصر . وكان إنسانا حسنا متدينا . وطلب بسبب شهادة تتعلق بتركة معاوية فارتجف به فحصل عنده خوف . وتوفى بمصر يوم الاحد حادى عشر المحرم سنة أربع وثلاثين وسبمائة

٢٠٤ عبدالله بن عبدالرحمن بن حزيل [3] ، الاسنائى . زين الدين . أسلم ابوه فتابعه . واشتغل بالفقه على الشيخ بهاءالدين القفطى واجازه بالفتوى . وولى قضاء طوخ وجرجا من عمل اخميم . وتولى الحكم بانيو وهى المرج وسمهود من عمل قوص . وكان فقيها حسنا . توفى سنة تسعة عشر وسبعمائة فى شوال .

٢٠٥ عبدالله بن على بن الحسن بن محمد بن عبدالله [4] ، ينعت بالبهاء القوصى . قرأ القراآت وتفقه على مذهب الشافعى . وعدل بقوص . وتوفى بها فى العشر الاول من شهر ربيع الآخر سنة سبعمائة .

٢٠٦ عبدالله بن عبدالقادر ، الدندرى . الفقيه المالكى . قرأ مذهب مالك على

١) فى ا : من محانة وفى ح المحانه ٢) فى ح القاصى . وفيها وفى ا ربيع الاول .
٣) فى ح ابن حزقيل وفيها توفى سنه ٧١٧ ٤) فى ا و ح : ابن عبدالطاهر .

الشيخ ابى الحسن البجائى بقوص وتفقه . وقيل لشيخه . من ينتفع به من اصحابك . قال من المالكية عبدالله ابن ماش . فمات بعد ايام لطيفة حكى لى ذلك القاضى عز الدين بن النعمان قاضى هو .

٢٠٧ عبدالله بن عمر بن احمد بن ماشى ، يعت بالامين القوصى . قرأ قراءة أبى عمرو على الفقيه عثمان بن الصباغ . وسمع الحديث على الحافظ عبد المؤمن الدمياطى . وابو الربيع النويجى . والشيخ ابو الفتح محمد بن الدشناوى . وكان له مشاركة فى النحو . وكان انسانا حسنا خيرا . مضى على جميل . وتوفى بلده سنة ثنتى عشرة وسبعمائة .

٢٠٨ عبدالله بن محمد بن رزيق ، ابو عبدالله الاسوانى . ذكره ابن عرام فى جملة من مدح بنى الكنز وذكر له قصيدة طويلة اولها

بالسفح من ربع سلمى منزل دثرا * فاسفح دموعك فى ساحاته دررا

واستوقف الركب واستسق الغمام له

والثم صعيدا براه الادهر العطرا

واستخبر الدار عن سلمى وجيرتها * ان كانت الدار تعطى سائلا خبرا

وكيف تسأل دارا لم تدع جلداً * لسائليها ولا سمعا ولا بصرا

اقسمت لو كان فى الماضين مولده * لا نزل الله فى اوصافه سورا

كأنه الحرم المحجوج يقصده * وفوده لا تمل الورد والصدرا

ومن قصيدة له أيضا قوله

منعمة تسبى الحلم حديثها * اذا طارحته يوم لهو مقالها

يميل بها سكر الصبا وسميه * فالله ما اشهى لنا أمالها

خضعت لها والذل من شيمة الهوى * غداة أرتنى دلها ودلالها

الاعد عن ذكر الغوانى فانه * غواية نفس ما أشد ضلالها

نهانى النهى والشيب عن كل غادة * فلست وان أصبحت أريد وصالها

٢٠٩ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد، القرطبى، ثم القوصى. كان فاضلا وتزهد. وله نظم. روى عنه أخوه على شيئاً منه. قال الحافظ عبد العظيم المنذرى رحمه الله تعالى. أنشدنى أبو الحسن على بن محمد القرطبى انشدنى [أخى] عبد الله بمنزله بقوص وقد انقطع فيه قريباً من ثلاثين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً لنفسه

متى تقنع تعش ملكاً كريماً * يذل لملكك الملك الفخور
قنعتُ بوحدتى ولزمت بيتى * فطاب العيش لى وعلى السرور
وأدبنى الزمان فلا أبالى * هجرت فلا أزارُ ولا أزور
ولست بقائل مادمت حيًّا * اسار الجيش أم ركب الامير

٢١٠ عبد الله بن محمد بن مسعود بن حشنون[1] بن عبد الله الكارى. القوصى. سمت بالزين ويعرف بابن الشجاع. سمع الحديث على أبى عبد الله بن النعمان. واشتغل بالفقه على الشيخ [محيي الدين] بن زكير. والشيخ نجم الدين عبد الرحمن الاسفونى وتفقه. وأجازه الشيخ محيي الدين بالتدريس. وعرض عليه القضاء عند ماميين فلم يفعل. وكان انساناً عاقلاً خيراً عدلاً ومضى على جميل. توفى بمدينة قوص فى سنة ثمان وسبعمائة وكان يحفظ التنبيه والتصحيح للنووى.

٢١١ عبد الله بن نصر بن سعد، القوصى النحوى. المنعوت بالرشيد. قرأ النحو وتصدر لاقرائه مدة. وولى عدة ولايات. وسمع الحديث وحدث. ولد بقوص سنة ستمائة. وتوفى بمصر فى سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة. ذكره السيد الشريف عز الدين احمد الحسينى فى وفاياته. وذكره الفقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافى فى معجمه. وقال عنه اللغوى ويعرف بالمربع. وقال كان اماماً فى اللغة. وقال انه ذكر انه وهو صغير سمع كتاب الترمذى من أبى الحسن ابن البنا. وقال قرأت عليه الجزء الاول منه.

٢١٢ عبد البارى بن أبى [على] الحسين بن عبد الرحمن، ينعت بالكمال. ويعرف بابن

1) فى ا سحنون وفى ب حسون وقوله بن فى د ممكن ومعناه بن زكى بدل زكير

الاسعد . الارمنتي . القرشي البكري سمع الحديث من ابن النعمان وغيره . وكان فقيها مالكيا اشتغل بمذهب مالك ومذهب الشافعي . وحفظ الكتاب ابن الحاجب في مذهب مالك . والتحرير في مذهب الشافعي . ذكر لي جماعة من قوص ان قاضي القضاة أبو الفتح القشيري قال له اكتب على باب بلدك انه ما خرج منها افقه منك . وكان متورعا متزهدا . عنده قمح قد أنتقاه يغسله بالماء ويزرعه في أرض اختارها ويحصده ويطحنه بيده . وعنده طين طاهر يعمل منه آنية بنفسه ويحترز في الطهارات . لكنه حصل له تغير مزاج فطلع الى المنبر بقوص عقب صلاة الجمعة وادعى الخلافة . ثم بعد ذلك صلح حاله قليلا وتوفي بقوص سنة ست أو سبع وسبعمائة . وكان يحضر معنا الدرس ويبحث جيدا وينقل ويعلق بعد تغير مزاجه . مات بلسعة ثعبان .

٢١٣ عبد الحليم بن يوسف بن عبد العزيز ، الفرجوطي . ينعت بالتقي . خطيب فرجوط . كانت له مشاركة في الفقه والنحو والادب . تأدب على أبي الجود[1] الفرجوطي وقرأ عليه النحو . وله خطب ونظم ومدائح نبوية . توفي ببلده في سنة أربع عشرة وسبعمائة فيما اخبرني به القاضي الفقيه سعد الدين سعيد الفرجوطي .

٢١٤ عبد الحق بن الحسن بن محمد بن علي بن مطهر بن نوفل ، الثعلبي . الادفوي . ابن عمي . حفظ كتاب الله العظيم . واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي . واقام بقوص معنا بالمدرسة ثم استوطن اسوان وولي امانة الحكم بها . والاوقات والامامة بالمدرسة النجمية . وكان كريماً مع فاقة جوادا . كثير التعبد متدينا حفوظا ودّ أصحابه . مساعدا بما تصل اليه قدرته . معانقا للفقر . صابرا راضيا . توفي باسوان [2] . وقلت فيه ارثيه

أبكي عليه وما ابكيك ذا ألم * مدى الزمان وما انفك ذا شجن
وما تذكرته الا أهاج لي الـ * تذكار نار الاسى والهم والحزن

٢١٥ عبد الخالق بن ابراهيم بن نصر ، القوصي الدار والوفاة . ينعت بالفتح .

١) في ا على ابي الحزم . ٢) سقط تأريخ الوفاة من سائر النسخ

كان من الصالحين المعروفين بالكرامات . صحب الشيخ على الكردى وشهد له بالفتح . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . وتوفى بقوص فى حدود الثمانين وستمائة .

٢١٦ عبد الرحمن بن ابراهيم بن على ، الشهورى . الخطيب . اشتغل بالمدرسة النجيبية بقوص وتفقه . وكان متدينا صالحا . اظنه مات بعد عشرة وسبعمائة ببلده .

٢١٧ عبد الرحمن بن أبى الفيض ، القوصى . ذكره ابن شمس الخلافة فيمن مدح ابن حسان الاسنائى وأنشد له قوله

هـل الحبّ إلا لوعـة ونحيب * أو العيش إلا فرقـة وحبيب
خليلىّ عوجا بالديار وناديا * ألا هَلْ لداعٍ فى الغرام مجيب
فيالهف من أمسى رهين قطيعه * تحكّم فيها (1) حاسد ورقيب
صبابة قلب ليس يخبو سعيرها * ووجد له بين الضلوع دبيب
تُجرّد من سحر الجفون قواضبا * ويهزمه فى الكثيب قضيب
نعيش الفتى حلوا من الهم فى الصبا * ويفقد صفو العيش حين يشيب
(هنالك خلفت الهوى لمريده * وأصبحت فذا فى البلاد حروب)

٢١٨ عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الملك بن حبيب ، التنوخى . الموفق القوصى الناسخ . سمع الحديث من أبى عبد الله بن النعمان بقوص سنة أربع وسبعين وستمائة .

٢١٩ عبد الرحمن بن حاتم ، المرادى . مولى مراد . نسبه ابن الجوزى الحافظ فقال القفطى وذكره فى الضعفاء وذكره الحافظ عبد الرحمن احمد يونس فى تاريخه ولم ينسبه وقال يكنى أبا زيد كان وافيه وذكره وذكر انه توفى ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة أربع وتسعين ومائتين . قال وانا أعرفه .

١) فى ا وج فيه

٢٢٠ عبد الرحمن بن الحسين بن رضوان ، القنائى . فقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه . وقرأ عليه شرح التنبيه لابن يونس بكماله رأيت خط الشيخ عليه . وتوفى ببلده ليلة الاحد ثانى عشرين شهر رجب سنة اثنين وثمانين وستمائة .

٢٢١ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن رافع ، العثمانى السندبالكبرانى سمع الحديث من شيخه مجد الدين القشيرى والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى . والحافظ عبد العظيم المنذرى وغيرهم . وقرأ مذهب الشافعى على الشيخ مجد الدين القشيرى . وكان خفيف الروح وكان الشيخ تقى الدين القشيرى ينبسط معه وينشده

بين السديد والسداد سد * كسددى القربين أو أشد

ولد بقوص سنة أربع وعشرين وستمائة . وتوفى بها منتصف رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة[1] فيما أخبرنى به ابنه التقى .

٢٢٢ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن على ، أبو القاسم الكاتب . المنعوت بالزكى . المعروف بابن وهيب . القوصى الاصل . المصرى المولد والمنشأ . ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فى الوفيات وقال قرأ الادب على شيخنا أبى الحسن يحيى بن عبد
١٥ الحق[2] النحوى . وقال الشعر الجيد . وكتب الخط الحسن . وكان جاد القريحة وحدث بشىء من شعره . سمعت شيئاً منه وسمع منى . وتوفى بحماة سنة احدى وثلاثين وستمائة [3]. وقال الشيخ أنشدنا لنفسه

أسر غرامى وهو من مدمعى يبدو * وبعد ثبوت الحق لا ينفع الجحد
فلا سر بعد اليوم قلبى يجنها * واحلى الهوى ما شاع عن أهله الوجد
٢٠ تبدت فما البدر المنير شبيهها * وماست فما الغصن النضير لها ند

١) فى ا سنة ٧٢١ ٢) فى د . ابن عبد الله ٣) الذى فى فوات الوفيات توفى بحماه
محروسة بعد الاربعين وستمائة

أورّى بذكرى للعقيق وبانه * مخافة ان يغرى بها الحسد والقد

وذكره ابن سعيد . وقال . لم يزل يصحب ولاة قوص و يكتب عنهم و يمدحهم . وله رسالة فى حريق خان السلطان بقوص من اعجب الرسائل . ثم انتقل الى القاهرة واشتهر بها الى ان استوزره الملك المظفر صاحب حماة قبل ان تحصل له المملكة و وعده أنه اذا ملكها اعطاه ألف دينار . فلما ملك حماة انشده

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق
والدهر مقادلما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فدفع اليه ألف دينار فانفقها ولم يحصل بيده زيادة فضجر وقال

ذاك الذى اعطوه لى جملة * قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * حسبنا الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فاسرها فى نفسه وأخرجه من دار اسكنه فيها . فقال

أأخرجتنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت
فان عشت لم اعدم مكانا يضمنى * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه وأمر بخنقه وكان ذلك سبب وفاته .

٢٢٣ عبد الرحمن بن عمر بن على بن ياسين ، القوصى . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه وقال حدّث عن أبى الحسن بن البنا المكى . قال وقد ذكره المسعودى فى معجمه .

٢٢٤ عبد الرحمن بن عمر [بن على] بن الحسن بن على ، التيمى[1] . الارمنتى . المنعوت بالكمال . و يعرف بالمشارف . كان كريما جواداً كثير المروءة ، كثير الفتوة ، أديبا شاعراً . تقلب فى الخدم الديوانية . وكان فقيها حسن السّيرة . اجتمعت به فى أرمنت وقد افتقر فصحبناه ولم استنشده . وانشدنى عنه ابنه الحسن قاضى ارمنت قصيدة مدح بها أحمد

١) فى الثلاثة التميمى .

ابن السديد الاسنائي أولها

الم" به داعى الهوى فاجابا * وأذكره عهد الصبا فتصابا
واصبح فى شرع المحبة والهوا * يرى الغىّ فى دين الغرام صوابا
اذا ما كرّ الوسمىّ أطلال رامة * تذكّر من ذاك الرباب ربابا

منها فى المدح

وكم صححتك البيض والسمر للعدا * تحاول منهم أنفسا ورقابا
فما رضيت الا باشلائهم (١) قرا * ولا استعذبت غير الدماء شرابا

وأنشدنى له (٢)

حرّمت جفنى على الارق * نغمات الورق فى الورق
وانعطاف الغصن صيّرنى * واختلاف النّور فى نسق
هائما لم أدر ما فعلت * بى هذا البين بالافق

وأنشدنى له هذا المخمس

دليلى لما ألقى من الشوق أدمعى
وفى عبراتى برهان لاضلعى
وفى لحظات الخرّد البيض مصرعى
اذا قيل لى ان الجمان بمسمعى (٣) * فمن لى بالحاظ العيون الفواتر
سقمى غزال يوسفىّ جماله
يفوق على البدر المنير كماله
اذا ماندا لى حده ودلاله
أقول تعالى الله جل جلاله * غزال من الفردوس فى زى شاطرى (٤)

وأنشدنى له أنصاوطى سمعتها منه ارمت قوله (٥)

١) فى ا و ب باروائهم ٢) سقطت هذه الابيات من ب ٣) فى د الا فى سبيل الحب والعشق مطمعى ٤) فى اللآلئ فى زى باطر ٥) سقطت هذه من ب

دا الاســمر * بالعويبات السود سحر
دا الاهيـف * كم على صـعوى يتصلف
لو انصــف * كنت أحيى الورد المصعف
وأترشــف * من رضا بو العذب القرقف
الى ان أسكر
الى كم دا * تتبع صـدك والهجران
وتتعـدى * وتعاند فيـك السلطان
مـا بدا * وتعاملني بالاحسـان
عسى تعذر * وأتعسى لك بالمـرهر
دا الاسمر * بالعويبات السود سحر

وأنشدني ايضا

ألحظك فيه سـحر أم حسام * وخدك فيه ورد أم ضرام
وثغرك فيـه در أم اقاح * وماق فيـك شهد أم مدام
خطرت فكاد من فرط التثني * تغرد فوق عطفيـك الحمـام
أيا من خص بالتعـذيب قلبي * اما في الوصل بعـدك لي مرام

توفي سنة تسع وسبعمائة فيما أخبرني به ابنه القاضي شرف الدين حسن سلده .

٢٢٥ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يحيى ، القوصي . سعت بالشمس . و يعرف بابن الحلال ابن الصبا أمين الحكم . اشتغل بمدينة قوص وتفقه . و رحل الى مصر . واشتغل بفنون وفضل . وكان جيد الفهم طلق العبارة . وتوفي بمصر سنة عشرين وسبعمائة [1] .

٢٢٦ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد ، أبو محمـد وأبو القاسم الادفوي . سمع الحديث من أبي الطيب احمد بن سليمان الحُرَيْري [2] . ومن ابيه أبي بكر محمد . روى عنه

١) في ا سنة ٧٦ وسقطت هذه الترجمة من ح ٢) في ا و ح الحريري .

ابوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (القاضي) . أخبرنا الشيخة عائشة بنت علي ابن عمر الصنهاجي قراءة عليها وأنا أسمع أخبرنا الشيخان ابوالعباس احمد بن علي بن يوسف الدمشقي وأبوالطاهر بن [1] عوف أخبرنا الشيخ الصالح سيد الاهل هبة الله بن علي بن سعود [2] الانصاري الخزرجي البوصيري قيل له أخبركم الشيخ الامام العلامة أبوعبدالله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي الصوفي فاقره قال أخبرنا القاضي أبوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي اجازة قال أخبرنا ابومحمد عبدالرحمن بن محمد الادفوي حدثنا أبوالطيب احمد بن سليمان الحُرَيري اجازة أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري أخبرنا ابن أبي الميس حدثنا احمد بن راشد الهلالي أبوعاصم ابن بنت مالك ابن مغول أخبرنا ابن المبارك عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال ولا أراه الا قد رفعه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة وأبى أن يعطي الآخرة على نية الدنيا . وأبومحمد هذا ابن أبي بكر الادفوي .

٢٢٧ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن ، النجمي [3] . القوصي . نعت بالعماد . كان رئيساً فقيهاً . تولى الحكم بالاعمال القوصية والخطابة بقوص . والتدريس بالمشهد الجيوشي . وكانت له صدارة ورياسة ونفاسة .

يحكى عنه انه كانت تأتي اليه الفتوى وهو راكب في الركاب فيكتب عليها لكثرة استحضاره للنقل . توفي بمصر سنة ثلاث وأربعين وستمائة [4] . فيما أخبرني به حفيده ودفن بتربة أولاد اللهيب بالقرافة . وهو وهم رأيت مكتوبا تعلق به أعدرفيه اليه حيث ذكر عن بعض بني عبدالطاهر انه رافضي ثم حكم بسقوط عدالته ثم توجه الى مصر في سنة سبع وأربعين وأظنه توفي بها .

٢٢٨ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان ، أبوالقاسم . الفقيه المقرىء .

١) في ا و ح . ابوالطاهر عوف ٢) في ا و ح ابن مسعود وفيهما الصعيدي بدل السعدي
٣) في الثلاثة النجمي . ٤) في ح سنة ٦٧٣ وهو خطأ لقوله فيما أخبرني به حفيده . وفيها توجه الى مصر في سنة ٧٧ بدل ٤٧

المنعوت بالوجيه القوصي المولد . تفقه على مذهب الامام أبي حنيفة . وسمع من أبي محمد بن بري النحوي . وأبي الحسن علي بن هبة الله الكاملي . وأبي الفتوح محمود بن احمد الصابوني . وأبي المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري . وأبي الغنائم المسلم بن علان . والحافظ أبي محمد القاسم بن علي الدمشقي . وأبي الطاهر اسمعيل بن صالح بن ياسين وجماعة . وأخذ القراآت على أبي الجيوش عساكر . وجاور بمكة شرفها الله تعالى ودرس بها . ودرس بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة بالقاهرة . وحدث ودرس وصنف وكان أحد الفقهاء . ولد بقوص في احدى الجمادين سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وتوفي بالقاهرة سابع ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة . ذكره الشريف في وفياته وروى عنه الحافظ المنذري . وقال توفي يوم الثلاثاء . وروى عنه أيضا الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي . وقال كان فاضلا شاعراً[1] .

٢٢٩ عبد الرحمن بن محمود ، القوصي . ينعت بالمجد . ويعرف بابن قرطاس[2] . أديب شاعر فاضل . سمع الحديث بالقاهرة من المتأخرين . وقرأ النحو على شيخنا أثير الدين أبو حيان . وتأدب على الطوفي الحنبلي . والشيخ صدر الدين ابن الوكيل والامير نجير الدين ابن اللمطي . ونظم ونثر . وأنشدني من شعره مرثية في نجير الدين عمر بن اللمطي القوصي اولها

كأس الحمام على الانام تدور * يسقى به ذو الصحو والمخمور
يرضى به المعشر الذي هو فوقه * وكذاك يرضى بالامير سرير

وفيها تواريخ . وتولى الخطابة بجامع الصارم بقوص . وكان صوفيا . توفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة وعلق تعاليق كثيرة . واختار دواوين . ووقف كتبه بالمدرسة السابقية بقوص .

٢٣٠ عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندي . الدشناوي .

1) سقطت هذه الترجمة من ج . 2) في ج قرطاش بالشين المعجمة وفيها وتوفي سنة ٧٢٣

ينعت بالأمين . فقه على مذهب الامام الشافعى . وأعاد بالمدرسة النجمية بقوص . وناب فى الحكم عن قاضى عيذاب . وأمّ بجامع قوص . وصحب الشيخ مسلم . وكان متدينا . توفى بالتاسع والعشرين[1] ثمان عشرة وسبعمائة[1] .

٢٣١ عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر الصادق ، الترغى[2] المولد . السبتى الاصل . وتَرْغا من عمل سبتة وقيل انه عمارى ذكره الحافظ الرشيد بن المنذرى وقال قال لى ابنه الحسن نحن من مَنْداه[3] . وهو شيخ مشايخ الاسلام ، وامام العارفين الاعلام ، وصل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين على ما حكاه بعضهم . ثم قدم قنا من عمل قوص فاقام بها سنين كثيرة الى حين وفاته . وتزوج بها وولد له [بها] أولاد . وهو من أصحاب الشيخ أبى يعزى . وكانت اقامته رحمه الله بالصعيد رحمة لاهله ، اغترفوا من بحر علمه وفضله ، وانتفعوا ببركاته ، وأشرقت أنوار قلوبهم لما دخلوا فى خلواته ، اتفق أهل زمانه على أنه القطب المشار اليه ، والمعول فى الطريق عليه ، لم يختلف فيه اثنان ، ولا جرى فيه قولان ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام أبو الحسن على بن حميد بن الصباغ لكفاه من سائر الامم ، ولئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمُر النعم ، فان سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه ، حتى نطق فى المعارف على فيه ، وأبدى من سره ما كان يخفيه ، وكرامات سيدى عبد الرحيم مستغنية عن التعريف ، تكثر [عن] أن يجمعها تأليف أو تقوم بها تصنيف ، وقد ذكر الناس بها ما يشفى الغليل ، ويبرئ العليل ، فاكتفيت منها بذيل القليل

وليس يصح فى الاذهان شىء * اذا احتاج النهار الى دليل

وقد ذكره الامام الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى فى وفياته ، معظما له معترفا ببركاته فقال الشيخ الزاهد عبد الرحيم كان أحد الزهاد المذكورين ، والعباد المشهورين ، ظهرت

١) سقط من ا تاريخ الوفاة ٢) فى هامش د ترغا من عمارة بمرتة من سبتة وهو من الموحدين من المغرب الاقصى والسيد عبد الرحيم من بنى غمران فى ترغة عمارة وهى قبيلة السيد أبى الحسن الشاذلى رحمه الله اه ٣) فى ا من مسراتا وفى ح منداه كلاهما بالراء

بركاته على جماعة من أصحابه . وتخرج عليه جماعة من أعيان الصالحين نصالح أنفاسه وللشيخ عبد الرحيم مقالات فى التوحيد منقولة عنه ، ومسائل فى علوم القوم تلقيت منه ، وكلمات لا استفادمن كلمات الاعراب ، وأحوال هى فى نهاية الاعراب . وكان مالكى المذهب كتابه المعونه . حكى لى الشيخ الصالح الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصر بن الحسن خطيب ادفو عن الشيخ العالم العارف كمال الدين على بن محمد بن عبد الظاهر بن نل احمر . وحكى لى [أيضاً] ابنه . الشيخ العارف ابو العباس بن الشيخ كمال الدين المشار اليه انهما سمعا الشيخ كمال الدين قول زرت جبانة قنا وجلست عند سيدى الشيخ عبد الرحيم واذا يد خرجت لى من قبره وصافحتنى . قال وقال لى يا بنى لا تعص الله طرفة عين فانى فى عليين وأنا أقول ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله .

وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء . يمشى الانسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر و يدعو بالدعاء الذى سنذكره . و يدعون انه ماحصلت لانسان ضائقة وفعل ذلك الا وفرج الله عنه وهم يروونه عن الشيخ أبى عبد الله القرشى . وقالوا قال القرشى من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشى . قال يصلى ركعتين و يقرأ شيئاً من القرآن و يقول اللهم انى أتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم و بابينا آدم وأمنا حواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين و بعبدك عبد الرحيم اقض حاجتى ويذكر حاجته . حكى لى الشيخ محمد بن حسن القروينى المجتهد . قال كان قوص وال يقال له الزردكاش تحمل على ابن قصر نه فجئت الى أمه بنت أخى الشيخ عبد الله الاسوانى فاخبرتها فتألمت كثيراً فذكرت لها هذا الدعاء فتوجهت الى قنا وفعلت ذلك فلم يقم الوالى الا أياما يسيرة وتوفى . وجماعة كثيرة يذكرون مثل ذلك حتى حكى لى بعض الفقهاء الحكام وكانت به حمى الربع وقلق منها . انه توجه الى قنا وطلع الى الجبانة وفعل ما ذكره وان الحمى أقلعت عنه . وله ولامثاله من العارفين أحوال تتلقى بالقبول والتسليم وفوق كل ذى علم عليم .

ومما نظمته وقد جرى بينى و بين شخص محاورة فى ذلك فقلت

ألا ان ارباب المعارف سادة * سرائرهم لله فى طيها نشر

هم القوم حاروا ما نعر وجوده * وحار واحارأدوبها وقف الفكر
أطاعوا إله العرش سراً وجهرة * فسكـ بم (١) حتى عدالهم الامرُ
وهم فى الثرى عيث الورى معدن القرى
وهم فى سماء المجد أنجمها الزهر
فطف بحماهم وآسع بين خيامهم * ولا تستمع ماقال زيد ولا عمرو
اذا طفت بين الحى يحمى وتتقى * باسياف عزم دونها البيض والسمر
ومن يعترض يوما عليهم فانه * يعود ومن يسل الى كفه صفر

واداوقعت العناية ، ونبت الولاية ، وصحت الروايه ، وبارع مبارع بعد ذلك فى أمر احاره العقل ، ولم يمنعه الشرع ، كان البراع عوانه ، فنسأل الله التوفيق والهداية .

أخبرنى اقضى (٢) القضاة شمس الدين بن القماح . قال قال لى الشيخ العلامة ضياء الدين جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم المذكور ان الشيخ القرشى وصل الى قنا لزيارة الشيخ عبد الرحيم فجلس على الباب يوما وثانى يوم ولم يؤذن له وغيره يدخل قال فذكر انه فكر فى سبب ذلك فقام فى خاطره انه اعجامع بسبب انه جاء على انه شيخ يزور شيخا وقال لوجئت على انى أمريد أزور شيخاً لاذن لى . فنويت ذلك والخادم خرج وقال بسم الله ادخل . ورأيت هذه الحكاية بخط الشيخ الحسن أيضاً . وكراماته كثيرة . والمشهور فى وفات الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا بركاته انه توفى فى شهر صفر سنة اثنين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة الصبح التاسع من الشهر المذكور . وذكر ذلك الشيخ علم الدين المنفلوطى فى رسالته وهو زوج بنت بنته ومن جملة أصحابه . وقال الشيخ عبد العظيم فى أحد الربيعين والاول هو الصواب وقد رأيته مكتوبا على قبره [ورواية] الشيخ على ما نقله وكانت [وفاته] بقنا . وقبره بها تبها يزار ولا يكاد يخلو من زائر قاصد أو عابر ، يقصده القادم من أقصى البلاد ، وتأتى اليه الخلائق من كل فج وواد ، وتزدحم الناس فى الدفن عنده ، ليستمنحوا رفده ، حتى ان القاضى الرضى بن أبى المنا أعطى جملة على ذلك

١) فى ا و ج فرسم الخ ٢) فى اللامه قاضى القضاه

قيل الف دينار ولـكل امرئ ما نوى . ر ربه مرات كثيرة ولله الحمد والمنة . وعلى تلك الحمانة نور و بهجة يدركان بالبصر، ومهار وح يعرف بالفكر والنظر .

٢٣٢ عبدالرحيم بن حرمى ، هذا الذى اشتهر فى اسم أبيه . واسمه هو أبو الحرم[1] مكى بن ياسين . ينعت بالقطب القمولى . خطيب قمولا . كان من فقهاء المشكورين الطريقة ، المحمود بن عبد الخليقة ، سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . والنجيب أبى الفرج . وتفقه بالشيخ مجد الدين القشيرى بمدينة قوص . ثم رحل الى القاهرة ولزم درس الامام أبى محمد بن عبد السلام . ثم رجع الى وطنه بكتاب قاضي القضاة لتولى القضاء . فتولى الحكم بالاقصرين و بأرمنت وقمولا . وكان متعففا فقيراً صابرا . توفى قمولا سنة تسع وثمانين وستمائة

٢٣٣ عبدالرحيم بن عبدالعلم ، الدندرى . يعرف بالفصيح . له نظم وكان يمدح الاكابر وفيه لطافة وخفة روح . وله قصيدة تمدح بها قاضى القضاة تقى الدين القشيرى بالقاهرة وقد قصد التوجه الى قوص سمعها منه صاحبنا العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن شيخنا تاج الدين الدشناوى وأنشدها البلاغه . أولها

أياسيداً فاق كل البشر * ومن علمه فى الوجود اشتهر
ويابحر علم غدا فيضه * لوراده من نفيس الدرر
أيادى ندا عمها جودها * كما عم فى الارض جود المطر
وفى روض أيامك المونقا * ت أرتع طرف المنا بالنظر

توفى فى سنة أربع وسبعمائة ظنا .

٢٣٤ عبدالرحيم بن عبدالوهاب بن حريز ، فخر الدين . الاسنائى . فقيه نحوى شاعر عدل عاقل . توفى بخا سنة خمس وتسعين وستمائة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة . له خط حسن ونظم . وهو من أصحاب الشيخ بهاء الدين القفطى . وحريز بالحاء المهملة والزاى

1) فى اوج ابو الحرم بالراء المهمله

٢٣٥ عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين بن يحيي، شرف الدين بن الاثير الارمنتي كان فقيها شافعيا . وقصد أن يكون خطيبا ببلده فورع . وتولى الحكم بالاعمال القوصية . وهو من بيت علم وحلم ورياسة . توفى بقوص ودفن بمحاجرها رحمه الله تعالى[1] .

٢٣٦ عبد الرحيم بن الحسن بن زيد ، فخر الصنائع[2] القوصي . سمع الحديث من الفخر الفارسي سنة أربع وستمائة بقوص . وكان رئيسا . وولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية .

٢٣٧ عبد الرحيم[3] بن على بن الحسين بن اسحاق بن شيث ، أبو القاسم . الجمال الاسنائي . ذكره ابن شمس الخلافة فيمن مدح ابن حسان . قال وكان ممن حلت فيه عند الولادة روح الفضيلة، ومرحت له الرضاعة بدرها كل حلة جميلة ، فنشأ والفضل له طبع وروح العلم له ملة وشرع ، وتضلع من الامور الشرعية، وشهر فى الآداب الادبية، ونظم ونثر وهو فى عنفوانه ، وأفضى به ذلك الى علو شانه . وذكره أبو شامة وغيره . وكان عالما فاضلا . بارعا فى العلم والادب . ذكيا أديبا خيرا ورعا . حسن النظم والنثر . ولى نظر الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس . ثم ولى كتابة الانشاء للملك المعظم . ثم وزر . وكان موصوفا بالمروءة وقضاء حوائج الناس وهو أموى . وذكره الحافظ المنذرى وقال عنه فاضل مشهور، وكاتب مذكور ، وله رسائل ونظم . وكان الحافظ المقدسي يصفه بسرعة النظم . وحدث بنصر شيء من شعره . وكتب عن بعض أصحابه شيئا من شعره ورواه عنه . [وذكره ابن سعيد فى الخط الاسنى فى حلى اسنا وقال قال ابن] أبى المنصور فى كتابه البداية أنشدنى لنفسه فى شمعة

وشمعة فى المنحنى * فى وهى فيه تشرق
كأنها من تحته * شمس علاها شفق

---

١) سقطت هذه الترجمة والتى بلها من ح ٢) فى ا فخر الصانع ٣) الذى فى فوات الوفيات : عبد الرحيم بن على بن الحسن بن شيث ، القاضي الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائي القوصي صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنا سنة ٥٥ الخ فانظره فى ح ا ص ٢٦٩

وله أيضا فى شمعة .

وأنيسة باتت تساهر مقلتى * تبكى وتورى فعل صب عاشق

سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط حد السارق

وذكر مجد الملك له قصيدة مدح بها ابن حسان الاسنائى أولها

أتجحد حباً والدموع شهوده * وتنكر قتلا بالغرام شهيده

رعى الله أياما مضت فكأنما * زمام فؤادى فى يديها تقوده

هربنا بها جيش الزمان ولم يكن * لتعلم أن الحادثات جنوده

عفا الله عن قلب يصد[1] عن الهوى * واشراك الحاظ الظباء تصيده

نفسى حبيب مبدى لى جفاؤه * وان كنت أبدى حبه وأعيده

أغار اذا هبت شمال بذكره * فيقوى بقلبى أن تهب[2] وقوده

اذا فرّ فرّ الصبر عنه وان نأى * دنالى من صرف الزمان بعيده

سعيده الايام عنى ولم تزل * تعنّد عنى كل أمر أريده

ومنها

خليلىّ نبه كى تنظر الليل هادئاً * وقد لاح من جيش الصباح عموده

ولا تطلبن إلاّ بلادك نزهة * ففيها وربى للشقى سعوده

فاسنا غدت تحكى العراق وقد غدا * أبو الفضل ذو الفضل الجزيل رشيده[3]

سحاب ثنايا به بها البرق لامع * لنا وبه اذ للعداة وعوده

تجدد منه كل رتبة فضيلة * ورثّ بها من كل يوم جديده[4]

وهل نظلم الدين الذى حصر له * سراج ولا ينحط وهو مشيده

ألا أيها الحبر الذى عاش إلفه * سروراً به اذ مات غيظا حسوده

١) فى ا و حـ . فيدع عن الهوى ٢) فى د اذ تهب وموده ٣) فى ا نبو الزى الرشيد رشيده . وتقدم فى ص (١٧) فانظره . ٤) فى ا و حـ

تحدد منه كل رث فضيله * ورث بها من كل لؤم جديده

تهن لشهر حرت أجر صيامه * فمدته فصلا عليك يعيده
ولست أدم الدهر ان كست لى به * وان كان مدموما لدىّ حميده(١)

وأنشدله أيضاً

ديارهم اس السدور الطوالع * مأوا فسقامى نعدهم متتابع
لقد ألفت عيى البكاء لفقدهم * فلم يبق لى بعد الفراق مدامع
رعى الله أياما لنا فيك قد مضت * بها العيش غض والزمان مطاوع
مع الآنسات الناهمات قلو بنا * ففيهن من كل الجمال بدائع
ظباء ولكنّ الغصون قدودهم * لهنّ قلبى ما حييت مراتع

ومنها

وتقطع طيب العيش من غير ريبة * وشهد عنا بالعفاف المضاجع

ومنها

الى كم أمنى القلب فى طلب المنا * وأطلبه والدهر عنه يدافع

ومنها فى المدح

رئيس بناســا قاطن ونواله * واحسانه بين البرية شائع
له راحــة مبسوطــة بنواله * فلو رام قبضاً لم تطعه الاصابع

ولد باسنا واقام بهامدة وانتقل الى قوص ثم مصر . وتوفى بدمشق فى المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة . ودفن بتربة له بدمشق .

٢٣٨ عبدالرحيم بن على بن الحسين (بن محمد) بن عبدالطاهر القوصى . ينعت بالفخر . الفقيه المقرىء . قرأ القراآت وتفقه وكان من العدول . ووقفت على مكتوب تزكيته والشهادة له بالاتصاف بصفات العدالة والاشتغال بالقراآت والعلم . واثبات الحاكم بقوص فى سنة ثمان واربعين وستمائة .

---

١) سقط هذا البيت من ح

٢٣٩ عبد الرحيم بن فخر ، هكذا المشهور فى اسم ابيه . وقال ابنه اسمه عبد الرحيم بن على بن هبة الله ، الاسنائى ، الصوفى . كان من أصحاب الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القنائى . وكان نحويا شاعرا . رأيته مرّات وسمعته يقرىء[1] مختصر الفقيه شيث . وجمع فى النحو كتابا سماه المفيد . وله قصائد مدح بها [سيّدنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان متعبدا . انشدنى ابنه الفقيه الفاضل محمد انشدنى والدى لنفسه

الى نحو طيبة لم ألف صبراً * ولم يهن لى العيش حلوا ومرّا
ولم يلح اليوم لى مقلة * الى ان اقضى فرضا ونذرا
ايا حاديا بات يحدو بنا * يجوب الفيافى سهلا ووعرا
ألا وقفة نحو دار سمت * بخير البرايا سموًّا وقدرا

وأنشدنى له أيضاً[2]

اهاجك برق بالمدينة يلمعُ * وبيض تماثيل سوارٍ وطلّع
تراهنّ يهمين الحيا فكأنه * على وجنات الارض درٌّ مرصّع
كأنّ ثراها عند ملمسها الحيا * سحيقة مسك نشره يتضوّع
على جنبات الغدر زهر تفتّقتْ * لما فى شعاع الشمس لون منوع

توفى باسنا فى حادى عشر من شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة .

٢٤٠ عبد الرحيم بن على بن الحسن ، الاسنائى . ينعت جمال الدين ابن الخطيب القرشي . كان من الفقهاء الصلحاء . تولى الحكم بارمنت وبادفو وبهو وقولا ودشنا وغير ذلك . وكان فقيها عابدا صالحا متعففا يركب دابة . وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . أخبرنى عمى اسماعيل رحمه الله . قال كتبت فتوى وقدمتها للشيخ بهاء الدين فقال لى جمال الدين الخطيب عندكم باسنا لم لا تسأله ، أخبرك انه فقيه جيد وكررها . رأيته بادفو حاكما بعد التسعين وستمائة . وتولى هو وتوفى سنة ثلاث وسبعمائة . حكى لى ابن اخته بهاء

---

١) فى ا و ج مرا ٢) سقطت هذه القطعة من ج

الدين قال . رأيته فى المنام ومعه درج ورق يقرأ فيه فقلت ياحالى ادعولى ، فلم يجيبى • ثم ألححت عليه • فقال : يابى لى مدة مشتغل حتى قرأت خمس دروح • فاصبحت حكيت ذلك للشيح تاج الدين س الدشناوى • ففكر وقال كم نولى من ولاية فوحدناه تولى خمس ولايات •

٢٤١ عبدالرحيم س محمد س عبدالرحيم س على ، المخرومى • التقى • الثماوى الخطيب خطيب عمان • كان فقيها فاضلا نحوياً أديبا شاعراً • قرأ النحو والادب على الشمس الرومى • وأنشد فى قصيدة امتدح بها والى قوص طقصبا وشكى فيها حال اسوان وأولها

لعلا جنابك كل امر يرفع * واليك حقًّا كل خطب يرحع
ما كان يفعله الشجاعى سالفاً * فى مصر فى اسوان حقا نصنع

وضاعت له سكينة لطيفة فوجدها مع ابن المصوص الاسنائى فنظم بليقة أولها

انك قد أرى فى اللصوص * ياابن المصوص *
حجرى كان فى الطبق * ومنتصر فى القول صدق
وأنت أحذته بالسبق * لعب القصوص *

وكان لطيفا خفيف الروح مطرحا • توفى باسوان فى سنة خمس أوست وسبعمائة وعمان قرية من قرى اسوان • وأصله من اسنا وولد باسوان ونشأ بها • وأقام عمان •

٢٤٢ عبدالرحيم بن محمد بن عبدالكريم ، القوصى • ينعت بالصدر ويعرف بابن المحتر [1] • كان فقيها صالحاً متحرراً • وتولى القضاء باسنا سنين وسمهود والبلينا سنين كثيرة • وتولى ارمنت وتولى هو • وكانت سيرته حميدة ، وطريقته سديده ، وكف نصره آخر عمره • وتوفى بقوص سنة ست وثلاثين وسبعمائة •

٢٤٣ عبدالرحيم بن محمد بن يوسف ، السمهودى • الخطيب بها • كان فقيها [عالما]

١) فى ا بن المحتر ولعله (المحبر) وسقطت هذه الترجمة من نسخة ح وكذا اللتان تلياها من ح .

شافعيًّا . أدىاشاعرانحويا . رحـل الى دمشق واجتمع بالفقيه العالم الشيخ محيي الدين يحيى النووى . وحفظ مختصر المحرر تأليف الشيخ محيي الدين . وقرأ الفقـه على الركى[1] عبـدالله السمر ناّئى واقام مـدة بالقاهرة . حكى لى رحمـه الله تعالى انه كان بالقاهرة تحصل له صائقة وتلحئه الحاجة والفاقة فيأخذ ورقا ويكتب فيه « قلفطيريات » ويعتقه ويبيعه لشىء له صورة . وحكى ذلك أيضاً شيخنا اثير الدين وكان صاحبه . وكان لطيفاظريفا خفيف الروح جاريا على مـذهب اهل الادب ، فى حب الشراب والشباب والطرب ، وكان ضيق الخلق ، قليـل الرزق ، اجتمعت به كثيراً ، فرأيت له أدبا جمـا وشعراً غزيرا . وأنشدنى من شعره أشياء لم تعلق بخاطرى منها إلا قوله

قال لى من هويت شـبّه قوامى * وقـد اهـتز بالجمـال دلالا
قلت غصن على كثيب مهيل * صافحتـه يد النسـيم شمالا

وقوله

كانما النهر اذ مر النسيم به * والموج يصعد فيه وهو منحدر
بيضاء فى ازرق تمشى على عجل * وطىّ اعكانها يبدو ويستتر

وقال لى حضر الى بعض أصحابى وسألنى ان أمضى الى زوجتـه لاصلح بينهما . فمضيت [معه] فشكت زوجته من أخلاقه . وقالت « أنظر مافعل بى ضربنى وكسر معصمى » . وكشفت عن معصم حسن بهاء فى الحسن معتدل متناسب فقلت

قالت وقد كشفت عن كسر معصمها * انظر الى فعل من قد جار واعتدا
فما رأيت به للـكسر من أثرٍ * لـكن رأيت عمود الصبح منصدعا

وأنشدنى انه مما كتب الىّ به من سمهود لابنه المذكور قوله

وروض حللنا فى رباه حمائلا * يبسـه منها الشر غـير نبيـه
فعنت لنا الاطيار من كل جانب * بمرتحـل مختاره وبديه
واضحى لسان الزهر فوق غصونها * يخـبر بالسرّ الذى هو فيـه

1) فى ا على الولي عبد الله السمر نائى .

قال . ولهُ جواب كتاب كان قد كتبه اليه بعض أصحابه . فاجابه والدى فقال

وافا كتابك بعد هجر سالف * كوجوه عيد أقبلت وسوالف
فطويت حزنى إذ سررت بنشره * ونشرت من مغناه حسن مطارف
وشهدت انك روض كل فضيلة * تأتى بزهر معارف وعوارف

وأنشدنى له أيضاً فيما كتب به الى اسعد المذكور قوله

يا مالكى دلى لحسنك شافعى * فاشفع هديت الحسن بالاحسان
من قبل ان يأتى ابن حسن آحدا * من وجنتيك شقائق النعمان

قال وكتب اليه بعض أصحابه كتاباً فيه شعر . فكتب اليه والدى جوابه

وافا نظامك فيه كل بديعة * أخذت من الحسن البديع نصيبا
فلقد ملكت من البلاغة سرها * وحويت من فن البيان غريبا
ونصبت من بيض الطروس منابرا * أضحى يراعك فوقهن خطيبا
تبدى ضروب محاسن لسامرى * بين الورى يوما لهن ضريبا

قال وله

وهيفاء صدت بعد وصل وإلفة * وغادرت المضنى طريح غرام
اسائلها يامن سبى القلب حسنها * متى يشتفى بالوصل منك سقام
فقالت مضى الوصل الذى كان بيننا * وأنت أخو وجد بنا وهيام
ويكفيك ان تلقى خيالى نائما * فقلت لها هيهات أين منام

ومما رأيت بخطه قصيدة يمدح بها الامير جمال الدين محمد بن رمضان والى قوص ويعرف بابن والى الليل أولها

لو انهم للمستهام أنجدوا * ما اتهموا فقتله [1] وانجدوا
وخلفوه فى الديار بعدهم * ينشد آثارهم و ينشد
يروم ان يجحد آثار الهوى * هيهات آثار الهوى لا تجحد

---

١) فى ا ما أتهموا بقتله وانجدوا

أيقن اد لم تمطر فؤاده * يوم النوى ان الفؤاد جلمد
لا تحمد الدمعة فى جفونه * كلاّ ولا نار الغرام تخمد
وهو باحكام الغرام مؤمن * فكيف فى نار الهوى يخلد
ياجيرة الحىّ احير واساهراً * اقسم بعد بعدكم لا يرقد
لا تلوموه بعدكم تجلداً * أول شىء خانه التجلد
وهو على الحال الذى عهدتمُ * باقٍ فهل أنتمْ على ما نعهد
ولى غزال اغيد يَعَّار من * فتور عينيه الغزال الأغيد
قضيب بان أملد يحسده * عند تثنيه القضيب الأملد
مُورّد الخد الأسيل كم دم * اسال ماء خده المورد
فى جفنه من لحظه مهنّد * يفعل ما لا يفعل المهنّد
يجرح وهو مغمد فلو سا * والسيف لا يجرح وهو مغمد
فاق الملاح كلهم كمثل ما * فاق الولاة كلهم محمد

وهى قصيدة طويلة . و رأيت أيضاً بخطه قصيدة فى الملك المظفر صاحب اليمن أولها

هم القصد ان حلوا نعمان أو ساروا * وان عدلوا فى مهجة الصب أو جاروا
تعشقتهم لا الوصل ارجو ولا الجفا * اخاف وأهل الحب فى الحب اطوار
(وآثرتهم بالروح وهى حبيبة * الىّ وفى أهل المحبة ايثار
الا ليت شعرى هل الى الخيف عودة * فتقضى لبانات وتدرك أوطار)
وهل سحر ولىّ بنعمان عائد * وكلّ لياليا بنعمان أسحار

وهى قصيدة طويلة وله خطب و رسائل . وكان يقرىء العروض والنحو والادب .
كتب عنه شيئاً من شعره شيخنا أثير الدين ابوحيان . والشيخ المحدث قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى وغيرهما . وتوفى بسمهود يوم الثلثاء الثانى والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة (١) .

١) فى ا سنة ٧٢٩

٢٤٤ عبد الرحيم بن مظفر بن صارم ، أمين الدين الاسنائى . فقيه شاعر لطيف . توفى فى شوال من شهور سنة تسع عشرة وسبعمائة . رأيته وصحبته وكان طريفا خفيف الروح . وله قصائد ومدائح . وكان مقبول الشهادة عند الحكام بلده

٢٤٥ عبد الرازق بن حسام (١) بن رزق الله بن حام ، ينعت بالشمس . ويعرف برزيق . كان مقيما بقفط وأصله من البهنسا كذا قال الشيخ عبد الغفار بن نوح . وقال غيره انه من البلينا . ونشأ بقفط . وتولى الحكم بها وتركه تزهدا وتصوف . قال عبد الغفار: وكان صواما قواما أقام عندى أربعة أشهر ما رأيته وضع جنبه الارض . وكان يتورع . وله طاحون يأكل منها . وله مروءة بسببها يقع بينه وبين الناس . قال ومد عرفته لا يكاد يمضى يوما الا ويحضر من قفط ليجتمع بى الى الليل ثم يتوجه . ولا يأكل شيئا الا ويحضر لى منه ويوم لا يحضر يحضر رسوله . قال ومن حكاياته ان شخصا عربيا جاء الى قفط وطلب من شمس الدين عبد الرازق هذا عتبة يجعلها فى داره التى بناها . فطلب له عتبة فلم يجدها فارسل خلف البنا وخلع عتبة داره وسيرها الى ذلك الرجل وحمل مكانها خشبة . قال وأخبرنى ان الشريف الاحمر جاء اليه ومعه بدوى . فقال لعبد الرازق اشتهى ان تقرضنا دينارين أو قال تقرض هذا دينارين وتركب معنا الله تعالى أو كما قال . قال فدفعت لهما دينارين وركبت معهما فسقنا فى الحاجر ساعة فقلت للشريف ما تقول لى الى أين نطلب بنا . فقال هذا البدوى كان أودع ناسا من العرب سحلة فى الحجار من احدى عشر سنة وهو يطلب وديعته . قال فقلت له صيعت على دينارين وأتعبتنا . فقال الدينار الواحد معى والآخر اشترى به هذا الحمار . إن وجد نا شيئا والا رددنا لك رحلك فسرنا الى أبيات عرب هناك فجلسنا بعيدا وتقدم الاعرابى ونادى يا أبا فلان فكلمه انسان فقال له من تكون أو قال من تريد فقال الله تعالى يعلم انى كنت أودعت لكم بوادى الصفراء فى الحجار فى السنة الفلانية سحلة قال فجاء الرجل الذى كلمه ونحى القرمزية عن رأسه يعنى البدوى صاحب السحلة ونظر الى شجة فى رأسه وقال والله أنت هو وأبو فلان مات وأنا أخوه اقعد حتى

---

١) فى ا : ابن حسان .

تروح الينا . فقعدنا حتى راحت عليهما لهم فنزل الدوى منها بسبع نوق وقال الله تعالى نعلم ان السحلة ولدت وولد أولادها فنماها واشتريا تلك الناقة فولدت وتوالدت فالذى كان منها ذكورا باعاه وأبقيا الاناث وأخرجا عنك الزكاة وأخرج صرة زرقاء من نوطة بخيط من شعر . فقال هذا من ثمن الذكور . ففتحاها فوجدنا فيها ما قال تسعة عشر دينارا أوقال اثنين وثلاثين دينارا غاب عنى أيهما قال لطول المدة . فقال الاعرابى اما هذا الذهب فخذوه ولا حاجة لى به وتكفينى الباق . فقلنا والله ما نأخذ الا الدينارين فأخذناهما ورحنا . وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعها عليه الصيبى بقوص أولها

طوبى لسكان القبور فانهم * حلوا بساحة أكرم الكرماء
فاروا بتعجيل القرى من ربهم * فى خفض عيش دائم النعماء
نالوا المنى فى قربه وجواره * وتخلصوا من منة الغرماء

منها

ماخص بالاحسان من هو محسن * بل عم اهل بصيرة وعماء
ادناهمُ لطفا واكرم نزلهم * فحلهم بالقرب فوق سماء
لا تخش يا من حل ساحة ربه * شيئاً من الباساء والضراء

ومنها

ان الكريم له عموم تفضّل * يغشى ويحمل حمله الضعفاء

وهى طويلة توفى بقفط سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فيما أخبرنى به خطيبها مقتولا (١) .

٢٤٦ عبد السلام بن عبد الرحمن بن رضوان بن أبى الجود خطاط ، القوصى . الشيخ الصالح المقرىء العدل . نجم الدين . كان من العدول الاثبات ، والقُرّاء المتقنين الصالحين . قرأ القراآت على الشيخ الصالح ناشى بن عبد الله . وعلى أبى محمد عبد الله بن جعفر . عن ابن اقبال عن الحضر بن عبد الرحمن . وتصدر للاقراء بمدينة قوص .

(١) فى ا . نقمولا . وفى حـ مقتولا وهما تصحيف

وتدارت عليه القراءة بها . وكان مقبول الشهادة عند القضاة . مبجلا معظما . من أصحاب الشيخ مجد الدين القشيرى . أخبرنى القاضى الفقيه العالم سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمنتى قاضى (١ قوص رحمه الله أخبرنى الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حماط قال كان الشيخ مجد الدين ابو الحسن على بن وهب القشيرى رحمه الله تعالى يقول لنا يوم الثلاثاء خين نقصد زيارة الشيخ مفرح الدماميني « يا أصحابنا أنتم تمشون الى رجل لا قرأ فقها ولا علما وانما هو عبد أنعمنا عليه فنروح فى صحبة الشيخ الى دمامين فنجد الشيخ مفرح فى ظاهر البلد [واقفا] فيسلم على الشيخ مجد الدين ويقول ياسيدى تنقل هذه الخطوات الشريفة الى رجل لا قرأ فقها ولا علما انما هو عبد أنعمنا عليه » توفى بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة . [وقيل ست] .

٢٤٧ عبد العزيز بن الحسن ، القاضى المفضل الاسوانى كان رئيسا كريما . ولما توفى ولده آخر املاكه ورحل من اسوان الى مصر للاشتغال بالعلم الى ان حصل مقصوده . وتولى الحكم باسوان أربعين سنة الى ان توفى بها سنة أربع وخمسين وستمائة . (٢

٢٤٨ عبد العزيز بن محمد بن الحسين ، الاسوانى . ينعت بالجلال بن بدر الدين [ابن] المفضل (٣ سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان خطيبا ببلده ، ورئيسا بها . واشتغل بالفقه وكان ظريفا . ويكتب خطا حسنا . اجتمعت به مرات . توفى ببلده يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة اربع وعشرين وسبع مائة

٢٤٩ عبد العزيز بن يحيى بن ابى بكر ، القمولى . ينعت بالعز . كان فقيها مالكيا وكان من الصالحين . كثير التعبد كثير الخلوة والانقطاع بالمدرسة النجيبية . وكان متصدرا بها لاقراء مذهب مالك ومعيدا بها مدة . وكان جالسا بسوق الشهود بقوص عاقدا للانكحة وكان فقيرا . ومع ذلك فكان قليل التحمل للشهادة جدا وكثير الاحتراز فى العقود يترك كثيراً

١) فى ا دمى قضاه قوص . ٢) فى ح . سنه ٦٥٣ ٣) سقطت هذه الترجمة والتتان تليانها من ح .

منها . وكان يقول كل مسئلة مذهب الشافعى فيها خلاف مذهب مالك ما أدخل فيها . صحبته مدة . وكان حسن الأخلاق وفيه سطة مع تقشفه . قال له بعضهم لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز المقبى للعودة . فقال ان شاء الله تعالى لكن لا تكون من البر ولا من البحر . وقال : التزمت انى اذا جئت من الحجاز لا أشرب الا ماء النيل وقيل له فماء البحر قال استقى به القطائف . توفى بقمولا فى شوال سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

٢٥٠ عبد العليم بن هبة الله بن حاتم ، الارمنتى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان متعبدا سئل ان يتعدل فلم يفعل . واخبرنى عنه ابن اخيه القاضى شمس الدين محمد انه أقام اربعين سنة يحمل الختمة الشريفة بالجامع [1] . توفى بقوص سنة اربع وتسعين وسبمائة . وله بها اولاد من اهل الخير .

٢٥١ عبد الغفار بن احمد بن عبد الحميد بن عبد الحميد ، الدروى المحتد . الاقصرى المولد . القوصى الدار . الشيخ عبد الغفار بن نوح . صحب الشيخ ابا العباس [احمد] الملثم والشيخ عبد العزيز المنوفى . وتجرد زمانا وتعبد . سمع الحديث من الشيخ الامام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى بالقاهرة . وحدث عنه بقوص . وسمع بمكة من العلامة المحب الطبرى . وصنف كتابا سماه الوحيد فى التوحيد . وكان له شعر حسن ، وقدرة على الكلام ، وحال فى السماع . وينسب أصحابه اليه كرامات . رأيته مرات وسمعت كلامه . رأيته يصلى صلاة خفيفة جدا و يدعى انه يراعى الحضور وكان فيه انكار لكثير من المنكرات . وأمر بمعروف . فصيح اللسان ، قوى الجنان ، ومن اراد معرفة حاله ومعتقده ينظر الى كتابه وحزبه [2] فقد ذكر فيهما ما يعرف به . وذكر فيه جماعة ممن صحبهم ولقيهم . سمعت من شعره ما كتب به لجعفر المرمرم ليلحق فلحقه وعاقه وهو هذا [3]

أنا افتى ان ترك الحب ذنب * آثم فى مذهبى من لا يحب

1) فى ا يحكم بالحكمه الشريفه بالجامع (وهذا نسخ من الناسخ) 2) فى ا و ح وحزبيه 3) سقط من ح هذا الشعر الى قوله وكان النصارى بقوص

دق على امرى مرارات الهوى * فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن * صبوة عذرية ما ذاك قلب

وكتب عنه من شعره شيخنا أثير الدين ابو حيان . والشيخ عبد الكريم . والشيخ الامام شيخنا علاء الدين على بن اسماعيل القونوى وغيرهم . قال الشيخ عبد الكريم أنشدنى لنفسه

فداء نفسى فى يوم النوى عجب * لان موتى من بعض الذى يجب
وما بقيت وروحى لست أملكها * وليس لى فى حياتى بعدهم أرب
رضاء قلبى ان يرضوا بسفك دمى * هم هم ان رضوا فى الحب أو غضبوا
والقرب والبعد ما شاؤا فديتهم * هم الاحبة ان شطوا وان قربوا
وهم نهاية آمالى ومن تحمى * اليهم آل قصدى وانتهى الطلب
كرر حديثهم ياسعد فى اذنى * فلست اسى ولكن هزنى الطرب

وانشدنى بعض اصحابنا له شيئا ذكر انه عمله فى الكعبة المعظمة أوله

دعنى اعفر خدى فى ترابها * واقبل العتبات من ابوابها
حوذ رأيت البدر تحت نقابها * سلبت رجال الحى عن ألبابها
(فالكل صرعى دون رفع حجابها)

وكان النصارى بقوص احضروا مرسوما ان تفتح الكنائس فقام شخص فى السحر بجامع قوص وهو جامع يجمع الناس فيه فى السحر من كل نواحى البلد وقرأ «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» . وقال يااصحابنا الصلاة فى هدم الكنائس فلم يأت وقت الظهر إلا وقد هدمت ثلاث عشرة كنيسة . ونسب ذلك الى انه من جهة الشيخ عبد الغفار . ثم حضر بعد ايام عز الدين الرشيدى استادالدار نائب السلطنة الشريفة الامير سيف الدين سلار . فنزل اليه شخص من النصارى اسمه الدشوكان يخدم عندهم فتكلم فى القضية فاجتمع العوام ورجموا ووصل الرجم الى حراقة [الرشيدى] فاتهم الشيخ عبد الغفار فى ذلك وسافر الرشيدى الى القاهرة . ثم بعد أيام حضر امير الى قوص ومسك جماعة من الفقراء

وصر بهم واحد الشيخ عبد الغفار وتوجه الى مصر ورسم للشيخ ان يقيم بها ولا يطلع الى الصعيد. ثم بعد مدة لطيفة حصل للرشيدى مرض وتهوس وتلاشى حاله واستمر فى النحس حال الى ان توفى فقال من يحب الشيخ انه انما اصابه ذلك بسبب تشويشه على الشيخ. وبعد مدة توفى الشيخ عصر فى الثامن من ذى القعدة سنة ثمان وسبع مائة. وبلغنا انه اوصى اذا حمل فى القبر ان ينزع عنه الكفن ويترك بالشدادة بغير كفن عريانا ليلقى الله مجردا. وانه فعل ما اوصى به واشترى كفنه بحملة خمسين مثقالا. وله بظاهر قوص رباط كبير حسن البناء اقام الشيخ فيه سنين كثيرة. وكان الشيخ فقيراً فقيل ان المعين له على بناء الرباط الزين صابر الحوالى كان يصحب الشيخ وكان الشيخ يحبه ويثنى عليه ويعتقد فيه. ذكره فى كتابه واثنى عليه وله بقوص احوال معروفة، ومقالات موصوفة عفا الله عنه ورحمه. وبعد مدة لطيفة قتل النشو النصرانى وهو مما يحسب من بركات الشيخ.

٢٥٢ عبد الغنى بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن سعيد، الخولانى. الاسوانى. الحلال. يكنى ابا محمد. ذكره ابو القاسم بن الطحان وقال حدثونا عنه.

٢٥٣ عبد القادر بن ابى القاسم بن على، الاسنائى. المنعوت ناصر الدين. ويعرف بابن المؤدب. موقع الحكم العزيز بالقاهرة. اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ بهاء الدين القفطى. ثم استوطن القاهرة ولزم الاشتغال بالمدرسة الشريفية. وكان من جماعة قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز. وسمع الحديث من الشيخ الامام أبى الفتح القشيرى. والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى. وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة وغيرهم. واشتغل بالعربية على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس الحلبى وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهانى. وكان فقيها جيد الذهن. دينا كثير الحج والعبادة. رضى الاخلاق كثير الصدقة فى السر. عاقلا لبيباً[1] محبا للشر. محسنا الى الخلائق. ثقة

١) فى ا وج لينا

عدلا . ناب فى الحكم بالمساوات من الحبيرة . وبالحسينية ظاهر القاهرة . وعرض عليه الحكم مرات بالاعمال القوصية وغيرها فلم يختر ذلك . ومرض مدة فحاسب من له عليه دين وحرره وفرق قريبا من ثلث ماله بنفسه فى مرضه . ووصى ببعض كتبه لبعض الطلبة . وتوفى بالقاهرة فى رجب سنة ثلاثين وسبعمائة . وكانت له عصبة ناسبا مشى بنفسه فى حياته وأثبت محضراً على قاضى القضاة متصمناً أسماءهم طبقة بعد طبقة . وترك بنتا واحدة وعصبة ووصى لاولاد بنت له كانت ووفيت قبله بمال مواساة لهم . ولولا ذلك المحضر ما حصل لعصبته شئ . وكان فى آخر عمره قلل من كتابة التواقيع وقال لى انى ما بقيت أكتب ما يتعلق بولاية ولا بعدالة ولا شيئاً أظن فيه شئ أكرهه .

٢٥٤ عبد القادر بن عبد الملك ، ينعت بالشرف الاسفونى [1] . يعرف بابن العَصَيْفِر كان شاعراً أديبا خفيف الروح . أنشدنى من شعره صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين على بن احمد بن الشهاب الاسفونى من قصيدة تمدح بها احمد بن السديد الاسنائى . وكان قد توجه من اسنا الى القاهرة وعاد اليها فنظم ابن العصيفر هذه القصيدة أولها

صبٌّ يميل به التذكار كالثَّمِلِ * لطيب ما مرَّ فى أيامه الاول
مع كل ظبى نحيف الخصر ذى هيف * مترجرج الردف مايس الملاح ملى
ان قابل البدر عاد البدر محتشما * وليس محتشما لكن من الخجل
أوقابل الظبى قال الظبى من كلف * سرقت من لحظ هذا كحلة المقل

منها فى المدح

ما كل من سار للعلياء احمدها * وليس كل رئيس فى الدنا ابن على
والشمس ما غاب عن اسنا المقصة * لكن حتى أتاها وهى فى الحمل

وأنشدنى له ايضا

هل قدك قدَّ من الاسل * أم سيفك سلَّ من المقل

١) سقطت هذه الترجمة من ح

أم حـدك محتصب ىدم * أم حمـرة داك مں الححـل
* يا ىدر الىم ىأسـعده * ياحوط الىـاىه ڡى الميـل
يا طلعـة شمس صحى طلعت * للأعـيں ڡى شرف الحمـل

وهى طويلة ورأيت له مرثية ڡى عرالدين قيس المطفرى أمير العرب عديىة ادڡوأولها

مالرىع العـلا مں العر حالى * عىت ويـه حادثات الليالى

وهى طويلة عريىة ڡى ىوعها ولم أقف عليها ىعدرؤ ىتى لها ولم ىعلق ىدهىى مىها الا هـدا البيت . وكان شرف الدں هدا كثير المحوں والحلاعة يحكى عىه حكايات كثيرة مشهورة حكى لى صاحىىا علاءالدں اں الشهاب قال كاں شرف الديں ں العصىفر هـدا حالس على ىاب مسحد ىاسڡوں وقد أدں المصر وشحص مں اهل اسڡوں ىوصأ وحاء ليدحـل المسحد فوحد شرف الدں فقال المصر أدں ىه وأىت قاعـد ما تقوم ىتوصأ . فقال له شرف الديں قعودى حير مں صلاتك ىعير وصوء فىفص هداك المتوصئ لحيته وهى مىتلة ىالماء ليريه اىه متوصئ . فقال له شرف الدں احسىتى وحكاياىه كثيرة . ىوڡى ىعد الثماىيں وسىمائة وله مشاركة ڡى الىحو قرأ عليه السراح عمر الاسڡوىى وتأدب ىه .

٢٥٥ عىد القادر ں مهدب ں حعفر ، الادڡوى . اں عمى . كاں ركيا حوادا متواصعا . رحل الى قوص للاشتعال ىالفقـه ڡحفط أكثر التىيه ولم يىتح ڡيـه . وكاں اسماعيلى المدهب مشـتعلا ىكتاب الدعائم تصىيف العماں ں محمد متفقها ڡيـه . وكاں ڡيلسوفا يقرأ الفلسفة ويحفط مں كتاب رحر الىفس وكتاب اىلوحيا [1] وكتاب التفاحة المىسوب الى إرسطو كثيرا . ودكر لى ىعص أصحاىىا ممالا أتهمه ىكدب اىه تعسر عليه قفل ىاب ڡدكر اسما ڡفتحه . وأىهم قصدوا حصورا مرأة ڡهَمْهَمَ ىشفتيه لحظة ڡحصرت ڡسألوها عں دلك . فقالت اىه حصل عىـدها قلق ڡلم تقدر على الاقامة وكاں مؤمىا ىالىىى صـلى الله عليه وسلم مىرلا له مىرلته ويعتقد وحوب أركاں الاسلام . عير اىه يرى اىها تسقط

١) ڡى الثلاثه . الوحيا وڡى ىعصها المرحيا ولعله اىولوحيا الدي ڡسره الكىدى ڡى الاحلاق

عن من حصــل له معرفة بوبه بالادلة الدى يعتقدها . ومع دلك فكان مواظباً على العادة فى الخلوة والجلوة والصيام الا انه بصوم عما يقتضيه الحساب . و برى ان القيام بالتكاليف الشرعيــة تقتضى ريادة الخــير وان حصلت المعرفة . وكان يفكر طويلا و يقوم و يرقص و يقول

ياقطوع من أفنى عمره فى المحلول * فته العاجل والآجل دا المهول

ومرض فلم أصل اليه . ومات فلم أصلّ عليه ، وسار الى ساحة القبور ، وصار الى من يعلم خائنة الاعــين وما تحوى الصــدور ، وأظن وفاته فى ســـنة خمس أوست وعشرين وسبعمائة . وقال لى جماعة انه توفى فى سنة خمس لاغير .

٢٥٦ عبدالقوى بن على بن ريد بن جعفر بن الحســين ، المنعوت نجم الدين ابن الثقة الاسنائى . كان فقيها شافعياً متعبداً صالحا . حسن السمت . تولى الحــكم بهرجوط . وكانت سيرته حسنة ، وطريقته فيه مستحسنة . وكان يخطب باســنا نيابة عن احمــد بن السديد رأيته ⁽¹⁾ وسمعت خطابته وكان عليها رو ح . وكان يعيد بالمدرسة الافرمية باسنا . حكى لى صاحبنا الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو قال قال لى الامــير جمال الدين بن محمد بن رمضان بن والى الليل . قال كان ابن الثقة هذا جاراً لنا بهرجوط وكان يقوم الليــل و يلبس جبة سوداء . فلما عزل منها قالت لى زوجتى كنت أرى كل ليــلة فى هذا المــكان المجاور لنا حبشية سوداء قائمة ما رجعت اراها فقلت لها ليست حبشية ولــكنه القاضى الدى كان بجوارنا كان يقوم الليل . توفى باسنا سنة أربع وسبعمائة فى شعبان .

٢٥٧ عبدالقوى بن عبــد الرحمن بن على بن ابراهيم بن على بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحــكم بن عبــد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبــد الملك بن مروان ، الاموى . ينعت بالنجم الاســنائى . كان فقيها فاضلا نحويًّا . تولى الخطابة باسنا بعد أبيه . وناب فى الحــكم بها . ثم عمــل بنو السديد عليــه فى الخطابة وأخصروا من

١) فى د. احمد بن السديد دواسه وسمعت الخ

شهد عليه انه عاق لوالديه[1] . وآخر الامر استقر احمد بن السديد فى الخطابة . واستقر هو فى الامامة اماما لحضر للصلاة فلم يصل أحد معه، ثم صلى ابن السديد فصلى جمع كثير . فقال يا جماعة ما أنا مسلم . وتوجه الى الكرك صحبة الشيخ شمس الدين الاصبهانى فناب عنه فى الحكم . ثم عاد اليها وجرى بينه وبين بنى السديد كلام وحضر قاضى قوص ليفصل بينهما واستقرت الخطابة لابن السديد . وكان نجم الدين متديناً خيراً توفى بلده سنة ست وثمانين وستمائة .

٢٥٨ عبد القوى بن محمد بن جعفر ، الاسنائى ، ينعت بنجم الدين . [ويعرف بابن معين وبابن أبى جعفر . فقيه شافعى . اشتغل بالفقه] على الشيخ ابن النجيب بن مفلح . وعلى الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وناب فى الحكم العزيز . ودرس بالمدرسة العزية الافرمية بمدينة قوص . وكان خفيف الروح، حسن الخلق، مرتاضا، محبا للسماع . حتى بلغنى انه أوصى أن تخرج جنازته بالدفوف والشبابة، وتمنع النائحات والباكيات عليه . وأخبرنى بعض أصحابنا انه حضر خصامه مع نجم الدين بن الثقة المترجم قبله . فقال ابن الثقة يا نجم انا أعرفك كلك شر . فقال وأنا أعرفك كلك خير . فكشف ابن الثقة رأسه واستغفر له . رأيته بادفو مرات فانه كان يصحب أهلى . وسألته عن بعض مسائل فى الفقه والفرائض . وكان يذكر انه ملتزم أنه لا يبحث مع قاض وقال سبب ذلك انى بحثت مع قاض فى خلوة فاسمعنى ما أكره، وحمدت الله اذ لم يكن أحد حاضرنا . وتوفى رحمه الله تعالى باسنا سنة ثمان وسبعين وستمائة فى جمادى الآخرة .

٢٥٩ عبد الكريم بن على ، السهروردى[2] المحتد ، القوصى الدار والوفاة . أديب ناظم . ينظم الشعر والرجل . ولا أحفظ من شعره الا ماله فى هجو بعض التجار وقد طلب منه جورة هدية فلم يرسلها له فكتب اليه

طلبت منك جورة * منعتنى من قربها

١) فى د من يشهد على أبيه انه عاق له ٢) سقطت هذه الترجمة من ج

وكم طلت روحة * مىك فلم تحطى بها

وله أيضاً فى الهجو :

وكرشة مملوءة * من الخرا مطيّنة

شبهتها مرميّة * بدمها محتصنة

قبليطة القاصى الشم * اب بن النجيب بن هبة

وكان صامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصوف . ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بمدائح يرجى له بها الخير . ومات بقوص بعد السبعمائة . وله أزجال مشهورة ذكرت منها فى كتابى المسمى أنس المسافر بسدة .

٢٦٠ عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح المكتب ، القوصى ، أبو محمد المشطاوى[١] .

سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح المسكورى الحكمى ، ومعلى بن حميد . روى عنه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن على القشيرى ، وسمع منه عبد الملك ابن احمد الارمنتى ، والشيخ سراج الدين موسى القشيرى ، وأبو العباس احمد بن الكيمانى[٢] وغيرهم سنة سبع وخمسين وستمائة . أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى حدثنا الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد المتقن مفتى الفريقين الحافظ الناقد تقى الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ الفقيه الامام العالم الورع الزاهد مجد الدين ابى الحسن على بن أبى العطايا وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القشيرى رضى الله عنه فى يوم الاحد ثانى شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وستمائة بمنزله من دار الحديث الكاملية [بالقاهرة] المعزية املاء من لفظه أخبرنا الشيخ الاجل ابو محمد عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح المكتب القوصى بها هو المشطاوى قلت له أخبركم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد ابن صالح المسكورى الحكمى قراءة عليه وأنت تسمع قدم عليهم قوص أخبرنا ابو الحسن على ابن احمد بن أبى بكر الكاملى أخبرنا ابو عبد الله محمد بن فرج بن الطلاع أخبرنا ابو الوليد يونس

١) فى ا المسطاوى بالمهملة هنا وفيما يأتى ٢) فى ا الكتانى

ابن معيث بن ابى عيسى يحيي بن عبد الله عن ابى مروان عبدالله عن ابيه يحيي بن يحيي عن مالك عن اسحاق بن عبدالله عن ابى طلحة عن أنس بن مالك انه قال كنا نصلى العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر. وبه الى مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر انه قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه جنابة من الليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم. وبه عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الى الجمعة فليغتسل .

٢٦١ عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن الحسين بن هارون ، البكرى الجلال الارمنتى . اشتغل بالفقه على الشيخ مجدالدين أبى الحسن على بن وهب القشيرى وأجازه بالفتوى بمذهب الشافعى . ومات فى سنة أربع وتسعين وستمائة . وكان قد رأى فى المنام شيخه مجد الدين . فقال ياجلال تجئ عندنا فاصبح مسرورا يحكى[1] ذلك . فقيل له . تفرح بالموت . فقال ومن هو أنا حتى أكون عند الشيخ . ثم سافر ورجع فتوفى بالبحر بالقرب من أخميم . فلما وصلت المركب وجدوا الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر بالساحل ينتظره فصلى عليه . ثم سافرت المركب فروح[2] فاخذوا دوابا وحملوه فلما وصلوا الى قنا قصدوا دفنه فما وافق نشمر واحتى وصلوا الى قوص ، فصلوا عليه ودفنوه بالقرب من الشيخ حكى لى ذلك لى غير واحد من العدول . وكان يجمع الايتام بكرة النهار ويطعمهم ، ولقبه بعضهم أبا المتاعيس .

٢٦٢ عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن محمد ، الكندى الدشناوى . أخو الشيخ جلال الدين . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى[3] سنة خمس وأربعين وستمائة .

١) فى د يحكى ذلك ٢) كذا فى سائر النسخ ولعله أراد انتشرت رائحته
٣) فى ا و ب الحميرى وسقطت الترجمة من ج

٢٦٣ عبدالمحسن بن عيسى بن جعفر ، الكمال الارمنتى . فقيه ، خير ، متدين ، عاقل تولى الحكم بقواصع . ومات بقوص سنة تسع وعشرين وسبعمائة (١ .

(ووصى بوصية للفقراء)

٢٦٤ عبدالملك(٢ بن أحمد بن عبدالملك ، الأنصارى الأرمنتى . المنعوت تقى الدين . كان من الفقهاء الشافعية المفتيين(٣ . سمع الحديث على شيخه أبى الحسن بن وهب القشيرى . واسمه الشيخ تقى الدين . ومن عبدالمحسن بن ابراهيم المكتب وغيرهم . وحدث . وله أرجوزة فى الحُلاو رحز تاريخ (٤ مكة للازرقى . وله شعر . وأجازه شيخه مجد الدين بالفتوى وغيرها . وأخذ الفقه عن شيخه مجدالدين المذكور . وكان شاعرا أديباً ، خفيف الروح ، كبير المروءة ، كثير الفتوة ، محسنا للناس خصوصا الفقهاء وطلبة العلم ، مساعداً لهم على المناصب ، معينالهم على نيل المراتب وبلوغ المطالب . اجتمعت به زمانا طويلا وأنشدنى من شعره لكن انشدنى نزرا يسيرا وشيئاً قليلا . وله خط لا يحسن استخراجه إلا الفرد الشاذ من الملأ (٥ حتى كان بعض قضاة قوص اذاجاءت ورقة بخطه يقول لصاحبها أحضره يقرأها . وأنشدنى لنفسه بمدينة قوص

قالت لى النفس وقد شاهدت * حالىَ لا يصلح أو يستقيم
بأىِّ وجه تلتقى ربَّنا * والحاكم العدل هناك العظيم
فقلت حسبى حسن ظنى به * ينيلنى منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرت حتى لقد * خُتِق له تصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان يبتلى * ناره وهو بحالى عليم
ولم أُشرِك قط بكفر وقد * كان شكيرى دونى رعيم

وأنشدنا أيضاً لنفسه فى لزوم سوق الوراقة (٦

١) فى ح سنة ٧٣٩ ٢) فى التلاثة . عبد المحسن ٣) فى الثلاثة المفتين
٤) فى ح فى الحلى وارح تاريخ مكة الخ ٥) فى او ح الاستاذ من الملا .
٦) سقطت هذه الابيات من ح

أياسائلى حالى بسوق لزمتــه * يسمونه سوق الوراقة مايجدى
حد الوصف منى ثم لا بلو بعدها * على أحد من سائر الخلق من بعدى
(يكسب سوء الظن بالخلق كلّهم * وحسّة طبع فى التقاضى مع الحقد)
و ينقص مقدار الفتى بين قومــه * و يدعى على رغم من القرب والبعد
وان خالف الاحكام فى أمر أمرهم * برى منهم والله كل الذى يردى
ولا سيما فى الدهر ان رسموالنا * بأربعة فى كل أمر بلا نُدى
و يكفيه تعيير النقيب وكونه * يشطط بين الرسل فى حاجة الجند
وان قال انى قانع بفردى * فهذا معاش ليس يحصل للفرد
فبالله إلا ماقبلت نصيحتى * وعابت ما نعيك عنه ومايجدى
وان كنت مقهوراً عليه لحاجــة * فصابر عليه لا تميد ولا سـدى

توفى بمدينة قوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . ومولده بأرمنت ســنة اثنين وثلاثين وستمائة .

٢٦٥ عبدالملك بن الاعز بن عمران ، التقى ، الاسنائى . كان أديباشاعراً . قرأ النحو والأدب على الشمس الرومى و ردعليهم اسنا . وله ديوان شعر . احتمعت به كثيرا ولم استنشده . وكان متهــما بالتشيع مشهوراته . وأنشدنى له بعض الاسنائيــة جواب كتاب له أوله

وافا كتابك لى فلم أرقادما * من قبله اهدى الىّ سرورا
ورأيت نورعرائب ابدعها * فيه و بعد النوراهدى نورا
بات الفؤاد به حليف مسرّة * لما أتى والطرف بات قريرا

وأنشدنى له أيضاً قوله

رفقا بصب يا أهيل العقيق * دموعه تجرى عليكم عقيق
سقيتمُ كأس هواكم له * صرفا فمن سكرته لا يفيق
وكلّما فاح شذا حيكم * فالقلب مأسوردمعى طليق

طريق أشواقى لكم سالك * ومالى السلوان عنكم طريق
زوروا ولو بالطيف مضنى بكم * اذا هجرتم هجركم لا يطيق

وله أيضاً قوله (١

لا تلم من يحب عبد سراه * فغرام الحب قد أسراه
حدثته يد الغرام لمن يهـ * واه فاعذره فى الذى قد عراه
راح يطوى نشر الليالى من الشـ * وق اليه و وجده قد براه

وأنشدنى صاحبنا (ناصر الدين محمد) بن الثقة الاسنائى قال أنشدنى [الاعز] لنفسه قوله

جفونى ما تنام * الا العلى ان أراك
فزرنى قد برانى * الشوق ياغصن الاراك
وطرفى ما رأى مثلك * وقلبى قد حواك
فهو لك لم يزل مسكن * فسبحان الذى أسكن * وحسنك كم به افتن
* وما قصدى سواك *
حسبى آه ما أحلا * هوانى فى هواك

خلى الصد والهجران * ولا تسمع ملام
وصلى ياقضيب البان * فؤ قلبى ضرام
وجد للهائم الولهان * يابدر التمام *
وزر ياطلعة البدرى * ودع يااملى هجرى * وارفق قد فنى عمرى
* وَعِـدْ أيام وَفَاكَ *
واسمح ان أقبل * يامليح بالله فاك

اذا ما زادنى وجدى * ولا ألتقى معين

---

١) سقطت هذه الابيات وما بعدها من ج

وصار دمعى على خدى * كالماء المعين
أفكر التقيك عدى * يطيب قلبى الحزين
لانك نزهة الناظر * وشخصك فى الفؤاد حاضر * وحبى فيك بلا آخر
* وقولى قد كفاك *
تجد واعدل * وصل وأوصل * رضاى من رضاك
حبيبك يشبه المصباح * سوره قد هدا
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدا
وخدك يشبه التفاح * مكلل بالندى
سبانى لونه القانى * خلانى كئيب عانى * تحا فى النوم أجفانى
* فهل عينى تراك *
فداك اليوم فيه خدى * اعفر فى ثراك
عذولى لاتطل واقصر * ودع صبا كئيب
تأمل من هويت وانظر * الى وجه الحبيب
وكن ياصاح مستبصر * ترى شيئاً عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع * تحار لم تدر ماتصنع
ولا تعرف هداك
وتبقى مفتكر حيران * إلاّ إن هداك
وأنشدنى صاحبنا الاديب الفاضل ابو عبدالله محمد بن عبد الوهاب الادفوى قال أنشدنى [ابن الاعز] لنفسه

صيّرت صبرى فى هواك جُذاذا * واطلت هجرك والبعاد لماذا
ونفيت عن عينى المنام وأهملتْ * فيك المدامع وابلا و رذاذا
والشوق اشخذ مذ جفوت مِداه لى * حتى غدت كبدى به أفلاذا
فارفق بصب مذ هويك سهاده * معتاده ومنامه ما لاذا

مىد كان ماىد العهود فلم برى * بعد الوفاء لعهده سّادا
يا بدر تم ان تتنى أوْزنا * من داودا أرجواْ كون مُعادَا

وهى طويلة وكانت وفاته باسنا فى سنة تسع وسبعمائة فيما أخبرنى به صاحبنا الفقيه العدل جلال الدين بن المغيرة .

٢٦٦ عبيدالله بن عبدالله بن المىكدر ، أبو[1] القاسم القرشى . القوصى . التيمى سكن قوص وحدث بها فنسب اليها . وهو مدنى ذكره المنذرى .

٢٦٧ عبدالمنعم بن أحمد بن عبدالمجيد ، التقى . قاضى عيذاب والخطيب بها . أقام حاكما بها وبالاقصرين وطود ستين سنة أو ما يقاربها . وكان فيه نفع للحجاج والوارد . قوىّ الحرمة ، نافذ الكلمة . ويقول شعراً رأيت بعضه . توفى فى شوال سنة اثنتين
١٠ وثلاثين وسبعمائة[2] وقد جاوز الثمانين

٢٦٨ عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد ، القفطى . القاضى الموفق . سمع من الفخر الفارسى بمدينة قوص سنة أربع وعشرين وستمائة[3] .

٢٦٩ عبدالمنعم بن على بن يحيى بن حسين ، ينعت بالزكى . القوصى . المقرىٔ . قرأ القراآت على أبى محمد عبدالله الكراوى . وعلى الكمال الضرير . وعلى ابن حافظ
١٥ القوصى . وسمع الحديث من الحافظ تقى الدين القشيرى . والنجيب الحرانى . وكان يجلس بحانوت الشهود بقوص . وكان كثير الخشوع رأيته يحضر سماع الحديث فيكثر البكاء . تصدر بقوص للاقراء سنين وقرأ عليه جماعة كثيرة . توفى ببلده سنة خمس أو ست وسبعمائة . وممن قرأ عليه الفخر القاوى . والجمال الدشناوى[4] . وقرأ عليه بالقاهرة الجمال السملوطى .

٢٠ ١) فى ا و ب . ابن القاسم وسقطت من ﺣ ٢) فى ا سنة ٧٣٣ ٣) فى ا سنة ٦٠٤ وسقطت هذه الترجمة والتى تليها من ﺣ ٤) فى ا والكمال الدشناوى والكمال السملوطى .

٢٧٠ عبد المنعم بن علي ، النبيه الاسفونى . شاعر ماجن لطيف . وله حكايات مع قطسة [1] . ولا أحفظ له الا بيتاس قصيدة طلب من بعض القصاة ان سده فى قبض شهادة العلة فنظم أبياتا تممها ما أنشدنيه ابن بنته [2] الفاصل علاء الدين وهو

شهادة القبض مع ما ابى رحل * ما مثله فى شهود السطا من رحل

واتفق انه تخاصم مع عامل أرض تعرف بالجلبين [فقدم مقطعها فركب يلقاه وآنسه فلما وصل الامير الى الجلبين] قال له هذا العامل يأكل حلا ويعطى للامير جلبين ويعد الامير الحال بعدها . فلما نزل الارض طالب العامل بالحساب وأوله حساب الجلبين . فرماه وصربه . ويقول انا عددها ثلاثة . فيقول العامل للنبيه يا مولانا يا نبيه الدين ما تعرفه . فيقول عرفته . وكان فاضلا وله ديوان شعر . توفى فى حدود السبعين وسبعمائة .

٢٧١ عثمان بن ابى الحسن ، يعرف بالفخر القوصى . عارف بالمواقيت وما يتعلق بذلك . وكان رئيس المؤذنين بجامع قوص . توفى سنة ثنتى عشرة وسبعمائة .

٢٧٢ عثمان بن أيوب ، الفرحوطى . يعرف بابن مجاهد . ويسمى بعون الدين . مقرىء اديب شاعر لطيف ، ظريف الشكل ، حسن الخلق ، متواضع النفس . رأيته بفرحوط مرات وأنشدنى قصيدته السينية التى أولها

يا ربع طيبة لى اليك رسيس * وقف عليك مدا الزمان حبيس
ساعات قرنى منك هى سعادة * وشعاب بعدى عنك هن نحوس [3]
سقيا لايام الوصال وطيبها * والحى والمغنى المغنى أنيس
ما ان ذكرت لياليا منك انقضت * الا وبت وفى الفؤاد وجيس
ما كن الا مثل أيام خلت * حتى حلت ونعيمها محلوس
يا مضعفى حسدى بضعف صدودهم * لصبا كنوا بوصالكم ان نوس

١) فى ا و ب فطنه وفيهما ان ينبه بدل يبدنه ٢) فى د ابن بنيه الفاضل
٣) فى ا وسعاد سدى عندهن نحوس وفى ب ساعات بعدي الخ وأسقط الناسخ باقى القصيدة وما بعدها من الشعر الى آخر الترجمة

وحدى بحدده الغرام لحوكم * وقشيب صبرى بعدكم مدروس

حدت الحداة بذكركم فاستحدثت * ما قدم هوى له تأسيس

وجرت أحاديث الحما وكأنما * دارت علينا عند ذاك كؤوس

فسدت مطايانا بحد بوجدنا * وتميد من طرب بنا وتميس

وتحن حين ترى القباب وترتمى * ومن العجائب ان تحن العيس

ياسائق الوجناء ألا أعدت لى * ذكر الحما كيما يزول البوس

وعسى بذكر أهيله وأثيله * ترتاح أرواح لنا ونفوس

وهى طويلة آخرها

واذا القصائد طرزت بمديحه * يوما فعقد نظامهن نفيس

فعليه من رب العباد تحية * يعلوه منها حلية ولبوس

وصلاته لضريحه وصلاته * يختصه أبداً بها القدوس

ومما كتب به الىّ قصيدة أولها

ألا فى سبيل الحب ما الوجد صانع * بقلب له من وشكة البين صادع

يكابد من أجل البعاد هلوعه * وان قلا الاحباب للصب هالع

ويقلقه داعى الهوى ويقيمه * فيقعده الاعجاز والعجز مانع

ويصونه صب الدموع صيانة * ولا عزّ وإن صنت لذاك المدامع

اذا فاح من اكناف طيبة طيبها * تحركه شوقا اليها المطامع

وان ذكرت نجدا وجرعاء رامة * فلله كم من لوعة هو جارع

منها

هل الدهر يوما بعد تفريق شملنا * بذاك الحما النجدىّ للشمل جامع

وهل ما مضى من عيشنا بربوعكم * وطيب زمان بالتواصل راجع

عدوا بالتلاقى عطفة وتكرّما * علىّ فانى بالمواعيد قانع

وان تسمحوا بالوصل يوما لعبدكم * فهذا أوان الوصل آن فسارع

أهيل الحماهل مسكموا لى راحم * وهل فيكم يوما لشكواى سامع
فهـذا لسان الحال يرفع قصتى * لديكم عسى منكم لبلواى رافع

وهى قصيدة طويلة وله نظم كثير . وكان ملازما للتلاوة عـديما للطلب مع فاقة . قانعا بالقليل من الرزق . توفى ببلده فى مستهل شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

٢٧٣ عثمان بن جعفر بن بردويل[1] ، القوصى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . ورأيت سماعـه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى .

٢٧٤ عثمان بن ذى النون ، الشهورى . اشتغل مدة بالفقه على أشياخنا بقوص وتفقه . ثم طلب الرزق فصار برارا . وكان عاقلا متـدينا فيه مكارم . توفى قريبا من سنة عشرين وتسعمائة .

٢٧٥ عثمان بن عبد المجيد بن الحاجب ، التمى . الاسوانى . له شعر أنشدنا محمد ابن العريف[2] له من مرثيـة رثى بها القاضى شمس الدين بن المفضل وقدذم عنـد أخيه صدر الدين [محمد] . قال

أفيضى دما ان الدموع قلائل * ولا تشغلـنك اليوم ياعين شاغل
أعينى اذ حرتى الدمع الا لمثلها * فجودى به قد أعوز الناس وابل

منها

عجبت لهذا القبر كيف طلامه * وفيه عـدا للسير بن مازن

توفى فى حدود السبعمائة

٢٧٦ عثمان بن عتيق بن ثابت ، الفاوى . قرأ القرآآت على ابن حسين . والسراج الدندرى . وكان مشارف الاوقاف الحكمية بقوص . وكان فيـه مكارم . توفى بقوص

١) سقطت هذه الترجمة والاربعة التي بعدها من ح . وفى ا الحميري بدل الجميزى
٢) فى ا محمد بن العتيق . وفيها أبو الفضل . بدل ابن المفضل .

سادس صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . ودفن بمقابر باب النصر فى اسم حدوده بالنون .

٢٧٧ عثمان بن محمد بن صالح ، القوصى . يعرف بالفحر . كان تاليا لكتاب الله تعالى متقنا لرواية أبى عمرو من الطريقين . اجتمع عليه الخلائق طبقة بعد طبقة . قرأ عليه الانسان وابنه . وسمع الحديث من جماعة منهم الشيخ أبى عبد الله بن النعمان . وسمع المقامات من أبى الحرم مكى بن عبد الله . واجازه بها منصور بن محمد عرف بالمردوحة . وحدث بالمقامات . وله حظ من العربية والخط الحسن والنظم . وكان مباركا صالحا . ولما ولى الشيخ تقى الدين القشيرى القضاء حسّن له بعض الناس التعديل والجلوس بقوص فتوجه الى القاهرة وكان أولاد الشيخ قرءوا عليه فكتب بتعديله . وكتب الشيخ بين سطور الكتاب «عثمان لم يزل مشكورا عيرانا كنا لا نسكر من حاله الانحاء ربه الحذق ضرب الصبيان فان كان قد تاب واناب فليعمل على هذا الكتاب» . فجلس بقوص ثم ترك الجلوس ومضى على جميل وتوفى بقوص فى سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ومولده بها فى سنة ست وأربعين وستمائة فيما اخبرنى به العدل كمال الدين عبد الرحمن عن أبيه شيخنا تاج الدين محمد الدشناوى .

٢٧٨ عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، الدونى . ابن الحاجب أبى عمرو . ولد باسنا . وقرأ على الشاطبى بعض القراآت . وقرأ على أبى الفضل الغزنوى . وعلى أبى الجود اللخمى . وسمع الحديث على الشاطبى وأبى القاسم البوصيرى . واسماعيل بن ىس . وأبى عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاحى وجماعة روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى . والحافظ منصور بن سليم الاسكندرانى . وعبد المؤمن الدمياطى الحافظ . وأبو على بن الخلال . وأبو الفضل الذهبى وغيرهم . وأخذ الفقه عن أبى منصور الابيارى وغيره . وتأدب على الشاطبى وغيره . وصنف فى الفقه والاصول والنحو . وبرع فى علوم كثيرة . كان صحيح الذهن ، قوى الفهم ، حاد القريحة . قال الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن على القشيرى عنه هذا الرجل تيسرت له البلاغة فتبوأ طلها الظليل ، وتفجرت

يما بيع الحكمة ، وكان حاطره سطى المسيل ، وقرب المرمى محفف الحمل الثقيـل ، وقام بوطيفة الايجار ، فاداه لسان الانصاف ، ماعلى المحسنين من سبيل . وكان رحمه الله من المحسنين الصالحين المتقين . تصدر بالمدرسة الفاضلية مدة . ثم توحـه الى دمشق [ولما حصل للشيخ الامام أبو محمـد بن عبد السلام ماحصـل بدمشق] كان الشيخ أبو عمرو يسعى فى أمره ، ونصرة قوله . ود كره ابن خلكان وأثنى عليه ثناء جميـلا . وقال سألته عن مسألة ادخال الشرط على الشرط فتكلم فيها كلاماً كثيراً . انتفع الناس بتصانيفه لما فيها من كثرة النقل مع صغر الحجم وتحرير اللفظ . منها المقدمة فى النحو . والمقدمة فى التصريف . وشرحهما . وكتابه فى الفقه جامع الامهات . وكتابه فى العروض . وكتاباه [١] فى اصول الفقه . وشرح مقدمة الزمخشرى فى النحو . وله تعليق فى النحو وفوائد مجموعـة تـكلم فيها على آيات وأحاديث . وكلها متقنة كثـيرة التحقيق والتدقيق . ولد باسنا فى أواخر سنة سبعين وخمسمائة . وتوفى بالاسكندرية فى يوم الخميس سادس عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة . أنبأنا الشيخة أم محمد وجيهة ابنة على بن يحيي بن سلطان السكندرية أخبرنا الامام أبو عمرو عثمان اجازة أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن على بن مسعود قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا مرشد بن يحيي بن القاسم المدينى قراءة الحافظ أبى الطاهر السلفى عليه فى ذى الحجة سـنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرنا على بن محمـد بن محمد الحرانى قراءة عليـه وانا اسمع حـدثنا حمزة بن محمد الـكنانى الحافظ امـلاء فى شهر ربيع الاول سـنة سبع وخمسين وثلاثمائة وفيها مات أخبرنا عمران بن موسى بن حميد حدثنا يحيي بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث [٢] بن سعد عن عامر بن يحيي المعافرى عن ابى عبد الرحمن الحبلى [٣] قال سمعت عبـد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم « يصاح برجل من امتى يوم

١) فى الثلاثة وكتابه والصحيح انهما كتابان المنتهى وقد يسر الله لى طبعه ومختصر المنتهى وقد طبع مرارا مجردا ومشروحا ٢) فى د هكذا الليث بن سعد عن عامر وهو خطأ من الناسخ ٣) فى الثلاثة الحلى وتـكرر الاختلاف من النسخ فى اسمه والصحيح الحبلى وهو عبد الله بن يزيد المعافري الحبلى أبو عبد الرحمن مصرى من التابعين توفى بأفريقية سنة مائة وقوله فى متن الحديث تسعة وتسعين فى اوله سبعة وسبعون

القيامة فينشرله تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مدا البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى له أتنكر من هـذا شيئاً فيقول لا يارب فيقول بلى لك عـندى حسنات وأنه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول يارب ما هذه [البطاقة مع هذه] السجلات فيقول انك لا تظلم . قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة . قال حمزة لا اعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد وهو من أحسن الحديث أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم أبو عبـد الله فى المستدرك . وقال الشيخ عبـد الكريم الحلبى فى تاريخه انشدنا الجلال اسماعيل بن احمد بن اسماعيل القوصى هذين البيتين عنه

كنت اذا ما أتيتُ عيبًا * أقول بعـد المشيب أرشد
فصرت بعد ابيضاض شعرى * أسوأ ما كنت وهو أسـود

وكان أبوه صاحب موسك الكردى وقال الكمجى فى تاريخ القـدس سمعت الفقيه الامام المفتى الخطيب عبـد المنعم بن يحيى يقول لم يكن أبوه حاجبا وانما كان يصحب بعض الامراء فلما مات كان أبو عمرو صبياً فرباه الحاجب فعرف به والاول هو المشهور . ومن نظمه أيضا ما أخبرنا به الفقيه المفتى ابو العباس احمد بن الصفى الاسكندرى بها أنبأنا الحافظ منصور بن سليم أنشـدنا أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن الحاجب لنفسه مما كتب الىّ به

ان غبتمُ صورة عن ناظرىّ فما * زلتم حضورا على التحقيق فى خلدى
مثل الحقائق فى الاذهان حاضرة * وان ترد صورة فى خارج تجـد

وله بيتان فى معناهما لكنه قلبهما فى قافية أخرى فقال

ان تغيبـوا عن العيون فانـتم * فى قـلوب حضوركم مستمر
مثـل ماتثبت الحقائق فى الذهـ * ـن وفى خارج لها مسـتقر

ولما مات رثاه الفقيه العالم أبو العباس احمد بن المنير بابيات فقال

ألا ايها المختال فى مطرف العمر * هلمّ الى قـبر الفقيه ابى عمرو

ىرى العلم والآداب والڡصل والتقى * وىيــل المنا والڡرعيں ڡى قىر
وىوقں اں لاىد ىرحــع مرة * الى صدڡ الاحداث مكــوىه الدر

ودكره اىں مسدى واثنى على دىىه وعلمه وقال أنشدىى لنڡسه قوله .

قد كان طىى ىان الشيب ىرشدىى * ادا أىى ڡادا عيــىّ ىه كـثرا
ولست اقىط من عڡو الرحم واں * اسرڡت حهلا ڡكم عاڡا وكم عڡرا
اںحص عڡو إلهى المحسىيں ڡں * ىرحو المسيء و ىدعو كلما عثرا

وحصه شاىه ومدحه ، واعڡاه من دمه وقدحه ، ودلك من كراماته ، واحد ىركاته ، رحمه الله ىعالى

٢٧٩ عىماں ىں محاسں ىں ىحيى ، ىعت ىالسىىں . الڡقيه المقرئ . كان متصدرا ىحامع قوص لاقراء القرا آت الثماىىة . قرأ عليه حماعة مىهم محمد ىں على ىں عىد الطاهر وأحاره ىالقرا آت سىة احدى وأرىعيں وسىمائة وقڡت على مكتوب الاحارة .

٢٨٠ عىماں ىں محمد ىں على ىں وهب ىں مطيع ، أىو عمرو القشيرى . ىىعت ىعلم الدىں . اىں الشيخ ىقى الدىں . سمع من أصحاب الىوصيرى وكان من الڡقهاء الڡصــلاء . درس الڡقه ىالمدرسة الڡاصلية ىالقاهرة . ودرس ىقوص وولى ىها وكالة ىيت المـال . وكان دكى الڡطرة . أحاره الشيــخ حلال الدىں احمد الدشناوى ىالڡتوى . وكتب له ڡى احارته . « وقد أحاره عرس محــده ، وتلميد حــده » . وكان حاد القرىحة . حاصر الحواب . حدثوىى عىه ىقوص أىه تــكلم هو واىں قرصة ڡقال له اىں قرصة كثرتم إلا اىك اىں دقيق العيد[1] . ڡقال له علم الدىں ىعم كل قدح ما ىحىء ألف قرصة مىــكم . ڡقال اىں قرصة حواب مسكت . ىوڡى ىقوص سىة احدى وىسعيں وسىمائة[2] .

٢٨١ عثماں ىں مڡلح ، أىو عمرو[3] . ىعت ىالىحيب . ڡقيه ڡاصل . أحد الڡقه

١) ڡى ا كىرىم ىم الا اىك اىں دقيق العىد ٢) ڡى ا سىه ٦٩٢ ﺣ سىه ٦٩٣
٣) ڡى اللالىة اىں عمرو

عن الشيخ على بن وهب بن مطيع القشيري . وأفتى ودرس وتولى الحكم باسنا وادفو واسعون والاقصر . حكى لى أنه كان يتكلم على الوسيط كلاما جيداً . وانه بحث مع شخص مرة فاراد ذلك الشخص أن يسكته فقال له أنت ابن مَنْ . فان مفلح والده مولى . فقال له الشيخ النجيب أنا ابن العلم . واشتغل عليه جماعة باسنا وتخرجوا عليه . وتوفى باسنا فى شهور سنة ثمان وستين وستمائة . وكان القاضى بقوص أراد أن يثبت عدالته ويجلس بقوص فتعصب جماعة من أكابرها حسداً أو استحقارا فتوجه الى مصر وحضر عند قاضى القضاة اذذاك وجلس آخر الناس فوقع بحث فقام واقف وتكلم فرفعه القاضى ثم وقع ذلك مرات والقاضى يرفعه فلما انتهى المجلس سأله القاضى عن اسمه ونسبه وحاجته . فخبره وقص عليه القصة . فقال لا كيد ولا كرامة . وكتب بتعديله واكرامه واجلاله فتوجه وقضيت حاجته . وتولى تدريس المدرسة العزية باسنا وكان الشيخ بهاء الدين القفطى معيدا عنده [1]

٢٨٢ عثمان الشوصى ، ينعت بالفخر . قرأ القراآت على ابن فارس وغيره . وعاش نحوا من تسعين سنة . وكان امام الظاهرية بدمشق وتوفى بدمشق بالمارستان يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة ذكره الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى ولم ينسبه الى بلده [2] .

٢٨٣ عتيق بن محمد بن سليمان [3] ، المخزومى . الدماميني . ينعت بالتاج . سمع الحديث واشتغل بالفقه بقوص . وحفظ التنبيه . واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها . وكان ذكياً كثير العطاء وله مشاركة فى التاريخ والادب وبنى مدرسة بالمرجانيين بالثغر ووقف أوقافا كثيرة . ولما قدمت الثغر أصافنى وأهدى الىّ وأحسن . جزاه الله الحسنى . توفى بمصر فى أواخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة .

٢٨٤ عزّام [4] بن ابراهيم بن ياسين بن أبى القاسم بن محمد بن اسماعيل بن على ،

١) فى ا و ج فقط عنده ٢) سقطت هذه الترجمة من ج ٣) فى ج ابن سلطان
٤) فى ا عزام ونسبه الى اسفون وفى ج غنام ونسبه الى اسوان . وكلاهما تصحيف

الاسواني المولد والدار . الحجاري المحتد . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي وقال كان من التجار الرؤساء ، ومن أهل العلم . وكان الملك الكامل يجله . [ولد] باسوان وله دار كبيرة على شاطئ النيل . وبها كانت وفاة عبد الكريم وعبد الكريم المنعوت كلاهما كريم الدين . دخلتها وقد صارت ملكا لابن يحيي التاجر . وعرام له في الرياسة والادب شهرة

٢٨٥ عطاء الله بن علي بن زيد بن حمزة الحميري . المنعوت نور الدين . ابن الثقة الاسنائي . كان فقيها فرضيا . ويعرف الجبر والمقابلة وكان من الصالحين المنقطعين . أخذ الفقه والفرائض والجبر والمقابلة عن شيخه الشيخ بهاء الدين [هبة الله] القفطي . وأقام بالمدرسة الافرمية باسنا ستين سنة أو قريبا منها منقطعا لا يخرج الا للصلاة في مسجد له أو لضرورة . وليس عنده الا عمامة ووقاية طاقية وفروة وشملة . وهو مطابق للفقر مع انشراح بحاله . اجتمعت به كثيرا وسمعت كلامه في فنونه أخبرني جماعة انه لما قدم نجم الدين بن مكي الى اسنا اجتمع به وتكلم معه في الفرائض والجبر والمقابلة . فقال ما ظننت ان في كيان الصعيد أحدا بهذه المثابة . أخذ عنه الفرائض والجبر والمقابلة شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاصفوني . وبهاء الدين الاسنائي . وكان سليم الصدر جدا قال لي صاحبنا علاء الدين علي الاصفوني قلت له مرة يا سيدنا أبو بكر المؤذن[1] طلق زوجته . فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . قلت له لكن صارت بكرا كما كانت . فضحك وقال فضول من أين . وجمع دراهم ليحج بها أقام سنين يجمعها فسرقت ، فقصد الوالي ان يمسك إنسانا بسببه فلم يوافق . وحكى لي عنه انه كان يقول الجن في الليل يمسكون أصبعي و يقولون هذا أصبع عطاء الله . توفي رحمه الله تعالى باسنا سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وكان يوم موته مطر كثير . أخبرت انه قال أنا اموت في هذا اليوم فان والدتي أخبرتني اني ولدت في يوم مطر .

٢٨٦ عطاء الله بن محمد بن نجيب، الاسنائي . ذكره صاحب كتاب الأرج الشائق وأنشد له شعرا . ومما انشد له قصيدة ، مدح بها ابن حسان أولها

١) في ح أبو بكر المدني

عيون المها أوقعـنى فى الحبائل * وعـدن قلبى بالجفا المتطاول
وانحلن جسمى بعدما كان مفعما * وما كان من قبل الجفاء بناحـل
رمانى الهوى منكم بعدّة أسهمٍ * فلم يك سهم[1] عادلاً عن مقاتل

٢٨٧ علوى بن حميد بن على بن معلى[2] بن الحسين، ينعت بالرضى. وكنيته أبو الفتح. القوصى الفقيه النحوى. قرأ النحو على الفقيه شيث القفطى سنة خمس وثمانين وخمسمائة. رأيت خط الفقيه شيث له بالقراءة عليه.

٢٨٨ على بن ابراهيم بن عبد الملك، نور الدين. أمين الحكم بقوص. كان من عدولها ومن الاخيار. سمع الحديث وتوجه الى الحج فمرض بمكة ووصّى للايتام بما تناوله من الجامكية وتوفى بمكة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[3]. روى عنه عبد العزيز بن
١٠ عبد الرحمن بن السكرى. وكان من العقلاء ومع هذا فطلّق زوجته فتزوجت بالخطيب محيي الدين بقوص فغاب عقله وخرج عريانا الى الشارع وأخبروا الخطيب بذلك فاخذوها مع نسوة فحضرت عنده وكلمته حتى سمع كلامها فسكن وقامت وتركته فرجع عقله. وكان من عقلاء الناس عدلا ثقة.

٢٨٩ على بن ابراهيم بن عبد الله[4]، الاقصرى ينعت بالبدر. سمع من قاضى
١٥ القضاة أبى الفتح القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة.

٢٩٠ على بن ابراهيم بن مروان، الصريز القوصى. سمع الحديث من احمد بن ناشى القاضى. والاديب الزاهد عمر الحريرى القوصيين فى سنة احدى وثمانين وستمائة بمدينة قوص.

٢٩١ على بن ابراهيم بن الزبير، الاسوانى. والد القاضى الرشيد أحمد. كان
٢٠ فاضلا شاعرا رئيسا. وحدث بشىء من شعره. روى عنه ابن أخيه القاضى الموفق

١) فى ح فلم يك منها عادلا عن مقاتلى ٢) فى ا ابن يعلى ٣) فى ح سنه ٦٥٩ وهو غلط وفيها ابن السكرى بدل (السكرى) ٤) سقطت هذه الترجمة والتى تليها من ح

أبوعبدالله محمد بن ابراهيم المعروف بابن الراعى قوله

ياسائلى عما لقيت من الاسى * لفراقكم ماالشوق مما يوصفُ
حتى متى يتجلّد القلق الحشا * والى متى يتكلف المتكلّفْ
أحبابنا والله مالى حيلة * فى البعد إلا أننى اتشوّف
انا من عرفتم لاأميل عن الهوى * عن من عُرفت به لمن لاأعرفُ
لتطبْ نفوسكمُ العداة فإنّ لى * نفسا تفيض معَ الدموع وتررف
قالوا بكيت دما فقلت وهمْ * ما كنت إلا من جفونى أرعفُ
لو لم يكن قلبى قتيل هواكم * لم تمس أجفانى جراحا تنرف

توفى ببلده سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

٢٩٢ على بن احمد بن جعفر بن عبدالباقى(١) ، خطيب قفط . أبو الحسن القفطى . ذكره الصاحب القفطى فى تاريخ النحاة . وقال مارأيت اكمل منه أدباً ، ولاأعرز فضلاً ودكاءً ، اشتغل على صالح بن عازى(٢) بالنحو ووصفه بالمكارم والإحسان .

٢٩٣ على بن أحمد بن الحسين ، المنعوت علاء الدين . الاسفونى . كان من الاذكياء الادباء الشعراء . خفيف الروح . حسن الاخلاق كريما جواداً . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى . وتأدب على ابن العصفر الاسفونى . والجلال بن شواق الإسنائى وغيرهما . وله يد فى الحساب . صحبته دهراطويلا ، فرأيت منه كرماجزيلا ، وفعلاجميلا ، لطيف حتى كأنه خلق من النسيم ، يهوى الجمال المطلق فيأخذ بمجامع قلبه كل وجه وسيم ، لايُرى إلا وهو ذوارتياح ، يميل طربا ويميد كما يفعل الغصن الرطيب عند هبوب الرياح ، وهو فى الآداب فارس ميدانها ، وفى القصائد أبوحسّانها . أقام عندنا بإدفو سنين كثيرة لمّا كان أبوه شاهد دوانها ، وكان الإجتماع به يذهب الاتراح ، ويجلب الافراح ، وكانت فيه فتوة ، ومروءة وإنسانيّة ، والجأته المكارم الى الدخول فى الخدم السلطانية فماغيرته عن حاله ، ولااحالته عن جميل خلاله ، ولاانحرفت به الى التحيف ،

١) سقطت من ح ٢) فى د ابن عادى

ولا أطمعته فى مطلو بها ولوان الوقت سيف . أنشدنى من شعره، وذكرلى سدا من نثره . فممّا أنشدنى رحمه الله تعالى لنفسه

يا هاجرى من اما كفى هجرانُ * دُلّ الهوى فى الحالتين هوان
عتم قرير العيون من الكرى * والطرف ساهٍ بعدكم سهران
ما أنعمتْ نُعمٌ عليه بنظرة * يوما ولارقّت له نعمان
بالله يا حادى اذا جئت الحما * عرّس فثمّ تعرّس الاظعان
واستقبل الوادى بكل لطيفة * فعسى يميل لحوك الغزلان
وقل المتيم جاءكم مستعفرا * ومن الأحبة يُعرف الغفران
فاذا تصالحت القلوب على الوفا * حمد الفؤاد فانه شكرانْ

ولما بلغه شعر الشيخ عبد القادر الجيلانى الذى أوله

مافى المناهل منهل مستعذب * إلا ّولى فيه الالذّ الاطيب
انا بلبل الافراح املأْ دوحها * طربا وفى العلياء باز أشهب

فنظم صاحبنا علاء الدين وأنشدنيه لنفسه قوله

مافى الموارد مورد ستنكد * الا ّولى فيه الأمرّ الانكد
انا قنبر الاحزان املأْ طلحها * ترحا وفى السفلى غراب اسود

وأنشدنى له (١) صاحبنا بدر الدين محمد بن على بن عبد الوهاب الادفوى وكان من خواص أصحابه، وجلة احبابه، مما ذكر انه أنشده

دعاها فداعى الهوى قد دعاها * وكفّا الملام ولا تعذلاها
فقد شاقها منزل بالحما * وقد ساقها للمعالى (٢) هواها
فانْ سكرت من خمار الهوى * فردها فانّ دواها دواها
ارحها فساقها وحدها * وملْ باللوى فالمصلى مداها
وماراقها نزهة بالنّقا * ولا شاهدت فى سِواها سَواها

١) سقطت هذه القطعة من ح ٢) ف للمعاني .

بهم اذا دكرت طيبة * وتطرب ان فاح منها شـذاها
فـى طيبـة كل ماتشـتهى * من العفو والأمن من آل طـه
بها أحمـد المصطـفى نازل * فياليت كحـل جفونى ثراها

ولما ولى السقطى قوص فى سنة احدى عشرة وسبعمائة . وكان بصره ضعيفاً جـداً حتى قيل انه لا يبصر به وكان فخر الدين محمـد ناظر الجيش قد قام فى ولايته وجماعتـه فنظم علاء الدين يقول

قالوا تولى الصعيد أعمى * فقلت لا بل بألف عين

واشترى له أبوه كساء يتغطى به فطلبه منه شخص فاعطاه له . فاشترى له أبوه كساء آخر فحضر آخر فاخذه . فقال أبوه يا على لا تقول إلا اداجاءك من تحبها كيف نعمل . فقال انعطى معها بردائها . فقال اذا لم يكن لها رداء فقال أقول لها روحى الى الصيف . ولما طلع داود الذى يدعى انه ابن سليمان ومن نسل العاضد الى الصعيد فى سـنة سبع وتسعين وستمائة وتحركت الشيعة وبلغ علاء الدين انه قال لبعض أهـل أسفون انه يتحمل عنه الصلاة . فنظم علاء الدين هذه الابيات وأنشدنيها لنفسه

ارجع ستلقى بعـدها أهوالا * لاعشت تبلـغ عنـدنا آمالا
يامن يجمع فيـه كل نقيصة * فلا صرن نسـيرك الامثالا
وزعمت انك للتكلف حامل * وكذا الحمار يحمّل الاثقالا

وكان رحمه الله تعالى واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، متواضع النفس . جلس شاهداً بالوزاقين بقوص ثم بالقاهرة . وباشر شاهداً بسقادة . وقف خدام [1] الضريح النبوى عليه الصلاة والسلام الى ان توفى بها فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة .

٢٩٤ على بن أحمد بن على (بن المشير) ، الاسوانى . ولد الرشيد . ذكره العماد الاصبهانى . وقال رأيته بالقاهرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة [2] وقـد وقف ينشد الملك الناصر قصيدة ، قد اتخـذها لقصده ذريعة ، وكشفت بجواره عوار أدبه ، وما أحاطت

١) كذا فى الاصول كلها ولعله وقف خادما للضريح الخ ٢) فى أ و ح . سنه ٥٣٣ .

معرفتى له معرفة، ولا حصل لى من قدر قدره برق رمق فى معرفـة، لـكنى لـكونه ولد دلك الـكبير، أو ردت من القصيدة أبياتا تناسب عرف العبير، منها

تحضر أكناف أرض ان برلت وان * بارلت تحمّر أرض السهل والحبـل
بارلت اوى دحى الليل التمام سُرى * وبورو حهك بهديى الى السُّـبُل
بكل مَهمَهةٍ يبكى الغمام لهـا * حوفاو يخفق قلب البرق من وجـل
تخشى الرياح الدوارى من مهالـكها * فما تهب بهـا إلا على مهَل

ومنها

حتى انحت المطايا فى درى ملك * يَبشّر النحح فى تأميله أملـى

ومنها

حدمتكم ليكون الدهر بخدمى * فما أحالته عن حالاته حيـلى
ان لم يكن لكم حالى مبـدّلة * فما انتفاعى بعلم الحال والبـدل

٢٩٥ على بن احمد بن عبد الوهاب (بن على) السديد، الاسنائى . اشتغل بالفقه وتفقه ودرس بمدرسة عمّ أبيه باسناء . وناب فى الحكم عن أبيه باسفون ثم حضر الى القاهرة للسعى فى نيابة الحكم فجلس بها فاقام مدة لطيفة وتوفى بها فى شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . وسنه قريبا من ثلاثة وعشرين سنة . وكان عفيفا ساكنا .

٢٩٦ على بن أحمد بن عرام بن أحمـد، أبو الحسن، الربعى . الاسوانى . ذكره الحافظ المندرى فيما نقلت من خط المشرانى . وقال ذكره أبو عبد الله الانصارى انه كتب عنه باسوان وقال لم أرفى أرض مصر من يدانيـه فى فضله، ويُضاهيه فى نبله . قال وله تصانيف كثيرة فى كل فن وانه سمع من ابن بركات بمصر سنة خمس عشرة وخمس مائة [1] .
وذكره العماد فى الخريدة وقال شيخ من اهل الادب بإسوان سألت عنه بمصر فى سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . فقيـل لى إنه حى باسوان وطلبت شعره فاحضر الىّ بعض

[1] فى ح سنة ٥٧٣ وهو خطأ

أصدقائى من أهلها دوانه ، فوجدته حاكيا فى سماء السحر كيوانه ، نجمت شارد حسنه وعطت عليه اسوانه ، وحلوت نكر نظمه وعوانه ، و وصمت لمأدبة أهل الادب من احوانه حوانه ، وأحصرت عليه ألوانه ، وقد أوردت جملة من نظمه الفائق الرائق ، ولفظه الرائع الشائق ، مما اذا حسر سحر ، واذا أصحر أحصر ، واذا أنشد نشد ضالة مانى ، واذا أقمرت نوّرهاله المعانى ، فلاس عرام ، فى ميدان النظم وابتكار المعانى الحسان غرام ، ولو رأيته فى اذكاء نار الذكاء ضرام ، والملوك ماصطناع أمثاله يقال لهم الاكرام . قال ومن شعره قوله[1]

كم ليال نعمت فيها بخود * فاقت البدر فى السنا والسّناء
ذات جيد كالرئم حلاّه عقد * حلّ فيه بحل عقد عزاء
وترشفت من رضاب برود * فاق طعم السلافة الصهباء
وتنزهت فى رياض حسان * عانيات عن صوب ماء السماء
بين وردٍ ونرجس وأُقاح * ففؤادى مقسّم الاهواء

وله أيضاً

الا من مبلغ سعدى بأنى * طمئت الى مراشفها العذاب
وانى والمهيمن مذ تناءت * من الشوق المبرّح فى عذاب

وله أيضا

أعزّك من قلبىْ انعطاف ورقّة * عليك وان تجنى فلا أتجنب
فلا تأمنى حلمى على كل هفوة * ولا تحسبنى ان لى عنك مذهب[2]
فكيف وعندى فضلة من حلاوة * تعلّم اصلاد الصفا كيف تصلبُ

وله تهنئة بمولود

قد اطلع الله لنا كوكبا * أضاء شرق الارض والمغربا
قادم سعد يقتضى سعده * سعادة الوالد إذْ أنجبا

١) سقطت هذه الابيات من حـ ٢) فى ا و حـ ولا تحسبى طلمى كما أحسب .

والاصل انطاب برى غرسه * أثمر فـرعا مثمراً طيبا
موهبـة خص بها الله من * أصبح للنعمة مستوجبا
فدم قرير العين حتى ترى * خلفك من احونه موكبا

قال وله قصيدة فى الامير مبارك بن منقذ ، اولها

على امتداحى للكرام المناصب * والا فلا زال الزمان مناصبى

منها .

صحائف فى أيديهم أم صفائح * فهم بين كتب تقتفى أو كتائب
هوامع على ان المآرب جمة * صرير يراع أوصليل قواضب
وجادوا فضل باهر وفواضل * عطائين من علم وبيض مواهب

ومنها

فدنك فاشرب من مديحى قهوة * تلذ لدى سمع ونشوان شارب

قال وله من قصيدة :

الوجد للدنف المعنى فاضح * ودليله باد عليه ولائح
أن يمس قلبى وهو صب بارح * فلأن من أهواه عنى بارح
كيف السبيل له الى كتمانه * والدمع والسقم المبرح بائح
فجوارحى وجدا عليه جريحة * وجوانحى شوقا اليه جوانح

وله مرثية فى ابن عمه عبد الله بن على بن عرام، وكان شاعرا مجيدا . أولها

كلّ حىّ الى الفناء يصير * وبهذا قضى اللطيف الخبير
فاعتناط الفتى بدنياه نقص * ومواعيدها غرور وزور
فتبصّر سلم هديت وانى * يبصر الرشد جاهل مغرور

ومنها

من لسوء الخطوب غيرك يجلو * هاوقد غاب عنك بدر منير
من يحوك القريض مثلك يسـديه على حبرة به ويـنير

ليس فى العيش بعد فقدك خير * حبذا وافر الردى لو يزور
فوفاى من الوفاء كما أن حياتى عذر لعمرى كبير
كان ظنى اذا المنايا أتتنا * إننى أول وأنت الأخير
خاننى الدهر فيه أمر وما [1] * كنت عليه وعزنى المقدور
كيف لى بالسلوّ عنه وطىّ القلب من فقده حوى منشور
فسقى قبره نداه فعينه * لثراه عيا ورىٌّ غزير

وله أيضا

كرهتم مقامى فارتحلت ولم يكن * مسيرىَ عنكم لا ملالا ولا بغضا
فلو قد صبرتم فرّق الدهر بيننا * غوت الى أن لا نرى بعضنا بعضا

وله قصيدة مدح بها مالك بن محمد بن شيبان الطودى

وعهدى بريا وهى شمسٌ منيرة * علت غصُنَ الدنيا غمس على نُقا
خلعت عذارى وأدّرعت بحبها * فظلت أسيراً فى الخلالة مطلقا
بلاحظنى احداقها فى حديقة * بها الحسن من كل الجوانب أحدقا
تمايلت الاشجار فيها كأنما * سقتها يد الانواء خمرا معتّقا
فصاح فصاح فى الغصون لحلها * فتاة تغنى لاحماما مطوّقا
اذا ما نسيم هب ألقيت عرفها * لمشتاقه من مسك دارين أعبقا
بها الورد غضٌّ والاقاحى مفلج * ونرجسها يرنو اليك محدّقا
كأنّ هدير الماء عولة لوعة * لصب مشوق لا يطيق التفرقا
يفيض على تلك الرياض انسكابه * كجود ابن شيبان اذا ما تدفقا
كأنّ دخان الند فى جنباتها * ضباب وماء الورد غيث ترقرقا

وله من قصيدة فى مدح الملك العادل سيف الدين أخى صلاح الدين . أولها

احب بعصر الصبا المأثور والغزل * أيام لى بالغوانى أعظم الشغل

---

[1] فى ا و د فيه مصاب

وإدعر يعى عرام لست افترمن * أوصافه وعدانى فيه يعدب لى
من لى بعوّد شمساب مند فارقنى * لم ألق لى عوض عنه ولا بدل[١]
لست بُرد الصّبا حيا بحدّته * واحلق البُرد حتى صار فى سَمَل
كم ليلة بلت من بيل المى وشفت * بذلك الوصل ما بالصب من علل
علقتها عزّة عـراء عزتها * كالبدر حف بليل فاحم رجل[٢]
صدت وكم قد تصدت للوصال وما * برحى انعطاف لمن قد صد عن مَلَل
وله قصيدة فى كبر الدولة ابن متوّج أولها[٣]
أطلت من اللوم المردّد والعدل * فاقلل فانى بالعرام لفى شغل
فما الحب الا النار والعرل عنده * هواء به برداد فى قوة الفعل
رضيت بسلطان الهوى مسلطاً * على مهجتى فى الحكم بالحور والعدل
فقلبى سهمٌ لا قلبك صائب * رميت به عن سحر أعينها النجل
بنام خلىّ البال مما بحسّه * شج كحلت عيناه بالسُّهد لا الكحل
وان عز الا كالعزالة وجهه * ضعيف القوى سطو بليث الى شبل
وفى خدّه ماء ونار شبيبة * وما احمع الضدّان الا على قتلى
ومشمولة أسقيتها من رضابه * ومالى سوى نقبل خدنه من نقل
فمن شفتيه كأسُها وحبابها * برى عقد ثغر عقده عير منحل
وانى وان شبّت لاعن شيبة * فمذهب قوم فى القريض مضوا قبلى
الأحطى فى قصدى واحظى لصبوة * وجامعة الستين قد جمعت رحلى
ومنها يصف بستانا
كانّ خرير الماء فى تحسانه * أنين لمهجور يحنّ الى وصل

١) في ا و حـ من لي بعود زمان مند فارقنى * لم ألق من عوض منه ولا بدل
٢) في ا و حـ علقتها غرة غراء غرتها * كالليل جن عليل فاحم وحل
٣) سقطت من حـ . هذه القصيدة وما يليها من الشعر الي قوله وله في الهجو

حداوله تجرى عيونا كأنها * نصول سيوف لامعات من الصقل
وقد غردت أطياره فكأنها * قيان تطارحن الغناء على مهل
تصب على فسقية دوب فضة * تفيض كما فاضت يمينك بالبذل
بساحة بستان أنيق محاور * بذى الوصف محضر الجوانب مخضل
مفسحة آثار قرص بوجنة * كحسناء تاهت بالدلال وبالدل
وبرجسه المسوت فيه كأنه * عيون عذارى ناظرات الى خل
وفى خد ذاك الورد حصباء لؤلؤ * بروقك أهدته اليك يد الطل
وفوق قوام الغصن لام كهمزة * على الف للقطع تثبت لا الوصل
وطابقها الدولاب فى حسن زهره * مطابقة الشكل المطابق للشكل
وأظهرت الاشجار سر نسيمها * بوسوسة كالخط يعرف بالشكل
فلذ لنا ذاك النسيم كأنه * سرار تهاداه الاحبة بالرسل

وله من قصيدة

لا تطيلن على الرحيل ملامى * فلامر آمر كرهت مقامى
أى خير فى بلدة ستوى دوال * نقص فيها فاضل الاقوام
ان فى الارض غير اسوان فاهرب * من اذا همهم الى بلاد الشام
فالرحيل الرحيل عنهم سريعا * فهم من لئام هذا الانام

وله فى الامير مبارك بن منقذ . من قصيدة طويلة أولها

اقلى ملامى واطراحى وجفوتى * هما أوجبا لى ان أفارق دارك
أأوطان أهلينا وأوطارنا بها * فليتك حتى قد رفضت ادكارك

منها

أقول لنفسى اذ تزايد ظلمهم * فرارك من دار الهوان فرارك
فللموت خير من مقام مذمم * ترين به بين اللئام احتقارك
وفى غير اسوان مراد ومذهب * فلا تجعلى شر النواحى قرارك

لخير بلاد الله ماصان عن أذًى * وأصحى محلاً للامير مبارك

ومنها

يقول له من جاء يطلب رفده * وجدته أنعش بالذى وبدارك

ويشركه فى ماله كلّ قاصد * ولكنه فى المجد غير مشارك

وله فى الهجو

عناصر الانسان من أربع * وخالد عنصره واحد

فى كثيف الارض تكوينه * فهو ثقيل يابس بارد

وله أيضاً فى الهجو

ربما ذو لحية * قد عرضت وأفسحت

لحية تيس صلحت * لفقحة قد سلحت

وله أيضا

انّ عادى الهجران منك اتصال * صيّر الحب بيننا ذا انفصال

وصدود الضلال ان زاد أفضى * منك عندى الى صدود الملال

واعتقادى ان لو صبرت قليلا * فرّقت بيننا صروف الليالى

وله أيضاً

بلغت بسعد الجد اسنى المكاسب * فباح اذا ماشئت زهر الكواكب

رعت الى جرثومة من خؤولة * نمتك واعمام كرام المناصب

اذا وعدوا أوفوا وان واعدوا عفوا * وان سئلوا أعطوا جزيل المواهب

فآراءهم تكفى النصال نصالهم * كما كتبهم تغنى غناء الكتائب

لئن سبقوا واستأثروا بفضائل * وفت مجدهم فيما مضى غيب غائب

فانّك قد شيّدت بنيان مجدهم * وبرّزت عن عاياتهم فى المناقب

وله أشياء أخرى ذكرت بدائعها فى مجموع لى سميته زاد المسافر .

٢٩٧ على بن ثعلب[1] بن احمد بن جعفر [ابن احمد بن جعفر] بن يونس ، يعرف بالعماد . الادفوى الثعلبى كان رئيسا ببلده وحاكما بها . ووقفت على تقليده الحكم من الشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم مؤرخ بذى القعدة سنة تسع وأربعين وستمائة (وكان حسن السيرة ، محترزا . وتوفى فى حدود الستين وستمائة) .

٢٩٨ على بن الحسن بن عتيق ، العميد ، أبو هاشم الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة وقال هو من رجال الادب الذى أخذوا منه باوفر نصيب ، واشتهروا فيه بالتهذيب والتأديب ، وآدب نفسه فى أدوات الفضل وحقائقه ، وسلك فى معرفته أوضح طرائقه . وأنشد له من قصيدة فى ابن حسان يهنيه بعيد الفطر أولها

عيد يعود بأجزل النعماء * [فى كل عام زائد نضعاء]

منها فى المدح

يبقى جلالك كل يوم عيدنا * عيد وحق مكوّن الاشياء
أنت المجمل كل عيد وافد * لازلت تحفوه بكل هناء
يابحل حسان الموفق عزمه * فيما يحاوله من إنباء الاعداء
فقت الكرام من الاوائل فى العطا * حتى لقد عُدُّوا من البخلاء
معناك منتجع الوفود وطالما * شدّت اليه رواحل الشعراء
بك مفخر لذوى الرياسة والحجى * وأولى النُّهى والسادة النجباء
يامن له القدح المعلى فى العُلا * كم عندنا لك من يد بيضاء

٢٩٩ على بن حسن بن محمد[2] ، القفطى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . رأيت سماعه فى طبقة السماع بخط الشيخ تقى الدين القشيرى ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى .

٣٠٠ على بن حميد[3] بن اسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ القوصى . شيخ الدهر بلا منازع ، وواحد العصر بغير مدافع ، صاحب المعارف والعوارف ،

١) سقطت من ح ٢) سقط من ح ٣) فى ح على بن احمد

واللطائف والطرائف ، والمناقب المأثورة ، والكرامات المشهورة ، ذو علم وعمل ، وطريق لا حبل (١) فيه ولا خلل سرّ الشيخ عبد الرحيم ، وهو أحد مشائخ الاقليم ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ أبو يحيى بن شافع ، لكان فى فضله قانع ، فكيف وله أصحاب كالبدور ، والاتفاق على انه القطب الذى عليه المدار فى زمنه مدور ، وانه له تصرف وتمكين ، وتضلّعٌ فى المكارم وتمين(٢) ، والذى اختص فى زمنه بهذه الطرائق ، ودارت عليه الحقائق ، وانتفع ببركته الخلائق . قرأ القراآت على الفقيه ناشئ . وسمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى وقد ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فقال . اجتمعت به فى قاسمه ست وستمائة وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا كثيرا . قال وكان حسن التربية للمريدين . ينظر فى مصالحهم الدينية وتكثيرها والثبات عليها . وانتفع به جماعة . وذكره الشيخ علم الدين أبو الطاهر اسماعيل المنفلوطى فى رسالته . وذكر شيئاً من أقواله وأحواله . وقال دخلت عليه فى مرضه فسألته عن حاله فسمعته يقول « سألت ما الذى بى . فقيل لى ابتليناك بالفقر فلم تشك ، وأنعمنا عليك بالنعم فلم تشغلك عنا ، وما بقى الا مقام أهل الابتلاء ، لتكون حجة على أهل البلاء » . قال وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الكريم تقول سمعته يرددها بين الكلمتين وحده مرارا فى مرضه « السلام عليكم السلام على من اتبع الهدى » . قال وكان يحب فى مرضه الخلوة ، ويأنس بالوحدة ، ولما كان عند وفاته كرّر الشهادتين ثم قبض . قال وسمعت فقيراً من أصحابنا يقول حضر قوّال ودف وشبابة وعملوا والشيخ فى ناحية فانشد القوال

أعرضتِ إذ زعم الخيال بأنه * إذ زار صادف جفن عيني مغمضا
لا تعجبى ان زار طيفك فى الكرى * ما كان الاّ مثل شخصك معرضا
وأتى كلمح البرق صادف نوره * عشق الدجنة ثم للحال انقضى
فكأنه ما جاء الا زائراً * للقلب يذكر من وصالك ما مضى

١) فى او ح لا دخل فيه ولا خلل ٢) او ح ويقى

وحياة حسنك لم أنم عن سلوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا
يا ضرة القمرين من كلف الحما * ور بيبة العلمين من وادى الغضا

قال فلما أنشد البيت الثالث (واى كلمح البرق) قام الامام للسماع وقام الفقراء لقيامه وخلع على القوال رداء كان عليه . ثم خلع الجماعة ابوابهم . وله رحمه الله تعالى أصحاب انتشروا فى الآفاق ، وكرامات تضيق عنها بطون الاوراق . وصحبه جماعة من العلماء كالشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى . والشيخ أبى القاسم المراغى . وزرواعة . وابن عبدس . وله كلام فى التوحيد والحكم

أخبرنا الشيخ الفاضل المقرى المحدث المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراغى . قال سمعت سيدى الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ يقول العقل النافع قل من تؤناه . وسمعته يقول يرزق العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل . قال وسئل عن التوحيد فقال اثبات الذات نفى الجهة ، واثبات الصفات نفى التشبيه . قال وقال الشيخ كنا ليلة المبيت بعرفة فى سنة من السنين وكان ذلك بالمقام المالكى فغربت الشمس ودخل الليل فقال بعض الحاضرين نتيمم ونصلى . فقلت ما أتيمم حتى أجد الماء أتوضأ فاذا برجل يسوق جملا فاشار الى فاخذت ركوة وخرجت اليه فمسح الارض بيده فنبعت عين ماء فتوضأت وملأت الركوة ثم مسح الارض فستر العين ومشى ولم يعرفني بنفسه . وممن ظهرت عليه بركاته الشيخ ابو يحيى . والشيخ علم الدين المنفلوطى . والشيخ المغاورى . والشيخ أبو اسحاق بن عبدس وزرواعة . وخلق كثير يطول ذكرهم ، ويعسر حصرهم . قال الشيخ ركن الدين المندرى . توفى منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة [1] . زاد الشيخ علم الدين البرزالى عند طلوع الفجر رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته . ودفن بقنا تحت رجل شيخه [سيدى] عبد الرحيم [القناوى] . زرته مرات كثيرة ، ودعوت عنده بدعوات ، وطلبت حاجات فقضيت ، والحمد لله على نعمه . وذكره أبو سعيد فى المغرب وقال أنشدنى له بعض من يحفظ الادب من أهل الصعيد قصيدة طويلة منها

---

[1]) فى ا سنة ستى عشرة وستمائه

ما كرت والشمس فى حدر السماء وقد * نادى على الصبح أصوات العصافير

وأنشدله بيتا واحداً نصاً

تجرّدت من ديباى والسيف لم يكن * ليبلغ نجح القصد حتى تجرّدا

وأنشدنا المحدث المسند المقرى الفاضل أبوعبدالله محمدبن احمدبن عبدالرحمن المراعى[1]

أنشدنا الشيخ الامام العارف ابو الحسن على بن الصباغ لنفسه

عليك هذا اسلم الواحد الاحد * تحى ثمار جنان الخلد للأبد

واجمع همومك فيه لا تفرقها * لعل انك تحظى منه بالرشد

٣٠١ على بن صالح ، الادفوى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق . وأنشد من شعره يمدح ابن حسان .

دعانى فداعى الهوى قد دعانى * وكفّا الملام ولا تعذلانى

فدمعى يبوح بسرى المصون * ووجدى ثوب الصبا قد كسانى

أيا قلب قصّر عنك الهوى * فقد حل بى منك ماقد كفانى

وحدى مديح أخى المكرمات * وخِدْن المعالى ورب المعانى

اليه فانى قصدى له * أمت الانام وجور الزمان

وأصبحت فى مدحه فى الانا * م قوى الجنان جرى اللسان

٣٠٢ على بن عبد الرحيم بن الاثير ، الكمال الارمنتى . فقيه شافعى . تولى القضاء بأشموم الرمان والشرقية . أخبرنى القاضى ز بن الدين أبوالطاهر اسماعيل بن موسى بن عبدالخالق السفطى قاضى قوص . قال كان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد قد عزل نفسه ثم أعيد الى القضاء فولانى بلبيس وقال لا تعلم أحداً وتوجه اليها عجلا . فتوجهت ثانى يوم الولاية اليها ولم يشعر أحد . فلما جلست للقضاء بلغ الكمال[2] الارمنتى وكان قاضيها فلم يصدق . وأرسل الى أصحاب الشيخ فسألهم فسألوا الشيخ هل عزله فقال ما عزلته

١) فى ا و ح أبو عبدالله محمد بن احمد الفارمى

فكتبوا اليه فاحدى الحديث فى الحكم . فلما بلغ الشيخ قال. أنا [ما] عزلته وانما العزل نعزلى ولم أوله . فلما طالت أمين الحكم بالحواصل ادعى ان القاضى اقترض شيئاً . فقلت ما أعرف أنا إلاّ أنت فطالبه . ثم لما توفى الشيخ تولى اشموم من جهة شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة مدة . ثم بلغه ما اقتضى عزله من تلك الجهة فتوجه الى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فتكلم شيخنا قاضى القضاة فى المجلس بكلام فشق عليه وغيّظ عليه . وكانت نفسه عزيزة فتألم لذلك و بلغنى انه مات فى أثر ذلك . وكانت وفاته فى سنة ست وسبعمائة بمصر ودفن بسفح المقطم وهو من بيت رياسة واصالة بالصعيد . وكان أبوه حاكما بالاعمال القوصية .

٣٠٣ على بن عبد الرحيم[1] بن على بن اسحاق بن على بن شيث ، ينعت بالعلاء الاسنائى المحتد المقدسى المولد . سمع الحديث ببغداد من أبى الحسن محمد بن احمد القطيعى . وأبى النجا[2] بن اللتى . و بدمشق من ابن الحرستانى وحدث . سمع منه جماعة وأجازه الشيخ علم الدين البرزالى وذكره فى [تاريخه] . وتوجه الى اسنا بلد أبيه وأقام بها مدة . وتوفى بالقاهرة سنة أربع وسبعين وستمائة[3] فى سادس عشرى رجب . ودفن خارج باب النصر . ومولده سنة احدى وستمائة . وهو أكبر من أخيه الكمال . وذكره الشريف فى وفاياته .

٣٠٤ على بن عثمان بن على ، الشوصى . سمع الحديث من شيخنا محيى الدين أحمد ابن القرطبى فى سنة خمس وسبعمائة . وكان يشتغل معنا بالفقه بالمدرسة . وكان فيه صلاح وتعبد .

٣٠٥ على بن عمر بن على ، الاموى ، الاسنائى . فقيه فاضل مشارك فى النحو . وكان خطيبا ناسيا يخطب من تأليفه . وكان كاتبا . أخذ النحو والكتابة عن عامر الدمشقى وردّ عليهم انسا . وكان تقيّا حكى لى ابنه العدل الثقة سراج الدين ان امرأة احضرت له دنانير

---

١) فى ا و ح عبد الرحمن ٢) فى ا و ح وابى المنجى بن الليث ٣) فى ح سنه ٦٧٣

فى شهادةوقالت اغسل بها ثيابك . فقال قولى سخّم بها ثيابك وردها .

٣٠٦ على بن عمر[1] ، أبو الحسن الهاشمى . ذكره العماد فى الخريدة وقال : شاب قوصى ، له بالادب خصوص ، انشدنى ابن عم له من قصيدة له ليس فيها نقطة أولها .

أأطاع[2] مسمعه الاصمّ ملاما * ام هل كراه اعاره إلماما
كلاّ واحور كالمهاه مصارم * كلّ اطاع له هواه وهاما
واعدّ عام وصاله لك ساعةٍ * واعد ساعة صده لك عاما
أمحرّ ما وصلا اراه محلّلا * ومحللا صدا اراه حراما

وذكره ابن سعيد فى الخط الأسى فى حلى مدينة اسنا . وقال وجدت فى تاريخ الرشيد ابن الزكى انه كان من مدّاح العادل بن أيوب وأنشد له قصيدة أولها

عيناه تسند لى الحديث النابلى * وترى فؤادى كيف وقع النابلِ
ظبىٌ يلاقى الليث وهو مُدَرّعٌ * بأساور وخلاخل وغلائلِ

وأنشد له ابن سعيد أيضاً

عداطوره حُمقا وادّعى * فخاراً وقد جحدته المعالى
وقال ألم المع الفرقدين * فقلت نعلى قرون طوالِ

٣٠٧ على بن محمد بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الظاهر ، ويأتى بقية نسبه فى ترجمة ذخيرة الدين محمد جده القرشى الهاشمى الجعفرى . الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر القوصى . نزيل اخميم . شيخ دهره ، وواحد عصره ، جمع بين العلم والعبادة والزهادة ، حتى تحققت بركاته ، وظهرت كراماته ، رفض رياسة الادب والجد وجد فى الاجتهاد ، وعمل بما علم ابتغاء مرضات الله فبلّغه المراد ، وعلم ان الدنيا دار رحلة فتزود التقوى والتقوى خير الزاد .

سمع الحديث من الشيخ المفتى أبى الحسن على بن وهب بن مطيع . واشتغل بالفقه [على الشيخ] مجد الدين أبى الحسن على بن وهب القشيرى المذكور . وأجازه الشيخ

---
١) سقطت من ج . ٢) فى ا : أألام مسمعه

بالتدريس على مذهب الشافعى وقفت على اجارته بخط الشيخ العلامة بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكل القفطى مؤرخة بشهر ربيع الآخر من شهور سنة تسع وخمسين وستّمائة . وله نظم انشدنى ولداه الشيخان أبو العباس أحمد وأبو عبد الله محمد قالا سمعنا والدى غير مرة ينشد لنفسه هذا الدوبيت وهو .

يا عين تحقق من تحب نامى * نامى فهواه فى فؤادى نامى
والله وما قلت ارقدى عن ملل * إلاّ لعسى تريه فى الاحلام

وله غير ذلك . ثم صحب الشيخ على الكردى قدم عليهم قوص فاجتمع عليه الشيخ تقى أبو الفتح محمد القشيرى . والشيخ جلال الدين احمد الدشنائى . والشيخ كمال الدين هبة وعبد الحق(١) بن الفقيه نصر وجماعة أخر . ولازموا الذكر بمسجد الجلال بقوص . حكى لى القاضى نجم الدين احمد القمولى ان الشيخ كمال الدين رأى مرحاضا قد أخرج ما فيه ووضع بجانب المسجد . فقال فى نفسه لا بد ان احمل هذا فنازعته نفسه فى ذلك فانه من بيت رياسة واصالة وسيادة وعدالة . فقال لا بد من ذلك ثم استدرجها الى ان حمله فى النهار ومرّ به فى حوانيت الشهود حتى تنحوا امامه ونسبوه الى خلل فى عقله . ثم سافر من قوص الى القاهرة واجتمع بالشيخ ابراهيم الجعبرى ولزمه وانتفع به . ثم استوطن إخميم وسابهار باطنا وظهرت بركاته وانتشرت كراماته .

حكى لى صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين على بن احمد الاسفونى رحمه الله وكان ثقة فى نقله . قال كنت بادفو وأحدثتُ فى العبادة ولازمت الذكر مدة حتى خطر لى أنى تأهلته . قال وكان أخى جلال الدين غاب عنا مدة وانقطع خبره فحضر شخص واخبر انه قدم من الواح ونزل مدينة اسيوط فسافرت الى اسيوط فلم اجده فصحبت شابا امردا نصرانيا ورافقته فى الطريق الى سوهاى المقابلة لاخميم وصار ينشدنى طول الطريق شعرا وكان جميلا [جداً] قال ففارقته من سوهاى ووجدت ألماً كثيراً لمفارقته فدخلت الى اخميم وعندى وجد بذلك النصرانى . فحضرت ميعاد الشيخ كمال الدين

١) فى ا و ح وعبد الخالق

ابن عبد الظاهر فتكلم فى الميعاد على عادته . ونظر الىّ وقال لا اله الا الله ثمّ اناس يعتقدون انهم من الخواص وهم من عوام العوام . قال الله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » . والنحاة يقولون من للتبعيض ومعنى التبعيض ان لا ترفع شيئاً من بصرك الى شئ من المعاصى . ثم قال حكى لى فقير قال كنت فى خدمة شيخ فمر بنا بدار واذا امرأة جميلة و رأسها خارجة من طاق تتطلّع الى الشارع . فوقف الشيخ زمانا يتطلّع اليها فاعجبتُ من ذلك ثم بعد ساعة والشيخ صاح صيحة عظيمة واذا بالمرأة نزلت وقالت اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان محمد رسول الله وكانت نصرانية قال فالتفت الشيخ الى الفقير . فقال نظرت الى هذا الجمال . فقال انقذنى من هذا الكفر فتوجهت اليه . فالشيخ ما نظر الى حسن الصورة [وانما نظر الى صورة الحسن فى حسن الصورة] فمن اراد ان ينظر الى النصرانى فلينظر كذا . قال علاء الدين فصرخت و وقعت .

وحكى لى صاحبنا جمال الدين محمد بن على بن معلا احد الاكابر العدول بقوص . قال . [حضرنا] فى اخميم فى شهر رمضان فى العشر الاخير من الشهر ليلة عند الشيخ كمال الدين ونحن جمع كثير وفينا شرف الدين بن والى الليل فقرأ شخص بحضرة الشيخ كمال الدين « قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً [انه هو الغفور الرحيم] . فقال الشيخ انا قلت ان الله قد غفر لكم جميعا . قال جمال الدين فقلت فى نفسى وشرف الدين بن والى الليل قد غفر له . فالتفت الشيخ الىّ وقال الرحمة اذا جاءت كالسّيل لا تبقى حجراً ولا مدراً ولا قذراً .

وحكى شيخنا العالم الفقيه تاج الدين [1] محمد بن الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوى . قال كنت عند الشيخ باخميم وكنت يوما فى خلوة وعندى بعض ضعف أجده فى نفسى والشيخ كمال الدين يتكلم فى الميعاد . فقلت ان كان هذا الشيخ رجلا صالحاً يرسل الى الساعة قطعة سكر ونارنجة من هذه الشجرة واذا بابنه الشيخ أبو العباس احمد احضر الىّ زبدية وفيها سكر ومعها نارنجة فسألته عن ذلك . فقال نحن فى الميعاد والشيخ أشار الى أن آخذ سكرا

---

١) فى ا و ح سراج الدين

و آخـد من هذه الشجرة بارنجـة واحضر ذلك اليك .

وحكى القاضى الفقيه العالم تاج الدين[1] يونس بن عبد الحميد الارمنتى قاضى قوص قال لمّا وليت إخميم اجتمعت بالشيخ كمال الدين فاعطانى تفاحة . فقلت ياسـيدى كأنى ما افتحتك . فان هذه اشارة الى سنة فتبسّم واعطانى أربع تفاحات فاقمت باخميم أربع سنين .

قال ولما كان فى عيد الاضحى اثبت ناصر الدين الناسم رؤية هلال ذى الحجة فقصدوا ان يعيّدوا . فارسل الوالى الىّ فقلت نجتمع عند الشيخ فاجتمعنا وتحدثنا فى ان نعيـد على حكم الثبوت فتحدثنا مع الشيخ فى ذلك فسكت ساعة ثم قال ما نعيّد غدًا احد فى بلد ولا قرية . ثم قال وا كشف لكم عرفة والله ما وقف احد . فبطل العيد . ثم بعـد ذلك سئل من ورد من البـلاد وكان كما قال الشيخ . وجاء الحجاج ووافقوا عـلى ما قال . وقال لى الشيخ أبو العباس ابنه زيادة على ما حكاه الشيخ سراج الدين سالت أبى كيف قال ذلك . قال يا بنى الضرورات تبيح المحظورات . لا شك إن أهل المعاصى يتوقون عشر ذى الحجـة فاذا عيدوا أخذ بعضهم فى المعاصى و[قد] اتفق باخميم ان شخصا زنا بامرأة يوم عرفة فالتصقا واخرجا ملتصقين وماتا وعمل بذلك محضرا على الحاكم فبهذا السبب اظهرت هذا الحال .

وحكى لى صاحبنا محمـد ابن العجمى وهو من أصحاب أبى عبد الله الاسوانى وقريبـه قال كنت أقول لزوجتى وهى بنت أخى الشيـخ أبى عبد الله عن الشيخ كمال الدين فتقول انا ما اعتقد الا عمى . فتخاصمت معها يوما خصاما شديدا وخرجت فاتيت رباط الشيخ كمال الدين فوجدته فى خلوة فلمّا رآنى قال لى يا محمد ادخل فدخلت عنده فنظر الىّ وقال محمد قلت لبيك قال المرأة فقيرتك ومسكنتك واسيرتك وضلع أعوج والله يسأل عن صحبة ساعة بحيانى قم الها واصطلح معها والشكران علىّ . فخرجت من عنـده وسرت الى ان دخلت منزلى فقبلت رأس الزوجة . فقالت ما هذا الحال أنت خرجت مغضبا فحكيت لها الحكاية فقالت أشهد علىّ انى اعتقدت الشيخ . فرجعت اليه فوجدته فى مكانه فقال لى يا محمد حصل الصلح قلت نعم فقال وحصل الاعتقاد أيضا . ثم قال لاسماعيل خادمه بحيانى كم معك قال عشرين

[1]) ا و د سراج الدين أيضاً

درهما قال اعطها لمحمد فاعطانى القصة فاشتريت بها كتابا وحصل منها ماشورنا به الدت (١

وحكى لى الشيخ محمد أيضاً قال نزل عندنا سراج الدين الكارمى المعروف بابن عمانة برباط الشيخ أبى عبدالله فى أول شهر المحرم . ثم قال لى يا محمد امض معى الى المنشية نشترى غلّة فتوجهت معه فاشترى ثلاثمائة أردب قمح وخرجنا . و رحنا مشاة وهى مسافة بعيدة . فلما أتينا الخيم قلت له غدا عاشوراء فرق قصة على الفقراء . قال لى الذى أعطيه للفقراء أعطيه لأمى أمى أحق فلما أصبحنا صلينا [الصبح] وقال قم بنا نحضر ميعاد الشيخ كمال الدين فتوجهنا الى الرباط فجا سراج الدين فجلس مقابلا للشيخ فلمّا خرج الشيخ قال مت البارحة وعندى ضعف ما كان عزمى ان أخرج . ولكن جاءتنى عاشوراء وقالت اخرج عرّف الناس مقدارى فانهم ما يعرفون قدرى . فاستحيت ان أخرج ثم تكلم فى فضائل عاشوراء بما ما وحصل له حال فقام ودوّر عمامته ومشى الى عند سراج الدين . وقال يا خرى بر ّأمّك واجبٌ عليك والذى لله شىء آخر (٢ يا أصحابنا قالوا له اعط شيئاً لله قال الذى أعطيه لله أعطيه لأمى قم قم . فصحف (٣ سراج الدين حتى خرج . فتبعته فقال يا شيخ محمد اش صورة الانسان يخرج احرامة كذا و يجىءُ يقعد عند واحد كذا . ثم وزن ثلاثمائة درهم ثم مشيت معه حتى فرقها واعطى والدى منها خمسين درهما .

وحكى لى أيضا قال عمل سماع فى دار ابن أمين الحكم وحضر الشيخ و رؤساء البلد وخلق كثير وكنت من جملة الحاضرين فحضر القوّال وهو مطمر وكان يغنى بالشبابات والدفوف وقال أشياء ثم قال

من بعد ماصد حبى ومار * حا ايوم ورار *
انصرت ما كان ابركوا من نهار

حانى حبى و بلغت المنا * و زال عن قلبى الشقا والعنا

١) فى ا و ح . البيت ومعنى شورنا زينا البيت أوالدت ٢) فى ا والدى لله خيروأمى
٣) كذا فى الثلاثة ولعله تصحيف صحف بمعنى الخزى والكسوف أو سحف كرحف بمعنى تسلل وخرج

ودار كاس الانس ما بينا

الـكاسات علينا تدار * فى وســـط الدار

وانا ومحبوبى بهار جهار

فقام الشيخ وقال أى والله انا ومحبوبى بهار جهار أى والله وطاب وخلع جميع ماعليه فخلعوا الجماعة جميع ماعليهم ولم يبق كل منهم الا بلباسه ثم أرسلوا واحضر واثيابا وقال الشيخ يامظفر . قال لبيك فقال ثيابى وثياب الجماعة الجميع لك . فشد كارات . فقلت يامظفر لولا رأس هذا المنسر معك ماقشطت ثياب الجماعة . فبلغت الشيخ فضحك .

وما نقل عنه أكثر من ان يحصر ، واشهر من ان يذكر . وامتدحه الشيخ تاج الدين الدشـــناوى بابيات منها

محبك هذا العارف العارف[1] الذى * تبدى بوجــه بالضياء مكلل

حليف التقى والشكر والذكر دائما * ولله هذا الشاكر الذاكر الولى

عزائمه العليا تضاهى مقامه * ومقداره والسرّ اسمه على [2]

ألا إنّ لله الـكمال جميعه * وما لسواه منه حبـة خردل

قال وكان وفاته رحمه الله يوم الاربعاء حادى عشر رجب[3] سنة احدى وســـبعمائة ودفن برباطه بالحمم وقبره يزار زربه كثيرا رحمـــه الله تعالى ونفع ببركته . ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بقوص .

٣٠٨ على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، الشريف فتح الدين . ابن الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين القنائى . سمع الحديث من أبى بكر الانماطى[4] . وخاله قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى . وغيرهما . وكان من الفقهاء الفضلاء الادباء الشعراء . مرتاض النفس . سالكا عفيفا كثير الاتضاع . جمع وألف وكتب وصنف . واختصر الروضة . رأيتـــه مرات ولم أستنشده . ودرس بالمدرســـة

١) فى ا هذا العارف العارق الذى الح ٢) في ا ومقداره والبيران اسمه على

٣) في ا و ج سادس عشر رجب ٤) فى ا أبى بكر بن الانماطى وفي ح الدمياطي

العربية ناسبا مدة . وكان مقيما بقوص الى أن توفى وله يد عليا فى حل الألغاز وله فيها نظم كثير . كان شيخنا تاج الدين الدشناوى يكتب اليه بالألغاز ويحلها . وكذلك علم الدين يوسف الـ[illegible] . ومن الألغاز لغز فى كمون أنشده لى جماعة منهم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الدشناوى قال أنشدنا الشريف لنفسه

يا أيها العطار اعرب لنا * عن اسم شيء قل فى سومك
تنظره بالعين فى يقظة * كما يرى بالقلب فى نومك

ومن مشهور شعره ما أنشدنيه صاحبنا الفقيه حسن الادفوى قال أنشدنا الشريف فتح الدين على لنفسه

تعادك علّم الطرف السُّهادا * ونفّر عنه فى الليل الرقادا
وبات بليل أرمد ليس يرجو * لليلٍ بات يسهره نفادا
كأنّ الليل فارقه حبيب * فلم ينزع لفرقته الحدادا
فما للدهر لا ينفك نهوى * مخالفة الذى أهوى عنادا
يباعد من أريد له دنوًّا * ويدنى من أريد له بعادا
كأنّ عليه ميثاقا ووفى * به ان لا يبلّغنى مرادا

وأنشدنى أيضاً له مما أنشده لنفسه

يشط غدا عن مهوى المزار * وتبعد منهمُ عنك الديار
وقد سلبوا فؤادك قبل بين * فكيف يكون ان ظعنوا وساروا
أعندك عنهم فى البين صبر * بعيد أن يكون لى اصطبار
ترى يُقضى لفرقتنا اجتماع * ويبرد من غليل الشوق نار
ونجمعنا ليالٍ قد تقضّت * عن أهوى وأيام قصار
فلى مذ بانت الاحباب قلبٌ * حريص لا يقرّ له قرار
واجفان قريحات المآقى * مدامعها لفقدهم غزار

ورأيت له بخط شيخنا تاج الدين الدشناوى بيتين وهما

كم من خليلين صح الود بينهما * دهراً وداما على الانصاف واتفقا
رماهما الدهر إمّا بالمنية أو * بالبعد أو بانصراف الود فافترقا

ووجدت بخطه أيضاً له

ما بال ليلى أمسى لا نفاد له * وكان قبل النوى فى غاية القِصر
ولم يخص النوى دون الفتى سهر * حتى أعلّ طول الليل بالقصر
وإنما عيشيَ الصافى بقربكم * تبدّل الآن منه الصفو بالكدر

ووجدت بخطه قال أنشدنا لنفسه قوله

أليلتنا بالوصل هل لك عودة * وإن لم أكن قضيت منها المآربا
إذا ما بدا لى النجم بالشرق طالعا * بها لاح لى فى الحال بالغرب غاربا

وقال مرة أنا أعمل قصيدة واجعلها فى ديوان أبى تمام وأعطه للناس فما عيروا قصيدتى من قصائده . فقال له زين الدين محمد بن كمال الدين محمد بن الشيخ تقى الدين أنت ما تمدح شعرك وإنما تذم الناس . توفى رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٣٠٩ على بن محمد بن ابراهيم بن مرام[1] ، النجيب . ابو الحسن الارمنتى . يعرف بالازرق . أقام حاكما بارمنت ثلاثين سنة ثم كف بصره فى آخر عمره .

٣١٠ على بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . المكنى بابى الحسن . المقرئ الاديب كتب عنه ابو الربيع سليمان الريحانى وقال أنشدنى لنفسه بمدينة قوص فى سنة تسع وستمائة[2] قوله

جمعت من جند الهوى كتائبا * وجئتكم من غير ذنب تائبا
ياراغبين فى البعاد والقلى * ما زلت فى الوصل اليكم راغبا

٣١١ على بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، محب الدين بن الشيخ تقى الدين ابن

١) سقطت من ج . ٢) فى ا و ج . سنة ٧٠٩ وفى ج ياراغبين فى التناء والقلى الخ

الشيخ محب الدين القشيري . سمع الحديث من ابيه . وحضر عند عبد الوهاب بن عساكر . وسمع الزاهد عمر الحويري القوصي . وحدث بالقاهرة . سمع منه المحدث امين الدين محمد ابن الواني [1] الدمشقي وغيره . وكان فقيها شافعي المذهب فاضلا علق على كتاب التحرير شرحا جيدا لم يكمله قرأ علىّ قطعة منه . وناب في الحكم بالقاهرة في زمن أبيه . ذكر لي بعض أقاربه ان الخليفة هو الذي ولاه النيابة عن أبيه فانه كان تزوج بنت الخليفة أبي العباس احمد العباسي . ودرس بالمدرسة الفاضلية والمدرسة الصالحية نيابة عن ابيه . ودرس بالمدرسة الكهارية والسيفية [2] . وكان عزيز النفس مترفعا . حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي . قال كنت جا كما احتمى عن ابيه الشيخ تقي الدين فصحب محب الدين شخصا من أهلها وطلب كتابا منه الى في حاجة لذلك الشخص فرسم بكتابته فلما كتب قال له ذلك الشخص ان أراد سيدنا ان يقضي حاجته يكتب له «المملوك» فلم يوافق فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق لا بد أن تكتب فكتب « المملوك لله » .

وكان يقال عنه انه لا يقبل هدية في حال نيابته ويأخذ [3] معلوما على السعي عند والده في الحاجات . فاما الهدية فاذا لم يكن للمهدي خصومة أو كانت له عادة فالمشهور عند الشافعية جوازه بشرط ان لا يزيد على ما كان قبل الولاية وان لم يكن عادة وليس ثم خصومة فالمعروف التحريم . وفي كلام بعضهم الكراهة وبالجملة فهي مسئلة خلاف . وأما السعي واخذ الاجرة عليه فالصحيح جوازه اذا كان الذي يسعى له اهلا لما طلبه . وجزم الماوردي انه اذا اخذ من غير شرط بعد قضاء الحاجة كره ولم يحرم . وبالجملة فانّ مسائل الخلاف فيها اتساع لا سيما للمقلد . توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة قبيل ثاني عشر رمضان وقال البرزالي يوم الاثنين تاسع عشر رمضان قال وقبل العشر من سنة ست عشرة وسبعمائة ومولده بقوص في ثاني عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة .

٣١٢ علي بن محمد بن علي [4] ، المنعوت نور الدين القمولي . نزيل القاهرة كان

١) في ا و ح الوراني ٢) في هامش ا لعلها الجهاركسية وفي ح الجهاركسية السيفية
٣) في الثلاثة ولا يأخذ معلوما ٤) سقطت من ح

فقيها مالكيا . وكان من الشهود بالقاهرة . وكان انسانا حسنا عفيفا متدينا . توفى بالقاهرة سنة عشرة وسبعمائة .

٣١٣ على بن محمد ، ابو الحسن ، المعروف بابن البرقى القوصى . ذكره العماد فى الخريدة وأمية بن أبى الصلت [فى رسالته] وكان بينه وبين ابن النصر صداقة وأورد له شعراً

رمانى الدهر منه بكل سهم * وفرّق بين أحبابى وبينى
فى قلبى حرارة كل قلب * وفى عينى مدامع كل عين

وأنشد له ابن ميسر مما كتب به الى ابن النصر لما كتب اليه يعنفه أبيانا منها

لاتنكرن فما كنا لنوحشمن * حتى وأنت راه عنك قد سقطا
وليت عصر شبابى شاء لا أملى * لك اغتباطا وهاهو دى قد شمطا

ومنها أبيات كثيرة جيدة . وأنشد له ابن سعيد فى المغرب وذكره فى شعراء اسوان وذكر له قوله

ولى سنة لم أدر ماسنة الكرى * كأنّ جفونى مسمع والكرى العذل

وذكره غيره لغيره . وذكر ابن الزبير فى الجنان توفى فى ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وستمائة [1] نقلته من خط الحافظ الرشيد ابن الزكى [2] وقال على بن على . وذكره ابن ميسر وقال على بن على أيضاً وقال توفى فى شهر ربيع الاول . وكذا ذكر الحافظ ابو الحسن على بن المفضل المقدسى وقال حدثنا عنه العثمانى .

٣١٤ على بن محمد بن على بن اسحاق بن على بن محمد بن الحسن الاسنائى . ينعت بالصدر . القاضى أبو المظفر بن النصر . كان رئيسا خطيبا ببلده . ناب فى الحكم بها سنة ست وعشرين وستمائة . وبنو النصر بها بيت رئاسة .

٣١٥ على بن محمد بن ثابت ، القاوى . ينعت بنور الدين . اشتغل بالفقه على

---

١) فى ا سنه ٥٢٢ وفى ج سنه ٥٦٦ ٢) فى ا وذكره ابن مهر وقال على بن على وكتب فى هامشها لعله ابن ميسر وفى ج ابن مهر أيضاً

مذهب الشافعى على الشيخ محيي الدين يحيى ابن دكين [١] . وتولى الحكم بالدير والبلاص ثم بدمامين . وتوفى بقوص سنة سبع أو ثمان وسبعمائة . ومات أبوه بالبون .

٣١٦ على بن محمد بن النجيب بن هبة الله ، ينعت بالنور الثعلبى القوصى . سمع [الحديث] من الشيخ تقى الدين كثيرا . وكان جده النجيب رئيس قوص . وتولى الحكم بها يوما واحدا وعزل نفسه . وهو الذى بنى المدرسة النجيبية التى هى أصل الخير . وله آثار حسنة وحكايات فى الخير . وتوفى جده النجيب المذكور فى ذى القعدة سنة اثنين وعشرين وستمائة بقوص .

٣١٧ على بن محمد بن محمد بن النصر ، الفقيه . العالم الاديب النحوى . روى عنه من شعره ابن برى النحوى وقال أحد قضاة الصعيد . وعلى بن عبد الصمد الكاملى . وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم المقرى الكيزانى . وأبو بكر محمد بن الحسن بن يحيى الدانى الحافظ [٢] . وذكره العماد فى الخريدة وقال القاضى ابو الحسن المعروف بالاديب من الصعيد الاعلى اسنى . ورأيت ما يدل على انه من أهل اسوان فقد ذكره ابن عرام فى سيرة بنى الكنز . وأثنى العماد عليه وقال من الافاضل الاعيان ، المعدودين من حسنات الزمان ، وقال الحافظ ابن بشكوال أخبرنا ابو الوليد صاحبنا وكتبه لى بخطه وقرأه لى من لفظه أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الدانى الحافظ أخبرنى الامام الاديب ابو الحسن المذكور قال أملقت سنة وكنت احفظ كتاب سيبويه وغيره عن ظهر قلب حتى قلت ان حرفة الادب أدركتني فعزمت على أن أقول شعرا فى والى عيذاب أمدحه فاستجديه فاقمت الى السحر فلم يساعدنى القول وأجرى الله القلم فكتب

قالوا تعطف قلوب الناس قلت لهم * أدنى من الناس عطفا خالق الناس
ولو علمتُ لسعيي أو لمسئلتى * جدْوى أتيتهم سعيا على الراس
لكن مثلى فى ساحات مثلهم * كزجر الكلب يرعى عقلة الناس

١) فى ا يحى زكير وسقطت هذه الترجمة من ح ٢) فى ا الداراني وفى ح الدراني .

وكيف أبسط كفى بالسؤال وقد * قبضتها من بنى الدنيا من الناس
تسليم أمرى الى الرحمن أمثل بى * من استلامى كف البر والقاسى

قال فقنعت بنفسى وما اقمت الا ثلاثة أيام وورد كتاب والى عيذاب بولينى فيه خط (١ الصعيد ورادنى الحكم ولقبنى بقاضى القضاة . وأنشدله العماد فى الخريدة وغيره من شعره قوله

بين التعزز والتذلل مسلك * باد المنار لعين كل موفق
فاسلكه فى كل المواطن واجتنب * كبر الابىّ وذلة المتملق
ولقد حلبت من الصنائع خيرها * لاخلّ مختار وأكرم موثق
ورجوت خفض العيش تحت ردائه * لابد ان يغنى وان لم تغنق
طبا شبيها باليقين ولم أخل * انّ الزمان بما سقانى مشرق
ماارتدت الاّ خيبر مرباد ولم * أصل الرجاء بحبل غير موثق
واذا أبى الرزق المضاء على امرىء * لم يغن فيه حيلة المسترزق

وله ايضا

يانفس صبرا واحتسابا انها * غمرات أيام تمر وتنجلى
فى الله هلكك ان هلكت حميدة * وعليه أجرك فاصبرى وتوكلى
لا تيأسى من روح ربك واحذرى * أن تستقرى بالقنوط فتخذلى

وله أيضا

ياليت شعرى هل الايام مسعفة * يوما فتجمعنا فى ظلكم بلد
ماينثنى (٢ الدهر لى نفس بساحتكم * مقيمة ولديكم خالدا جسد
وما أعرّفكم ماتجهلون ولكـ * ـن راحة النفس فى ابداء ما تجد

قال العماد ولم يوجد له الا أبيات يسيرة فى التغزل منها

قتيل سحر المقلتين بصول من * لحظاتهن على القلوب غرهف
حييت ندمانى بوردة خده * ورشفت من فيه مجاجة قرقف

١) فى الثلاثة قضاء الصعيد ٢) فى الثلاثة ما غير الدهر

وسلام عادلة قد اشكرت به * سحرا الى سجع الحمام المهتف
ياهذه اسرفت فى عـدلى وما * لعريتى عن حبها من مصرف
تحدى اليك اللوم عنى انى * سا سيعرف بعد هذا الموقف
لاصاحتىّ بد الخطوب برحلة * بحلو دحنتها نعرة يوسف

وأنشدله مرثية رثى بها الرشيد ابراهيم بن الزبير جد القاضى الرشيد اولها

يامرن داحدث الرشيد فقف معى * سفح ساحته مراد الادمع
وامسح باردان الصبا اركانه * كما عر به سحوب البلقع
وتود نفسى لو سقيت ترابه * دم مهجتى ودفنته بالاضلع
عكفت عليه مراحم كانت لمى * واريت حملته برد المصحع
وتنفست قبل الصبا مفتوقة * بنسيم مسك رياضها المتضوع
اوماعجبت لطود عـز شامخ * مستودع فى ذى الثلاث الاذرع
ولقد وقفت على ربوعك باكيا * و بها الذى بى من جوى وتوجع
فحمدت طرفى كيف أنجدنى بها * وذممت قلبى كيف لم يتقطع

وهى طويلة رأيتها فى ديوانه . وذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى . وقال على بن محمد بن محمد بن النضر أبو الحسن القوصى القاضى الاديب . له ديوان شعر وقيل انه كان يحفظ كتاب سيبويه . قال وتولى قضاء الصعيد واخميم . وذكره أيضا ابن سعيد . وقال كان أحد عمال الديار المصرية فى زمن الافضل شاهنشاه . وذكره ابن الزبير فى الجنان وقال هو من الرؤساء القضاة ذوى النباهة فيهم . وكان متصرفا فى علوم كثيرة ، وله من الادب مادة غزيرة ، قال وقد وقفت على ديوانه وأكثر شعره فى تشكى الزمان والاحوان . وذكره أيضا أمية بن أبى الصلت فى رسالته وعظمه ووصفه بعلوم وأنشدله قطعة من شعره منها فى صدر رسالة له

وافى كتابك عن سخط فآنسنى * بما تضمن أنس العين بالوسن
فصنته عن سموط من كلامك قد * فصلتهنّ بانواع من الحسن

قرأنه تجرت فى كل حارحـة * مى معاىيه حرى الماءفى العصں
فما أقول ىعثت الروح فيه الى * قلبى ولكى ىعث الروح فى ىدىى

وله أيصا .

ان تنأ ى عىـك اقدار مفرّقة * فان لى فيـك آمالا واوطارا
وان اسِرْ عى ىلاد انت قاطىها * فالقلب فيها مقيم ىعد ماسارا

وقد وقفت انا على د بوانه وفيه مدائح فى الاعيان . وفى جماعـة من بنى الـكىر . وىو النصر بىت ر ياسة ىاسىا ولعله منهم . و فى دىوانه انه كتب الى كىر الدولة من اسىا . وفيـه ايصا انه لما امره كىر الدولة ىالارتحال عن اسوان مدح ابن شيبان و بالجمـلة فهو من اسوان او اسىا وقد ذكرت قطعة من شعره فى كتابى الدر المسافر عن انس المسافر .

٣١٨ على بن محمد بن عبد المىعم ، الدىدرى . يىعت ىالنجم . الفقيه الشافعى المعيد ىالمدرسة العرىية ىظاهر قوص . كان فقيها حسىا خيّرا عاقلا . حصرت عىده فى الاعادة مدة ومضى على جميل . ولد ىدىدراء وتوفى بها فى سىة تسع عشرة وسبعمائة [1] .

٣١٩ على بن محمد ، يكىى ابا الحسن . ذكره ابو القاسم بن الطحان . وقال الامام ىالبليىا . يروى عن ذى النون بن اىراهيم الاخميمى الزاهد .

٣٢٠ على بن محمد بن سىاء الملك ، الخطيب . الاسنائى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق فى جمـلة من مدح سراج الدين بن حسان الاسنائى . وقال له ادب ىارع ، وفصل رائع ، لم يقل الشعر الا لصلة اسباب المودات ، لا لمواصلات الافادات ، وأنشد له من قصيدة فى ابن حسان الاسنائى أولها

ماغردت فى اعالى الدوح أطيار * الا وهاج ىقلب الصب تذكار
ولا تأوّد غصن ناعم سـحرا * الا طوت لى اعراض وأوطار
وكىت احفى الذى ىالقلب من كلف * فـكيف يخفى ولى ىالدمع اقرار

[1] فى ا و حـ سىة ٧٢٩

ان الخليط فان الصبر يتبعه * صبحا فيه طلوع الفجر ابدار

منها

ان قصّر النيل فى ذا العام ان لكم * من سحب كف سراج الدين امطار
والبدر من وجهه والغيث من يده * فيه للخلق أنواء وانوار

٣٢١ على بن محمد ، أبو الفضل الاسنائى . ذكره مجد الملك أيضا فى الارج الشائق فيمن مدح ابن حسان . وقال ممن قرأ كتاب الله العزيز فاحسن وأجاد ، وابعث طبعه الى القريض فبلغ ما أراد ، حتى أربى على كثير من الشعراء فى حسن الصناعة ، وبرّز سابقا فى ميدان البراعة ، ان نسب اطرب ، وان تغزل أعجب ، وأنشد له من قصيدة أولها .

نيبا عن احيا المشوق محيّاها * ومن بدلت فى طاعة الحب محياها

منها

وقد فاح عن انفاسها ارج الصبا * وانمت عن الصبها بوافح ريّاها
الا يا رعا الله الوصال وطيبه * واسحن عين الهجر عنّا واعماها
اخاف عليها من نصرم مهجتى * حريقا وقد اصبحت من الشوق سكناها
وان رام قلبى الانقلاب عن الهوى * الى النسك ايمانا ثنته ثناياها

ومنها

وقد وسوست تلك الغصون كانها * حبائب بثت بعضها بعض شكواها[1]

٣٢٢ على بن مقرب بن عبد الرحيم بن الاثير[2] ، الارمنتى . يعنت بالقطب . اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه بالتدريس . وتولى الحكم بسمهود وغيرها . وكان يحضر معنا الدرس . وهو شيخ حسن توفى بقوص سابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعمائة[3] .

٣٢٣ على بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، الثعلبى

١) فى ا و د حبائب بات الخ ٢) سقطت من د

الادفوى . يبعت بالعلم . حدوالدى . كان من الاعيان بلده وعدولها . وفيه فضيلة وديانة . ومعرفة بالعلوم القديمة من فلسفة ونحوها . وكان كثير الانقطاع قدم أحوه الصياء نوفل بملاقات الناس وانقطع فى سواقيه «بالصيف بساقية الروربى وفى الشتاء الجديدة[1]» . وتوفى ببلده أظنه فى حدود الخمسين وستمائة . وكان والده حاكما بادفو وتوفى بها فى ثامن جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة .

٣٢٤ على بن منصور بن حاتم بن احمد بن على بن منصور بن حاتم بن احمد بن حديد، أصله من القيروان . وأقام بالصعيد وتولى القضاء باسنا . كتب عنه ابن مسدى وقال سمعته يقول . دخل السيه على خطيب أرمنت على والدى وكان والدى حاكما باسنا وأعمالها وقد ولى أخى عليا قضاء أرمنت وكان هذا الخطيب يلقب برحل . فانشد أبى لما دخل عليه هذا البيت :

ومن ربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من ذلك الكلب

فقال لابى اسكت وأنشده ارتجالا

كذلك من ولى ابنه وهو ظالم * فظلم جميع الناس من ذلك الاب

فأشهد ابى على نفسه فى الحال بعزل ابنه على . هكذا حكى عن ابن مسدى الشيخ عبد الكريم والذى رأيته من كلام ابن مسدى . ان منصور كان قاضى اسنا وولى ابنه عليا .

٣٢٥ على بن منصور بن محمد بن المبارك، الاسنائى . يبعت بالشمس . ويعرف بابن شواق . اشتغل بالفقه وناب فى الحكم باسعون وغيرها . وأخذ الطب عن ابن بيان ومهر فيه واشتهر فيه بالمعرفة والحذق فيطلب من الاماكن البعيدة بسببه . وكان الحكيم المكرم باسا دونه فى المعرفة وكان سعادته بطبه دون الحكيم شمس الدين . فقيل له فى ذلك فقال . المكرم يَطِبُّ فى ابتداء الامراض والامور السهلة واما انا طب الادا أيس من المريض أوكان المرض مخوفا . وكان حسن الخلق له اصالة ورياسة . توفى سنة ثمانين

[1] فى ح : بساقية الدورني وفى الشتاء بساقية الحريرة

وستمائة ساده ميا اخبرني به العدل قطب الدين ابن ابي الحكيم المذكور . والصواب انه توفي في حدود السبعين .

٣٢٦ علي بن منصور ، الارمني . ويعرف بالهواس [1] . كان أديبا فاصلا شاعرا . أنشدني صاحبنا العدل الفقيه علاء الدين علي بن الشهاب الاسعوني عنه مرثية رثى بها ابن يحيي كبير ارمنت أولها

شقت لاحل رحيلك الا كباد * ووهت لعظم مصابك الاطواد
وتعطل الوادي فلا لسمه * أرج ولا لطلاله استمداد

وأنشدني بعض الارامنة له

أهيل الحمى رقوا الحالي والشكوى * فان فؤادي للصبابة لا يقوى
وقلبي وطرفي في اشتعال كلاهما * سفوح ودامس نارحمرته يكوى
وصبري عزيز عن لقاء أحبتي * وعيشهم لا أضمرت نفسي السلوى

منها .

أقول وقد لاحت بروق على قبا * وعنق اشتياقي عن رفاقي لا يلوى
وحادي المطايا بالركائب قد حدى * بسفح اللوى وهما يرم بالشكوى
أأحبابنا بالبيت بالركن بالصفا * بزمزم أريحوا ما قلبي من البلوى

وهي طويلة وله شعر جيد أجود من هذا لم يعلق بذهني منه شيء . وتوفي بارمنت في سنة خمس وتسعين وستمائة فيما أخبرني به بعض الارامنة وكان ينسب الى التشيع .

٣٢٧ علي بن بوقي ، [2] أبو الحسن الاسنائي . كان شاعراً أديبا . ذكره صاحب الارج الشائق وانشد له

ماذا أقاسي في الغرام من القلا * لما ترى جسمي السقام وأحلا
عقل أحوى ونعسر أشنب * ينسيك طعم رضابه طعم الطلا

١) في ا بالهواس بالشين المنقوطه ٢) في ا . ابن وني وسقطت الترجمة من ح

يرنو فيبـــدو من محاجر طرفه * سيف تقدّ به الجماجم والطلا
كم نظرة أهدت الىّ لشقوتى * صِرف الردى والعين من عينى طلا
فالحب نار والمحب مـــتى يُرد * اطفاءها فــكأنه قد اشعلا

وله شعر أجود من هذا .

٣٢٨ على بن هبــة الله بن على السـديد ، ينعت بالشرف الاسـنائى . كان من الرؤساء الاعيان انتهت اليه رياسة بلده . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشـيرى بقوص وحضر مجلس املائه فى سنة تسع وخمسين وستمائة . واشتغل بالفقه فى القاهرة مدة . وتولى الحكم بأسفون وناب فى الحكم باسنا . وكان متصدقا تصدّق مرة فى العيـد بتسعين أردب غلة . ثم دخل فى الخدمة الديوانية وباشر باسنا وادفو نظرا . وتوفى ببلده سـنة ست وتسعين وستمائة عاشر ذى القعدة . ومولده سنة ست وستمائة فيما أخبرنى به بعض احفاده .

٣٢٩ على بن هبة الله بن احمد بن ابراهيم بن حمزة ، الاسنائى . المنعوت نور الدين و يعرف بابن الشهاب . شيخا كان من الفقهاء المفتيين . سمع الحديث على الشيخ الامام الحافظ ابى الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة ابى عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الـكنانى . وحفظ مختصر مسلم للشيخ الحافظ عبد العظيم المنذرى . واخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبـة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى . والشيخ جلال الدين احمد بن عبد الرحمن الدشناوى . وبرع فى الفـقه . ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة شرفها الله تعالى وهو اول من ادخلها قوص . وكان يستحضر نقلها اوغالبه . وتولى الحكم بادفو وقتا . وكانت طريقته حسنة ، وسـيرته مستحسنة . وكان يدرس بالمدرسـة العزية بظاهر قوص . والمدرسة المجدية . و برباط ابن الفقيه نصر . ودرس بدار الحديث بقوص . ودارت عليه الفتوى . وكان مشددا فى الفتيا بحسب مدة طويلة ، وحضرت درسه سنين كثيرة . وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وله بالليل تهجد . وكان مهيبا مع انه كان متواضعاً

اجتماع قلوبهم واقلامهم ، أتى الى الصعيد ، فى طالع لاهله سعيد ، فنبت عليهم بركاته وعمتهم علومه ودعواته ، وكان مذهب الشيعة فاشيا فى ذلك الاقليم ، فاجرى مذهب السنة على اسلوب حكيم ، وزال الرفض والنجاب ، وثبت الحق حتى لم يبق فيه شك ولا ارتياب ، وارتحل الناس اليه من سائر الاقطار ، وقصدوه من كل النواحى والامصار ، وتخرج عليه جماعة حتى عُدّوا من أعيان الفقهاء الافاضل [الاماثل] ، وبرعوا فى الفضائل حتى لا يكاد يوجد لهم نظير ولا مماثل . حكى لنا أن النجيب بن هبة الله القوصى لما بنى مدرسته التى بقوص سنة سبع وستمائة اشار عليه الشيخ الامام أبو الحسن على بن الصباغ ان يحضر اليها الشيخ مجد الدين . وأشار باحضاره أيضا الى قوص الشيخ المقترح (١) فارسل اليه فحضر ، وجرى من الخير بسببه ما جرى به القدر .

سمع الحديث على شيخه أبى الحسن بن المفضل المقدسى الحافظ وعنه اخذ الفقه على مذهب الامام مالك فالاصول . وسمع على الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى وعنه اخذ الفقه على مذهب الامام الشافعى . وحدث عن شيخه المقدسى . وعن ابى روح عبد المعز بن محمد بن ابى الفضل الانصارى . حدث عنه ولداه الشيخ تقى الدين والشيخ سراج الدين موسى . وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطى . والعلامة جلال الدين احمد الدشناوى . [والحافظ منصور بن سليم . والحافظ عبد المؤمن الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة . والشيخ تاج الدين محمد الدشناوى .] والشيخ المعمر المسند أبو نعيم أحمد بن التقى عبيد وغيرهم .

حدثنا شيخنا تاج الدين مفتى المسلمين محمد بن الشيخ الامام العلامة مفتى المسلمين جلال الدين أحمد الدشناوى وهو أول حديث سمعته منه حدثنا شيخنا الامام العالم الزاهد مجد الدين مفتى المسلمين أبو الحسن على بن وهب بن مطيع القشيرى وهو أول حديث سمعته منه حدثنا الشيخ الامام أبو الحسن على بن المفضل المقدسى الحافظ مفتى المسلمين وهو أول حديث سمعته منه حدثنا شيخنا الحافظ مفتى المسلمين أبو الطاهر أحمد السلفى وهو أول حديث سمعته منه أنبأنا الشيخ أبو محمد جعفر بن الحسين بن السراج اللغوى

١) فى ا وح : المترح

ببغداد وهو أول حديث سمعته منه أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الحافظ وهو أول حديث سمعته منه حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى وهو أول حديث سمعته منه أنبأنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو أول حديث سمعته منه أنبأنا سفيان ابن عيينة وهو أول حديث سمعته عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص . أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السّماء . هذا حديث حسن أخرجه الترمذي وابو داود . وقد اتفق فيه تسلسل من وجهين أحدهما بالاولية والثاني انه وقع فيه أربعة من المفتيين اثنان شافعيان واثنان مالكيان شيخنا تاج الدين والحافظ السلفي شافعيان وشيخ شيخنا مجد الدين وشيخه أبي الحسن المقدسي مالكيان .

حدثنا الشيخ المسند المعمّر أبو نعيم احمد بن الحافظ عبد [1] الله بن محمد بن عباس الاسعردي قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا الجد ابن دقيق العيد أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الانصاري اجازة أخبرنا أبو القاسم تميم بن سعيد بن أبي العباس المقري الجرجاني قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن احمد بن أبي حفص بن مسرور حدثنا الشيخ أبو عمرو اسماعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف السلمي أخبرنا يوسف بن يعقوب بن القاضي أنبأنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها . قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي . هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه عن حفص بن عمر .

حدثنا شيخنا العلامة أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي حدثنا الشيخ الفقيه الامام العالم المتقن محقق الفريقين الحافظ الناقد تقي الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ الفقيه الامام العالم الورع الزاهد مجد الدين ابي الحسن علي بن ابي العطايا وهب بن مطيع بن ابي الطاعة املاء من لفظه يوم الاحد ثاني شهر رمضان المعظم من سنة ست وخمسين وستمائة بمنزله

١) كذا في النسخ وتقدم انه ابن عبيد (الله) .

من دار الحديث الكاملية بالمعزية اخبرنا والدى رحمه الله اخبرنا الحافظ أبو الحسن على ابن المفضل المقدسى اخبرنا الشريف أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثمانى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن منصور الحضرمى اخبرنا ابو العباس احمد بن سعيد بن نفيس المقرى اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهرى اخبرنا احمد بن محمد المكىّ حدثنا القعنبىّ عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبى هريرة أو عن ابى سعيد الخدرى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى . وبه الى الجوهرى اخبرنا محمد بن احمد الذهلى اخبرنا ابو خليفة عن عبد الله عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . وبه الى الجوهرى اخبرنا احمد بن محمد المكى أنبأنا على انبانا القعنبىّ عن مالك عن زيد بن سلم عن ابى وعلة المصرى عن عبد الله بن عباس . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دبغ الاهاب فقد طَهُرَ . الحديث الاول ايضاً وقع فيه اربعة علماء بعضهم عن بعض شيخنا اثير الدين عن شيخه تقى الدين عن والده مجد الدين عن الحافظ المقدسى .

وللشيخ مجد الدين احوال نشير الى بعضها . كان رحمه الله تعالى كثير الشفاعة حتى قيل انه تردد الى والى قوص مرات كثيرة فى يوم وهو لا يقبل شفاعته وانه فى آخر شفاعته قال هذا الرجل ما يشفع إلاّ لله رددت شفاعته مرّات وهو يعود . حتى حكى بعض أصحابنا ان اولاد الشيخ عزّ عليهم كثرة تردده الى الولاة فى الشفائع وقالوا هذا فيه بهدلة فحدوا ثوبه الذى يخرج به احبؤه ففعلوا ذلك . فجاءه شخص وشكى له حاله وسأله ان يتوجه معه الى الوالى فطلب ثوبه فلم يجده . وعرف الخبر فتألم لذلك الشخص . فقال الشيخ انت تعرف انه متى توجهت معك تقضى شغلك . فقال والله يا سيدى متى رحت معى حصل المقصود فمشى معه بثوبه الذى هو عليه . فقال لاولاده هذا اما انا فيه حيلة حلوه على سجيته .

واخبرنا شيخنا تاج الدين ابو الفتح محمد بن احمد الدشناوى . قال ورد الى قوص

ناظر الديوان السلطاني وكان الشيخ محمد الدين يتردد اليه في حوائج الناس . فقال له مرة . اشتهي ان انظر ابنك تقي الدين فاراد مرة التوجه اليه فقال لابنه يا محمد هذا الرجل يكبر عليه ان يمشي معي فمشي ومشيت معهما ودخلنا على الناظر فسر بالشيخ تقي الدين وكان يوما شاتيا اشتد البرد وكان أول النهار . قال فجرى في الحديث والمقدم دخل عليه وقال عن بعض أصحاب المكوس انه ما يعطي شيئا . فقال الناظر خلوا الوالي يضربه ويستخرج مال المطلبين . فبكى الشيخ محمد الدين وباس ركبة الناظر وقال بالله لا تضربوه في مثل هذا الوقت البارد . فقال الناظر لا تودوه للوالي .

وحكى لي تقي الدين عبد الملك الارمنتي ان شيخه محمد الدين مر وتقي الدين عبد الملك هذا معه فرأى كلبة قد ولدت وماتت فقال يا تقي هات هذه السجادة فحمل الجراء وجعلها في مكان قريب ورتب لها لبنا تسقيها حتى كبرت .

وأخبرني تقي الدين أيضاً ان الشيخ خرج يوما وقال يا تقي الدين تعرف ست المستوفي وكان بقوص نصراني مستوفي له صورة وجاه . قال فقلت يا سيدي انت تريد تمشي الى بيت نصراني أنا أروح أحضره اليك . فقال . لا فمشينا الى ست المستوفي فطرقت الباب فخرجت جارية فقلت لها قولي ان الشيخ المدرس على الباب . فدخلت واذا بالمستوفي قد خرج حافيا فقال يا سيدي كنت ترسل خلفي فقال جئتك في حاجة هذا فلان الشهوري عليه راتب في الزرع وهو فقير وقد عجز عنه . فقال يا سيدي امحو اسمه منه وفعل ذلك

وقال لي شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكناني رحمه الله تعالى دخلت عليه منزله بقوص فرأيت عليه قميص بز وثوب جندي . فسأله شخص عن ذلك فقال دخل علي فلان ورأيت عليه ثوبا خلقا عورته تبدو منه فقلعت ثوبي أعطيته وجعلت علي ملحفة فدخل فلان صاحبنا الجندي وأعطاني هذا الثوب فلبسته .

وحكى عنه تلميذه الامام العلامة بهاء الدين هبة الله القفطي انه كان في سنة حصل فيها غلاء كبير حتى ان أكثر الناس لا يجدون الا بعض الفول يقتاتون به قال فسأل شيخنا محمد الدين عن حال الناس فذكر والله انهم يقتاتون بعض الفول . فالتزم انه لا يأكل الا مما يأكل

الناس وما زال يأكل منه حتى ظهر الخبر فى السوق . قال وقال لى يا بهاء الدين رُفعتْ عنى شهوة المأكل فلا أبالى ما أكلت ، وشهوة الملبس فلا أبالى ما لبست ، وشهوة الجاه .

وكان رحمه الله كثير الشفقة على خلق الله تعالى حكى أصحابنا انه كان عنده شخص يشفق عليه فقال له بعض أصحابه يا سيدى هذا فيه قلة دين لينقصه عنده فقال الشيخ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كما نشفق عليه من جهة الدنيا صرنا نشفق عليه من جهة الدين .

وكان رحمة الله يسعى لطلبته على قدر استحقاقهم فمن يصلح للحكم سعى له فيه ، ومن يصلح للتعديل سعى له فيه ، ومن لم يصلح [لهما] سعى له فى امامة أو فى شغل ، والا أجرى له على السهمين راتبا حتى جاءه بعض الناس وشكى له ضرورة . قال له اكتب قصة للقاضى فانا أتحدث معه فكتب المملوك فلان يقبل الارض وينهى ان المملوك فقير الحال ومضرور وقليل الحظ وكتب «مظرور» بالظاء وقليل «الحض» بالضاد وناولها للشيخ فتبسم وقال يا فقيه ضرك قائم وحظك ساقط .

وكان فيه مع تورعه وتقشفه بسطة حكى لى صاحبنا القاضى الفقيه العالم ناصر الدين عبد القادر بن أبى القاسم الاسنائى قال حكى لى شيخنا بهاء الدين القفطى قال وجدت مسئلة خلافية فى كراسة فعلقت بالى ونظرت فيها وكان يوم النوروز والطلبة يلعبون ويبتلون بالماء وطلبوا منى الخروج اليهم وموافقتهم فامتنعت واشتغلت بالمسئلة فصاروا يصبون الماء فى منزلى حتى خشيت من ان يصل الماء الىّ فكتبت ورقة للشيخ وناولتها للجارية فدخلت ثم رجعت الىّ وقد كتب الشيخ هذا جزاء من يرفع على أصحابه . وجاء بعض الطلبة اليه وقال يا سيدى هؤلاء الفقهاء يلقونى بوجه سبع الحوض فنظر اليه الشيخ وقال « ما أبعدوا » .

وكان كثير الاحسان الى الخلق من عرف ومن لم يعرف . حكى الشيخ عبد الغفار بن احمد بن نوح ان صهر الشيخ مجد الدين وهو جمال الدين بن التيفاشى قال له جاء شخص للشيخ وطلب منه شيئا ووعده فى الحصاد وكان الناس يودعون عند الشيخ فاعطاه فلما كان الميعاد لم يعط ذلك الشخص شيئاً فبعد مدة سنة حضر ذلك الشخص وطلب منه شيئا

ليعيده مع الماضي وقت الحصاد واعتذر عن الاول فقال صهره قال لى الشيخ ادخل واعطه . فقلت ياسيدى . ما كفى ما انفق فى الماضى . فقال سبحان الله لو كانت الحاجة لك كنت تقول كذا وأعطاه .

وكان مستغرقا فى الفكر فيما ينفعه فى الآخرة حكى انتى عبد الملك انه لما دخل الشيخ على زوجته كان عندهم ملاهى قال فتحجبنا من الشيخ فلما أصبحنا قلنا له عن ذلك فقال كان عندهم شيء . منذ دخلت انا اشتغلت بقراءة القرآن وقرأت كذا وماسمعت شيئا . ومناقبه كثيرة ، وفوائده فى العلم غزيرة ، وكان يقرأ المذهبين مذهب مالك والشافعى والاصوليين . واختصر المحصول اختصاراً جيداً . وحكى عنه أصحابه انه كان يحفظ فى الأدب زهر الآداب .

وكان له شعر قدمت منه شيئا فى ترجمة تلميذه الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . ورأيت بخطه هذين البيتين وأنشدنيهما الشيخ أثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف أنشدنى ابو الفتح موسى بن على بن وهب بن مطيع أنشدنا والدى لنفسه هذين البيتين قوله

وزهدنى فى الشعر انّ سبحق * بما استجيد الناس ليس تجود
ويأتى لى الختم الشريف رديه * فاطرده عن خاطرى وأذود

وانشدنى شيخنا أثير الدين أيضاً أنشدنا أبو الفتح موسى أنشدنا والدى لنفسه

أقول لدهر قد ساءنا اساءة * الىّ ولكن للاحبة أحسنا
ألا دُمْ على الاحسان فيمن تحبهم * فانهمُ الاولى ودع عنك أمرنا

وله نثر جيد وقفت على عدد أجاز لطلبته نثر فيها نثراً جيداً ومن أحسنها اجازة شمس الدين عمر بن المفضل بالفتوى واتدريس نقلتها من خطه [ابتدأها] بعد سؤال شمس الدين له بالاجازة فقال

استخير الله تعالى فى الايراد والاصدار ، واعتصم به من آفتى التقصير والاكثار ، واستغفر الله فيما فرط فى الجهر والاسرار ، وأقول انى ذاكرت فلانا صانه الله بالتقوى ، وحرسه فى السر والنجوى ، فى فنون من العلوم الشرعية ، العقلية والنقلية ، فالفيته رجع

الى معقول صحيح ، ومنقول صريح ، واطلاع على المشكلات ، واصطلاع بحل المعضلات ، لا سيما فى فقه المذهب ، فانه أصبح فيه كالعلم المذهب ، وقام بعلم العربية والتفسير ، فصار فيهما الفاضل الحرر ، وقد أحتته الى ما التمس ، وان كان عيا عما حصّل واقتبس ، فاليدرس مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه لطالبيه ، وليحب المستحق نقله وفيه ، ثمة فضله الباهر ، وورعه الوافر ، وفطرته الوقادة ، والمعيشة المنقادة ، والله تعالى ينفعنا واياه بما علمناه ، ويرفعنا بذلك لديه فى القصد سواه .

وتخرج عليه خلق كثير منهم اولاده الشيخ تقى الدين والشيخ سراج الدين موسى والشيخ تاج الدين احمد . وبلامذته الائمة الشيخ بهاء الدين القفطى . والشيخ جلال الدين الدشناوى . والشيخ محب الدين الطبرى . والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسينى . والنجيب بن مفلح . كل هؤلاء علماء فضلاء شيوخ . ويليهم جماعة [قضاة] كالقاضى شمس الدين احمد بن قدس . والقاضى الفقيه سراج الدين يونس الارمنتى . والقاضى نجم الدين احمد بن ناشى كلهم أيضاً فقهاء مفتيون ومن الغريب انه مالكى المذهب والذى تخرجوا عليه شافعية لا يعرف مالكيا انتفع به ذلك الانتفاع .

وكان رحمه الله كثير الصوم يصوم الدهر . ملازما القيام الليل . كثير التلاوة حتى حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين انه كان كل يوم يختم القرآن العظيم من بين مع شغله . وولى الحكم بأسيوط ومنفلوط وعملهما رأيت مكتوبا عليه فى سنة ثنتى عشر وستمائة . ولما ولى السبكى[1] قضاء القضاة بالديار المصرية فوض الى الشيخ مفوض اليه . وصنفت تلامذته فى حياته وصنف الشيخ بهاء الدين فى حياته شرح الهادى . ورأيت خط الشيخ على تصنيفه ونفع الله به خلقا كثيرا ، وأظهر به فضلا كبيرا ، وكشف به عمى ، وأنار به أبصارا عميا ، وأسمع به آذانا صما . ولد بمنفلوط فى شهر رمضان المعظم سنة احدى وعشرين وخمسمائة .

وتوفى بقوص يوم الاحد بعد الظهر ثالث عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة . وقبره ظاهرها يزار رأيته مرات والحمد لله . وأخبرنى بعض الجماعة انه قيل موته بأيام بدا كرهو

١) فى هامش د السبكى هذا هو المالكى عمر

وأصحابه جماعة ممن مات فلما مات تلك الليلة رأى قائلا ينشده

أنعد كثرة من عوت تمحا * وعدالعمرى سوف تحصل فى العدد

ولما مات قصد وادفنه فنا واحتمع الناس فوص على ان لايحرح من عندهم وصارت صحة قدس نطاهرها . وسبب تسمية حده ـ دقيق العيد ـ انه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض فقال بعضهم كانه دقيق العيد فلقب به رحمه الله تعالى .

وكان من الاولياء حكى تلميذه البرهان المالكى انه توحه فى حـدمته الى الاقصر لزيارة الشيخ أبى الحجاج فقدموا وقت المساء . فقال الشيخ ما نقدم على الفقراء عشاء فنزلوا فى مكان فلما كان بعد ليل طرق الباب فخرجوا فوجدوه الشيخ أبا الحجاج . فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم . فقال الفقيه أبو الحسن قدم فقم فسلم عليه . وقد حكاها الشيخ عبد الغفار فى كتابه . وفضائله لاتحصر ومناقبه أشهر من ان تذكر رحمه الله تعالى

٣٣٣ على بن يحيى بن حير ، العباسى . أخو المحيى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الحميرى فى سنة خمس وأربعين وستمائة . وحده حير بالحاء المنقوطة .

٣٣٤ على بن يوسف بن على ، المنعوت كمال الدين . الاسـنائى القرشى . يعرف بابن الخطيب . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى . واعاد بالمدرسة المحدية ببلده وناب فى الحكم عن قاضى ارمنت . وكان فيـه دين وعفة وتحرر . توحـه الى الحجاز الشريف فتوفى بمكة فى ثامن عشر شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وهو من بيت رياسة وعدالة وعلم نانسا كما قدمنا .

٣٣٥ على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد بن اسحق ابن محمد بن ربيعة ، الشيبانى . القفطى . الوزير جمال الدين ابو الحسن سمع الحديث من ابى الطاهر بن بنان بمصر . وتحمل من جماعة . وروى عن الحافظ ابى الطاهر السلفى بالاجازة . قال الحافظ ابو عبد الله محمد البغدادى اجتمعت به فوجدته جم الفضائل ، دافنون غزيرة ، وفواضل مستنيرة ، عظيم القدر ، سخى الكف ، طلق الوجه ، حلو الشمائل ،

مشار كالار باب كل علم من النحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرا آت والاصول والمنطق والنحوم والهندسة والتاريخ انتهى .

قرأ النحو على الشيخ العالم صالح بن عارى ودكر فى كتابه اساه النحاة انه انتفع به . وله يد فى الادب وكان يمدحه حامد حه ياقوت الحموى وعيره . وولى الوزارة بحلب فى أوائل سنة ار بع عشرة وستمائة ثم عزل ثم اعيد وله تصانيف فى فنون منها . كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه . وكتاب اساء الرواة فى اساه النحاة . وكتاب تاريخ اليمن . وكتاب تاريخ مصر الى أيام الملك الناصر صلاح الدين . وكتاب تاريخ بنى بويه . وكتاب تاريخ الملوك السلجوقيه . وكتاب اشعار اليزيديين وعيرذلك . ولد بقفط سنه ثلاث وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة . وله شعر وأدب دكره الحافظ عبد المؤمن فمن أخباره . ودكر ابن سعيد وقال نظم بيتين فى جاريه اشتراها وهما

تبدت فهذا البدر من كلف بها ＊ وحقك مثلى فى دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه ＊ ألست ترى أوراقه تتناثر

قال وزعم انه لا يؤتى لهما بثالث فانشدته فى الحال

وفاحت فالقى العود فى النار نفسه ＊ كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفرّ لونه ＊ لذلك ما زالت تغار الضرائر

٣٣٦ عمر بن ابراهيم بن عمران الهيتى . ثم الصعيدى . نعت بالنجم . اشتغل بمصر مدة وحضر مع أخيه من أمه عماد الدين المهلبى الى قوص . وتولى الحكم بهو واسنا وادفو . وكان فقيها فيه فضيلة وله أدب وخط حسن . وكان عاقلا ساكنا متدينا أقام قاضيا باسنا وادفو أكثر من سبع سنين على طريقة مرضية ووقعت باسنا تركة عبد الملك بن الجبان الاسنائى الكارمى وطلب تسفيرها الى القاهرة فمرض بالبليا فرجع الى قوص فتوفى بها سنة عشرة وسبعمائة وقد بلغ سنه ثمانية وأربعين سنة .

٣٣٧ عمر بن أبى الفتوح الدمامينى . ينقل عنه كرامات ، ويذكر عنه مكاشفات .

نوفى بالقاهرة فى العشر ين من ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة . حكى لى الخطيب فتح الدين بقوص قال . عمل الفخر ناظر الجيوش قرا ليدفن فيه فقال الشيخ عمر ما شهد الله ما يدفن فيه الا أثقال أبات فدفن فيه . وكان يسهر الليل لا ينام منه الا يسيراً يقطعه بصلاة وذكر رحمه الله تعالى .

٣٣٨ عمر بن احمد ، عرف بالحطاب السيوطى . ثم القناوى . صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع وهو أمرد بسيوط وحضر معه الى قنا وتزوج بنته . وكان من الصالحين المشهورين بالكرامات . حكى لى ابنه الشيخ محمد ان بنته وقعت من دار هم وهى دار عالية فدخلت اليه امها وهى تبكى فقال ما يصيبها شىء وتكبر وتزوج وتسمى فى تزويجها كلام فكان كذلك . وحكى لى أيضا انه طلب ابن شيخه أبو يحيى الى سماع فجاء عمر اليه فقال لا تروح فما قبل منه فقال له تموت فتوجه فدس على ابن شيخه سم فمات . وسمى الحطاب لانه كان يخرج يحتطب للرباط . توفى بقنا فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بجبانتها المباركة .

٣٣٩ عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن على بن ابراهيم ، أبو الفتح ، وأبو حفص الشروطى القوصى . الانصارى . كنيته أبو حفص . نعت بالبهاء . روى عن ابن طبرزد وحنبل الكندى . وأجاز له جماعة منهم عفيفة الفارقانية وأسعد بن روح . والمؤيد بن أخوه . وحدث . روى عنه الدواداري . وسمع منه الحافظ عبد المؤمن الدمياطى . توفى ليلة السبت الثانى عشر من ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة بدمشق ودفن بباب الفراديس . وقال الدمياطى خامس عشر ربيع الآخر وقال ليلة الثالث عشر وتقدم ذكر أخيه اسماعيل .

٣٤٠ عمر بن عبد المجيد ، القوصى . قرأ القرآن . وكان اماما بجامع قوص وتوفى بها سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

٣٤١ عمر بن عبدالعزيز بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن المفضل ، الاسوانى . الفرضى . القاصى شمس الدين . كان من الفقهاء المفتيين الفضلاء المعتبرين الرؤساء الاعيان . أحد كرماء الزمان . رحل من بلده اسوان الى قوص ثم الى القاهرة للاشتغال وأقام بالقاهرة سنين يشتغل على الشيخ الامام ابى محمد عبدالعزيز بن عبد السلام . وقرأ المعقول على الافضل الخونجى . وكانت تأتى اليه الكتب من أهله فلا يقرأها حتى حصل مقصوده من العلم . وكان فقيها نحويا أديبا شاعرا كريما جوادا . تولى الحكم باسوان مدة ثم عزل وأقام بها . وكان قد استدان من شخص يقال له ابن المرزوق مبلغا له صورة فحضر اليه الى اسوان ليأخذ دينه فنزل عنده وأقام مدة ثم فقد ووجد مقتولا فاتهم به شمس الدين هذا وشق عليه نسبة ذلك اليه وطلب الى القاهرة بسبب ذلك وقام معه العلماء الاعيان واثنوا عليه واسندوا ذلك عنه وحالته شاهدة ببراءته . وله نظم حسن أنشدنى صاحبنا الشيخ الصالح الفاضل الثقة ضياء الدين منتصر بن الحسن بن منتصر خطيب ادفو قال انشدنى القاضى الفقيه العالم مفتى المسلمين عمر بن عبدالعزيز بن المفضل الاسوانى لنفسه . وقال لى انشدنى الشيخ الامام أبو محمد بن عبدالسلام هذا البيت وطلب من جماعة ان يكملوا عليه والبيت الذى أنشده الشيخ هو قوله

لو كان فيهم من عراه غرام * ماعنفونى فى هواه ولاموا

قال فنظمت انا

لكنهم جهلوا اللذاذة جملة * وعلمتها فلذا سهرت وناموا
لو يعلمون كما علمت حقيقة * حنحوا الى ذلك الجناب وهاموا
أولو بدت انوارد لعيونهم * خروا ولم تثبت لهم اقدامُ
ولحسنه عزّت مسرانى التى * دلت فعندى بالغرام غرامُ
فبيت أنظره بكل مصوّر * وبكل ملفوظ له استعجامُ

وأراه فى صافى الجداول ان جرت * وأراه ان جاد الرياض غمام

لم يثنى عن من أحب دوائل * سمر وأبيض صارم صمصام

مولاى عز الدين عزّ لك العلا * فخرا فدون جداك منه الهام

لما رأينا منك علما لم يكن * فى الدرس قلنا انه إلهام

جاوزت حد المدح حتى لم تطق * نظما لفضلك فى الورى النظام

لولاك عز الدين نعش خاطرى * ما كان لى فى السالفين مقام

فعليك ياعبد العزيز تحية * وعليك ياعبد السلام سلام

قال وكان ذلك بمجلس الدرس فقال لى أنت اديب فقيه وشاعر . فقلت هذه الشهادة من مولانا أو فى جائزة . ورأيت هذه القصيدة والحكاية بخط شيخنا تاج الدين الدشناوى فقال انه لم يعرف للشيخ عز الدين غير هذا البيت الأول . ورأيت بخط الشيخ شمس الدين من نظمه قوله

اصبح القلب سليما * فى هوى حب سليمه

وغدا الحب مقيما * وسط قلبى وصميمه

يا ابنة الغرب صلينى * أنت فى الناس كريمه

لاجزى الله جميلا * كل من يسعى قطيعه

ووقفت على سؤال له سأل فيه الشيخ أبا الحسن على بن وهب القشيرى أن يجيزه بالفتوى . فيه أدب جيد وأجاب الشيخ سؤاله ومدحه ووصفه بعلوم وقال فى جملته فاجبته الى ما التمس ، وان كان غنيا بما حصّل واقتبس . وقد تقدم فى ترجمة الشيخ . وله وقد سأله الاديب الفاضل محمد بن ابى بكر النصيبى عن حاله فانشده ارتجالا

ان كنت سائل عن عرضى فلا دنس * أو كنت تسأل عن حالى فلا حال

قد ضيّع المجد مال صيغته ندى * ما أضيع المجد ان لمْ يحمه المال

توفى سنة اثنين وتسعين وستمائة . ومولده باسوان سنة ثنتى عشرة وستمائة . نقلته من خط أبيه .

٣٤٢ عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب ، القرشي . السهمي . القوصي . الاسكندراني الاصل . يعرف بالزاهد الحريري . كان من اصحاب الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع وطلبته . وباشر مشارفة المدرسة النجيبية التي كان الشيخ مجد الدين مدرسها وكان مؤدبا بها . وكان شاعرا لطيفا ظريفا . سمع الحديث من ابن المقير . والشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزي وغيرهما . وحدث بقوص ومصر والقاهرة واسكندرية . سمع منه المحدث زين الدين عمر بن عبد المحسن بن حبيب . والفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي . والشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس . وشهاب الدين احمد الكهاري . والقاسم بن محمد البرزالي الحافظ . والمحب علي بن الحافظ ابي الفتح القشيري وغيرهم . وكتب عنه شيخنا اثير الدين ابو حيان وغيره . وله ديوان شعر .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب الصالح محيي الدين عمر بن الشيخ الامام أبي الفتح محمد بن علي القشيري بمنزله بقوص أخبرنا الاديب الفاضل عمر بن عبد النصير الحريري بقوص سنة احدى وثمانين وستمائة أخبرنا ابو الحسن بن المقير سنة اثنين وأربعين وستمائة أخبرتنا فخر النساء شهدة أخبرنا الشريف طراد الزينبي أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى حدثنا روح بن عبادة عن اسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن جعفر[1] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب ان أقول لا اله الا الله الحليم الكريم ، وسبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

ومن شعره ما رواه عنه الشيخ فتح الدين ابو الفتح اليعمري قال وزعم انه لا يزاد عليه وهو قوله

عد للحمى ودع الرسائل * وعن الاحبة قف وسائل

(١) في ا عن عبد الله بن سداد عن ابى جعفر

واحمل خضوعك والتدا * ل فى طلابهم وسائل
والدمع من فرط البكا * ء عليهم جار وسائل
واسأل مراحمهم فهم * لكل محروم وسائل

وأنشدنى صاحبنا الفقيه شرف الدين محمد الاخمى الشهير بابن [القاسح] أنشدنى عمر المذكور لنفسه

مالا جفانى جفت طيب كراها * واستقلت بسهاد قد براها
وأباح البين لى من بينها * عبرات عبّرت عما وراها

قال وقال وأنشدنا الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فضرب برحله وقال [من أين] ألك هذا . ومن شعره الذى أودعه ديوانه قصيدته التى اولها

أراك نسيم الصبح ردت هبوبا . ووردت على حمل الخمائل طيبا
وأحييت اذ وافيت من قتل الهوى * وداويت من داء الغرام قلوبا
اظن رأى محبوبنا طول سقمنا * فاعطاك نشرا جئت فيه طبيبا
وحرّكت من اشواقنا كل ساكن * فصار بها بعد المزار قريبا
وحدثت اسماء الهوى بلطافة * وأعطيت كلا من شذاك نصيبا
وأنشأت فيهم من حديثك نشوة * فاصبح منها المستهام طروبا
يروح ويغدو هائما فى غرامه * وان زاد من نار الغرام لهيبا
ولكنه من عجزه عن مسيره * الى دار من يهوى يبيت كئيبا
ينوح ويبكى كلما قلّ صبره * ويكثر إن غنا الحداة نحيبا
ينادى حداة العيس مهلا عسى يرى * الكئيب له بين الركاب ركوبا
وقد بات لما أثقلته ذنوبه * يصب من الدمع المصون ذنوبا
ويشجى قلوبا لا تزال مشوقة * لوادٍ غدا بالابطحى رحيبا
حمى آمناً يأوى له كل خائف * ومن ذا يرجّي جاهه فيخيبا
وكيف يخيب المستجير باحمد * واحمد أضحى للاله حبيبا

وله أيضاً قوله

مالمطايا تميـــل مالها * أطي رمل رامـة بدالهـا
لاتحسـبن ميلها عن ملل * وانما سكر الهوى أمالها
وربما كانت واكن شوقها * منعها ان تشتكى كلالها
وكل صعب فى سراهاهيّن * لاسيما ان امت آمالها
تبدى نشاطا عند ماتطامها * حاسبها تحله عقالها
تحدّ وحدا فى الحزون كلما * تذكرت من يثرب أطلالها
وان حدا الحادى بذكر طيبة * هيّج ذكر طيبة بلبالها
فشوقها يسوقها حتى ترى * آمالها هناك أو آجالها
ترى أرائب زائرا منازلا * اقصدمن كل الورى نزالها
فيها أجل مرسل لامة * كانت برى رشادها ضلالها

وأنشدنى له أيضاً صاحبنا العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شيخنا تاج الدين محمد الدشناوى قال أنشدنى المذكور لنفسه

لست ممن يزور من يزدريه * فيلاقى مذلة واحتقارا
وهو عندى أراه بين البرايا * كهباء فى عاصف الريح طارا

وكان يميل الى شاب سمت بالحلال فطلع الزاهد الميدنة ⁽¹⁾ ليسبح فسبح ساعة ثم قال ياحلال ياحلال . فقيل للشيخ مجد الدين عنه فخرج اليه وهو يقول ذلك فقال الى هنايابنى فقال ياحلال من لاحلال له . رأيت الزاهد عمر بقوص مرات ولم أسمع عليه ولا استنشدته ورأيته قد هرم وكبر وسمعته ينشد من شعره ولم يعلق بخاطرى منه شىء . وتوجه الى الاسكندرية وتوفى بها ليلة الجمعة فى منتصف المحرم سنة احدى عشر وسبع مائة . فيما بلغنى رحمه الله تعالى . ومولده سنة خمس عشرة وستمائة . وأظن انى سمعته ينشد من شعره من قصيدة أولها

(1) الميدنه أى المأذنة

ناصر قاضى الهوى العذرى حين ولى * لو كان فى حكمه يقضى علىّ ولى

٣٤٣ عمر بن على بن احمد ، الاسنائى . طبيب فاضل عارف . اشتغل بالنحو على الشمس الرومى . وبالطب على ابيه المكرم وعلى الحكيم الكبير شمس الدين بن شواق . وكان يقول بشيء هو أبقراط وقته . توفى باسنا سنة خمس وسبعمائة . وأبوه المكرم علىّ ، حكيم فاضل ، حسن الملاطفة يتبارك بطبه .

٣٤٤ عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن على بن احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن احمد بن عمر بن الحارث بن جعفر بن عبد الرحمن بن شافع بن عمر بن ثابت بن تيم بن عمرو بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، التيمى . الامير مجد الدين ابن اللمطى ، القوصى . رأيت نسبه هكذا بخطه . وكان فاضلا نحويا شاعرا أديبا . سمع الحديث من الشيخ ابى الحسن على بن وهب القشيرى . وابنه قاضى القضاة ابى الفتح ولازم الشيخ تقى الدين ، وكان الشيخ يحبه ويجله . واشتغل بالنحو على الشيخ ابى الطيب السبتى تلميذ ابن الربيع . وعلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وكان شريف النفس عزيزها لا يصبر على الذل . وكان كبير المروءة . كثير التعبد . بلغنى انه كان فى وقت رسم عليه فكان يأخذ الرسول ويحضر الدرس وليس له فى المدرسة جامكية تحسبه كثيرا ، ورأيته بالليل يتهجد ، واورادا كثيرة ، وله أدب وثيق ، ونظم رائق ، ولم يرض الشعر بضاعة ، ولا اتخذه صناعة ، وانما دعاه اليه محبة الادب ، وسجيته العرب ، وكان ثقة صدوقا أنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى

ومن الشعر ممّا ارتضى كتابه * لعمرى ولا وصفى به فى المحافل
ولا قلته كى انتعى نماله * فذلك ان أحرز عليه سائل
ولكن دعتنى شيمة مصرية * الى قوله معروفة فى القبائل
وقد بت ماقد خال فى النفس سالكا * نداء ما أديت سبل الافاضل
ولا تنكروا من أمره سجية * طبعت عليها من سجايا الاوائل

فقد تسكر [١] الاقوام سجع حمائم * اذا هتفت فى صبحها والاصائل

وانشدنى أيضا قصيدة قال انه نظمها فى سنة خمس وسبعين وستمائة [٢] وسماها تذكرة الاديب أولها

العمر قد ضاع بين الورد والصدر * بغير فائدة واضيعة العُمُر
فرّطت فى حفظ أيامى سوا اسفى * منها على فائت الآصال والبكر
فما التعلل بالآمال من أربى * ولست احصل من عين على أثر
هو المنا بصروب النزهات عدت * فقاد منا دوى الالباب والفكر [٣]
لا تركنن لبرق فى مخيلتها * فقد اتما يأتى بـلا مطـر
كم هاصر عودها يبغى جنى ثمر * فعادعــه ولم يدرك جنا الثمـر
كم طاب صفو ودادٍ من مناهلها * فابدلته ورود الصفو بالكدر
كم مرتج ظفرا من سبب نائلها * فلم يفز من رجا المأمول بالظفر
كم سالك منهجا منها بطن به * نوراً فاوقعه فى مهمه الخطر
مالى والامل المزرى بصاحبه * انى لى ما أرى منه على غرر
هب انه انجز الموعود من عدنى * وبلّغ ما املت من آمالى الكبر
فما اغتباطى بعيش لا ثبات له * كأنّ ما صار منه قط لم يصر
ايّاك حضراء ما قد عزّ من دِمَنٍ * راقت فشاقك منها رائع النظر
دنياك دنياك لا تحنح لها فلكم * فرّت ادعاجد الالباب والنظر
ماانس لا انس عيشا قد لهوت به * مع فتية كوجوه الانجم الزهر
كنّا قد نمنا على حال نُسَرُّ به * من التواصل احوانا على سُرُر
ففرّق الدهر شملا كان يجمعنا * وفاجانا على أمن بذ ابعية

١) فى د فما تسكر وهو خطأ من الناسخ
٢) فى ا و د سنة ٦٧٦ ٣) فى ا
هى المنا بصروب النزهات عدت * تقاد منا دوى الالباب والفكر

ِصيى صمام فقد شالت نعامتهم * وعودروا بين سمع الارض والبصر
لم سق عطر عروس بعد فقدهم * ولا ملوع لبانات من الوطر
اعزز علىّ بانى لا أرى احداً * من بعدهم يتحى للنفع والضرر
وأى شدشة فى المجد أعرفها * لهم وما فوقها فخر لمفتخر
آنا الى الله من دهر توّعدهم * بالنائبات فلم يمهل ولم يذر
آنا الى الله من شمل مفرّق من * بعد اجتماع لهم فى غابر العمُر
انا الى الله من حال تقرّبها * عين لدى حسد بالبغى مشتهر
انا الى الله ممّا نابهم فلقد * عطى على السمع لمّا ناب والبصر
ياأهل ودىَ مافى العيش بعدكم * حصول حالات لذّات لمنتظر
ياأهل ودى لقد عوّضت بعدكم * عن لذّة النوم فيكم مؤلم السهر
لهفى على حيرة أودى الزمان بهم * فليس عن فعله فيهم بمعتذر
لهفى عليهم اذا مرّ ادّكارهم * وحصّا نشدا من عرفه العطِر
لهفى عليهم اذا صوء الصباح دنى * وجاءنا بباشير من السَّحَر
لهفى عليهم اذا غنّت مطوقة * على الغصون فالهتنا عن الوتر
قد هان كل عزيز بعد فقدهم * فلست اشفق من دمعى على بصرى
مضوا وحلّقت فى قوم طوتهم * على ملاهم[1] فى الورد والصدر
اما اس يحدثها فى كنه حالهم * فاسال جهينة كى يأتيك بالخبر
حلبت ياصاح درّ الدهر اشطره * قدماً فادركت طعم الشهد والصبر
فهم سواسية فيما علمت كأسنان * الحمار ولكن منهم على حذر
المرء فيهم شوسه يصل لا * ناصر به لسؤ الرأى والنظر
وقيمة الرجل المرموق ماملكت * يداه لا ماحوى بالعقل والفكر
ودست مثلى اليهم فى الورى عدمى * ومثل دنى اليهم خير مفتقر

١) فى ا على ملا بهم

وقـد صبرت على مكر وه‍فعلهم * دون البرية حتى لات مصطبر

وهى قصيدة طويلة جيدة الشعر وأنشدنى ايضا من شعره قصيدة أولها

من بنى الدهر عصبة كالحمير * فدع الشعر والفهم بالشعير
لاتخاطبهمُ حهارا اداما * رمت ان يفهموا بسر الصدور
ودع المدح والهجاء فما لك * مدح والهجو فيهم بأثير
حسرت صفقة الاديب وحازت * عند قاصيهم وعند الامير
قل لمن يدّعى الفضيلة منهم * لست فى العير لا ولا فى النفير
أين شيخنا الذين أفادوا * وافر العلم فى ممرّ الدهور

منها

لا أرانى اقول كانوا قديما * فى الدجى كالنجوم بل كالبدور
معشر رسوا الخلائق أحيا * ء وصاروا رَيْنا لمن فى القبور
انما وحشتى لارباب علم * لا أرى حين لا أراهم سرور
اقفر الكون حين أضحى خلاء * منهموا إذ تحملوا للمسير
طال ياصاح ما بكيت على ما * فات من انسهم بدمع غزير

وهى قصيدة طويلة ذكر فيها غير وصاوقوافى وغير ذلك . وأنشدنى أيضا لنفسه وأنشدنا شيخنا أثير الدين أبو حيان أنشدنا الامير محير الدين عمر بن اللمطى لنفسه

أعيذك انى بين أهلى وجيرتى * وحيداً لديهم عادم ودّ مشفق
اقلّب طرفى لا أرى لى مؤنسا * لعمرك فيهم غير طرس منمّق
يحدثنى عن حسن أحوال من مضا * ويخبرنى عن قبح أحوال من بقى

ونقلت من خطه أيضا وانشدنى شيخنا العلامه اثير الدين أبو حيان قال أنشدنا الامير محير الدين لنفسه

أما الدمع الاّ أنْ يفيض وان يجرى * على ما مضى فى مدّة اليأس من عمرى
ومالى ان كفكفت ماء محاجرى * وقد بعدت دار الأحبة من عذر

اما انه لولا اشتياقى لذكرهم * ولا شوق إلا ما يُهيّج بالذكر
لما شاقنى نظم القريض ولاصبا * فؤادى على البلوى الى عمل الشعر
فمالى وللايّام كدّرن موردى * وبدلنى من حلو عيشى بالمر
ساهين من ظلم الىّ اساءة * فياعجبا من أمرهنّ ومن أمرى
وألحظنى بالرّغم منى لمعشر * تضيق لما القاه من كيدهم صدرى
اقلّبُ طرفى لا أرى غير كاشحٍ * طوى مستكنات الضمير على وتر
منها
على أى ذنب انكرتنى معارف * عيلون بعدالعرف منى الى النكر
ومنها
عُـدرى من قوم على تحرّصوا * بافكهم المشهور فى غابر الدهر
عذرت لهم ما كان الا اختلاقهم * اباطيل اقوال تشق على الحر
وقد ضقت ذرعا باحتمال اذاهمُ * واعوزنى عن حمل آلامهم صبرى
أقابلُ بالمكروه من كل وجهة * ويطرقنى الأكدار[1] من حيث لا أدرى
أظن ليالى الدهر كانت سرتنى * على ما اعانيه ضروبا من الغدر
فبدلت بعد الامر منّا بذلة * وعوضت بعد اليسر فى الناس بالعسر
وبارعنى فى الأمر من كان عاجزاً * وجرنى من كان يحطط عن قدرى
ومن دلنى المكروه الاّ لأنبى * نحبت من دون الورى طرق الشر
وعاملت أبناء الزمان بعفّة * وصفحىَ لمّا عاملونى بالمكر
فـدنى الى الاقوام اى ممانى * لفعلهم المحظور فى السر والجهر
وانى امرؤ لا أرتضى غدلة * عرّق من عرضى ويرفع من قدرى[2]
ولستُ أرى لى غير ذنب اساءة * سوى نسب نعزى الى سادة غرّ
الى الله أشكو ما يكابد منهم * فؤادى ومايلقى من البؤس والضر

١) فى د الادواء ٢) فى د من صدرى

عمرودنى يعون يسل اساءة * وقدسحبوا أذيال اردية الكبر

منها

اعيدك ان القوم من كان منهم * فقيرا رموه بالقطيعة والهجر
وعدّوه ذا نقص وان كان كاملا * وعودر فيما بينهم خامل الذكر
وقدأصبح المرموق فيهم لسؤدد * ورفعه قدرفى الوجودهو المثرى
وان كان ذاجهل وحس وحسة * وتلك وبيت الله قاصمه الظهر
لقد فسدت احوالهم فترفع ا * أسافل منهم واحاط ذوى القدر
متى أرفع الاذناب بان رفعها * لعينيك عورات باح مدى الدهر
فلا ساد نذل فى الانام ولا علا * فان علو النذل ثمانه يزرى

وكان رحمه الله تعالى صحيح الودّ، حافظ العهد . كان له صاحب بقوص حصل فى نفس القاضى منه شيء وقال للجماعة من اجمع فلان لا يجتمع بى . وشدد فى ذلك فجاء الامير محيي الدين الى القاضى . فقال اشتهى أن تستثنيى فان له علىّ صحبة وحقا وما يمكن ان أقطعه . ولما ماتت زوجته حزن حزنا كثيرا وظهر عليه الحزن وكان يأوه كثيرا ونظم عدة قصائد ولم يزل كئيبا الى حين وفاته . وكان قاضى القضاة الشيخ تقى الدين ولاه النظر على زباع الايتام بالقاهرة فلما توفى الشيخ تركها وتوجه الى قوص وأقام بها الى حين وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة فى شوال . وقد بلغ ثلاثا وثمانين سنة .

٣٤٥ عمر بن فضائل بن صدقة[1]، القوصى . سمع من الفخر الفارسى سنة أربع وستمائة بقوص .

٣٤٦ عمر بن محمد بن احمد ، الانصارى . ينعت بالبهاء الارمنتى . تولى الحكم باسنا وادفو . ودرس بالمدرسة السيفية باسوان فى سنة سبع وستين وستمائة . وكان فقيها عاقلا .

١) سقطت هاتان الترجمة والتى تليها من ح

٣٤٧ عمر بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . محيي الدين بن الشيخ تقى الدين خطيب قوص . كان من الصالحين المتعبدين المنقطعين حتى كان لا يكاد يرى الا يوم الجمعة . سمع الحديث من أبى المظفر على بن أبى الفرج بن الجوزى . وسمع الحديث بدمشق فى رحلته مع الشيخ تقى الدين القشيرى والده . ولما بلغت والده وفاته قال مات لى ولد صالح . وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى ثانى عشر من رجب سنة خمس وتسعين وستمائة يوم السبت .

٣٤٨ عمر بن محمد بن سليمان ، نعت بالنجم الدمامينى سمع الحديث وحدث بالاسكندرية . سمع شيخنا أبا الفتح محمد بن الدشناوى . ويوسف بن احمد بن محمد السكندرى الخدامى عُرف بابن عوم . واحمد بن محمد بن الصواف . وكان من التجار الكرام . وكان رئيساً وله مكارم . نزل عنده شيخنا أبو الفتح المذكور فاكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عند ارتحاله بيتين وهما

نزلت بدار نجم فاق بدراً * أدام الله رفعته وجاهه
فاعذب موردي وأطاب نزلى * واهدى لى رياسته وجاهه

توفى بالاسكندرية سنة سبع وسبع مائه .

٣٤٩ عمر بن محمود ، نعت بالشرف ابن الطفيل . سمع الحديث من الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . ومن الشيخ أبى الفتح القشيرى قاضى القضاة ورحل فى خدمته الى دمشق . وسمع الحديث معه من أشياخها وله نظم وازاليق توفى بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . ومن مشهور بلاليقه البليقة التى أولها

فى ذى المدرسا * جماعة بسا
اذا أمسى انسا * نرى فرقعه
بسا ذى الزمان * عجيب يافلان
يكونوا ثمان * يصيروا أربعه

٣٥٠ عمر بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار، الاسوانى المولد ، القزوينى المحتد ، نعت بالصدر . ورد والده السيد بدر من قزوين وأقام باسوان وتزوج بابنة الشيخ أبى عبد الله الاسوانى . فولدت له صدر الدين هذا فنشأ فى صلاح وعبادة . وقرأ القراآت وكتب الخط الجيد . ثم تصوف وأقام بالخانقاه بالقاهرة امام الصوفية بها نعته[1] صلاح الدين . وله أدب ونظم وكرامات . أخبرنى ابن أخيه الشيخ محمد بن حسن قال أخبرتنى جدتى والدة الشيخ صدر الدين هذا انها كف بصرها فلمّا بلغه ذلك فتوجه من القاهرة اليها الى قوص . فقالت له انى اشتهى ان أبصرك كما كنت أبصرك . فلما كان بالليل توضأ وتوجه ، وقال لها ياسيدتى قومى صلى ركعتين شكراً لله تعالى فقامت وقالت انى أرى النجوم واستمرت تبصر الى حين وفاته .

وأخبرنى أيضاً قال كنا بالخانقاه فاجتمع الشيخ حسن شيخ الخانقاه بالشجاعى . فقال له من بالخانقاه يزار . فقال له الشيخ حسن الشيخ صدر الدين فتوجه اليه صحبة الشيخ حسن فلما رآهم أغلق الباب فطلبا اليه فلم يفتح لهما فكلمه الشيخ حسن فى ذلك وقال انا الذى أحضرته وحلف لابد ان يفتح له ففتح فدخل وجلس قدامه ساعة وهو ساكت فقال له ياسيدى ادعو لى . فقال الدنيا حصلت لك والآخرة ما تجىء بدعائى تظلم الناس وتفعل كذا فم غى فخرج وقال والله ما جئت من أحد غير هذا والله ما بقيت أعود اليه .

وكتب اليه خاله الشيخ ابو عبد الله لما توفى خاله وخالته كتاباً يعاتبه فكتب جوابه

ورد كتاب الحبيب الغالى ، فقرأته وفهمت ما أملى لى ، وسار فؤادى عريا من السرور وحالى ، لما تضمنه من عتب سيدى وخالى ، ولكنى استبشرت بكونى ممن يحسب ، ومن جملة من اذا أسى يعتب . وفيه نظم وادب .

ولما بلغت الشيخ أبى عبد الله وفاته قال فى صدرى سكين . وكان أبوه صوفيا صحب السهروردى ولبس منه خرقة التصوف وأقام بقوص الى ان توفى بها وتوفى صدر الدين بالخانقاه بالقاهرة ليلة الجمعة سادس جمادى الاولى سنة ست وثمانين وستمائة .

١) كذا فى ا و ح وفى د نصه (كذا) مهمله ولم افهم مراده

٣٥١ عمر بن محمد بن محر الصائغ[1]، سمت بالكمال . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين . وكان من عدول قوص وفيه سكون . توفى بقوص سنة خمس عشرة وسبع مائة .

٣٥٢ عمر بن محمد بن عبد العزيز بن المفضل، الاسوانى . نعت بالشمس . اشتغل بالفقه بقوص وبالقاهرة . وشارك فى الادب . وأعاد بالمدرسة النجمية باسوان وناب فى الحكم بها . وولى الخطابة وانتهت اليه رياستها . وكان كريما جوادا فيه مروءة . له همة واكرام لمن يرد، وتلق لمن [عليه] هد . توفى ببلده فى شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة[2] . ومولده فى رمضان سنة احدى وسبعمائة وله نظم ونثر .

٣٥٣ عمر بن يوسف، ذكره صاحب كتاب الارج الشائق وكناه بأبى حفص وقال انه اسعردى وكان خطيب أرمنت . وذكر له قصيده مدح بها سراج الدين بن حسان الاسنائى أولها

بين جرع الهوى وجرع الحمم * صرّم الود من ظباء الصرم
آه كم ليلة قضيت لنا * فيهن مع طيبة رداح وريم
حبذا العيش فى زمان التصابى * وشبابى وصاحبى وحميمى
ورمى طلق المحيا كأنما * قد سراج الدين الكريم الحليم
باذل المال فى صيانة عرض * صانه أهل بيته من قديم

٣٥٤ عيسى بن ابراهيم بن عقيل بن يعقوب بن عيسى بن ابراهيم، نعت شهاب الدين، النحوى الدندرى . سمع من أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى . وحدث بكتاب الاحياء للامام الغزالى فى سنة خمس عشرة وستمائه . سمعه منه الشيخ الحسن بن عبد الرحيم القنائى .

٣٥٥ عيسى بن احمد بن الحسين بن عرام، الاسوانى . أديب شاعر كتب الى محمد ابن على بن البرقى شعراً أوله

1) فى ا الصائغ وسقطت من ح   2) فى ا و ح سنه ٧٤٣

ياقلب ان الدهر أحسن مرة * فاحلى منكم باعذب مورد
وتحققت عيني الحياة بقربكم * إذ كنت قبل الى لقاءكم صدى
وظفرت منكم بالذى أملته * وعسكت بعزمة منكم يدى
حتى انثنى عنا يلوم طباعه * بتفرق وتشتت وتبدد
وظللت بعدكم كظمآن لقى * سرب الرفاق وحلقته بعدد
محمد وعلىّ أعطف عطفة * يادهر وآدن على آبن محمد

٣٥٦ عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن حرز رح ، أبو القاسم بن أبى عبد الله الانصارى . الاسوانى . الحاكم الخطيب الشافعى . ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى وقال حدث عن أبى الفضل بن أبى الوفا قال وسمعته يقول مولدى فى الثانى والعشرين من شوال سنة سبع وخمسين وخمسمائة باسوان . وتوفى باسوان ليلة السبت الثامن من شوال سنة أربع وأربعين وستمائة وذكره الشريف فى وفاياته أيضاً وقال حدث عن أبى الفضل منوجهر بن محمد بن تركانشاه واجاز له .

٣٥٧ عيسى بن ملاعب بن عيسى ، الاسنائى المحتد . الاسوانى المولد والدار . يعرف بالعز . كان معيدا بالمدرسة النجمية باسوان . وناب فى الحكم بها . توفى سنة اثنين وتسعين وستمائة باسوان .

باب الغين المعجمة

٣٥٨ عشم بن عز العرب بن عبد الواحد بن على بن أبى عبد الله محمد بن عبد الوا ابن شبل ، الغسانى . يلقب بالكمال . كنيته أبو الفوارس . و يعرف بابن الارجوانى . الادفوى ثم الاسنائى . كان أديبا شاعرا . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى وغيره وأنشدنى له صاحبنا الفاضل الاديب بدر الدين محمد بن على بن عبد الوهاب الادفوى . قصيدة أولها

طرقَتْ والليل مسبول الجناح * مرحبا بالشمس من قبل الصباح
سلّم الاعداء عنها خجلا * حين ما كان بها السرُّ مباح
غادة تحمل فى أجفانها * مرضا فيه منيات الصحاح
كالقضيب اهتز والبدر بدا * والكثيب ارتج والعنبر فاح

وأنشدنا شيخنا العلامة أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى أنشدنى الاديب حسام بن عز العرب انشدنى اسماعيل بن عبد الحكم أنشدنى الاديب عشم بن الارجوانى الصعيدى لنفسه قوله

ما لراحى فى سوى الراح ارب * فاسقنيها بنت كرم وعنب
ضحك المشرق بالبرق رضى * فبكى المغرب بالغيث غضب

وأنشدنى أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد القوى بن عبد الرحمن القرشى بن الخطيب أنشدنى والدى أنشدنى الاديب عشم لنفسه يمدح أبا الفضل جعفر بن حسان بقوله

اذا ما رحاء الخير دارت على الورى * فانك منها قطبها وعمودها
أبوك الذى أنشى السماحة والندى * وجدك مبديها وأنت معيدها

ومما ينشده [له] الاسنائية ونقلته من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم

المدرى قال أنشدنى أبو المظفر نصر بن على بن رضوان المحلى الشافعى قال أنشدنى عثم لنفسه

سقتك العوادى بارد المزن ياحد * وحيا ودادا اسا كنيك وان صد
ولا برحت تلك المعاهد بالحمى * تروح وتغدو بالعهاد لها عهد
رعى الله ايامى ماكنافك التى * مضت وسلمى لم يشط بها البعد
وانى وإياها اذا ضمنا الدجى * نردنه سيفان جارهما غمد
وباتت فنان الهاب طوعا لنبهنا * كأنهما حلفان بينهما عهد
نى الم الصداد من بعد بعدها * فى مقلتى ماء ومن كبدى وقد
ويشتاقها قلبى وطرفى كانما * بها أبدا فى كل جارحة ود

وذكره ابن سعيد فى كتاب معاشرة من تصفو فى حلى ادفو من كتاب المغرب وذكر انه انتقل من ادفو الى اسنا وكان يتهم بها اكثر او قاته وانشد له قوله

وكيف لا أغرق فى حب من * تضطرب الامواج من ردفه
وكيف لا يطلع فى الفتك بى * طرف حوى السدرة مع ضعفه

وله أيضاً

ان الخدود اذا بدا نور دها * أنارت قلوب العاشقين وقودها
كادت تسير مع النسيم نفوسنا * شغفا بها لولا الجفون تقودها

توفى باسنا فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

باب الفاء

٣٥٩ فرح بن عبدالله ، مولى الصاحب نجم الدين الاسعونى . سمع الحديث من العز الحرانى وغيره . وقيل ان الشجاعى اعطاه الف دينار واعطاه سمّا ليدسه على سيده فعمل . فلما توفى سيده قال له الشجاعى انت ما حفظت مولاك تحفظ غيره . وضربه حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

٣٦٠ فرح بن عبدالله ، فتى الكمال بن البرهان القوصى . سمع من ابن النعمان بقوص سنة اربع وسبعين وستمائة [1] .

٣٦١ فرح ، مولى ابن عبدالظاهر القوصى . سمع الحديث من ابن النعمان فى سنة اربع وسبعين وستمائة وكان من الصالحين صحب الشيخ على الكردى وفتح عليه . وله رباط بقوص

٣٦٢ فضل بن عربى بن معروف بن كالب [2] ، الجرفى . مطبوع مبارك . حكى لى الجماعة عنه مكاشفات قال لى بعض الجرفية [زرعت] انا وهو مقثاة فظهر فيها بطيخة كبيرة فصار بعض الملاحين [تشتهى] ان يسرقها ويخشى من الغفير فقطعها الشيخ فضيل ودفعها اليه وقال خذها حلالا . وحكى لى شمس الخولى وقد اسلم وحسن اسلامه قال رأيت ثعبانا كبيرا فى النوم قصدنى ثم صار إنسانا وقال لى تب عن القضية الفلانية . فوقع فى نفسى انه فضيل فلما وصلت الى الجرف و رأيته قلت ياشيخ فضيل انا من قبل ان تعاملنى بهذه المعاملة . فقال لى ما هى القضية الفلانية قلت نعم . قال انا هو . وحكى لى بعض الجرفية انه كان بادفو يوم الاحد وركبوا الى ان وصلوا الى فلاوة السكوم [وهى] أرض كشف فوقف فى مكان وحوق حوافة وقال ادفونى هنا . ثم توجه الى بيته فاقام ثلاثة أيام أو نحوها وتوفى

١) سقطت هذه الترجمة والى سنها من ح ٢) فى ا و ح ابن كلاب

ودفناه تلك البقعة وبينها وبين مسكنه مسافة طويلة . توفى فيما أخبرني به اسعد في سنة خمس وعشرين وسبعمائة . والحرف من نواحي ادفو .

٣٦٣ فقير بن موسى بن فقير بن عيسى بن عبدالله، الاسوانى يكنى [ابا] الحسن[1] . ذكره ابن يونس وقال . رأيته وقد قدم علينا الفسطاط روى عن أبي حنيفة قحزم بن عبدالله الاسوانى صاحب كان للشافعى . وروى عن [أبي] عبدالله ابن أبي مريم ولم يكن له بأس كانت كتبه جيادا . وذكر انه توفى بالصعيد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة . وروى عن ابراهيم بن موسى القاضى الاسوانى . وذكره ابن عطية وقال حدث بمصر عن محمد بن سليمان ابن أبي فاطمة . وذكره الامير أيضا في الاكمال[2] وقال روى عنه الحسن بن رشيق . وروى عنه أيضا أبو على الحسين بن ابراهيم بن جابر الفرائضى يعرف بابن أبي الزمزام القاضى فيما ذكره الكتانى . وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبدالله بن جعفر الرازى الحافظ . وأبو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهانى .

باب القاف

٣٦٤ قاسم بن عبدالله بن مهدى بن يونس ، مولى الانصار . يكنى أبا الطاهر . من أهل البليا . ذكره ابن يونس وقال يروى عن أبي مصعب احمد بن أبي بكر . وعن عمه محمد بن مهدى . قال وقدم علينا الفسطاط فسمعت منه ولم يحصل لى عنه غير حديث واحد قال وكان من جلة أهل بلده واهل العلم وكانت كتبه جيادا . وتوفى ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثلاثمائة . وذكره ابن عدى . قال وكان بعض شيوخ أهل مصر يضعفه قال وهو عندى لا بأس به . والبليا في أول الجزائر التى من عمل قوص وليس قبلها من العمل الا ادريس كما قدمنا[3] .

٣٦٥ قاسم بن على ، الفرحوطى . التاجر . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين

1) في ا يكنى أبا اسحاق 2) الاكمال في أسماء الرجال للامير ابن ماكولا الحافظ منه نسخه في مجلدات بالكتبخانه الخديويه بمصر 3) في ا و ح وليس بجزيرتها من العمل الخ

القشيري بقوص في سنة ثلاث وسبعين وستمائة [1] .

٣٦٦ قحزم بن عبد الله بن قحزم ، الاسواني . يكنى أبا حنيفة مولى خولان . روى عن الشافعي . قال أبو رجاء الاسواني كان عالما أديبا . ذكره ابن يونس وذكره الامير في الاكمال روى عنه فقير بن موسى الاسواني توفي باسوان في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين . وكان من جلة اصحاب الشافعي وائمة اجلته اسوان وامام بها وكان يفتي بها ويدرس سنين . وباسوان ساقية تعرف بالقحزمي قبل نسبة اليه . وقال ابن عبد البر كتب كثيرا من كتب الشافعي وذكر ان اصله من القبط . وقحزم بالقاف والحاء المهملة والزاي .

٣٦٧ قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر بن حسان بن عبد الرحمن ، الاسفوني . يبعث بالعلم . كنيته أبو المعالي . ويعرف بتعاسيف . كان عارفا بالقراآت . فقيها حنفي المذهب . عالما بالرياضات [2] اشتغل [بالرياضات] بالديار المصرية والشامية . وسمع بمصر من ابي الطاهر محمد بن محمد بن مبارك الانصاري . وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما . وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب الهاشمي . وحدث بمصر ودمشق قال ابن خلكان قال لي لما اتقنت العلوم الرياضية تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين بن يونس فسافرت الى الموصل واجتمعت به وعرفته قصدي . فقال بمن تبدأ من الفنون فقلت الموسيقى . فقال مصلحة . فقرات عليه اكثر من أربعين كتابا في مقدار سنة . وكنت عارفا بها لكن كان غرضي الانتساب اليه . ثم انه أقام بحماه واقبل عليه ملكها واحسن اليه وولاه تدريس النورية . وعمل للسلطان اكرة عظيمة صوّر فيها الكواكب المرصودة وعمل له طاحونا على العاصي . وبنى له ابراجا وتحيل فيه بحيل هندسية . ولما وردت اسئلة الانبرور [3] صاحب صقلية في أنواع الحكمة والرياضات على الملك الكامل كان هو المعين للاجوبة عنها فانه كان المشار اليه في ذلك . وتولى نظر الدواوين بالقاهرة . قال الشريف ولم تشكر سيرته . ومولده باسفون سنة أربع وستين وخمس مائة . وتوفي بدمشق يوم الاحد ثالث عشر رجب سنة سبع وأربعين

1) سقطت هذه الترجمة من حـ 2) كذا في النسخ الاربعة والمعروف انه حنفي ابن ابي ... وحـ كنيته أبو المعالي بالنون 3) في اللاه الانبرور وهي تصحيف

وستمائة [1] . ود كره ابن واصل في أخبار بني أيوب وصاحب حماه في تاريخ أخبار البشر . وابن خلكان في ترجمة ابن يوسف . ورد كرمشايخ أسعون أن اباه ورد عليهم وتزوج بامرأة بأسعون وتركها حاملا به ونشأ بأسعون وكان يكتب على قرن بهاوان اباه أرسل احده وابهم حضروا الى مصر وهو ناظر فلم يعرفوه واحضرهم عنده وسأل عن أمه وقال انا ابن فلانة وأرسل احدها

باب الكاف

٣٦٨ كافور بن عبد الله ، القوصي . فتى التقي عبد الملك . سمع من أبي عبد الله ابن النعمان بقوص في سنة أربع وخمسين وستمائة [2] .

٣٦٩ كوثر بن الحسن بن حفص ، ذكره ابن الطحان وقال الطودي من أهل قفط ويكنى أبا الرشيد [3] يروي عن ابي الربيع الحرى . وقال حدثونا عنه .

باب اللام

٣٧٠ لؤلؤ بن عبد الله ، فتى التقي ابن الكمال القوصي . سمع من أبي الطاهر ابن المليجي . وابن الخامص . ومريم ابنة عبد الرحمن وغيرهم .

باب الميم

٣٧١ مبادر بن نجيب بن مرج بن حسن بن جعفر بن أبي الفرج بن علي بن احمد

١) في ا سنة ٦٤٦ وفي ح ومولده سنة ٥٦٢ وتوفي بدمشق سنة ٦٢٩ ٢) تقدم في حرف الفاء في ترجمة فتى الكمال وفيه ابن عبد الطاهر انه سمع ابن النعمان بقوص كان سنة ٦٧٤ فليحرر ٣) في ح ويكنى بالرشيدي

ابن علي بن هارون بن يحيى بن عبد الباقي ، العسالي ، الاسوانى ، الفقيه الطيب ، توفى بلده في يوم الاحد حادي عشر شعبان سنة ست وتسعين وخمس مائة[1] ، ودفن بمقبرة الرباط قرات نسبه ووفاته من لوح بالسكوى على قبره .

٣٧٢ مبارك بن نصير [2] ، الفقيه الشافعي ، المعيد بالمشهد الجيوشي . كان من الصالحين المتواضعين ، يخدم الطلبة بنفسه ويعالج المرضى ، ويعمل لهم المعلوقة من عنده ، ويقوم بالوظائف من الاعادة والامامة والاذان . ولما ورد بعض القضاة الى قوص وسأله فقال من هو القيم . فقال المملوك . ثم قال فمن المؤذن . فقال المملوك . ثم قال ومن الامام . فقال المملوك . ثم قال ومن المعيد . فقال المملوك . توجه الى الحجاز فاخبرني الفقيه العالم الثقة زين الدين عبد الرحمن القمولي انه قال ما أظن انى اعود من هذه السفرة فغرق في البحر في سنة احدى وسبع مائة . وكان أبوه فقيها معيدا بالمشهد أيضا .

٣٧٣ مجلي بن خليفة ، الاسنائى ، المقيم بربيع من نواحي إسنا . كان من المطوعة الصلحاء المستجابين الدعوة [3] من اصحاب الشيخ مسلم . قال لي الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو كان عمك تقي الدين مع بيت شنشى من هذه الاعمال التي فيها حرق عدة فخرجنا مسافرين الى اسنا وقلنا بتنا عند الشيخ مجلي [فقال عمك ان كان مكاشفا نعمل لنا شيئا للاكل فقلت انا وعمك نسمع يا شيخ مجلي] نحن الليلة أضيافك . وسرنا الى بعد العصر او قال قرب العصر فنزلنا عنده فوجدناه يشكو سيبه خرج الينا وعليها خرقة ، وفرش لنا شيئا واحضر لنا طعاما . فقلت يا سيدى ما هذا الطعام وعليك وحمة . فقال انتم ما سكتم قلتم « نحن اضيافك الليلة » . فتعجب عمك من ذلك .

وذكر لي صاحبنا الشيخ جمال الدين احمد بن هبة الله بن الشيخ شرف الدين ابن اسكين رحمه الله تعالى . وقال ومع ذلك فيه من الصلاح رأسه وقد انكر بعض مواليه الولاء وشد على اكتافه بردعة ومشى به في الفرق على عادة العرب في ذلك . وتوفى ... سنة

[1] في ا سماه مبارك وهو اوفى ... توفي سنة ٥٧٦ [2] في ا وج ابن نصر [3] في د . اسقطت الدعوى

تسعين وستمائة . وحكى لى الخطيب جمال الدين الحسن خطيب ادفو انه جرحت يده فدخل عليه فبصق عليها وعركها فاصبحت برأ من ساعته .

٣٧٤ محفوظ بن حسب الله بن جعفر ، الادفوى . قرأ القراآت والعربية على الشيخ الفاضل العالم جمال الدين محمد الدندرى . وكان وهو صغير كف بصره بسبب الجدرى . وكان جيد الفهم ذكيا يمشى و يعمل اعمال البصراء . توفى سنة تسع وعشرين وسبع مائة .

٣٧٥ محفوظ بن محمد بن محفوظ ، القمولى . كان يحفظ كتاب الله تعالى . كثير التلاوة [له] . سمع الحديث من ابى العباس احمد بن محمد بن احمد القرطبى . واشتغل بالفقه . وتوفى ببلده فى حدود العشرين وسبع مائة .

٣٧٦ محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر ، ابو الحسين[1] . القاضى الاسوانى . كان حاكما باسوان . سمع من ابى الحسن على بن الحسين بن عمر الفرّاء وابى عبد الله محمد بن بركات السعيدى . وسمع من احمد بن على بن ابراهيم بن الزبير شيئا من شعره . سمع منه ابو البركات محمد بن على بن محمد الانصارى الحاكم باسوان . ذكره الحافظ المنذرى والشيخ عبد الكريم الحلبى . وكان خطيب بلده وحاكمها سنه ثلاث وستين وخمس مائة . وقفت على مكاتبته وكنيته رضى الدولة . وكانت ولايته من جهة العاضد ولاة اسوان واسنا وارمنت . و وقفت على مكتوب ولايته فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة .

٣٧٧ محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر ، السبتى . أبو الطيب المالكى نزيل قوص . كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الادباء . سمع الحديث[2] على الفقيه الحافظ أبى يعقوب يوسف بن أبى عمران موسى بن أبى عيسى . وقرأ عليه جملة من التهذيب للبرادعى[3]

1) فى ا و ج ابو الحسن 2) فى اج سمع الفقه 3) التهذيب هو تهذيب المدونه من حليل كتب الائمه المالكيه ومنه نسخة فى مكتبه بلدية الاسكندرية .

وحملة من كتب مذهب مالك نسبة . وقرأ النحو بها على الاستاد عبدالله بن احمد بن عبدالله ابن محمد بن أبى الربيع قرأ عليه شرح الايضاح وغيره وكتاب سيبويه . رأيت بخط شيخه على كتاب سيبويه قرأ على" الفقيه النحوى الاديب الزكى" المجيد أبوالطيب محمد بن ابراهيم أكثر هذا الجزء بلفظه وسمع سائره بقراءة غيره فى دول شتى" [١] وأوقات مختلفة . قراءة تفهم لمعانيه ، وتيقظ لالفاظه ، ووقوفا على اعتراضاته والانفصال عنها بحسب ماوفق الله اليه . فليروه عنى وليروه من شاء وليقرءه ان شاء فهو أهل لذلك . مؤرخة بذى الحجة سنة خمس وستين وستمائة [٢] . وقدم قوص فسمع بها من العالم الحافظ أبى الفتح القشيرى سنة ثلاث وسبعين [وستمائة] .

وكتب أبوالطيب هذا بخطه كتاب سيبويه . وشرح ابن أبى الربيع للايضاح واختصره فى مجلدة . وكتب شرح المحصول للقرافى . وكتبا كثيرة . وكان عالما بالهندسة والهيئة وعلوم كثيرة . [وأقام] بقوص سنين كثيرة . ووقف كتبه بخزانة بالجامع . وكان متورعا . واشتغل عليه بقوص طلبة فى النحو وغيره [توفى بقوص] سنة خمس وسبعين وستمائة فى جمادى الآخرة . وبنى حوض سبيل ظاهر قوص ووقف عليه وقفا .

وحكى لى صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد محمد انه كان يختار بالفقيه عثمان باليوم الذى فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم فيقول يافقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا وحكى لى شيخنا أثير الدين أبو حيان انه اجتمع به فى قوص وقال « لو وجدت بالقاهرة رغيفين ماخرجت منها » . وهو الذى أدخل شرح ابن أبى الربيع ديار مصر رحمه الله تعالى .

٣٧٨ محمد [٣] بن ابراهيم بن خالد ، الاسوانى . أبو بكر . حدث عن يونس بن عبدالأعلى وغيره . ذكره ابن يونس وقال كان مقبول القول عند القضاة توفى يوم الثلاثاء سلخ شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

٣٧٩ محمد بن ابراهيم بن حيدرة بن الخاج ، القفطى . أخو الفقيه شيث . ذكره

١) كذا فى النسخ كلها ٢) فى د سنه ٦٥ والصحيح ما أثبتناه ٣) ج . هذه الترجمة

الصاحب القفطى فى كتابه اساه الرواة وقال الفقيه المقرى ممن سلمت له صناعة القرآآت فى الروايات ولم يزل مفيدا للناس فى مسجدله بقفط بحارة تعرف بابن الحاج .

٣٨٠ محمد[1] بن ابراهيم ، القزوينى . ثم الاسنائى الدار والوفاة . نعت بالشمس . قدم من قزوين صحبة رسول وكان فقيها كبيرا حنفى المذهب . وتزوج باسنا واقام بها حتى مات . وله بها ذرية .

٣٨١ محمد بن ابراهيم بن على القوصى . ينعت فتح الدين يعرف بابن الفهاد . فقيه حسن مشكور السيرة . قرأ على أبيه والشيخ نجم الدين الاسنوى . كان يحضر معنا الدروس بقوص وتولى الحكم سمهود . ثم استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود عاقداً للانكحة وعرف بها . ومضى على جميل وتوفى بها فى سنة أربع وثلاثين وسبع مائة[2]

٣٨٢ محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد بن أبى البركات عبد الله بن أبى اسحق بن أبى المجد ، اللخمى . القوصى . الشافعى . ذكره الشيخ عبد الكريم بن عبد النور الحلبى فى تاريخه فقال رُبى فى حجر الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . قال وهو آخر من بقى من أصحابه قرأ بالاسكندرية على أبى القاسم الصفراوى وسمع الحديث من أبى اسحق ابراهيم بن على المحلى .

٣٨٣ محمد بن ابراهيم بن أبى المناعرف بابن صالح بن محمد ، الهذلى . القنائى . نعت بالصدر . سمع من الحافظ أبى الفتح القشيرى . وكان حاكما بقنا من جهة قاضى مصر . وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة فكان يرسل غلمانه يحملون فى دهليز كل بيت من بيوت الفقراء[3] قادوس عسل وطن قصب فى ليلة القطر به . قيل لى انهم قوّموا ركبة النعلة والنزلة وما معها بألف دينار . وكان عزيز النفس قيل لما وصل ابن تشكور الى قنا نزل عند

١) سقطت من ح ٢) فى ح سنة ٧٣٢ ٣) فى ا و ح من بيوت الفقهاء و فى ا فى ليلة قطر به وفى ح فى الله نعطر به والذى يتبادر للفهم ان ارساله هذا للفقهاء لا للفقراء وانه خاص باول ليلة يبدأ فيها عصر القصب فى معصرته فليحرر

أولاد القرطبى وكانوا يعادونه فطلبه وقال « تحمل الساعة مائة الف دينار » . فقال نعم . فخرج وحملها ثم كتب الى ايبك الخازندار نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين فكتبا بالانكار على ابن شكور وسالا ان يرد اليه ما أخذه . فرده اليه وقال لم لا أعلمتنى بهذا الجاه . ما كنت أتعرض لك . فقال خشيت ان تهينى فى منزل اعدائى . ثم اخذ المال وارسله الى النائب والصاحب . توفى ببلده فجأة بعد خروجه من الحمام سنة اثنين وسبعين وستمائة [1] فيما اخبرنى به ابنه جمال الدين اسماعيل . وتولى الحكم ببلده مدة ثم عزل نفسه وقال أنا لى دواليب وهذا يشغلنى عنها

٣٨٤ محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن رُفاعة ، القرشى القوصى . نعت بالكمال . ويكنى أبا الفتوح . عالم موصوف بمعرفة فنون من الفقه والاصولين [2] والنحو واللغة والتفسير . تولى الحكم بالاعمال القوصية سنين كثيرة .

ومدحه الاديب الفاضل على بن صادق بن على بن محمد بن محمد الخزرجى بمدائح جمعها فى كتاب ورتبها على حروف المعجم وعمل فيها مقدمة ووصفه فيها . فقال ان القاضى أبا الفتوح اطال الله بقاءه اطالة تمدح باصناف البلاغات ، وتمنح بالطاف الكرامات ، وترقى سعدها فى أعلا المنازل ، وتنمى مجدها فى امنع المعاقل ، محفوفة بتحقيق الآمال ، محفوفة بتوفيق الاقوال والافعال

له فى ذرى العز المقيم اقامة * وبين بيوت المجد منه مكان
يذكرها فى كل يوم بسعدة * ويأتى لها فيما يريد ومان

فهو المولى الذى ملأ الوجود نيله ، واستولى أدوات الكمال فضله ، وحلقت مكارمه فى سماء المفاخر ، وطرزت ما ثره باعلام الكرم السائر ، واستمدت فضائله أرواح الخاطر ، وزانت اوصافه متون الدفاتر ، وروى محاسنه كل بادو حاضر ، واقتفى ميامنه كل ناه وآمر

فاصبح الكرم المستفاض وقد * كاد يدوى من الذل ناصر [3]

---

٢) فى ا سنه ٦٧٧ وفى ح سنه ٦٧٣ ٢) فى ا وح الاصول وفيهما ورتبها على حروف المعجم ٣) سقطت هذه الابيات من ح

وكم كسر الدهر من همة * فكان لها بأياديه جابر
وكم مسرف بإساءاته * تعمده من أياديه غافر
وكم أظلم الدهر في شمسه * فكان بصبح معاليه سافر
وكم منع السحب أمطاره * فأضحى بنائله الغمر ماطر
فلن ترى إلا أخا مدحة * له ولجدواه في الناس شاكر
فما مثله في النهى أوّل * وما مثله في الذي جاء آخر

واما علمه الثاقب فهو العلم الذي جمع اقاصي المعارف وادانيها، وضم اقطار الفرائد والفوائد ونواحيها، استوعب اصولي الدين والفقه استيعابا أعجز به فرسان الجدل، واستولى من علم مسائل الخلاف على ما أربى على الامل، وفرّع من علم الفروع ما أعجز تفريعه السابقين، ونوّع من المسائل ما بهم تنويعه الباحثين

فكل فقيه يقتدي بعلومه * لديه مقيم لا يطيق خطابا
اذا جال في علم رأيت هريره * وان قال أعطى حكمة وصوابا

وأما أبوّته فهي الابوّة التي شَرُف غرسها، وكرم جنسها، وابسق أسها، وطهر قدسها، وطلعت في برج الكمال شمسها

أبوّة خير أحرزت كل ماجد * حوى قصبات السبق في كل مفخر
رجال محاريب وابطال غارة * وسادة أحكام وفرسان منبر
اذا أبدت الايام يوما جهامه * يقابلها من فضلهم كل مسفر

وأما مروءته فهي المروءة التي اصبحت مرآة تطالع فيها محاسن الامور، ونال بهمته صفاتها جواهر الصنع المحبوب المأثور، وتجتلى منها صورة الكمال الباهر، ويتجلى فيها حقائق الكرم الذي أعجز الاول والآخر

غدت كسراج يهتدى بضيائه * وقامت مقام الشمس في كل مشهد
يقصّر عن اوصافها كل مسهب * ويعجز عن تقريظها كل منشد

اقتحم في تحصيلها عظائم الامور، وجاب في احرازها مجاهل السهول والوعور، ويحمل

فى اقتنائها أثقال المغارم، وأيقظ عزمه للاستيلاء عليها والزمان عن مقاصده نائم.

وهو كتاب كبير فى مدحه. توفى بعد الستمائة عند بنة قوص.

٣٨٥ محمد بن أحمد، المنعوت كمال الدين بن ضياء الدين بن القرطبى. نشأ بقنا وتوفى بها. وكان فاضلا. سمع الحديث من الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبى الفضل المرسى. وحدث. سمع منه شيخنا العلامة أبو حيان الاندلسى وغيره. والف تاريخا فى مجلدات. وكانت له رياسة ووجاهة وكان محلا حكى لى شيخنا اثير الدين ابو حيان قال وردت قنا وسمعت عليه من اول مسلم وامتدحته بقصيدة منها

و سياسة تُرعى وان بعدت * لكونها سمى فيها لاندلس

فلم يكسر فى وجهى كسرة. وكانت له مع أولاد ابن أبى المنا وقائع. وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة وقد تقدّم ذكر والده واسمه.

٣٨٦ محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم، أبو رجاء الاسوانى. الفقيه العالم الاديب الشاعر. ذكره ابن يونس وقال كتب عن على بن عبد العزيز وكان فقيها على مذهب الشافعى أديبا فصيح اللسان. وله نظم ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم وذكر فيها قصص الانبياء نبيا نبيا. قال وبلغنى انه سئل قبل موته كم بلغت قصيدتك. قال ثلاثين ومائة ألف بيت وقد بقى على منها أشياء تحتاج الى زيادة. ونظم فيها كتاب المزنى وكتب الطب والفلسفة. قال وكان فيه سكون ووقار. توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٣٨٧ محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عرفات، القاضى شرف الدين بن أبى المنا القنائى. كان من الفقهاء الشافعية. وكان أديبا ذكيا. حسن الشكل والصورة. قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين ابن أحمد الدشناوى واجازه بالفتوى. وولى الحكم بقنا والخطابة بها. وله خطب ونظم حسن منه ما أنشدنيه عنه الفقيه العدل كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدشناوى من قصيدة أولها

اذا عرّض الحادى بطيبة أو عنّى * احنّ الى الوادى واصبو الى المغنى

اهم فما أدرى أسجع حمائم * أم العيد بالالحان شنّفن لى أذنا
على نائبات الدهر أرجو محمدا * سارى فى اليسرى ويمنى فى اليمنى[1]
منای من الدنيا زيارة أحمد * وقصدى فى الاخرى شفاعته الحسنى

وكان سريع الكتابة ثبت[2] عند القاضى انه كتب عدة واحدة مائة وعشرين سطرا فى البيت الاول من قصيدة الحصرى

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده

وبلغنى من جماعة انه انتهى فى الكتابة) عدة واحدة الى ثلاثمائة سطر أو ما يقرب منها. وكانت وفاته ببلده فى ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة اثنين وستين وستمائة وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة فيما أخبرنى به أحد بنيه. وتوفى والده ليلة الاحد ثانى جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وستمائة.

٣٨٨ محمد بن أحمد بن اسماعيل بن رمضان، القنادى. ينعت بالتقى. رفيقا فى الاشتغال. حفظ المنهاج للنووى واشتغل به على الشيخ نجم الدين الاسفونى مدة بقوص ثم أخذه الشيخ عنده بسادة يشتغل عليه. وكان فيه مكارم وعفة وسكون. توفى ببلده فى سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة وسبع مائة.

٣٨٩ محمد[3] بن احمد بن صالح بن صارم بن مخلوف، الخزرجى. القوصى محتدا. الفيومى مولدا. المنعوت بالتقى. قرأ القراآت على عبد المنعم الفيومى. وسمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن خلكان المنعوت بالزين المدرس كان بالفيوم. ومن الرضى [ابن] راضى. وأبى عبد الله محمد بن نوران شاه بن احمد بن محمود. وسمع المقامات والدريدية من الهزبرى. وذكر لى ابنه نور الدين انه قرأ الفقه على مدرس الفيوم ابن واصل وتفقه عليه فى مذهب الشافعى. وانه تولى الحكم ببعض نواحى الفيوم وانه حل أوقليدس على الزين المعرى. وانه توفى بالفيوم فى شوال سنة احدى عشرة وسبع مائة.

١) فى النسختين (سارى من اليسرى ويمنى من اليمنى) ٢) فى د ثبت عند القاضى فقا أنه كتب الخ وقوله فى البيت الاول يريد انه كتب البيت الاول مائة وعشرين مره فى ملة واحده. وفى ا توفى سنه ٦٦٢ وتوفى والده سنه ٦٥٢ وفى ح توفى سنه ٦٦٣ ووالده سنه ٦٥٣.
٣) سقطت هذه الترجمة من ح

٣٩٠ محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندى ، شيخنا تاج الدين بن الشيخ جلال الدين الدشناوى محتدا ، القوصى مولدا ودارا ووفاة ، حبة الدهر وزهرة العصر ، فقيه ، عالم ، فاضل ، [مقرئ] ، محدث ، أديب شاعر ، كريم الاخلاق ، طيب الاصول والاعراق ، ألطف من النسيم ، وأحسن محاسنا من الوجه الوسيم ، لطيف طريف خفيف لا تمل عشرته ، ولا تترك صحبته ، قوى الجنان ، فصيح اللسان ، حسن الايراد ، يملق بالفؤاد ، له صمت باقليمه ليس له فيه من مدانى ، وصوت يغنى عن المثالث والمثانى ، ومقالات جمعت بين فصاحة الالفاظ وبلاغة المعانى ، ونظم احسن من عقد جوهر حليت به النحور ، ونثر أبهج من در فصّل بالشذور ، مع رياسة وجلالة ، وثقة وعدالة ، وسؤدد وإصالة ، تتجمل به المجالس والدروس ، وتحيا به المعالم بعد الدروس ، وتعمر بذكره الدفاتر وتتحلى به الطروس ، وتنشرح برؤيته الصدور وتسر عما كنته النفوس .

قرأ القرآآت على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ . وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ منهم العلامة عبد العظيم المنذرى وكناه أبا الفتح . وسمع على الحافظ أبى الفتح [محمد] بن على بن وهب بن مطيع القشيرى . والحافظ عبد المؤمن الدمياطى . والشيخ الامام مجد الدين على القشيرى الشهير بابن دقيق العيد والشيخ أبى عبد الله بن النعمان وجماعة كثيرة . وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية . وسمع منه جماعة كثيرة منهم الشيخ عبد الكريم بن عبد النور والشيخ أبو الفتح محمد بن سيد الناس . والشيخ فخر الدين عثمان النويرى المالكى . وسراج الدين عبد اللطيف بن الكويك والمعين المصفوني(١) وخلائق . سمعت منه الحديث المسلسل بالاولية والجزء الذى فيه موافقة النسب العوالى للحافظ عبد العظيم المنذرى وغير ذلك . وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى . وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوى . والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . ودرس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة نيابة عن الشيخ تقى الدين القشيرى . ودرس بالمدرسة

---

١) فى ا و ح الاسعونى

العر به التي بظاهر مدينة قوص . والمدرسة النجمية . والمدرسة السراجية . وأفتى وحدث وأفاد ، وأجاد فيما أبدى من المباحث وأعاد .

حـدثنا شيخنا تاج الدين احمد بن محمد المذكور حدثنا الشيخ الامام الحافظ بدرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذرى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقى بقراءتى عليه بدمشق وفاطمة بنت أبى الحسن واللفظ لها حـدثنا أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريرى قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص فى شعبان سنة ست وعشرين وخمس مائة وقالت فاطمة غير مرة أخبرنا فى شهر ربيع الآخرة سنة احدى وثلاثين وخمس مائة حـدثنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر الفقيه حدثنا ابو عبد الله بن ابراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعنى ابن محمد بن الحسن حـدثنا محمود بن غيلان حـدثنا النضر بن اسماعيل حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرُ احدا أن يسجد لاحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . أخرجه الترمذى فى جامعه عن محمود بن غيلان وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة

وأجاز لى رحمه الله . وسمعت منه كثيرا من شعره وحضرت درسه . أنشدنى رحمه الله تعالى قصيدته التى على حروف المعجم التى أولها [1]

أبت سُوى مدح خير الورى * فاصبح نظمى وثيق العُرا
بروحى صفات تحلى القريض * ويسبكه ذهبا احمرا
فمن اقرحة أبى وَبت * وينثر ألفاظها جوهرا
ثراء الفقير امتداح البشير * فمهما طرا المدح فيه طرا
جمعت السرور ليسرى به * فاصبح به العيش لى اخضرا
حدوت به العيس نحو الحما * فقصرت بالمدح طول السُّرى
خليلى ممائى وقوفى به * نرى أبلغ القصد منه برا
دعانى هواه فلبيته * فها أنا أحدث حدث السُّرا

1) سقطت من ح هذه القصيدة وما بعدها من الشعر الى قوله فما أبى حلب

دعرت عامصى من حوى * وقد رحمت حالق القهقرا
رعا الله من عاب عن اطرى * وما رال قلبى له مصرا
رهدب سوى فى اشتغالى به * على انه ماشتعالى درا
سل الليل هل أعملت مقلتى * تحدثك صدقا عما قد حرا
شغلت بوحدى عن العالمين * فلست سوى فى الهوى مفكرا
صف الحال عنهم نسيم الصبا * لاهل قبا وانثنى محبرا
صممت لك العوران حتى م * و لمت عن الشذا الاحصرا[1]
طردت همومى تمدح الدى * مدا وحهه بالهدى مسفرا
ظفرت تمدحى هدا الرسول * وبات به حظى الاوفرا
على الحناب وصبيح الخطاب * فسيح الرحاب عظيم القرا
عياث الوحود وكهف الوفود * أفاض لنا كفه أبحرا
فحدث واطنب وقل ما تريد * فقد وسع الصدر حوف الفرا
قل الخلق هل رأت العين فى * جميع الورى مثله أوترا
كتبت بدمعى على وجنتى * من الشوق للمصطفى اسطرا
لئن جمع الله شملى به * سجدت لمن باللقا قدرا
مرادى زيارته يقظة * فان لم يكن فطيف الكرا
نقمت على عزمة عاقها * الى الهاشمى صعاب الدرا
هو المصطفى المجتبى المرتضى * يقينا وحقا بغير امترا
وصلت الثريا بمدحى له * ومن قبل كنت لوى فى الثرا
لاوصافه ارج طيب * يفوق النسيم اذا ما سرا
سال الرضى من تصلى عليه * و نشرب ان كثر الكوثرا
عليه صلاة شذا عطرها * اذا ذكرت تفضح العنبرا

١) فى ا الاعطرا.

وانشدنى اسه كمال الدين عبد الرحمن عنه هذه القصيدة وانى سمعتها منه أولها

ابدا تحن لعسرنك الاطعان * وبهيم ان ذكر الحما والبان
ويحثها وجد بها لمنازل * قد حل فيها الامن والايمان
ياسعد عرج بالمطى لروضها * فعرفه قد أرشد الطعان
وارفق بها فلقد عنت شوقها * عن سوقها لماندت نعمان
اوماعلمت بان احمد قصدها * من سيرها الاروض والغدران
يازائرى قبر النبى محمد * بشرا كم فقرا كم الغفران
ملوا نواظركم برؤية قبره * هاانتم لمحمد جيران
طبتم وحق جماله بجواره * عيشا وزالت عنكم الاحزان
يامحصرا عن سيره لجنابه * اين النواح ودمعك الهتان
امسيت مثلى عاصيا ومخلطا * لاستقيل وعاقنا العصيان
ياسيد الابرار جئت شفيعنا * واليك ياوى الموجع الحيران
دارك بسر منك من لا يرتجى * بشرا سواك اذا جفا الخلان
ياخاتم الرسل الكرام وصاحب ال * لآئى العظام ومن له البرهان
لما عولدك الكريم كرامة * منها عدا الشيطان وهو مهان
وتزلزلت أركان كسرى كلها * بوجوده وتفطر الايوان
وأصاب الم ... دت * بعد الوقود لفارس النيران[1]
ولطالما التهبت ولم تخمد لها * لهب دنى ومضت لها أزمان
وتداعت الاصنام طرا نكسا * بعد السمو وخرت الاوثان
والجن قد رجمت بشهب عندما * استرقت لها نحو السما آذان
وبه البشائر قد توالت جمة * وافت بها الاحبار والرهبان
وبدا الهدى بوجوده لما بدا * والرشد دان والضلال مبان

1) فى د الفارس نيران

ياخير من وطئ الثرى وأجل من * فاضت له بالمكرمات بنان
يا من سما قدراً على ملإ السما * يا من عليه تنزّل الفرقان
أنت الوفيّ أمانة أنت التقي * سلالة ولك العلا والشان
ونعم لك الوجه البهيّ وكفك الـ رحب الندى وخُلْقك القرآن
حزت الجمال مع الجلال كلاهما * فاليك تعزى الحسن والاحسان
فمن عليك صلاته وسلامه * ولديك منه الرَّوح والريحان
لا سيما من فضل جاهك عندما * تطوى السماء وينشر الديوان
صلى عليك الله ما هطل الحيا * وسرى النسيم ومالت الاغصان
وعلى صحابتك الذين أنالهم * من ذي الجلال النصر والرضوان

وأنشدني أيضاً لنفسه

قد كان حالي بكم حاليا * لكنها العين أصابت محال
فلذة العيش وقد نمّ * عن نظر الشاق عين الحال
والسمع لا يبرح عن حده * كأنه خصم بدني محال
ياسادة دبت عليهم أسى * لمّا حدا حاديهم بالرحال
وأوجبوا حزني كما حرّموا * عليّ نومي والتسلي محال
جودوا على صب معنّى بكم * باق على عهدكم ما استحال
أضحى قوي العزم في حبكم * لكن على الهجر ضعيف المحال
وحاله أضحى يسر العدا * والحمد لله على كل حال

وأنشدني أيضاً رحمه الله تعالى قال أنشدني الشيخ شمس الدين التوسي لنفسه

اصبر على حادثة اقبلت * فهي سواء وأتى ولّت
وارهف العزم فلبس الظما * تبرى وتعرى كالتي كلّت

قال فنظمت هذه الابيات وأنشدتها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فاستحسنها وهي

ليت يداً أصدت حسنا أبى * للوصل نشوٍ علقٍ علّتِ

قضيت قدما معه عيشة * ياليت فيها مدتى مدّت
لولم أرض نفسى نصرعدا * ساعة صدجتى جست

وأنشدنى أيضا لنفسه .

الشين فى الشيخ من شيب عدا كدرا * فلم تُعِقه هوس اعايات سدا
والياء من يأس ان نصبو اليه وقد * بدت لها لمة من شيبه وسدا
والخاء من خوف أن يقضى له فترى * ما ابيض من شعره فى جيدها مَسَدا

ومما نظمته أنا فى ذلك اقول

الشين فى الشيخ من شين ألمّ به * والياء يأس من اللذات والهمم
والخاء من خاص الجسم الصحيح أذًى * يقصى قواه ويدنيه من العدم

ورأيت بخطه لنفسه هذين البيتين

ولولا رجائى ان شملى بعدما * تشتت بالبين المشت سيجمع
لما بقيت منى بقايا حشاشة * تحال على طيف الخيال فتقنع

ورأيت بخطه أيضاً لنفسه

عجزت عن قصة الطبيب وعن * قصة أحد الشراب ان وَصَفه
والحال أبدت لى تميّزها * نعجاً ساء مصدراً وصفه

ولما تزوج زين الدين محمد بن كمال الدين محمد بن الشيخ تقى الدين محمد القشيرى بنت شرف الدين بن الاصيل الكارمى كتب شيخنا تاج الدين الصداق واطنب فى المدح والوصف . ولما قرئ . قال ابن الاصيل «هذا وشار» . فبلغ ذلك شيخنا تاج الدين فنظم .

جلست أدى بتصنيفى صداقا * الى من ليس لى اعتذار
وبادمت الاسى ندما على ما * نظمت فمعى فيه خسار
وخلت ابن الاصيل به يكافى * ولكن بالذى منه الحذار
وزيّن بيته منه شذوراً * فاحسن ما يزينها السوار
وطاف عليه من نفسى بحور * فظنّ بانه منى بخار

عقدت سكنجبيل علا وحد * فما استحلى مذاقته الحمار
وعطّرت المجالس من ثنائى * فقال مجهله هـذا فشار

فبلغ ذلك شرف الدين أبا بكر الصبيبى الاديب فكتب اليه .

أسأت الى الحمار بغير ذنب * لعمرى أين حلمك والوقار
تشبهه باغلظ منه طبعاً * وعندك ما بذا رضى الحمار
نسبت اليه معنى ليس فيه * وعاطك قوله هذا فشار

وكان لشيخنا تاج الدين يد حميدة فى نظم الالغاز والاحاجى وحلها . وورد الى قوص شاب سمت بعلاء الدين الدمشقى وكان فيه فضيلة وله ذهن جيد . فانشدنى الفقيه العدل كمال الدين هذا اللغز الذى كتبه للدمشقى فى علة وهو قوله

يا من اذا ماقاصد أمّ له * تم له منه الذى أمّله
ومن حوى الفضلين فضل الندى * وفضل علم للهدى حصّله
ماآسم رشيق القد حلو الجنا * ذى فطنة ممزوجة بالبله
ألمى دقيق الخصر قد زانه * ردف له سهر ماأثقله
اذا انثنى تعرى لوادٍ عدا * وارده مستعذبا منهله
حل به أسنى ملوك الورى * ومن غدا بالفضل والمعدله
ان قلت صف حسنه واقتصد * قلت محيباً لك ما أجمله
أو قلت صف لى ملكه واقتصر * قلت أجل حل الذى حلّه
أو قلت هل ثمّ لمسترفد * قلت وللمسكين والارمله
تصحيف ما ألغزته مودع * فى العلم فافتح بالذكا مقفله
وعكسه أيضا بلغت المنا * مستودع فيه بما أمله [1]

وفضائله رحمه الله تعالى كثيرة، ومآثره شهيرة ، وكان رحمه الله تعالى قد ضعف مدة ثم استقل ومشى بعكاز يتكئ عليه فوجدته فى الطريق فقلت له ما أحسن قول ابن الاثير فى

---

١) فى د مستودع فيه هذا المسئله .

العصا «وهذه العصا التي هي لمتدي صفو حير، ولقوس ظهر وتر، وإذا كان وصفها دليلا على الإقامة كان حملها دليلا على السفر». فسكت لحظة مفكرا ففطنت لفكره وشرعت أعاطيه فشيء ثم بعد ذلك بأيام لطيفة توفي. ولد شيخنا تاج الدين في رجب سنة ست وأربعين وستمائة. وتوفي ليلة الجمعة ثالث شوال سنة اثنين وعشرين وسبعمائة.

٣٩١ محمد بن احمد بن عبد القوى، التقي بن الكمال بن البرهان القوصي. سمع الحديث من العز الحراني. ومن ابن المليحي. ومن ابن الخامص وجماعة. ومولده بقوص سنة احدى وستين وستمائة. في جمادى الآخرة. وتوفي ببلده بعد العشرة وسبعمائة. وأظنه في سنة احدى عشرة.

٣٩٢ محمد بن احمد بن علي بن صدر الدين بن الشيخ تاج الدين، القشيري. سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين القفطي وغيره. وتفقه وأجازه الشيخ بهاء الدين بالتدريس ودرس عن أبيه بالمدرسة النجيبية بقوص. وكان فاضلا متدينا. واتفق أنه رأى في منامه أنه تصارع هو والشريف فتح الدين فصرع الشريف فتح الدين ثم قام الشريف فصرعه. ثم مات هو بعده بأيام قلائل في سنة ثمان وسبعمائة.

٣٩٣ محمد بن احمد بن يوسف، ينعت بالنجم. ويعرف بالعطار. سمع الحديث من عبد الوهاب ابن عساكر. والشيخ تقي الدين القشيري وجماعة. وكان من الفقهاء الشافعية الاخيار، القضاة الحكام تولى هو وفرجوط وسمهود وغير ذلك. وكان وكان حسن السيرة، مرضي الطريقة، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

٣٩٤ محمد بن احمد بن هبة الله بن قدس، القوصي المولد. الارمنتي المحتد. ينعت بالتاج. كان مقرئا فاضلا. وله نظم جيد. وكان اماما بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة. وتوفي بالقاهرة في حدود السبعمائة. أنشدني الفقيه الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن يحيي المناوي أنشدنا محمد بن احمد بن قدس لنفسه قوله

قد قلت اذ لج في معاتبتي * وظن ان الملال من قبلي

حدثك ذا الاشعرى حنوى * وكان من احمد المذاهب لى
حسبك ما زال شافعى أبدا * يا مالكى كيف صرت معتزلى

وأنشدني أقضى القضاة أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة الشافعى أنشدنا ابن قدس لنفسه

احفظ لسانك لا اقول فان أقل * فنصيحة[1] تخفى على الجلاس
وأعيذ نفسى من هجائك ولدى * يهجا يكون معظما فى الناس

٣٩٥ محمد بن ادريس بن محمد ، القمولى . المنعوت بالنجم . كان من الفقهاء الصالحين ما رأيت خيرا[2] منه فى طبى . سلك فى الفقه حتى كاد يستحضر الروضة . و نقل من شرح مسلم للنووى كثيرا . وكان يستحضر الوجيز للواحدى فى التفسير . وتنبه فى العربية والاصول والفرائض والجبر والمقابلة . وكان لا يستغيب أحدا ولا يستغاب بحضرته . قائما بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر . مبسوط اللسان . ثقة صدوقا . خير الطباع . محسنا بما تصل اليه قدرته . ملازما للعبادة والاشتغال بالعلوم . فهما جيد الادراك . قانعا باليسير متقللا من الدنيا . قليل ما كفى وانفع . وأظنه لو عاش ملأ الارض علما ... و... وعاد فتوفى فى قوص فى حادى عشر جمادى الاولى من سنة سبع وسبعمائة .

٣٩٦ محمد[3] بن اسماعيل بن محمد بن بزار ، ابو عبد الله القفطى . ذكره شيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخ مصر وقال سمع أبا الحسن على بن هبة الله بن سلامة ابن بنت الحميرى بمدينة قوص . وسمع غيره . وحدث بمصر . وقال شيخ ثقة صحيح السماع وقد ذكر الشيخ الحافظ ابو الفتح القشيرى محمد بن اسماعيل بن ابى بكر القفطى فى جملة من سمع على ابن بنت الحميرى فى سنة خمس وأربعين وستمائة ولعله هذا .

٣٩٧ محمد بن اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، السفطى المحتد . المصرى المولد . القوصى الدار والمنشا والوفاة . فتح الدين بن الداعى زين الدين السفطى . كان شابا صالحا

١) فى ا ح لا اقول فان أقل وفى ح و د فنصيحه ٢) فى ا و د ما رأيت أحزم منه
٣) سقط من ح هذه الترجمه وما يليها الى محمد بن جعفر بن جحون ثعباي

عيعاديا . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين احمد بن محمد بن احمد القرطبي . ومن ابى الربيع سليمان البوتيجي ومن غيرهما . وجلس بحانوت الشهود بمدينة قوص . وكان ثقة صدوقا .

جلس مرة [مع] جماعة يلعبون لعبة و يكتبون ورقا في بعضها صورة شخص صاحب متاع وفي أخرى صورة لص فاذا حصلت الورقة التى فيها صاحب المتاع يقول ياجماعة صاع لى كذا وكذا وأز بدشخصا أو شخصين على قدر ما يخطر له يحضر لى اللص وثم أوراق أخر فيها نقطة ونقطتان فا كثر على عدد الجماعة فوقعت الرقعة التى فيها صاحب المتاع له وصار ساكتا ونحن نقول له ماتتكلم فيقول حتى أبصر شيئا صاع لى فاقوله ولا يبقى كذبا وصرنا نقول هذا لعب لا حقيقة له وهو يفكر .

وحكى لى والده قال احضر لى نصف درهم . وقال هذا وجدته وما علمت هل هو من دراهمي أو من دراهمك خذه . وكان متحررا . خرج هو واخوته الى البحر فنزلوا يسبحون فيه فقوى عليهم التيار فغرق وتوفى رحمه الله تعالى وكان ذلك فى سنة سبع عشرة وسبع مائة .
ورثاه الاديب الفاضل سديد الدين محمد بن فضل الله برثية جيدة أولها

احلاص من قبضة الموت كلا * فدع الفكر انه اليوم كلا

منها

فـدون الغايات لم تك ترضى * فلذا ما ارتضى سوى النيل غسلا

توفى وسنه اثنان وعشرون سنة .

٣٩٨ محمد ، أخوه . المنعوت قطب الدين . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين المذكور . ومن ابى الربيع سليمان المذكور . ومن غيرهما . واشتغل بالفقه وحفظ المنهاج للشيخ أبى زكريا يحيي الدين يحيي النووى . ومقدمة ابن الحاجب فى النحو . وكتب الخط الحسن وتولى الحكم بدمامين ثم سمادة . وكان حسن الشكل . كرعا قليل الكلام . وتوفى شابا فى سنة احدى وثلاثين وسبع مائة بمدينة قوص . ومولده بقوص فى حدود السبع مائة ظنا .

٣٩٩ محمد بن اسماعيل بن عيسى بن ابى النضر ، القفطى . ينعت بالتقى . ويعرف بابن ديار . سمع الحديث من الحافظ المنذرى . والحافظ أبى الفتح القشيرى وغيرهما . واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى . وناب فى الحكم بعيذاب . وتوفى بها سنة احدى وسبع مائة(١) .

٤٠٠ محمد بن اسماعيل بن رمضان ، القنادى الفقيه الشافعى . الخطيب بها . اشتغل بقوص و بمصر على الشيخ نجم الدين احمد بن الرفعة . ونازعه بعض الحكام بقنادة فى الخطابة فخرج ولم نعرف له خبر .

٤٠١ محمد بن بشائر ، القوصى . ثم الاخميمى . اشتغل بالحديث وصنف فيه . و بنى مكانا للحديث ووقف عليه وقفا . وكان فاضلا اديبا شاعرا . وباشر شاهدا عند بعض الامراء ولما تغلب الشريف ابن ثعلب على الصعيد الاعلى ولاه الوزارة عنه فلما طلع الفارس أقطاى وهرب الشريف مسك ابن بشائر و رسم بشنقه فدخلت امه على الوزير فقال لهم نحن نطلب منه اموالا ومتى شنق ضاعت . فاخروا تناساه فسلم . انشدنى الاديب العدل ابو عبدالله محمد بن عمر المعروف بابن الاحدب انشدنى الكمال بن بشائر لنفسه

حدّث فقد طاب ما تملى من السير * عنهم وقد صح ما روى من الخبر
وانظم يلح كل عقد مشمس بهج * وانثر يفح كل زهر طيب عطر
عن جيرة نزلوا بطحاء كاظمة * حسا ومعنى سنا البدر الملك والنظر
بوأتهم مهجتى دارا لحبهم * فغير ذكرهم فى القلب لم يدر

وهى طويلة وقد ذكرته فى انس المسافر وذكرت شيئا من نظمه . توفى بالقاهرة سنة اثنين وتسعين وستمائة ظنا .

٤٠٢ محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالرحيم بن احمد بن حجون ، القنائى . الشيخ الشريف تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين . كان فقيها شاعرا ذكيا عاقلا . سمع الحديث من أبى محمد عبدالغنى بن سليمان وأبى اسحق ابراهيم بن عمر بن نصر بن فارس . وحدث

١) فى ا سنة عشرة وسبع مائة

بالقاهرة. سمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور وجماعة كثيرة . ودرس بالمدرسة المسرورية. وتولى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع بها . وتزوج تعلما أخت الشيخ تقي الدين القشيري ورزق منها ابنين فقيهين. وكان لطيفا خفيف الروح . وله شعر أنشدني له بعض أصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنين وسبع مائة عند ماحصلت الزلزلة . وأنشدنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة أنشدنا الشيخ تقي الدين لنفسه

بحار حقيقتها فاعبروا * ولا تعمروا وهو بوها تهن
ويا حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

وأنشدنا العدل كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الدشنائي أنشدنا الشريف لنفسه هذا الدوبيت

من بعد فراقكم جرت لي أشيا * لا يمكن شرحها ليوم اللقيا
كم قلت لقلبي بدلا قال عن * والله ولا بكل من في الدنيا

ولد بقوص ظنا سنة خمس وأربعين وستمائة . وتوفى بظاهر القاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

٤٠٢ محمد بن جعفر بن علي ، الجنحي النبيه الارمنتي . كان فقيها شافعيا . وناب في الحكم بارمنت عن قاضيها . وتوفى بها سنة خمس عشرة وسبع مائة . ومولده سنة ثلاثين وستمائة . وكان موفقا . وتولى خطابة [1] الدمقرات . وفيه معرفة رأيته مرات .

٤٠٣ محمد بن حُميع ، الاسواني . حدث باسوان عن أبي عمران محمد بن موسى . روى عنه العقيلي .

٤٠٤ محمد بن مكي بن ياسين ، ينعت بالصدر . الفقيه الشافعي القمولي . والد القاضي نجم الدين . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري . وكان من الفقهاء المتعددين

١) في ا وكان موفقا وتولى الخطابه بالدمقراط وسقطت الترجمه والتي تليها من ح .

المتورعين . اشتغل هو وأخوه القطب بمدينة قوص على الشيخ الامام أبى الحسن على بن وهب القشيرى . وكان والدهما قد جعل عليهما وصيا حالهما فحكى لى بعض بنيهما أنهما أنتار شدهما فأخذهما حالهما ودخل الى منزله وأخرج سبتيه . وقال خذاهما فان مالكما أطعمته لهما بين فسكتا رمانا وأشهدا على أنفسهما أنه لم تتأخر لهما عند حالهما الوصى شيء وتوجها الى قوص . فطالبهما الطلبة بالشكران فخرجا الى البحر فمكثا بين فوجدا مركبا فانحدرا فيها ووصلا الى القاهرة . وأقاما بالمدرسة الصالحية مدة يشتغلان على الشيخ الامام أبى عبدالله بن عبد السلام وحضرا عند قاضى القضاة اذ ذاك وأعجباه وقصد أن يقطع لهما الوجه القبلى العربى من عمل قوص وذكر ذلك للشيخ عز الدين فقال اختارا أن تنقلا فى البلاد أو تقيما ببلادكما فقالا نقيم ببلادنا فقال توليا من جهة قاضى [قوص] بدوام كما الحال فاخذا مرسوم قاضى القضاة بذلك وتوليا الكورة فصار كلا منهما ينوب عن أخيه فى ولايته . ومضيا على جميل محمود السيرة ، مرضيين الطريقة ، وتوفى صدر الدين هذا فى سنة ستين أو احدى وستين وستمائة .

٤٠٥ محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، الشيخ العالم العامل السيد الشريف محمد ابن سيدى الشيخ الحسن بن سيدى الشيخ عبد الرحيم القنائى . جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، وحسن انبساط مع لى معقول مالا يفعله العقلاء ، مع سكون ووقار ، سمع الحديث من العلامة المفتى أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة . والحافظ عبد العظيم المنذرى . وشيخ الاسلام أبى محمد بن عبد السلام بقراءته عليهم . وكان فقيها مالكيا ويقرئ مذهب الشافعى . نحويا مرضيا حاسبا . محمود الطرائق ، انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلائق ، تنقل عنه كرامات ، ويؤثر عنه مكاشفات ، وكان ساقط الدعوى . كثير الخلوة والانعزال عن الخلق . صائم الدهر . قائم الليل .

حكى لى الشيخ الصالح العدل الثقة كمال الدين الدروى قال : كنت بمدرسة ابن الاسعوى بقوص اشتغل بها وكان عندى كتاب كتبته بخطى فيه شرح الاسماء الحسنى وغيره فثقل على شخص وأخذه منى وأحضر لى ثلاثين درهما واكثر . فحملتها فى مكان

مدة وكنت أبعد فورد الشيخ محمد ونزل المدرسة ومعه بعض فقراء. قال فوقفت أملأ إبريقا وإذا الخادم قال ما تطلع تجلس تتحدث معنا فجلست معه أتحدث فجرى ذكر الزهد فتكلمت فيه وإذا باب فتح وخرج الشيخ محمد فقمت له فقال اجلس ثم قال يافقراء ما ينبغي للانسان أن يتكلم في الزهد وعنده كذا وكذا درهما الهامدة وذكر ذلك القدر قال ثم دخل مكانه فسمعته يقول . «وما فعلته عن أمري» .

وحكى لي جمال الدين علي بن عبد القوي الاسنائي قال وجدته مرة بالدمقرات ومعه فقراء. وكان الغلاء فصحبتهم الى أرمنت فنزلوا المسجد الجامع وإذا بعض الفقراء راح للسوق فلم يجد خبزا ولا شعيرا فرجع. وإذا بالشيخ أخرج دراهما وأعطاها لفقير وقال له رح من هنا واعطف من كذا الى مكان كذا تجد الخبز. وأعطى لآخر دراهم وقال توجه الى كذا تجد الشعير. فتوجها وأتيا بالخبز والشعير واشتروا حمصا ولبنا قال جمال الدين فنزلت السوق وأخذت نونصات فاني أعرف الشيخ صائم الدهر وعملت شيئا وقلت يفطر الشيخ عليه فلما جاء وقت المغرب صلى العشاء وقلت له. فقال لا تعجل الساعة يصل الينا الطعام ويعتبونك فجلست ساعة جيدة وإذا بغلمان ابن يحيي أحضروا طعاما واعتذروا وحلفوا انهم ما علموا بوصول الشيخ الا بعد العصر وقالوا له الجماعة يعتبونك .

وأصحابنا الاسنائية والادفوية يحكون عنه أشياء كثيرة رحمه الله . قال لي الخطيب حسن بن منتصر خطيب أدفو انه سمعه يقول كنت في بعض السياحات فكنت آمر بالحشائش فتخبرني عما فيها من المنافع وتوفي ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وستمائة [1] قمار رحمه الله تعالى .

٤٠٦ محمد بن الحسن [بن محمد] بن عبد الطاهر ، القوصي يكنى أبا عبد الله . ويسمى بالكمال . موصوف بفقه وعلم ورياسة وعدالة . توفي بقوص سنة خمسين وستمائة [2] في صفر .

٤٠٧ محمد بن الحسن بن هبة الله بن حاتم ، الارمنتي . التقي ابن الشرف . سمع

١) في ا سنة ٦٩٦ (٢ في ا و ج سنة ٦٥٠

الحديث من شيخنا محمد بن احمد الدشناوى . وشيخنا احمد بن محمد القرطبى . ومحمد بن أبى بكر النصيبى . ومحمد بن عثمان الدندرى . وقرأ كثيرا وقرأ البخارى وكتبه بخطه . واشتغل بالفقه . وكان انسانا حسنا متدينا . سمعت بقراءته اكثر صحيح مسلم . ودرس بمدرسة السقطية بمدينة قوص . وتوفى بقوص سنة ثمان وسبع مائة .

٤٠٨ محمد بن الحسين بن يحيي ، الارمنتى . المنعوت جمال الدين . كان رحمه الله من الرؤساء الاعيان ، أفراد الزمان ، لطيف الذات ، كامل الصفات ، بالغ فى الكرم حتى أفضت به مكارمه الى العدم ، فقيه فاضل ، لبيب عاقل ، أديب شاعر ، ناظم ناثر ، ان ذكرت المناصب الدينية فله فيها رسوخ قدم ، أو الرياسات الدنيوية فله فيها سالف قدم ، أو الادبية فهو الموحد فيها الا انه كان فى حيز العدم ، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . والشيخ جلال الدين الدشناوى . واشتغل بالاصول على الشيخ شهاب الدين احمد القرافى . والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزرى . وقرأ أصول الدين والمنطق على بعض العجم . اشتهر انه ذكر للشيخ تقى الدين ابى الفتح محمد القشيرى ذكره فقال الفقيه محمد بن يحيي ذكى جداً فاضل جداً كريم جداً . وتولى الحكم بادفو بلدنا وقمولا . وناب بالحكم فى مدينة قوص . ثم لما مات قاضيها ورد كتاب قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز ان يستمر فى الحكم الى أن يتولى العمل قاض . وكان خطيبا بلده أرمنت . أجازه بالفتوى الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . رأيته مرات وقد ضعف حاله وقل ماله ومع ذلك أضافنى ضيافة أهل الثروة .

وحكى لى صاحبنا الشيخ محمد بن العجمى قال وردت عليه مرة بعد أن قل ما بيده فقال غلامه « والله جئت جيدا بسم الله عند الجماعة » فقال لا كيد ولا كرامة . وكان عنده القمولية وقد قدم لهم خروف شواء . فلما علمت الحال قلت ياسيدى دعنى آكل مع الجماعة . فقال لا وأرسل غلاما لى دجاجا وأكل معى وصار يتفكر فيما يعطى واذا بغلام من غلمانه وضع بين يديه خرجا فأخرج منه قصبتين من الحديد للسواقى أحدهما ثمن فى ذمته فقال والله جئت جيدا ياشيخ محمد خذهما . فقلت ياسيدى هؤلاء لكم بهم حاجة وانا مالى بهم ضرورة فحلف لا بد من أخذهما فأخذتهما وركبت الى شطفنه فبعتهما باربعين درهما . قال

فاجتمعت به بعد ذلك مع الجماعة فقال جاء الشيخ محمد الى « واسقيته قصتين » . فقلت : « حدثنا » ياسيدنا .

وكان كثير البسط عن النفس . حكى لى صاحبنا علاء الدين الاسفونى قال لما توفى بدر الدين [بن شمس الدين] بن السديد ناسبا ركب جمال الدين من أرمنت وورد اسنا ليعزى والده ويعود مجمعا . فاتفق ان أدركته الجمعة فارسل اليه شمس الدين جبة هدية تساوى مائتى درهم ليصلى فيها فلما خرج من الجامع حلف عليه أن لا يعيدها . قال علاء الدين فقلت له ، ما أحسن قول فلان

تحمّـل أقواما سوانا ثيابنا * وتبقى لنا ان يلبسوها صنائع

فقلعها ورمى الىّ بها وقال خذها لا جعل الله لك فيها بركة فاخذتها . وله نظم سائر، ما أنشدنيه بعض أصحابنا عنه من قصيدة أولها

أيا العانى الكئيب المستهام * ومانى بعد بعدكم حرام
رشقتم مهجتى بسهام لحظ * أصابت مقلتى تلك السهام
تناء الصبر عنى مذ رحلتم * وحالفنى لفقدكم السقام
ورام عواذلى سلوان قلبى * وذلك فى هواكم لا يرام
أأسلو حبكم ياأهل نجد * وحشو جوارحى نار ضرام
ترى ياسا كنى وادى المصلى * اراكم قبل يعجلنى الحمام
فبين قبابكم قلبى أسير * وبين خيامكم دمعى سجام
أما رثوا لعبدكم المعنّى * به زاد التشوق والغرام
ينوح اذا حدا حادى المطايا * ويندب كلما ناحت حمام

وهى قصيدة طويلة . ومن مشهور شعره قصيدته التى أولها

اذا ما سرت نحو الحجاز حمول * ولم اقض شوقا انى لملول
وان عرّض الحادى بذكر اهيله * ولم أبكهم انى اذاً لبخيل
ألا ياحداة العيس بالله عرجوا * على دار خير المرسلين وميلوا

وان يحدوا للقفول وقتا فعرّضوا * بذكرى ورموا العيس ثم وقيلوا
وحيوه حيُّوا لى بكل تحية * فى حقه ملؤ الوجود قليل
ترى هل أراه قبل موتى ساعة * وأشكو له ما حل بى وأقول
ويجمعنا بعد النوى حرم الرضا * وتذهب ايام الجفا وتزول
واصبح للايام عما جنت به * ويخلص من أيدى السقام عليل
وأنشد قلبا صاح فى عرصاتها * له الله دون العالمين كفيل
وأنشد بيتا شاقنى حسن نظمه * وها هو ما بين الرواة مقول
وماعشت من بعد الاحبة سلوة * ولكننى للنائبات حمول

ومن مشهور قصيدته التى أولها

عُرَيب النقى قلبى بنار الجوى يكوى * ووجدى َعليكم دائم الدهر لا يلوى
ولى مقلة تبكى اشتياقا اليكم * ولى مهجة ليست على هجركم تقوى
نشرت بساط البعد بينى وبينكم * الا يابساط البعد قل لى متى تطوى
بعادكم والله مرٌّ مذاقه * وقربكم أحلى من المنّ والسلوى
ألا ياحداة العيس بالله عرجوا * على منزل كانت تحل به علوى
وعوجوا على وادى المحصّب من منى * ففيه المنا والسؤل والغاية القصوى
وقولوا ابن يحيى عوّقته ذنوبه * وأحشاؤه مما تحن لكم تكوى
شفاوته قد أبعدته وخانه * لعمرى فى العصيان نبى عن الشكوى
تحمّل من ثقل الغرام وكلّه * على ما به ماليس يحمله رضوى
سأسعى على رأسى لرؤية قبره * وان لم أطق مشياً سعيت ولو حبوا
شواهد حبى فيه أضحت صحيحة * ونيّتى فى الحب لا تقبل الرشوى
نبى كريم اجمل الخلق صوره * وأكملهم خلقا وأعظمهم مثوى
وأسمحهم كفا وأنداهم يدا * وأكثرهم حلما وأعظمهم عفوا

وهى طويلة . وكان مشغوفا بمحبة الشباب ، مشهورا بها بين الاتراب ، حتى قيل انه أعطى بعضهم جملة من المال ، وكثر فيما حال عنه ولا مال ، لكنه فى آخر عمره أعرض عن

دلك ، وسلك ما يليق به من المسالك ، و بى نارمست مدرسة ودرس بهامع صعف حاله . وتوفى نارمست فى سنة احدى عشرة وسبع مائة رحمه الله .

٤٠٩ محمد [1] بن الحسين بن ابراهيم بن محمد (بن الحسين بن محمد) بن الزبير ، الاسوانى . كنيته أبو الفضل . تولى القضاء باسوان فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة عن قاضى القضاة أبى الحجاج يوسف بن أيوب بن اسماعيل متولى الحكم بالقاهرة ومصر والاسكندرية وسائر أعمال الدولة . وقفت على مكتوب باسوان بذلك .

٤١٠ محمد بن الحسين بن ثعلب ، الثعلبى . الادفوى . الخطيب الموفق خطيب ادفو قريبا . كان رحمه الله من أهل المكارم والمروءة والفتوة . واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، وكان شاعراً ناثرا وله خطب ونظم . وكان له مشاركة فى الطب . وله معرفة بالتوثيق . و يكتب خطاً حسناً . رايته مرات وأنا اذداك صغير السن . وكان يأتى الى الجماعة أصحابنا أقارنه فيسمعهم شيئا ويرجع و يأتى من طريق أخرى حتى لا يفهمون انه سمعهم . وكانت احدى بناته مزوجة فخر الدين بن الشهاب وكان عديم الاحسان اليها فلما توفيت أخذ الصداق واحضره اليه وأراه من نصيبه مع فاقة . و وقفت له على كتاب لطيف يتكلم فيه على تصوف وفلسفة . و رأيت بخطه قصيدة تمدح بها عماد الدين على الثعلبى عمه أولها

باب سعاد فاصبحى القلب فى شغل [2] * مستا برا فى وثاق الاعين النجل
حكمتها فاستعدت للنوى صلفا * فصرت دهرى لفرط البين فى وجل
حذرت من بينها دهرى فادهلنى * شيآن لم يكنا من قبل فى أمل
هجر وجور فهل لى من مساعدنى * ياللرجال لقد حيرت فى عملى
اذا الخطوب ألمت بى مبرحة * فليس يكشفها الا العماد على
نوال كفيه بحر خاص لجته * ذل العفاة فعاروا منه بالامل

وهى طويلة وأخبرنى الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو قال كان الامير علاء

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) فى ا و ج فقلبى اليوم فى شغل

الدس حريدار والى قوص حرّدالى البو نة فاقام بهامـدة ثم قدم منها ورل نادفو وحرح الموفق اليه وأنشده هدين البيتين

ندرت لله ندرا * وهو العلم وادرى
ادا وصلت معافا * أصوم لله شـهرا

فقال حياك الله يا خطيب وكان وصيا على ابن عمه وكان عليه ثمر للديوان وقف عليه منه خمسة وعشرون اردبا فشدد فى الطلب عليه فتقدم الخطيب الى الامير وأنشده قصيدة منها .

وقفت علىّ من المقرر خمسة * مصرونة فى خمسة لا تحقر
من ثمر ساقيـة اليتيم حقيقـة * ليت السواقى بعدها لم تثمر

ومنها

خمت النصارى سهم رهاتهم * وانا الخطيب ودمـتى لا تخفر

وكان يوم بالجامع فاجتمع جماعـة الجامع وعمـلوا طعاما وطلبوا المؤذن حـعـر ولم يطلبوا الخطيب فبلغه [ذلك] فـكتب اليهم ورقة فيها من جملة أبيات

وكيف ارتضيتم بما قد جرى * صحبتوا المؤذن دون الخطيب
أسم من الاكل ان تمرضوا * وتحتاج مرضاكم للطبيب

ولما تورع فى الخطابة توجـه الى القاهرة وأقام بها زمانا طويلا ومـدح المتحدث فى الاحباس . وآخر الامر أشركوا بينه و بين الخطيب ضياء الدين منتصر وتوفى بادفو سنة سبع وسبعين وستمائة . وكان مسنا وكان يمشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم من غير أجرة رحمه الله تعالى .

٤١١ محمد بن حمزة بن عبد المؤمن ، ينعت أمين الدين . الاسفونى المحتد . السيوطى المولد والمنشأ . كان فقيها فاضلا متدينا . تولى الحكم بابى تيج . وتولى اسنا . وأعاد بمدرسة أسيوط . وتوفى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . وجد أبيه من اسفون وأقام جده بها وانتقل الى اسيوط وتأهل بها .

٤١٢ محمد بن حمزة بن معبد [1] ، القرحوطي . ينعت بالمجد . له أدب ونظم . أنشدني ابن أخيه ابو عبد الله محمد قال انشدني عمي محمد قصيدة في المدح السوى أولها .

أخ المطيّ برامة يا حادي * فهناك غاية مقصدي ومرادي
انزل بساحة عرب جيران النقا * فهناك بالتحقيق صار فؤادي
وا سال أهيل الحي أن يترفقوا * بمتيم صب حليف سهاد
طلق الحشا قد ذاب من ألم الجوى * وأسير هجر ماله من فادي

وأنشدني أيضاً قال انشدني عمّي لنفسه [2]

ياسيدا اسدني جاهه * بجاب عزّ به جابي
عساك أن تنظر في قصة * واحسنة تطلق لي واجبي
أوصلك الله الى مطلب * مؤيد بالطالب الغالب

وقال توفي ببلده سنة ثلاثة عشرة وسبع مائة

٤١٣ محمد بن داود بن حاتم ، الهمائي . ينعت بالشمس ويعرف بابن الخديم . قرأ مذهب الشافعي على أبي النجا وشيخنا نور الدين على بن الشهاب الاسنائي . وتوفي ببلده في المحرم سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . وسنه ثمانية وتسعون سنة أخبرني بذلك ابنه . سمعته يقول في حد الماء المطلق «هو الذي لم يحدث له قيد اضافة غيرت أوصافه أو بعضها . ولم يتصل بنجاسة حالة قلته ولم تستوف قوته باستعماله في الطهارة» والله أعلم .

٤١٤ محمد [3] بن حيدرة بن الحسن ، العدلي . الاسواني . كنيته ابو على . تولى الحكم بالاعمال القوصية ، رأيت اسوان مكتوبا عليه في سنة سبع وعشرين وخمس مائة وبه رسم شهادة جماعة من أولاده عليه .

٤١٥ محمد بن رائق ، المكين . أبو عبد الله الاسواني . عالم فاضل أديب شاعر . ذكره ابو الحسن على بن احمد بن عرام وأنشد له قصيدة مدح بها بعض بني الكنز أولها

١) في ا و ج ابن سعد القرحوطي
٢) سقطت هذه الابيات من
٣) سقطت من ج

بالسفح من ربع سلمى منزل دثرا * فاسفح دموعك فى ساحاته دررا
واستوقف الركب واستسق العمام له * والثم صعيدا ثراه الادفو العطرا
واستخبر الدار عن سلمى وحيرتها * ان كانت الدار تعطى سائلا خبرا
وكيف يسأل دارا لم تدع جلدا * لسائليها ولا سمعا ولا بصرا

ولما مات [1] رثاه أبو الحسن على بن عرام بقصيدة أولها

لهف نفسى على الذى أودى الـ * ردى منه بالصديق الودود
أى دين تضمّن القبر منه * وعفاف وأىّ رأى سديد
وقد الشرع منه علامة انبا * رع اعزز بذلك المفقود
من بحوك القريض فى سائر الـ * أنحاء منه بعد المجيد المُجيد
[شاعر اذ رأى البديع بديعاً * وعبيد له كبعض العبيد]
واذا همّ بالكتابة والشـ * ـرفعند الحميد غير حميد

وكان فى آخر المائة السادسة .

٤١٦ محمد [2] بن أبى المعالى بن زيد بن عيسى الشريف ، الحسنى . القنائى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة . رأيت سماعه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى وذكره كما ذكرته . وكان من أصحاب الشيخ ابى الحسن بن الصباغ وتذكر عنه كرامات .

٤١٧ محمد بن سلطان بن عبد الرحمن بن سلطان ، أبو عبد الله . القوصى . العدل . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى وقال روى عن الشيخ فخر الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الفارسى . والشريف يونس بن يحيى الهاشمى . كتب عنه الشيخ تقى الدين أبو الفتح محمد القشيرى . وسمع منه أيضاً محمد بن عيسى بن اسماعيل النكا القوصى . واسماعيل ابن ابراهيم بن طاهر القوصى . واسماعيل بن خُلا . واسمه فتح الدين احمد فى سنة سبع

١) سقطت هذه الابيات من حـ ٢) سقطت من حـ هذه الترجمة وما يليها الى ابن المنير الآتى

وخمسين وستمائة . قال وذكره الاستاذ ابو جعفر بن الزبير الاندلسى وقال : أجاز لى بقوص . وذكره الفقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافى المقرى (1) فى معجمه وقال يعت بالجمال . وذكر ان مولده سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .

٤١٨ محمد بن سليمان بن داود ، القوصى . القرصى . ذكره الشيخ عبد الكريم وقال ذكره ابن الطحان انه حدث عن ابى بكر محمد بن زكريا بن يحيى الوقاد برسالة فى السنة سمعها منه ابو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطى بمصر .

محمد بن سليمان بن فرح ، الكندى . عرف بابن المنير . الفقيه الشافعى القاضى . سمع الحديث من العلامة ابى الحسن على بن هبة الله بن سلامه الشافعى . وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى . وكان دينا صالحا ورعا . ولى الحكم بارمنت وبادفو وباسوان وقفط . وهو فى كل ولايته على طريق واحد من الورع والتقشف . ورزق عشرة أولاد تسع ذكور وثلاثة نسوة . وكان وهو حاكم يضيق عليه الرزق فيعمل المراوح بيده ويأكل من ثمنها فعرف بالمراوحى . اخبرنى ابنه العدل شرف الدين موسى قال أقمنا مرة باسوان يومين وما عندنا شىء واذا رسول الشرع طرق الباب وقال حضر أناس بسبب عقد فسررنا . فخرج فعقده وأعطاه الزوج درهمين . ثم انه تطلع فيه وقال أى شىء صنعتك فقال متسبب . قال فيم قال رسول فى دار الوالى فرد عليه الدرهمين . فقلنا ياسيدى نحن مضرورين . فقال نصوم ونفطر على حرام . وله حكايات كثيرة فى مثل ذلك وأنشدنى ابنه له ورأيته بخطه فيما كتب به الى ابن عتيق قاضى قوص لما عاد من سفره الى مصر هذين البيتين وهما

وصار الى المصريين فى أمن ربه * فقال بعون الله ماقيل فى مصر
وعاد فعاد الخير فى اثر عوده * كما عاد نوّر الروض فى اثر القطر

وأنشدنى أيضا له ورأيته بخطه

الرزق مقسوم فقصر فى الامل * واستعمل الاحرى باصلاح العمل

---

١) فى د المصرى

وخاب اليوم واخوان الكسل * واهجر بنى الدنيا رجالا وخل

فقد جرى الرزق بتقدير الاجل * فالذل من أى الوجوه يحتمل

وكانت وفاته فى سنة سبع وثمانين وستمائة فيما أخبرنى به ابنه العدل شرف الدين موسى من لسعة عقرب بمدينة قوص .

٤١٩ محمد بن سليمان بن فارس ، الفقيه القنائى . أبو عبد الله . ينعت بالنجم . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى سنة خمس وأربعين وستمائة .

٤٢٠ محمد بن سليمان بن احمد ، القوصى . ينعت بالتاج . ويعرف بابن الفخر . سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن طالب الحيانى بمكة . ومن قاضى القضاة ابى الفتح القشيرى بالقاهرة وغيرهما . وحدث بقوص وغيرها . واشتغل بالعلم . وكان انسانا حسنا متعبدا متقللا من الدنيا وسماعها . وله فى السماع حال حسن . وكتب الخط الجيد . وكتب كتبا كثيرة فى الحديث والفقه وغير ذلك . ولما عدّل بعض الجماعة بقوص فى أيام ابن السديد قام فى ذلك وقصد ان لا يقع وتوجه الى مصر . ونظم قصيدة سمعتها منه أولها

شريعتنا قد انحلت عُراها * فحيّ على البكاء لمَا عَراها

وأقام مدة بمصر فتوفى بها فى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وسبعمائة . حكى لى انه استؤجر ليحج عن ميت وتوجه الى عيذاب فافتكر أمر زوجته وحصل له قلق وما بقى يمكن الرد لذهاب القصة ليطالب بها فصار يدعو الله أن يصونها فلما دخل مكة شرفها الله تعالى استمر على الدعاء فوجد فى بعض الايام ورقة مرميّة فيها « قد صنتها لك والسلام » .

٤٢١ محمد بن صادق بن محمد ، الارمنتى . العماد . سمع الحديث من شيخه ابى الحسن على بن وهب القشيرى وغيره . وتفقه على مذهب الشافعى وأجازه بالفتوى شيخه . وتولى العقود بقوص وامانة الحكم . وكان مشهورا بالخير . توفى بقوص سنة سبعين وستمائة . وكان تنصل من امانة الحكم ثم طلب منه مباشرتها فامتنع فالح عليه فاحرم للحج من قوص تنصلا من المباشرة وتجرد عن المحيط ولبى ومضى على جميل .

٤٢٢ محمد بن صالح بن عمران ، القفطى . العامرى . له أدب ونظم كتب عنه

أبو الربيع سليمان الريحانى سنة سبع وسبعمائة . قال وأنشدنى لنفسه قوله

لى صاحب صاحبته * احسو مرارة كيده

أسى به تمهما أبى * اس الاسير نقيده

٤٢٣ محمد بن صالح بن محمد ، المنعوت بالشمس . يعرف بابن البنا القفطى . كان فقيها أديبا شاعرا . أخذ الفقه والاصول عن الشيخ مجد الدين القشيرى وتلميذه بهاء الدين القفطى . وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجرجا وطوخ . وكان الشيخ تقى الدين يكرمه ويوصى عليه فانه كان صحبه مدة . وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وتوجه صحبة الشيخ الى دمشق فسمع منه .

٤٢٤ محمد بن عباس ، جمال الدين . الدشناوى . صاحبنا . فقيه فاضل مقرئ نحوى . قرأ القراآت على ابن حميس والسراج الدندرى وأخذ الفقه عن ابى الطيب السبتى . وكتب بخطه كتبا كثيرة . وكان صالحا دينا يقرأ قراءة صحيحة ويقرأ الحديث قراءة صحيحة مطـ ـبة . توفى قريبا من سنة عشرة وسبعمائة وأظنه سنة ثمان .

٤٢٥ محمد بن عباس بن موسى ، الادفوى . سمع الحديث وحدث . سمع منه ابو اسحق محمد بن القاسم .

٤٢٦ محمد بن عبد البر بن على بن اسماعيل ، القنائى . ينعت بالعلاء وبالفتح . كان فقيها شافعى المذهب . مشاركا فى النحو والادب . سمع الحديث من قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى [وصحبه مدة وسافر فى خدمته] . وكان صالحا متقشفا . توفى بالقاهرة فى حدود السبع مائة .

٤٢٧ محمد بن عبد الجبار ، الارمنتى . ينعت بالمعين . يعرف بابن الدويك . كان ينظم وأنشدنى من نظمه . وكان يعمل التقاويم وأخبر فى بعض السنين بان النيل مقصر الجاء نيلا جيدا . فقال فيه بعضهم

أحرم تقوعك يا ٓس الدويك * من أين علم العيب يوحى اليك

توفى فى سنة أربعين وسبعمائه . ومولده سنة احدى وخمسين [وستمائه] فيما أخبرنى به .

٤٢٨ محمد بن عبدالبر ، القنائى . المنعوت بالشمس . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى وصحبه مدة وسافر فى خدمته . قال لى أعطانى الشيخ فضة للنفقة فقلت ما اشترى فقال تحب الالبان والاسماك واشتر ما شئت . وكان عاقلا لبيبا . عدّل فقط . تعتمد عليه الحكام . وحج فتوفى بمكة شرفها الله تعالى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بعد قضاء الفرض .

٤٢٩ محمد بن عبدالدائم بن محمد بن على بن حمدان ، ولد بقوص . وسمع من ابى القاسم هبة الله بن على البوصيرى . وابى عبد الله محمد بن حمد [1] الارتاحى . سمع من الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطى . والشريف عز الدين . قال الشيخ شرف الدين ولد بقوص سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . وذكره عبد الكريم الحلبى وقال أجاز للحافظ ابى جعفر بن الزبير وتوفى فى يوم الاحد سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة بمصر . وقال الشريف النصف من رمضان .

٤٣٠ محمد بن عبدالرحيم بن على ، الارمنتى . القاضى . ينعت شرف الدين . كان فقيها داورع [و زهادة] ، نزاهة ومكارم . تولى الحكم بها ثم ارتحل الى مصر . وتولى الحكم باطفيح ثم منية بنى خصيب ثم ابيار وفوّة ودمياط والفيوم وسيوط . وكان شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة يرعاه ويكرمه لما اتصف به من النزاهة . [وكان] لا يأخذ شيئا مطلقا سواء كان من أهل ولايته أم من غيرهم . وأخبرنى بعض أهل قوص انه كان مسافرا معهم شاهدا على مركب غلة تصدق بمكة ففرغ ماؤه فلم تشرب لهم ماءً وأقام ثلاثة أيام وسالهم ان يبيعوه فلم يوافقوه . وكان يباشر رباع الايتام وبنا بينهم بقوص فاذا خرج الى البساتين ربط الدابة حتى لا تأكل شيئا . غير انه كان يقف مع حظ نفسه ويحب التعظيم وان يقال

١) فى ا ابن حمد وارخ ولادته سنه ٥٥٣ وفى د الارتاحى (مهمله)

عنه رجل صالح . وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقده يحقد عليه ويقصد ضرره . ويرى أنه إذا عزل من ولاية لا يتولى أصغر منها . وبعالج الفقر الشديد . وعزله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته . واستمر بطالا لا يعالج الضرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة فيما يغلب على الظن . وكان يحفظ التنبيه حفظا متقنا مغربا . وكان قليل النقل والفهم . وله في الحكم حرمة وقوة جنان .

٤٣١ محمد بن [1] عبد الرحمن بن اقبال ، [المغربي] المقرئ . قرأ القراآت على أبي محمد بن جعفر وقرأ ابن جعفر على الحصار بن عبد الرحمن القيسي [2] وتصدر بقوص . فقرأ عليه أبو محمد عبد الله بن جعفر والعلامة الشهاب القوصي الوكيل . مولده بالمغرب سنة تسع وتسعين وخمس مائة . وقدم قوص واستوطنها إلى حين وفاته بها في سنة احدى وسبع مائة .

٤٣٢ محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن حسان ، الانصاري . الخزرجي . الاسواني . خطيب اسوان أجاز له منوجهر بن تركانشاه وسمع عليه المقامات سماعه لها من مؤلفها . وولد بسيوط .

٤٣٣ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رشد ، الدندري . المقرئ . يعرف بالقراط . قرأ القراآت على أبي الربيع سليمان الضرير البويطي . وقرأ أبو الربيع على الكمال الضرير . وتصدر للاقراء قرأ عليه جماعة بدندرا وهو واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو واختصر الملحة نظما وهو الآن حي وقال في أول اختصاره للملحة

وها أنا اختصرت اختصارا لما امتحنه الطلاب فهو منحة
وفي الذي اختصرته حشو سقط * ليقرب الحفظ ويبعد الغلط
وفيه أيضا ربما أريد * فائدة يحتاجها المريد

٤٣٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، المنعوت قطب الدين بن عماد الدين . التجيبي القوصي . خطيب قوص . سمع الحديث من العلامة أبي الحسن علي

١) سقطت الترجمة وما يليها الى ابن العماد من ج ٢) في ا القيسي

عرف باس ست الحميرى بقوص فى سنة خمس وأربعين وستمائة . وتولى الحكم بالاعمال القوصية والخطابة . وكان رئيسا أديبا شاعرا من بيت رياسة وخطابة . وأنشدنى عنه الخطيب عبد الرحيم السمهودى من قصيدة منها

ولما رأيت الجلنار بخده * تحققت ان الصدر است رمانا

وانشدنى ابنه الرئيس بدر الدين محمد انشدنى والدى لنفسه يرثى اخاه المجد

أتطلب منى معشرى صفو عيشة * وكيف يهنى العيش من غاب إلفه
اذا المجد ولى فالحياة دميمة * وأى فتى هذا الاسى لا يشفه
حلفت يمين الله حلفة صادق * وان راق هذا الدهر أو رق صرفه
فلا دأب لى الا البكاء وعيشتى * مكدرة أو تعترى بى حتفه

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى والدى لنفسه

سئمت بقاء روحى بعد قوم * فقدت لفقدهم قلبى وطرفى
فكم أبكى على إلف فإلف * أعز على من الف فالف

ومن مشهور حكاياته انه لما توفى أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها

فلا والله لا اهلك أبكى * الى ان تلتقى شعثا عرابا
فابكى ان رأيت سواه حيا * وابكى ان رأيت سواى مابا

وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الاديب الفاضل شرف الدين النصيبى . وكان قادرا على الارتجال للشعر والحكاية . فلما وصل الى هذين البيتين . قال النصيبى هذان البيتان لغيرك وهما لفلان من العرب لما قتل اخوه فلان وقبلهما

لئن قتل العداة أخى عليا * فقدماً طال ما قتل العدابا
أألحى ان برت احاح عينى * على قبر حوى العدب القرابا
فلا والله لا اهلك أبكى

وذكر البيتين فحلف القطب بالطلاق انه لم يسمع هذين البيتين وانكش . فقال له النصيبى شكران . فقال نعم فقال انا ارتجلتهما . توفى بقوص فى سنة ست وثمانين

وستمائة . واتفق انه حصل فى نفس جماعة منه وفيهم الكمال ابن البرهان . فقال الكمال . انا أضع الخطابة فى بيت لا تخرج منه فسعى فى ذلك ورتب ترتيبا متقنا فاخذت من القطب للشيخ تقى الدين القشيرى وتعصب له الصاحب بهاء الدين . فحكى لى الخطيب منتصر ان الشيخ حضر تعصب للقطب وكان يصحب السلطان الملك الظاهر فارسل الوزير رجلا فقيرا كان يخدم الشيخ وقال له لى عندك حاجة وهى تحوائج ان تكون الخطابة لابن دقيق العيد . قال فلما كان الليل حمل الفقير يكنس الشيخ . وقال له يا سيدى ما أحب اليك ان يكون اثنان يدعوان لك و إلا واحد يدعو لك والآخر يدعو عليك . فقال اثنان [يدعوان] . فقال الخطابة بقوص تكون بين الاثنين وابن دقيق العيد رجل صالح . فقال تكون بينهما فاصبح فقال للقطب بذلك فامتنع . فتم الامر للشيخ تقى الدين وكان مما حقده الصاحب على القطب انه قال هذا الشيخ تقى الدين أبوه [الشيخ مجد الدين] رجل صالح فقال القطب . فانا أبى نصرانى . ثم استدرك فعلم ان سعيه لا يفيد فاستقرت [الخطابة] للشيخ وأولاده .

٤٣٥ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الاسنائى . نعت بالبهاء . فقيه فاضل فرضى . تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وقرأ عليه الاصول والفرائض والجبر والمقابلة . وكان يقول له ان اشتغلت ما يقال لك الا الامام . وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكيا . وفيه مروءة سمحا يقتحم الأهوال ، وأريحية يرتكب بسببها الاخطار ، منفعلا يسافر فى حاجة الليل والنهار ، ويقطع الفيافى والقفار ، ترك الاشتغال بالعلم وتوجه الى تحصيل المال فما حصل عليه ، ولا وصل اليه ، فلما انه توفى بمدينة قوص ليلة عيد الاضحى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . تجاوز الله عنه .

٤٣٦ محمد بن عبد الطاهر بن عبد الولى بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن أبى هاشم بن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، القرشى . الهاشمى . القوصى . نعت ذخيرة الدين . كان فقيها [فاضلا] عالماً رئيسا بقوص . رأيت مكاتبات قديمة تشاهد بعلمه وفضله . و ست بنى عبد الطاهر بيت

رياسة وعدالة بقوص . وهذه النسبة رأيتها بخط ابراهيم بن يحيي بن محمد بن موسى المقرى المشهدى النسّابة مؤرخة سابع عشرى شهر شوال سنة ست وعشرين وستمائة . وأخبرت انه ولى القضاء بالقاهرة .

٤٣٧ محمد بن عبد العزيز بن الحسين ، الاسوانى . يعرف بالصدر بن المفضل . اشتغل بالفقه بمصر واقام بها سنين . تولى الحكم باسوان . وكان له رياسة . توفى باسوان يوم الاثنين حادى عشرى شهر شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة

٤٣٨ محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحيم ، الشريف . أبو عبد الله وأبو جعفر وأبو القاسم . الادريسى . القاوى المولد . المغربى المحتد . الحافظ . قدم أبوه من المغرب واقام بها وبعش من عمل قوص وولد له أبو جعفر هذا ذكره الحافظ الدمياطى وغيره . وقد ذكرت بقية نسبه فى ترجمة ابنه جعفر . سمع من البوصيرى . وأبى الطاهر اسماعيل بن صالح . وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى . وفاطمة بنت سعد الخير . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار . وقال سمع من الشيخ الفقيه المحدث أبو على منصور بن حسن بن محمد بن ابراهيم اللخمى . ومن العماد الاصبهانى . ومن ابن البنيت . وابن الخلاخلى وغيرهم . قال وحدث وسمعت منه وسمع هو أيضا منى . وكان من فضلاء المحدثين وأعيانهم سمع الكثير وكتب بخطه جملة من الحديث وصنف قال وبلغنى انه صنف كتابا سماه المفيد فى ذكر من دخل الصعيد أو نحو هذه التسمية . قال ولم اقف عليه ولا اظنه اكمله . قال وأنشدنى لنفسه قوله

ولم أر علما كالحديث فنونه * تطول اذا عددتهن وتكثر
ويحسب قوم انه ان قل وحده * وقل سرورى منه عندى أيسر

قال وسألته عن مولده فقال لى فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمس مائة (1) بمدينة فاو . وتوفى بكرة الاثنين الحادى عشر من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة بالقاهرة انتهى . وهذا الكتاب المسمى بالمفيد لم أره ولا رأيت احدا يذكره

١) فى د سنة ٥٨ وهو غلط

وقف عليه الآن الحافظ اليعموري نسب إليه أشياء . وذكره السيد الشريف في وفياته وقال قرأ الأدب وكانت له معرفة بالحديث والتاريخ .

٤٣٩ محمد بن عبد الغفار بن أحمد ، المنعوت بالجمال القوصي . ابن الشيخ عبد الغفار بن نوح . سمع الحديث من الحافظ عبد المؤمن الدمياطي . وسمع بعض صحيح مسلم على أبي العباس احمد ابن القرطبي . واشتغل بالفقه . ودرس بمدرسة عمه بقوص . وكان ثقة توفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة .

٤٤٠ محمد بن عبد القوي بن محمد بن جعفر ، الاسنائي . ينعت بالعز . يعرف بابن النجم . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي . وناب في الحكم ببعض بلاد الواح . وتوجه إلى الحجاز الشريف فتوفي بالمدينة المنورة بعد أن حج في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ترجى له الخير والمسامحة عما اقترف .

٤٤١ محمد بن عبد الكريم بن يوسف ، القوصي . ينعت بتاج الدين . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزي بقوص في سنة خمس وأربعين وستمائة بقراءة الحافظ أبي الفتح القشيري .

٤٤٢ محمد بن عبد الحميد بن احمد ، الارمنتي . المنعوت جمال الدين . كان من الفقهاء الفضلاء المقرئين المحدثين الصالحين . قرأ القراآت وسمع الحديث من الحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري وغيره . ولازمه مدة وصحبه . وكتب كثيرا وكانت له مشاركة جيدة في الاصول والعربية وعلم الميقات . وكان حسن الديانة . خفيف الروح . لطيفا متواضعا . ثقة صدوقا . وناب في اسوان عن قاضيها جمال الدين يوسف ابن ابي البركات السيوطي . وكان صاحبه وكان يميل إلى الغناء وسماعه . ولما كان القاضي الفقيه العالم الصالح الورع عماد الدين المهلبي حاكما بالاعمال القوصية أعجبه وظهر له دينه فوصل إلى أنه ان يسمع بستة ثبتت عدالته . فحسده بعض القوصيين ومضى منهما اثنان ليلا إلى القاضي وقالا يا سيدنا هذا يغني . فقال نعم للناس بالاجرة ويدعونه إلى

مبارلهم للغناء . فقالا لا . فقال اذا وحده أو مع جماعة من أصحابه يترنم ويشرح قالا نعم . فقال وانا كذلك اذا خلوت بأهلى انشرحت . وأرسل خلف نائبه وقال عجل باثبات عدالته .

واتفق له من الحكايات انه كان يصحب الامام تقى الدين أبى الفتح القشيرى فسافر معه فى مركب الى قوص وجعله المنفق . فصار بعض احفاد الشيخ يطلب منه شيئا فلا يعطيه . فصاروا يأخذون من حجر الزاوية و يجعلونه فى قفة الفقيه جمال الدين مرة بعد مرة . فقال الشيخ ماجار الله لهذا الرجل فى صحبتنا ونقص عنده . فقال لى بعض أصحابنا رأيت بعضهم بعد موت الشيخ يستحل منه .

ولما مات عثمان بن ابى الحسن رئيس المؤذنين بقوص وكان عارفا بالمواقيت لم يوجد أنسب من الفقيه جمال الدين فجعل مكانه بإن شخصا من اهل أدفو يقال له ابو الحسن بن عبد الملك اشتغل بشيء من ذلك ولم يظهر عليه نجابة وكان مقيما بالقاهرة فى صحبة الحكيم المنجم الفارقى فلما مات شيخه بحر مرسوما بهذه الوظيفة وحضر الى قوص . وكان القاضى بها عماد الدين محمد بن سالم النابلسى فمكنه فاختبر فلم تظهر له معرفته حتى انه غيرت عليه الآلات فاذن فى غير الوقت فحضر الفقيه جمال الدين القوصى الى القاضى . وقال أنا ما لى رغبة فى هذه الوظيفة بل تشق علىّ وما دخلت فيها إلا لتعين ذلك لكن هذا الرجل لا يعرف هذا الفن واختبروه . فعرفه وارتجع تمليه وقصد أن يسترد منه الجامكية فى الماضى فشق ذلك عليه وخرج من قوص وتوجه الى اليمن فتوفى بها فى ثامن عشرين وسبعمائة وأظنه خمس عشرة . وكان ألف شيئا على لغات الكتاب العزيز صحبته كثيرا ورأيته على حال حسن وكان اكولا . ويراد مصفر الوجه غالبا . وكان صحيح الود رحمه الله تعالى . اخبرنى بعض أصحابنا ان شخصا ورد عليهم مدينة قوص من اليمن وقال انه لما مات حصل مطر شديد وغسلناه منه غسلا جيدا

٤٤٣ محمد بن عبد المحسن بن الحسن ، القاضى شرف الدين الارمنتى . قاضى البهنسا . قاضى فقيه فاضل نحوى شاعر كريم لبيب . كثير الاحتمال . تولى عن خاله بعض بلاد البهنساوية . وناب عنه فى بعض بلاد الشرقية . وتولى البهنساوية سنين كثيرة . وشكر فى

ولايته وأثنى اهلها عليه . وعين للاسكندرية فطلب فحضر الى القاهرة بسبب ذلك . وحضر جمع كثير من اهل البهنسا وأظهروا الالم وسألوا قاضى القضاة جلال الدين محمد القزوينى أن لا يعينه ورجع اليها ثم عين للاعمال القوصية فلم يوافق . وبنى مدرسة بالبهنسا ورباطا ومسجدا وكان محسنا الى الخلق . أنشدنى من شعره كثيرا . ومما أنشدنى قصيدته التى أولها

جز بسفح العقيق واشق خزامه * وفؤادى سل عنه ان رمت رامه
واذا ما شهدت اعلام نجد * وزرود وحاجر وتهامه
صف لجيرانها الكرام بيوتا * حالة الصب بعدهم وغرامه
ورقق لهم وسلهم وصالا * وقل الهجر والصدود على مه
عندكم بعدكم على الود باق * لم يغير طول البعاد ذمامه
يا كرام العصاب انا نراكم * حيث كنتم بكل حى كرامه

وهى طويلة . وأنشدنى لنفسه بجمع العبادلة قوله

ان العبادلة الاخيار أربعة * مناهج العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبير وابن العاص وابن أبى * حفص الخليفة والحبر ابن عباس
وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا * عن ابن عمرو لوهم أو لإلباس

ومن مشهور شعره قوله

أمسى المشوق تسوقه أشواقه * نحو الحمى أم كيف لا نشتاقه
نادى السراة السادة العرب الذى * بهم أثيل المجد شد وثاقه
خير الشعوب فصيلة وفصيلة * وأولى منال لا ينال لحاقه
أبناء آباء يحاكى جودهم * جود الحيا ويفوقه اغداقه
هم رأس أمر أمارة الحى الاولى * ملئوا الهمانة فى الفجار وساقه
عقدوا لواء المكرمات وأظهروا * نور الهدى لما جنا اشراقه
وحياة أيامى بهم بالمنحنى * قسما تأكد بالولا ميثاقه
لاحلت عن حبى لهم أبدا ولو * ان الفؤاد يذيبه احراقه

حيٌّ نقلي نارل وحيامه * اصبت سطحا طيبة ووطاقه
قف بى دليل الطعن هدا رامهم * روّاه عيم عامر مهراقه
وأرح مطيّك هاهنا فالركب قد * كلت من الطلب الحثيث نياقه
هدا حمى نجد وهدى طيبة * طابت وطاب صريحها وبلاقه
حق المحب لها يعفّر حده * ويسحّ من محض الدما احداقه
و عتع الطرف الدى حجت السكرا * احمانه وسهّدت آماقه

وهى طويلة أحبرنى بعض عدول البهنسا انه حكى له ان امرأة حضرت مع زوجها اليه ليوقع بينهم الطلاق فرآساه لا تشتهى دلك فكلمها فلم تقبل فاوقع ما بينهم الفرقة فالتفت اليناوانشد[1]

لما عدا لا كيد عهدى ناقضا * وأراد ثوب الوصل ان يتمزقا
فارقته وخلعت من نده يدى * وتلوت لى وله وإن يتفرقا

اشتغل بالفقه بالصعيد على خاله القاضى سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى وتادب [به] ولازمه وأقام بمصر سنين يشتغل بجامع خاله الى أن ولى خاله فسار معه وتزوج بنته وكان معه حيث كان ينوب عنه . ثم اشتغل بالبهنسا وأقام بها سنين الى أن توفى بها سنة ست وثلاثين وسبع مائة . ومولده بارمنت سنة اثنين وسبعين وستمائة [2] تقديرا . وليس له عقب .

٤٤٤ محمد بن عبد المغيث بن بركات بن القمى . القوصى الدار والوفاة . تولى الحكم بمحاسن و بهجورة ثم بالاقصرين ثم بالمرج ثم بالبلينا وسمهود و بردنس . وكان فيه كرم وله همة وحرمة ونزاهة . توفى بفرجوط فى رجب سنة سبع وثلاثين وسبع مائة . ركب مع قاضى قوص عند قدومه الى البلينا فتوجه معه الى فرجوط فلحقه قولنج فتوفى بها . وكان قد اشتغل بالقاهرة مدة ثم حضر الى قوص فى سنة خمس وسبع مائة أو نحوها .

٤٤٥ محمد بن عبد الوارث بن جرير بن عيسى ، الاسوانى . مولى بنى أمية . يكنى

١) فى د فالتفت الينا وأنشدت ٢) ا سنة ٦٧٣ وفى ج سنة ٦٧٦

أبي عبدالله . حدث عن عبدالله المكدري ، ومحمد بن رمح وغيرهما . سمع منه ابن يونس وذكره في تاريخه وقال : توفي يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين . وذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي وقال : روى عنه الطحاوي .

٤٤٦ محمد بن عبدالوارث بن محمد بن عبد الوارث ، الفقيه الشافعي الارمنتي . المعروف بابن الازرق مولده سنة ست وثلاثين وخمس مائة ظنا . وتوفي في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وخمس مائة . ذكره المنذري .

٤٤٧ محمد بن عبد الوهاب بن علي بن السديد ، الاسنائي . القاضي جمال الدين . نشأ في رياسة وسيادة ونفاسة وسعادة وحشم وخدم ، وأساعهم في الجاه والوجاهة رسوخ قدم ، ومع ذلك لم يمنعه ما ذكر من الاشتغال بالعلوم الشريفة ، ولا قطعه عن بلوغ رتبتها المنيفة ، فاشتغل بالفقه على الشيخ الامام بهاء الدين هبة الله القفطي حتى أجازه بالفتوى والتدريس على مذهب الامام محمد بن ادريس . ثم توجه الى القاهرة ، وهي اذ ذاك بالعلماء عامرة ، فسمع من الشيخ الامام الحافظ أبي الفتح محمد القشيري . والشيخ الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي . وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة . وقرأ على شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان في النحو الفصول وعلى شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري الاصول وأجازه بالفتوى . وكذلك أجازه الشيخ فخر الدين عثمان بن بنت أبي سعد . وجد في بلوغ المآرب ، واجتهد في حصول المناصب . وهو لا يصفو له الدهر من حاسد ، ولا يخلو له الوقت من معاند ، فابتدأ في السعي في التعديل ، ادهو اول المراتب الموجبة للتعظيم والتبجيل ، فانتدب له الفقيهان العدلان ، صدر الدين حاتم وشرف الدين بن العلم الاسنائيان وفلان ليس هو من هذا القبيل ، وقصدا أن يرداه عن هذا المراد ، ويأبى الله الا ما أراد . ثم جلس بقوص وبالقاهرة وتولى العقود وتزوج بنت بنت القاضي مجد الدين الخشاب واستعان بجاهه فاستنابه بعد وفاة ابن عمه محمد بن احمد بن السديد . وتولى الحكم بهو ولا وقا وقفط واسوان . ثم ولي النيابة بمدينة قوص . وكان

فهاعيرمدموم ، ولاهوفى فعله ملوم ، فماقنع ولا رضى بما معه ، بل طلب علو المنزلة وحق على الله أن لا يرفع شيئاً الا وضعه ، ولما ولى القضاء بالديار المصرية قاضى القضاة جلال الدين محمد القزوينى طلب ابن السديد رفده ، فسعى عنده . فاتفق انه قسم العمل بينه و بين شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم بن حرمى القمولى . فولى جمال الدين قوص والبر الشرقى . وذاك من البر الغربى وتزوج بنت ابن حرمى ليبقى الائتلاف ، و ينتفى الخلاف ، فما نفع الوفاق ، ولا وقع بينهما اتفاق ، وقامت الحرب بينهما على ساق ، وصار كل منهما يعمل على صاحبه ، و يقصد ضم جانبه الى جانبه ، واقبل ابن السديد على المتجر بحملته ، وماعدل من الجر فى رعيته ، فنسبوا اليه فيه فضائح ، وذكروا عنه قبائح ، وشدوا عليه فى التشنيع ، وندّدوا بسوء ذلك الصنيع ، واستمال ابن حرمى والى العمل بالهدايا ، و بكثرة العطايا ، وكان الوالى يقنع من ابن السديد بالنذر اليسير ، والشىء الحقير ، فصن عليه ، ومن بخل فانما يبخل على نفسه ، واذا أراد الله أمراً هيأ له أسباباً ، وفتح لنفاذه أبوابا ، واتفق انه وقع غلاء فى الصعيد فى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ، وكان عند جمال الدين من الغلال زيادة على الفى اردب وخمس مائة ، فارسل الوالى اليه لنبيع بالسعر المعروف وأن يجرى على الامر المالوف ، وأراد القاضى التاخير ، حتى ينتهى السعر ، فحمل الوالى الى أن كتب الى الديوان فى أمره ، وأطنب فى ذكره ، فبرز المرسوم السلطانى بالحوطة عليه ، واحضاره اليه ، فظن ابن حرمى ان سعيه مفيد ، و يابى الله الا ما يريد

وقل للحواسد ان لا تشمتوا * فما عيشكم بعده بالحميد

واتفق لشهاب الدين ان زوجة ابن عمه نجم الدين القمولى وقفت فيه وقالت انه سقى ابنها سما ، وقتلها ظلما ، [1] فطلب الآخر فحضر ، وجرى من أمره ماجرى به القدر ، وضرب مرة بعد مرة ، وأخذ جميع ماجمعه فسار بين يديه حسرة ، وصرفا عن العمل ، بعد ما قدّما من العمل ، وأعقبتهما الأيام ، جملة من الآلام ، و زال عنهما اسم الحكام ، وانقضت تلك الاحكام ، كما قيل

١) فى ا و ح سقى ابنها سما . وقتلها ظلما

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

ثم تولى بعد سنتين وشهر بن ابن السديد النيابة خارج باب النصر بالقاهرة مدة لطيفة ، وجلس بها جلسة خفيفة ، والدهر ان أدبر بين عُوده ، و بعد عَوْده ، ثم تولى قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فلم يوله أمرا ، ولا رفع له قدرا ، وذهب مع من ذهب ، ولا وجد من يجدده بالذهب ، وما نفعه ما أهدى وما وهب ، ومضى وبقى قلبه من القضاء ماردات لهب ، وما كل وقت ينفع فيه بذل المال ، ولا كل حال يصلح فيه الحال ، والولايات لها أجل ، والامور بيد الله عز وجل

والناس فيه تنافسوا وتخالفوا * مثنٍ عليه ومن يذم وساكت

وحنى عليه شامت ممتا نه * ياويح من يحنو عليه الشامت

ولد بإسنا في سنة ثمان وسبعين وستمائة فيما أخبرني به بعض أقاربه .

٤٤٨ محمد بن عبد الوهاب بن أبي حاتم ، ابو عبد الله ، الاسواني . ذكره ابو المجد اسماعيل بن هبة الله بن باطيس (١) قال وحدث عن محمد بن المتوكل بن أبي السري . روى عنه أبو عوانة الاسفرايني .

٤٤٩ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الكدياني المحتد . الاسنائي المولد . ينعت بالعلم . و يعرف بابن أمين الحكم . صاحبنا كان فقيها كريما خيرا عاقلا . تولى الحكم بشوص (٢) . وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة شابا . وكذلك من عمل الاشمونين .

٤٥٠ محمد بن عثمان بن عبد الله ، ابو بكر . ينعت بالسراج الدندري . المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الصالح القاضي . قرأ القراآت على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حماط صهره . وتصدر للاقراء بالمدرسة الساقية بمدينة قوص سنين كثيرة . انتفع به جمع كبير قرئ عليه السبع . وكان به تمائم . وسمع الحديث على جماعة منهم الحافظ ابن الكوبي والحافظ أبو الفتح محمد بن علي القشيري . ومحمد بن أبي بكر الصيمي . وعبد النصير بن عامر

١) في ا باطيس وفي ج باطش . ولعله ابن باطيس ٢) في سيوط

ابن مصلح السكندري وغيرهم . وحدث بقوص . سمعت منه جزء ابن الكرمي سمعه على ابن الكرمي بقراءة الحافظ ابي الفتح القشيري . واشتغل بالفقه على الشيخ الامام جلال الدين احمد بن الدشناوي . والشيخ سراج الدين موسى بن علي بن وهب القشيري . ودرس وناب في الحكم بقفط وقنا وقوص . واستمر في النيابة بقوص وقفط الى حين وفاته . وكان محمود الطريقة ، جميل السيرة ، ملازما للتلاوة والاقراء ، متعبدا يعتقد بركته ويتبرك به . وكان يستحضر متونا كثيرا من الحديث . ويستحضر جملة من المفسرين واعراب القرآن العظيم من اعراب الحوفي وابن عطية والبسيط للواحدي . وينقل جملة من الفقه لاسيما من كتاب البيان للعمراني . سمعته يقول افكرت ليلة في أعمالي واقوالي . فبت متألما فرأيت في المنام شخصا وكان معه كتاب البخاري وقرأ لي منه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه اظنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل الجنة اقواما لم يسبق لهم عمل قط . فانتبهت مسرورا وكان في آخر عمره قد اختلط في بعض الاحيان وفي بعضها يكون صحيح الذهن حاضر الفهم . حكى لي عنه صاحبنا العدل ناصر الدين محمد بن عبد القوي بن الثقة الاسنائي نزيل قفط . قال جاء الى قفط فدخلت عليه فقال يا ناصر الدين أنا جئت هنا لأي شيء . فقلت جئت حاكما على العادة . قال لا ما أظن الا اني جئت الا في قضية مخصوصة قلت سيدنا الحاكم البلد . قال وطلبني مرة أخرى وقال يا ناصر الدين كنت اعطيتك قصة تشتري لنا بها علة قلت لا والله يا سيدنا لعل ان يكون الخطيب . فارسل خلف الخطيب وسأله وصار يسأل واحدا واحدا . ثم اجتمعت اياما بعد هذه الحكاية مرات ورأيته منتظم الكلام حاضر الذهن وفي بعض الاوقات يحصل منه شيء .

توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبع مائة . وسمعته يقول ان مولده سنة خمسين وستمائة أو احدى . الشك مني . واتفق ان قاضي قوص جمال الدين محمد بن عبد الوهاب ابن السديد الاسنائي صلى عليه ثم قيل له انه يدفن برباط ابن يعلا . فركب وسبق الى المكان ونحاه المكان تربة أخرى بناها صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد وهو ممن قرأ القرآن على الشيخ سراج الدين ويعتقد بركته . وجعل في تلك التربة مكانا يصلي فيه ويقرأ فيه الحديث وهو مكان جيد فلما وصل نعشه اشتهى ان يدفن

الشيخ عنده ودفن عنده . ومر على القاضي كونه دفن هناك وهو مقيم بالمكان الآخر ينتظره وقام وتوجه الى مدرسته . فلما توجهوا اليه وكان يصحبه . بلغني انه اغلق الباب في وجهه وارجع عليه . وقال : لا ارجع ترى وجهك . فتوجه من عنده وجرى كلام كثير واقتضى الحال ان بعد مضي جزء من الليل اخرجوه من القبر وجعلوه في المكان الذي قصده القاضي . ثم ان ابنه توجه الى القاضي واصطلح معه واخبرني بهذه الحكاية جماعة من أصحابنا الثقات واشتهرت بقوص حتى بلغت مبلغ التواتر رحمه الله تعالى .

٤٥١ محمد بن عثمان ، المنعوت شرف الدين . الدندرى . أخو سراج الدين المذكور قبله . كان من القراء الفقهاء الصلحاء . قرأ القراآت على شيخ أخيه ابن حماط المذكور . وسمع الحديث من الشيخ الحافظ تقي الدين أبي الفتح محمد القشيري وغيره . واستوطن قنا ودرّس بها وناب في الحكم عن قاضيها . وقرأ الناس عليه القراآت . وكان متعبداً متديناً صدوقاً ثقة . ملازماً للاشتغال الى ان توفي بها . وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبع مائة . ومولده بدندراء . وهي بلدة قديمة جاهلية في الجانب الغربي مقابلة لقنا خرج منها جماعة من الفضلاء والفقهاء وقد تقدم ذكرها .

٤٥٢ محمد بن عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، القشيري . جلال الدين ابن علم الدين بن الشيخ تقي الدين . سمع الحديث من جده . ومن الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي . ومن الشيخ الفقيه المقرى تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق الشهير بالصائغ . ومن احمد ابن اسحاق الابرقوهي وغيرهم . واشتغل بالمذهبين مذهب الشافعي ومالك . وقرأ مختصر المحصول لجده والده الشيخ مجد الدين . وكان يذكر بخير وينسب الى تدين . صحبته اياما كثيرة في الحضر والسفر فلم أرمنه الا خيراً . وكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة يؤثره ويبره ورأيته مرة جاء اليه يودعه . وكان مسافراً الى قوص فاعطاه فضة وذهبا من ماله وكتب له تدريس دار الحديث بقوص . فاقام بها مدة يدرّس بالمدرسة النجيبية . وتوفي بالقاهرة سنة ست أو سبع وعشرين وسبعمائة .

٤٥٣ محمد بن عتيق بن بكر ، الاسوانى . ذكره ابو اسحاق الحبال وقال . عنده عن ابن هشام بن أبى حليفة وطبقته توفى سنة سبع عشرة وار بعمائة . (1) و روى عن أبى اسحاق ابراهيم بن على بن محمد التمار حكاها قر واها عن الاسوانى أبو ابراهيم اسماعيل بن على الحسيبى فيما ذكره عبد الكريم الحلبى . وذكره المسدرى فى تاريخ مصر فيما نقلته من خط المقشرانى ايضا .

٤٥٤ محمد بن على بن ابراهيم ، الدندرى . ينعت بالجمال . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٤٥٥ محمد بن على بن أبى بكر بن شافع ، القناوى . ينعت بالفتح . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى بقوص فى سنة ستين وستمائة .

٤٥٦ محمد بن على بن أحمد بن محمد ، أبو بكر . الادفوى . العالم الزاهد المقرئ المفسر النحوى . ذكره الدانى فى طبقات القراء وقال اخذ القراءة عرضا عن أبى الغانم المظفر بن احمد بن حمدان وعليه اعتماده . وسمع الحروف من احمد بن ابراهيم بن جامع . ومن سعيد بن السكن سمع منه كتاب السبعة لابن مجاهد . وسمع من العباس بن أحمد وغيرهم . وانفرد بالامامة فى دهره فى قراءة نافع رواية ابن سعيد و رش مع سعة علمه و براعته وصدق لهجته وتمكنه من علم العربية و بصره بالمعانى انتهى . وقد أخذ أبو بكر النحو عن أبى جعفر النحاس و روى عنه . وعن احمد بن العباس المصرى . وأبو العباس احمد بن ابراهيم . و روى عنه احمد بن سهل الانصارى الطيطلى أبو جعفر يعرف بابن الحداد . واحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الاموى . و روى عنه القراءة جماعة منهم الحسين ابن النعمان . والحسن بن سهل شيخ الدانى . ذكر ذلك الدانى ايضاً . وقال أخذت عن عثمان بن سعيد بن حسان المقرى . قال سأل رجل أبا بكر فى مسئلة فى القرآن فى اعرابها ومعناها فاجابه بوجه فسره ثم قال ابحث وجها آخر . فقال نعم فاجابه بوجه فسره ثم قال .

---

1) فى ا عن ابن سهام عن الخ وفى د « وقال عنده عن هشام ابن ابى حليفة وطبقه » ولعل التماد روى عن ابى هشام وطبقته

ابحث وجها آخر . قال نعم فاجابه حتى ذكر له عشرة أوجه . فقام الرجل فقبل رأسه وانشده شعراً . وذكره ابو اسحاق القراب وقال كتبت عنه بمصر . وذكره الصاحب ابو الحسن القفطى فى كتاب النحاة وقال كان حشّاباً بمصر وله تصانيف فى [illegible] واللغة والنحو وغير ذلك . وقد وقفت أنا على كتابه المسمى بالاستغناء فى التفسير فى مجلدات كثيرة رأيت منه من نسخة عشرين مجلداً . ويقال انه فى مائة أو ما يقاربها . ووقفت له أيضاً على مجلدة كبيرة فى النحو . وأخذ عنه النحو النحوى المفسر . وكان أبو بكر من العلماء الصالحين ممن يعتقد بركته ويزار قبره . ويقال ان الدعاء عنده مستجاب . رأيت شيخنا تقى الدين احمد المقرى الشهير بالصائغ مرة وعنده ألم وفكرة . ثم اجتمعت به بعد فى بقية النهار فرأيته منشرحا . وقال لى ركبت الدابة وقصدت القرافة للزيارة والدعاء وتركت الدابة تمشى ولا اعرض لها وقلت فى أى موضع وقفت الدابة دعوت . فلم تزل ماشية الى قبر ابى بكر الادفوى . فوقفت ودعوت ورحت وحصل عندى سرور . ثم اجتمعت به بعد ذلك بيوم وقال لى قضيت الحاجة .

اختلف فى مولد ابى بكر فقيل فى سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل خمس وقيل سنة أربع فى صفر قال أبو محمد عبد الله بن على الدمياطى وهذا أصح وتوفى بمصر يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وله ابن يسمى عبد الرحمن يروى الحديث ذكره ياقوت وقد تقدم . وادفو بدال مهملة لا يعرف غير هذا بلقيته من أهلها قاطبة ورأيته كذا فى مكاتبتهم الحديثة والقديمة جدا والمتوسطة لا يختلفون فى ذلك . ونقل الرشاطى عن اليعقوبى انها بالتاء المنقوطة نقطتين من فوق . وبعضهم قال بالذال المعجمة وكل ذلك عندى لا يعتد به لما وصفت لك . واهل البلاد اعرف ببلادهم من البعيد الدار والموجود فى الكتب فى النسبة اليها ادفوى . وقال الوقشى أهل الحديث يسمون اليها ادفوى والقياس ادفي . وما ذكره من القياس صحيح . وقال الرشاطى . فيما قاله نظر . وسألت شيخنا العلامة اثير الدين ابا حيان محمد بن يوسف الغرناطى ابقاه الله عن نظر الرشاطى فصوب ما قاله الوقشى والله أعلم .

٤٥٧ محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر ، القوصى . عماد الدين .

الفقيه الشافعى المقرى . قرأ السبعة وقراءة يعقوب على الشيخ المقرى أبى الفتح عثمان بن محاسن بن يحيى المتصدر بجامع قوص . واستنابه فى التصدر عنه بالجامع . وقفت [فيها] على مكتوب استنابته بخط شيخه مؤرخ بمستهل رجب سنة احدى وأربعين وستمائة . وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة . واخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين على القشيرى واجازه بالتدريس . ووقفت على اجازته بخط الشيخ مجد الدين . وقال عنه . الفقيه العالم عمدة الدين محمد بن أبا القرآن العظيم فاحكم القراآت السبع . ثم ثنى بالاشتغال بمذهب الامام الشافعى درساً وتكراراً الختم على المهذب أو أكثره . ثم اشتغل على ّ بعلم التفسير تفسير القرآن العظيم ، واحتوى منه على حظ حسن . ثم اقبل على قراءة علم الرقائق بصوت شجى وقلب صادق فى مسجد الجامع ، ومشهد الجوامع ، وبقى مدة مديدة ، وسنين عديدة ، تزيد على العشرة . ثم كتب اذنه له بالتدريس وختمه بخطه وفيها شهادة الشيخين الفقيهين العالمين بهاء الدين [هبة الله] القفطى . وجلال الدين احمد الدشناوى . شهدا على شيخهما واثنى كل منهما على المجاز المذكور . وأرخ الشيخ بهاء الدين فى رسم شهادته بالنصف من شعبان سنة خمسين وستمائة [1] .

٤٥٨ محمد بن على بن العمر ، ذكره ابن عرام وقال ممن وفد على كنز الدولة ومدحه واظنه من قوص أو اسنا وانشد له من شعره من قصيدة مدح بها كنز الدولة أولها .

اراعك فى جنح من الليل طارق * كما سل ّ من غمد السحابة بارق
وكالسيل هذا الودق يروى الاباطحا * و يحرم ادنى الرى ّ منه الشواهق
ستبقى على الايام منى مآثر * غرائب تبقى دونهن ّ المهارق
اذا جال فرسان العلوم فانى * بايسر تقريب هناك اسابق
وسائلة بهرام كيف لقاؤه * وفى الوجه منه مخبر عنه صادق
رآك وقد طارت شعاعا قلوبهم * فطارت بهم تلك العتاق السوابق
فيا من حوى عصر الشبيبة أشيبا * وحاز وقار الشيب وهو مراهق

---

١) فى د . سنة ٦٥

وكان فى المائة السادسة ورأيت على حاشية مختصر الجنان للحافظ الرشيد بن الحافظ الزكى انه توفى سنة اربع وسبعين وخمس مائة . وذكره ابن الزبير ايضاً فى الجنان وقال . الاسنائى .

٤٥٩ محمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف بن صبحى ، الادفوى . ينعت بدر الدين . اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى . وقرأ ارجوزة فى الفرائض . ومقدمة فى النحو . وسمع الحديث بالقاهرة من جماعة من جملتهم ابن قريش . وهو من جملة الاذكياء جمع بين كثرة الحفظ وقوة الفهم . يحفظ الابيات الكثيرة من سماع . ويفهم الصعب الذى لا يكاد تستقل به الطباع ، مع كثرة اتضاع ، ولطف وانطباع ، واغاثة الملهوف ، واسداء جميل واصطناع معروف ، وبذل الجهد فى منافع أصحابه واقاربه ، وافراغ الجهد فى حوائج اصحابه ، والقيام بمصالح من يرد عليه ، وايصال ما تصل قدرته اليه ، واشتغل بالتصوف ولبس من أهل الطريق ، وسلك فيه السلوك الذى به يليق ، وماخرج عن الطريق الشرعى ، والامر بالمعروف المرعى ، وبنى بادفو رباطاً حسناً ، ووقف عليه وقفاً مستحسناً ، وهو رئيس ذلك البلد ، والذى عليه فيه المعتمد ، وهو مع ذلك ناظم ناثر ، وله من الادب الحظ الوافر ، وبينى وبينه قرابة ، وصداقة وصحابة ، وهو يكتب خطاً جيداً وله يد فى الحساب والوراقة . انشدنى لنفسه

صبّ اضرَّ به طويل جفاكِ * لا يشتفى إلّا بطيب لقاكِ
ياشمس حسن فى الورى وصّباحة * مهلا فقلب المستهام سماك
ورفقى ياظبية الوادى به * ودعى النفار فى الحشا مرعاك
فلقد حللتِ من الفؤاد بمنزل * ماحل فيه من الانام سواك
فردِ المتيم ماء وصلك انه * اضحى على ظماءٍ لرشف لماك
واقضى بما شئتيه فى شرع الهوى * غير القلى فالحسن قد ولّاك
وعدى الكئيب ولو بطيف فى الكرى * فلعله عند الهجوع يراك
فهو الذى يرضى لامرك ذُله * ويود انّ جفونه ممشاك

وكفاه فخرا فى السرية أنه * من شيعة عرفوا بصدق ولاك

وأنشدنى أيضا لنفسه

لئن حكموا فى مذهب الحب بالقتل * فانهم من قتلة الصب فى حل
وان رحموا مضناهم وتعطفوا * عليه فهم أهل لعارفة الوصل
عُرَيب أقاموا بين احناء أضلعى * ثبيت لهم صفو الوداد على اصل
أبى ناظرى يرنو لغير جمالهم * وقد صم سمعى فى هواهم عن العذل
فان انكر العذال حالى فان لى * شهود على دعوى هواى ذوى عدل
دموع وتسهيد وتبييض ناظرى * وحزن به قام الدليل على ذل
وعندى كتاب بالغرام معنون * وسقمى مشروح لدى الجار والاهل
صحيفته خدى وطرفى كاتب * ودمعى مداد والفؤاد الذى يُملى
فمن رام تهوى هجر الاهل والكرى * ويسعى مجدا فالهوى ليس بالسهل

وأنشدنى أيضا لنفسه .

متى غنت على دوح بلابل * تبلبلنى باشواقى بلابل
وسلبنى الكرى والصبر عطف * والحاظ لها فتكاتُ بابل
وأهيف كالقضيب له اعتدال * ولكن عن وصال الصب مائل
غدت ليرجس الالحاظ غصنا * وتشرب ماء قلبى وهو ذابل
شقيت من الصبابة فى سعيد * وذقت المرّ من حلو الشمائل
فيا مثرى الجمال اليك فقرى * تصدّق باللقا فالدمع سائل
ويدرعن غاب عن نظرى ولكن * له ما بين احشائى منازل
نصبت حبائك بالاغراء جرما * بانفصال بت رفع التواصل
بديوان الغرام هواك والٍ * وخالك مشرف والقد عامل
وقلبى دفتر والدمع يجرى * على مصروفه والوجد حاصل

وأنشدنى لنفسه أيضا

تشكو لهيبا قد أضرّ بدائه * صب وفاء العهد من عاداته

كتم الهوى فوشت عليه مدامع * تبدى جفاء غرامه لعداته
يهوى رشأ حارت عقول أولى النهى * لما تبدى فى بديع صفاته
قامت سوية حسنه بدلائل * دلت على مكنون سر سماته
بعث النواظر حجة توحى الهوى * لما أقام اللحظ فى فتراته
فلذا أجاب الى دواعى حبه * قلبى وولى من جميع جهاته
وأطاع فيه العاذلين كما عصى * العذّال من لوّامه ووشاته
وأقام عذرا فى الهوى بعذار من * يبدو جنىّ الورد من وجناته
وتغار أغصان النقا من قدّه * ويفوق بدر التم فى هالاته
يهواه لا يهوى سواه وحقه * ويود منه نظرة بحياته

وأنشدنى أيضا لنفسه

حادياها حلياها وسراها * للحمى ان شئتما أن تسعداها
مهجة قد شفّها الوجد وما * داؤها فى حبها إلا دواها
ماسلت عن حب جيران الغضا * فسلاها عن كلاها ماسلاها
صوت قمريها وعرف الشيح قد * بلغا من جهدها أقصى مداها
غادراها وهى كالنشوان هوًى * أترى من شدوها أو من شذاها
كلما غنت حمام بللت * من بلاها ما عدا منه بلاها
وإذا ما نسمةٌ نجدية * هب منها نشرها طاب سراها
تمنى لو سرت فى طيها * نحوهمْ لو أنها تُعطى مناها
يا أهيل المنحنى لى مهجة * عزّها الوجد وقد عز عزاها
شاقها ذكر المصلى والنقا * فصبت وجدا لنجد ورباها
تشتهى نجداً وتهوى ربها * فهى لا تصبو الى مغنى سواها
لا بزمْ مِصر ولا روضتها * لا ولا من مشتهاها مشتهاها
لا ولا خلق فى أنهارها * وجنى جناتها ليس مناها
إنما تصبو لنجد المنحنى * ولها شوق الى وادى قباها

حرّم النوم على مقلتها * فرط وجد فهو يسهو لسهاها
فارحموا صبا بكم مافتئت * نفسه عن حبكم إلا قلاها
وعدوه بوصال علّه * أن يحيى النفس يوما برجاها
فلقد أوداه عنكم بعده * ونفى عن عينه طيب كراها

منها

ولئن حرّم عليه فى الهوى * وعدلتم نحو عذال عداها
فهو يرجو العفو يوم العرض عن * ماجناه بولاء آل طه

وهى طويلة . وكتب لى من قصيدة مدح بها قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى أولها .

كم تشتكى المهجات ضيق مجالها * وترق بالشكوى لرقة حالها
وتبوح بالألم الذى أودت به آلا * أيام اذ أملت بوشك مآلها
ضاقت من الارض الفضاء عن امرئ * يحتاج فى الدنيا لذل سؤالها
يا نفس صبرا للمكاره انها * لا بد أن يقضى لها بزوالها
لا تجزعى للملمّة فلعلها * فيها أمان النفس من اوجالها
ان نابنى خطب فنفسى حرة * ساعرها وأملّها سلالها
ان لم أنصّ ركائبى وأحثها * سعيا الى قاضى القضاة جلالها

وهى طويلة . وأنشدنى ايضا لنفسه قصيدة اولها

فؤاد لبعد الظاعنين تمزقا * وجفن جفاه نومه فتأرقا
وانى على بعد الديار وقربها * لأحفظ للاحباب عهدا وموثقا
ألا ليت شعرى هل الى الوصل عودة * وهل بعد هذا البعد يوما لنا لقا
أأحبابنا عهد الوداد مجدّد * واما سلوى يوم بنتم فأخلقا
سلوى محال عنكم وتصبرى * وحبى لكم ما زال امرا محققا
يمثلكم بالفكر سرى لناظرى * فادهل حتى أحسب البين ملتقا

وكم ىت والعين القريحة فيكم * أنا الدمع منها ان يكون له رقا
وها مهجتى دات وقلبى تقطعت * ببساط قواه حسرة وتشوقا
أيا سائق الاظعان ان جزت بالحمى * فعرّج على جيرانها بربى النقا
وان سألوا عنى فقف متفصلا * وقل قد قضى وجدا بكم لكمُ البقا
وأنشدنى لنفسه وقد اهدى [له] شخص بطيخة فنظم هذين البيتين
اهدى لنا من بحبّه كرما * بطيخة جلّ قدر باريها
كانّ من سكر حلاوتها * أو عسل او رضاب مهديها
وله فى شخص يسمى ابن نهار وانشدنى ذلك
بدرتم بخال فى وجنتيه * من حياء ماله محيطا بسار
بعذار كالآس حول رياض * عمّت بالشقيق والجلنار
بدرآه الانام ظنوه شمسا * حين وافى ضحى بغير استتار
فتأملته وقلت لصحبى * هو بدر لكنه ابن نهار
وله قدرة على الارتجال . ورد علينا شخص مغربى كنيته ابو العباس وكان لطيفا ظريفا
حسن الاخلاق وفيه فضيلة فحصل له يوما حال فقال
هب لنا من الحمى نسيمه
فقال بدر الدين رنّحها بوجدها قدومه
فقال ابو العباس حلّتها ترفل فى أذيالها
فقال بدر الدين لعلّها تخطى بما ترومه
فقال أبو العباس ماقصدها شعب النقا والمنحنا
فقال بدر الدين ولا صبا نجد ولا شميمه
فقال ابو العباس إلاّ الذى لاح لها وجوده
فقال بدر الدين فاصبحت وقلبها كليمه
لبس بدر الدين صاحبنا خرقة التصوف من الشيخ جلال الدين بن الشيخ علم الدين

أبى الطاهر اسماعيل المنوطى . وهو الآن بادفو معتمد اهلها ، واليه منتهى عقدها وحلها . ومولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة فى شهر المحرم .

٤٦٠ محمد بن على بن عبد الله ، الاسنائى . ذكره صاحب الارج الشائق فى شعراء اسنا فى جملة من مدح ابن حسان وأنشد له قصيدة اولها .

أضاءت بك الايام يا أوحد العصر * لانك بين الناس كالكوكب الدرى

٤٦١ محمد بن على بن العمر، المنعوت محب الدين الهاشمى . أبو العمر الاسنائى . كذا رأيته فى الخريدة . وقال الشيخ عبد الكريم الاسوانى وأظنه وهما . وذكره ابن سعيد أيضاً فى اسنا . قال العماد فى الخريدة كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ، ذكره لى بعض الكتبيين من أهل مصر وأنشدنى من شعره قوله [1]

الحاظكم تجرحنا فى الحشا * ولحظنا يجرحكم فى الخدود
جرحا بجرح فاجعلوا ذا بذا * فما الذى أوجب هذا الصدود

قال وذكره ابن الزبير فى الجنان . وذكر من شعره قوله

طرقتنى تلوم لما رأت بى * طلب الرزق بالتذلل زهدى
هبك انى أرضى لنفسى بالكدية يا هذه فمن أكدّى

وقوله فى الخمر

عذراء تفترع عن دُرٍّ على ذهب * اذا صببت بها ماء على لهب
وافى اليها سنان الماء يطعنها * فاستلأمت زردا من فضة الحبب

وقوله

أيا ليلة زار فيها الحبيب * ولم يك ذا موعدٍ ينتظرْ
وخاض الىّ سواد الدجا * فياليت كان سواد البصرْ

---

١) فى حاشيه د مانصه « هذين البيتين أوردها الشيخ جمال الدين بن نباته فى شرح الزيدونية لولادة ابنة المستكفى والله أعلم »

وطابت ولكن دَمْعا بها * على طيب ريّاه نشر السحرْ
وبتنا من الوصل فى حلّة * مطرّزة بالتقى والخفرْ
وفلى بها بهب سكر المدا *م وسكر الرضاب وسكر الحوَرْ
وقد اخجل البدر بدر الجبيـــــن وتاه على الليل ليل الشّعرْ
فمن معشر العاشقين * ومن حسن معناه احدى العبر
ومن سقمى وسنا وجهه * أريه السها ويُرينى القمرْ
وقوله فى العذار
وعذار خلعت عذرى عليه * فهو بادٍ لأعين النظّار
دَمُهُ منه صار محمّرَ خدٍّ * وسويداؤه سواد العـــذار
قد أرانا بمسح الشعر بدراً * طالعاً من مباسم الجلنـــار
وقدتْ نار خده فسوادا * شعر منه دُخان تلك النار
وأنشد له .
يهتز ذاك الشعر عن ريقه * درّ حباب فوق جريال
وبين صدغ المسك قد أعجمتْ * نقطة من عنبر الخال
وأنشد له ابن ميسر
وأسمرٌ ذنبى للعواذل حبّـــه * وذلك ذنب لست عنه بتائب
وعوديت فى حبّى له حين قبّلت * له الشفة اللمياء خضرة شارب
وقد كنت أهوى الحاجبين الذى له * فكيف وقد صارت ثلاث حواجب
توفى أبو العمرى سنة أربع وأربعين وخمس مائة . ورثاه أبو محمد هبة الله بن عرّام
الاسوانى ببيتين وهما .
لتبكِ بنى الآداب طراً أديبهم * وفارسهم فى حلبة النظم والنثر
ولا تطمعوا فى دهرهم بنظيره * وهيهات أن يأتى بمثل أبى العمر
وذكره ابن سعيد فى شعراء اسنا . وذكره ابن ميسر أيضاً . وقال الاسنائى
والله أعلم .

٤٦٢ محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، بن أبي الطاعة القشيري . أبو الفتح تقي الدين داثا وبتا ، والسالك الطريق التي لا عوج فيها ولا امتا ، والمحرز من صفات الفضل فنونا مختلفة وأنواعا شتى ، والمتحلي بالحالتين الحسنتين صمتا وسمتا ، الشيخ الامام ، علامة العلماء الاعلام ، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الاسلام ، ذو العلوم الشرعية ، والفضائل العقلية ، والفنون الادبية ، والمعارف الصوفية ، والباع الواسع في استنباط المسائل ، والاجوبة الشافية لكل سائل ، والاعتراضات الصحيحة التي يجعلها الباحث لتقرير المشكلات وسائل ، والخطب الصادعة الفصيحة البليغة التي تستفاد منها الوسائل ، إن عرضت الشبهات اذهب جوهر ذهنه ما عرض ، أو اعترضت المشكلات أصاب شاكلتها بسهم فهمه فاصاب الغرض ، أو خطب اسهب في البلاغة وأطنب في البراعة ، أو كتب فوشي الكلام يتنزل على براعته ، فلله دره إذ ارتفع بنفسه وان كان له من أبويه ما يقتضي الارتفاع ، وعلا على أبناء جنسه فكان من رفعة المنزلة في المكان المنّاع ، إن ذكر التفسير فمحمد فيه محمود المذهب ، [أو الحديث فالقشيري فيه صاحب الرقم المعلم والطراز المذهب] ، او الفقه فابو الفتح العز بن الامام الذي اليه الاجتهاد ينسب ، او الاصول فابن ابن الخطيب من الخطيب ، وهل يقرن المخطيء بالمصيب ، أو الآداب فان اقتصرت قلت نابغة زمانه وان اختصرت قلت حبيب ، لم يشغله عن النظر في العلوم كثرة المناصب ، ولا ألهاه علوّ المراتب ولا صرفه عن التصرف فيه لذة المطاعم وعذوبة المشارب ، طال ما لازم السهر حتى اسفر وجه الاصباح ، مشتغلا بالذكر والفكر لا بذوات الالفاظ الفصاح والوجوه الصباح

وتبدي له الدنيا من الحسن حلة * يهيم بها النساك لو شاهدوا العصا
فيعرض عنها لاهياً عن جمالها * ويوسعها بعدا ويرفضها رفضا
ويسهر في ذكر وفكر وفي علا * ومن بات صبًّا بالعلا جانب الغمضا

تمسك من التقوى بالسبب الاقوى ، وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق التي لا يطيقها غيره من أهل زمنه ولا عليها يقوى ، مع ترك المباهاة بما لديه من الفضائل والسلامة من الدعوى ، وجمل وظيفة العلم والعمل لهملةْ ، حتى قال بعض الفضلاء من مائة سنة

ما رأى الناس مثله ، حاز علما ودينا ورياسة ، فعظم قدرا وجاها ووجاهة ، ومن غرس العلم والتقوى اجتنى النباهة ، ذلك الذى حاز كل فضل جزيل، وحوى كل فعل جميل، والذى يقال فيه ان الزمان بمثله لبخيل .

وبالجملة فالاستغراق فى مناقبه يخرج عن الامكان ، ويحوج الى توالى الازمان ، وكتب له فتيا المجتهدين وقرىء بين يديه ، فاقر عليه، ولاشك انه من أهل الاجتهاد ، وما ينازع فى ذلك إلا من هو من أهل العناد ، ومن تامل كلامه علم انه أكثر تحقيقا وامتن ، وأعلم من بعض المجتهدين فيما قدم واتقن .

حكى لنا صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علم الدين [احمد] الاسفونى قال: ذكره شيخنا العلامة علاء الدين على بن اسماعيل القونوى[1] . فقلت له. لكنه ادعى الاجتهاد. فسكت ساعة مفكرا وقال « والله ماهو ببعيد » .

وقد ترجمه الشيخ الامام العالم الاديب المحدث الكامل فتح الدين محمد اليعمرى . فقال. لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت وروبت ، وكان للعلوم جامعا ، وفى فنونها بارعا ، مقدّما فى معرفة علل الحديث على اقرانه ، منفرداً بهذا الفن النفيس فى زمانه ، بصيراً بذلك ، سديد النظر فى تلك المسالك ، بأذكى ألمعية ، وأزكى لوذعية ، لايشق له غبار ، ولا يجرى معه سواه فى مضمار

اذا قال لم يترك مقالا لقائل * مصيب ولم يثن اللسان على هُجر

قال وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعانى من السنة والكتاب ، بلب يسحر الالباب ، وفكر يفتح له ما استغلق على غيره من الابواب ،مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم ، مستبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً فى العلوم النقلية والعقلية ، والمسالك الاثرية والمدارك النظرية

وكان من العلوم بحيث يقضى * له من كل علـم بالجميع

قال وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحرٍّ فى ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظا

١) فى ا على ابن احمد الفزوى

للسانه ، مقبلا على شانه ، وقف نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء العادّ أن يعد كلماته لحصرها، ومع ذلك فله بالتجريد تخلّق، و بكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك فى الادب باع وساع، وكرم طباع ، لم يخل فى بعضها من حسن انطباع ، حتى لقد كان محمود الكاتب ، المحمود فى تلك المذاهب ، المشهود له بالتقدّم فيما نشاء من الانشاء على اهل المشارق والمغارب، يقول لم ير عينى آدب منه . انتهى ما ذكره الشيخ فتح الدين .

وأنا أشير الى شيء من حاله: ولد الشيخ تقى الدين و والده متوجه الى الحجاز الشريف فى البحر المالح فى يوم السبت خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل الينبع رأيته بخطه الشيخ . ثم ان والده ذكر على ما اخبرنى عنه بعض طلبته فوضعه على يده وطاف به ودعا له ان يجعله الله عالما عاملا . وقال الشيخ بهاء الدين القفطى لما سمعنا على الشيخ مجد الدين الحديث سمعته يقول قوله واما دعوت به فاستجيب لى . قال فقال شيخنا واما دعوت به فاستجيب لى . فسألناه ما الذى دعوت به . فقال دعوت الله تعالى ان ينشئ ولدى محمداً عالما عاملا فنشأ الشيخ فوض على حالة واحدة من الصمت والاشتغال بالعلوم ولزوم الصيانة والديانة والتحرز فى اقواله وافعاله والبعد عن النجاسة متشدّداً فى ذلك حتى حكت زوجة ابيه ام اخيه الشيخ تاج الدين بنت البقاش (1) قالت بنى علىّ والده والشيخ تقى الدين ابن عشر سنين فرأيته ومعه هاون وهو يغسله مرات زمانا طويلا فقلت لابيه ماهذا الصغير يعمل فقال له يا محمد أىّ شيء تعمل . فقال اريد ان اركب حبرا وانا اغسل هذا الهاون . ووالدته بنت الشيخ المقترح (2) فاصلاه كريمان وابواه عظيمان .

وابتدأ بقراءة كتاب الله العظيم ، حتى حصل منه على حظ جسيم . ثم رحل فى طلب الحديث الى دمشق والاسكندرية وغيرهما فسمع الحديث من والده . والشيخ بهاء الدين ابى الحسن بن هبة الله بن سلامة الشافعى . والحافظ عبد العظيم المنذرى . وابى الحسن محمد بن الانجب ابى عبد الله بن عبد الرحمن العوفى البغدادى النعال . والحافظ ابى على الحسن بن

1) كذا فى الاصل وفى ا بنت النعس وفى ح «النقاش» ولعل الصحيح بنت البقاعى .
2) فى ا المفرح وفى ح المفرح

محمد بن احمد بن محمد التيمي [البكرى . وابى العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى] . وابى الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقى . وابى الحسن على بن احمد بن عبد الواحد المقدسى . وقاضى القضاة ابى الفضل يحيي ابن قاضى القضاة ابى المعالى محمد بن على ابن محمد القرشي . وابى المعالى احمد بن عبد السلام بن المطهر وابى الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل والحافظ ابى الحسن يحيي العطار . والنجيب ابى الفرج . واخيه الحرانيين . وخلائق يطول ذكرهم . وحدث بقوص ومصر [وغيرهما] . سمع منه الخلق الكثير، والجم الغفير، مع قلة تحديثه فمن سمع منه قاضى القضاة شمس الدين [محمد بن ابى القاسم بن عبد السلام ابن جميل التونسى . وقاضى القضاة] شمس الدين محمد بن احمد بن حيدرة . وقاضى القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان وشيخنا قاضى القضاة شيخ الشيوخ علاء الدين على بن اسماعيل القونوى . وشيخنا اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الغرناطى . والشيخ فخر الدين عثمان المعروف بابن بنت ابى سعيد . وشيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوى . والشيخ فتح الدين محمد بن محمد اليعمرى . وشرف الدين محمد بن القاسم الاخميمى . والشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى . وجمع يطول تعدادهم .

اخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى حدثنا الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد المتقن مفتى الفريقين الحافظ الناقد تقى الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ الفقيه الامام العالم الورع الزاهد مجد الدين ابى الحسن على بن ابى العطايا وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القشيرى رضى الله عنهم يوم الاحد [المبارك] ثانى شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وستمائة بمنزله من دار الحديث الكاملية بالمعزية املاء من لفظه . قال قرأت على الامام المفتى ابى الحسن على بن أبى الفضائل هبة الله بن سلامة الشافعى اللخمى بمصر عن الامام الحافظ ابى الطاهر السلفى قراءة عليه بالاسكندرية أخبرنا الشيخ الرئيس ابو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى باصبهان حدثنا ابو الفتح هلال بن جعفر بن سعدان قراءة عليه ببغداد حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيي بن عياش القطان حدثنا ابو الاشعث احمد ابن المقدام العجلى حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس . قال.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول اذا سافر . اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى الاهل والمال ، قيل لعاصم « ما الحور بعد الكور » ، قال حار بعد ما كان ، قال شيخنا أثير الدين قال لنا الشيخ تقى الدين هذا حديث صحيح ثابت من حديث عاصم الاحول أخرجه مسلم من حديث جماعة عنه وفيه نوعان من أنواع العلو أحدهما العلو الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه اعلا ما يقع لنا بالاسانيد الجيدة ، الثانى العلو الى امام من أئمة الحديث وهو حماد بن زيد ،

وبهذا الاسناد الى التقى قال حدثنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران حدثنا اسماعيل ابن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر بن منصور حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول لما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم » قال أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال أعوذ بوجهك « أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون وأيسر ، قال شيخنا أثير الدين [أبو حيان] قال لنا الشيخ هذا حديث ثابت صحيح من حديث سفيان بن عيينة وفيه النوعان المتقدمان من العلو مع كونه بدلا فان البخارى أخرجه عن على بن المدينى عن سفيان ، وفيه نوع زائد من العلو وهو المسمى بعلو التنزيل فان التقى كان سمعه من صاحب البخارى ،

وبه الى التقى حدثنا ابو عمرو [1] محمد بن محمد بن بالويه الصائغ قراءة عليه بنيسابور حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاموى حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عمارة بن غزية عن نعيم بن عبد الله عن ابى هريرة ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ، صحيح متفق عليه من حديث نعيم المجمر وهو من حديث عمارة افرد به مسلم ،

١) كذا فى ا وفى د . ابو عمرو ابن محمد الخ وكتب بحاشيه النسخه بالحمره ما نصه . « كانه يقول عمرو بن احمد»

اشتغل الشيخ تقى الدين بالفقه على مذهب الامامين مالك والشافعى على والده . [واشتغل بمذهب الشافعى أيضاً على تلميذ والده] الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى اولا وكان يقول البهاء معلمى . ثم رحل الى القاهرة فقرأ على شيخ الاسلام ابى محمد ابن عبد السلام . وقرا الاصول على والده . وحضر عند [1] القاضى شمس الدين محمود الاصبهانى لما كان حاكما بقوص هو وجماعة وكان بعضهم يقرأ والشيخ يسمع . وقرأ العربية على الشيخ شرف الدين محمد بن ابى الفضل المرسى وغيره . وقرأ غير ذلك وصنف وأملى ولو لم يكن له الا ما أملاه على العمدة لكان عمدة فى الشهادة بفضله ، والحكم بعلو مرتبته فى العلم ونبله ، فكيف شرح الالمام ، وما تضمن من الاحكام ، وما اشتمل عليه من الفوائد النقلية ، والقواعد العقلية ، والانواع الادبية ، والنكت الخلافية ، والمباحث المنطقية ، واللطائف البيانية ، والمواد اللغوية ، والابحاث النحوية ، والعلوم الحديثية ، والملح التاريخية ، والاشارات الصوفية .

وأما كتابه المسمى بالالمام ، الجامع أحاديث الاحكام ، فلو كملت نسخته فى الوجود ، لاغنت عن كل مصنف فى ذلك موجود . قال لى اقضى القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة الشهير بابن القماح . سمعت الشيخ يقول انا جازم انه ما وضع فى هذا الفن مثله . ووافق على ذلك الشيخ الامام الحافظ تقى الدين احمد بن تيمية الحنبلى فيما أخبرنى به بعض من سمعه منه من الثقات الاثبات . وقال لى قاضى القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلى سمعت الشيخ تقى الدين ابن تيمية يقول هو كتاب الاسلام . وقال لى الشيخ فخر الدين النويرى سمعته يقول ما عمل احد مثله ولا الحافظ الضياء ولا جدى أبو البركات . وكذلك قال لى صاحبنا العدل الفاضل جمال الدين الزولى ان ابن تيمية قال له ذلك . وكان كتابه الالمام جامع مع صغر حجمه من هذا الفن جملة من علمه . وله كتاب اقتناص السوانح . أتى فيه باشياء غريبة ومباحث عجيبة وفوائد كثيرة وموائد غزيرة . وله املاء على مقدمة كتاب عبد الحق . وشرح مقدمة المطرزى فى أصول الفقه . وله تصنيف فى أصول الدين . وشرح على التبريزى فى الفقه . وكتابه فى علوم الحديث المسمى

١) فى ا و د . وحضر معه القاضى الخ.

بالاقتراح فى معرفة الاصطلاح مفيد . وله خطب وتعاليق كثيرة . وأخبرنى قاضى القضاة نجم الدين احمد القمولى انه أعطاه دراهم وأمره أن نشترى بها ورقا ويجلده ايض قال فاشتريت خمسة وعشرون كراسا وجلدتها وأحضرتها اليه ووصف تصنيفا وقال انه لا يظهره فى حياته

وكان كريما جوادا سخيا . أخبرنا شيخنا العلامة علاء الدين القونوى رحمه الله تعالى انه كان يعطيه فى كثير من الاوقات الدراهم والذهب . وحكى الشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسى انه قدم فى الحمل فحضر عنده وتكلم فارسل اليه مائتى درهم ثم ولاه النيابة بمصر . وحكى صاحبنا محمد بن الحواسنى (١) [القرصى] القوصى . وكان من طلبة الحديث وأقام بالقاهرة مدة فى زمن الشيخ قال كان الشيخ يعطينى فى كل وقت شيئاً فأصبحت يوما مفلساً [فكتبت ورقة وأرسلتها اليه فيها المملوك محمد القوصى أصبح مصروراً . فكتب لى شىء ثم ثانى يوم] كتبت المملوك ابن الخواسنى فكتب لى شىء . ثم ثالث يوم كتبت المملوك محمد . فطلبنى وقال لى من هو ابن الحواسنى فقلت المملوك . قال ومن هو القوصى قلت المملوك . قال تدلس على تدليس المحدثين قلت الضرورة . فتبسم وكتب لى . وسمعت كلا من الشيخين العالمين شمس الدين محمد بن عدلان وشمس الدين محمد بن القماح [يقولا سمعناه] يقول « ضابط ما تطلب منى ان يجوز شرعا ثم لا أبخل » .

وكان له نصيب مما ينسب الى الصالحين من الكرامات ، وما يعزى اليهم من المكاشفات . حكى لى الشيخ المحدث شهاب الدين احمد بن أبى بكر الزبيرى . قال كان فلان وسماه سمع كتاب صحيح مسلم وفاته ميعاد فقال للتقى العمرى أعد لى الميعاد . فقلنا ما نعاد الا أن تطعمنا كذا فدعانا وهيأ لنا ما ذكرناه وحضرنا عنده . ثم غاب زمانا طويلا ثم حضر . فقلنا أبطات قال كنت عند الصاحب زين الدين ووالى مصر عنده فحضر بريدى وناول الوالى كتابا فقال اطلبوا المقدم فقال له الصاحب ما لك فقال طلب ان نقرأ البخارى بسبب التتار وذكر أمر الجيش . فقال له الصاحب وما تريد بالمقدم . فقال نجمع المحدثين

١) ى د الحواشي

فقال الصاحب المقدم ما يقوم بهذا أنا أتكفل لك بهذه القضية وأخرج البخاري في اثنى عشر مجلدا ودكر الجماعة . فواعدنا واجتمعنا وقرأنا البخاري و بقي ميعاد أخرناه حتى نختمه يوم الجمعة . فلما كان يوم الجمعة رأينا الشيخ تقي الدين بالجامع فسلمنا عليه فقال ما فعلتم بخاريكم قلنا بقي ميعاد أخرناه لنكمله اليوم . فقال انفصل الحال من أمس العصر وبات المسلمون على كذا . فقلنا نخبر عنك . فقال نعم . فجاء الخبر بعد أيام بذلك قال فقال الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس وأخبرني بذلك صاحبنا الفقيه كمال الدين محمد بن على بن عبد القادر الهمدانى وذكر ان ذلك كان فى سنة ثمانين عند ما جاء التتار فى البلاد وساق الحكاية وزاد فيها ان كمال الدين قال للشيخ هذا ايقين . وانه قال له أو قال هذا عن يقين قال فقلت له عن معاينة أو خبر . فقال بل عن خبر . ولقد كنا نخبر بقوص باخبارهم فى وقعة عين جالوت منزلة منزلة فى قدومهم وذهابهم . وأخبرنى أيضا البر بيرى انه لما خرج الامير علم الدين الدوادارى مسافرا توجه اليه الجماعة مودعين منهم ابو عمرو وابن سيد الناس وأمثاله ودعوا له وقالوا نراك فى خير ان شاء الله تعالى وعافية . فقال هذا الشيخ متاعكم ابن دقيق العيد يقول انى ما أرجع . وقالوا يكذبون عليه . فلما حضروا الى الشيخ أخبروه فقال نعم ما بقى يرجع فلم يرجع . وكان نور الدين ابن الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز ابن الخليلى جرى منه شىء . فألم الشيخ منه . فاخبرنى البر بيرى ان الشيخ قال دعوت عليه فاتفقت وفاته فى تلك المدة . وحكى شرف الدين يعقوب البانى [1] المالكى وكان من الفقهاء العدول قال كان فى نفس الصاحب تاج الدين من الشيخ وكان ابن الارسوفى وصى بوصية ومات . فقال الصاحب لفقير من المصريين رح الى الشيخ واطلب منه شيئا من الوصية وقل له كذا وكذا . فاذا قال فرغت قل له لو كان فلان القوصى وفلانة دفعتم له . و رتبه . فحضر بجامع مصر وذكر ما رتب فيه فلما فرغ وخرج رفسه بغل فمات من ساعته . وحكاية ابن القصرى مشهورة وان الشيخ قال له بعيت لى فى هذا المجلس ثلاث مرات . فمات بعد ثلاثة أيام . وحكى الشيخ شمس الدين ابن عدلان قال قلت له يوما ان محبتى لسيدى ليست بسبب ولاية وانما الامر آخر وأشرت

١) في ا و ح الشيباني

الى بركتـه . فقال اسـمع شيئاً تنتفع به كان تقى الدين بن ناح الدين « يعنى ابن بنت الاعز » مع أخى تاح الدين وقال حل اخاك يتوجّـه فى . وأشار الى انه تألم من دلك . قال فحصل له اجحاف فاشفقت عليه فتوجهت فيمن احجف به فسمعت الخطاب انه يهلك .

وكان الشيخ يسهر بالليل . حكى لى الشيخ ضياء الدين منتصر قال حكى لى القاضى معين الدين احمد بن نوح قاضى اسوان وادفو وكان ثقة . قال قرأ الشيخ ليلة فاستمعت له فقرأ الى قوله « فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » . فما زال يكررها الى مطلع الشمس . وحكى لى الشيخ زين الدين عمر الدمشقى المعروف بابن الكتانى رحمه الله تعالى . قال . دخلت عليه بكرة يوم فناولنى مجلدة وقال هذه طالعتها فى هذه الليلة التى مضت

وكان له قدرة على المطالعة رأيت خزانة المدرسة النجيبية فوص فيها جملة كتب من جملتها عيون الادلة لابن القصار فى نحو من ثلاثين مجلدة وعليها علامات له . وكذلك رأيت كتب المدرسة السابقية رأيت على السنن الكبير للبيهقى فيها من كل مجلدة علامة ــ وفيها تاريخ الخطيب كذلك . ومعجم الطبرانى الكبير والبسيط للواحدى وغير ذلك .

واخبرنى شيخنا الفقيه سراج الدين الدندرى انه لما ظهر الشرح الكبير للرافعى اشتراه بالف درهم وصار يصلى الفرائض فقط واشتغل بالمطالعة الى ان انهاه مطالعة . وذكر عنده هو والغزالى فى الفقه فقال الرافعى فى السماء . ويقال انه طالع كتب الفاضلية عن آخرها . وقال ماخرجت من باب من ابواب الفقه واحتجت ان اعود اليه .

وفى تصانيفه من الفروع الغريبة . والوجوه والاقاويل ماليس فى كثير من المبسوطات ولا يعرفه كثير من النقلة . ونقلت مرة لقاضى القضاة موفق الدين الحنبلى رواية عن احمد فقال هذه ماتكاد تعرف فى مذهبنا ولا رأيتها الا فى كتاب سماه قلت رأيتها فى كلام الشيخ

واما نقده وتدقيقه فلا يوارى فيه . جرى [ذكر] ذلك مرة عند الشيخ صدر الدين بن الوكيل وكان لا يحبه وكان يتكلم فى شىء يتعلق به ويذكر انه ليس كثير النقل . فشرعت أذكر له شيئاً الى آخر الكلام . ذكرت بحثاً له فقال لا ياسيدى أما اذا نقد [1] وحرر

---

[1] فى ا اذا انتدأ

فلا يوفيه أحد . وسألت شيخنا علاء الدين على بن محمد بن خطاب الباجى رحمه الله تعالى مرة عن جمع كثير منهم الاصبهانى . والقرافى . وابن رزين . وابن بنت الاعز . ووالده تاج الدين . [فكان] يذكر كل شخص الى ان ذكرت له الشيخ تقى الدين . فقال كان عالما أو قال كان فاضلا صحيح الذهن . وقال حكى لى القاضى زين الدين اسماعيل قاضى قوص قال جاء مرة الى مصر ثم قصد القاهرة فقال أمع أحدكم وسيط . فناوله شخص مجلدة فنظر صفحة ثم سقنا معه الدرس فالقى تلك الصفحة بالمعنى . وسمعنا على شيخنا أثير الدين أبى حيان أبقاه الله تعالى فى جزء املاه عليه من لفظه فيه عدة أحاديث رواها بالاسناد وفيه اشعار وأشياء وقال هو أشبه من رأيناه يميل الى الاجتهاد ورأيت له بخزانة الجامع بقوص عدة مجالس أملاها وقد حلاّها بجواهر الفوائد ، وحلاّها بالملتقط الفرائد . وقال صاحبنا شمس الدين على بن محمد النووى انه كان يملى عليه شرح الالمام من لفظه وهو الذى كتبه عنه . وكذلك حكى لنا أقضى القضاة شمس الدين محمد بن القماح . قال جلسنا عنده غير مرة وهو يملى شرح الالمام من لفظه .

وكان عزيز النفس لما وصل الشيخ شرف الدين المرسى الى قوص قرأوا عليه شيئاً من النحو وسألهم عن سؤال فسكتوا . فقال أرانى أتكلم مع حمير . فلم يعد الشيخ تقى الدين اليه بعدها . وأخبرونى بقوص انه لعب الشطرنج فى صباه مع زوج أخته الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين فأذنوا بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ نعود . فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها . فلم يعد يلعبها . وأخبرنى الشيخ عماد الدين محمد بن حرمى الدمياطى انه رأى الامير الجركندار أتى اليه فتحرك له تحريكة لطيفة وسكت ساعة . ثم مال اليه وقال لعل للامير حاجة . وحكى الشيخ شمس الدين بن عدلان انه كان عنده وهو متكئاً فحضر الكمالى أمير حاجب برسالة فكشف [عن] وجهه فسمعها وقال له هذا ما نعمل . فوقف الحاجب زماناً ثم قال ياسيدى ما الجواب . فقال عجب ما سمعت الجواب وغطى وجهه . ولما عزل نفسه ثم طلب ليولى قام السلطان الملك المنصور لاجين له واقفا لما أقبل . فصار يمشى قليلا قليلا وهم يقولون له السلطان واقف . فيقول ادبى أمشى . وجلس معه

على الجوح حتى لا يجلس دونه ثم نزل فغسل ما عليه واغتسل . وقبل السلطان يده فقال تنتفع بهذا . حكاه جماعة منهم الشيخ شمس الدين بن عدلان عن من حضر المجلس . والقاضي مجد الدين ابن الخشاب . ومع ذلك فكان خفيف الروح لطيفا على نسك وورع، ودين متبع ، ينشد الشعر والموشح والزجل والبليق والمواليا . وكان يستحسن ذلك .

حكى لي صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين احمد بن عيسى القليوبي قال دخلت عليه مرة وفي يده ورقة ينظر فيها زمانا ثم ناولني الورقة وقال اكتب من هذه نسخة . فاخذتها فوجدت فيها بليقة أولها

كيف أقدر أتوب * ورأس أيري مثقوب

وقال لي شيخنا تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي . سمعته ينشد هذه البليقة التي أولها

حلفت العميرة بالزجاج * ولا الزواج

ويقول بالزجاج يافقيه . وحكى لي صاحبنا الفاضل الاديب الثقة نجير الدين عمر ابن اللمطى قال كنت مرة بمصر [في حاجة] وطلعت الى القاهره فقالوا الشيخ طلبك مرات فجئت اليه . فقال أين كنت قلت بمصر في حاجة فقال طلبتك سمعت انسانا ينشد زجل الكاملية

بكيت قالوا عاشق * سكت قالوا قد سلا

صليت قالوا زوكر * ما أكثر فضول الناس

فاعجبني . وحكى أيضا قال كنا نتحدث عنده بالليل وكنا نسمع مغنية يقال لها جارية النطاع وانها تغني غناء في غاية الحسن فكنا نشتهي ان نسمعها . فجاء ناشخص مرة وقال هي تغني في المكان الفلاني احضروا في أول الليل . فصلينا مع الشيخ وقمنا وتوجهنا الى المكان سمعناها ، ثم جئنا وصرنا ندخل قليلا قليلا حتى لا نشعر بنا فيعرف الخبر وينكر علينا . فعرف بنا فقال مالكم اخبروني فاخبرناه الخبر فقال يافقيه أمرها عندي خفيف . وقال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس . قال لي مرة ما يعجبك ان تكون عندك عوادة فقلت ما اكره ذلك وانشدته لبعضهم

غنت فاخفت صوتها في عودها * فكأنما الصوتان صوت العود

هيفاء نأمر عودها فيطيعها * ابداً ويتبعها آساع ودود
وكانما الصوتان حين تمازجا * ست [1] العمامة واسة العقود

فقال اعده على فاعدته حتى حفظه . وقال لى شيخنا أثير الدين . رآنى مرة ومعى شاب أمرد اتحدث معه فقال يا أباحيان انت تحبه . فقلت نعم . فقال انتم يا أهل الاندلس فيكم خصلتان محبتكم الشباب وشربكم الخمر . فقلت امّا الخمر والله ماعصيت الله به . واما الشباب فما اشك ان اهل مصر افسق منا . قال فتبسم . وقال شيخنا اثير الدين انشدنه مرّة لنفسى

على قدر حبى فيك وافانى الصبر * فلست ابالى كان وصلك أم هجر
وماعرضى إلاّ سلام ونظرة * وقد حصلا والدل يأبى الحر
سأسلوك حتى لا أراك بناظرى * وانساك حتى لا يمر بك الفكر

فقال . اعده علىّ فاعدته عليه حتى حفظه

وكان عديم البطش ، قليل المقابلة على الاساءة . ومن مشهور حكاياته فى ذلك قصية قطب الدين ابن الشامية وانه كلمه بحضرة الناس كلاما ألمه وقام من المجلس وظن الناس انه يقابله فلم يفعل . وسالوه عن ذلك . فقال خشيت ان يعتز [2] بذلك . ومات الشيخ وحصل لابن الشامية من الامير ركن الدين بيبرس ماحصل . فكان كثيرا [من الناس] العارفين يجعلونه مقابلة له عن الشيخ . وحكى لى صاحبنا الفقيه العدل شرف الدين محمد الاخميمى المعروف بابن القاسح قال . كنا بين يديه والموقعون وهو بمجلس الحكم بالكاملية واذا بشخص هجم وقصده ومعه الرسل ممانعيه فو ماهم بيده وقال بصوت قوى من هذا حتى تمنعونى منه أخليفة هذا . فنظر الشيخ الى ذلك الشخص لحظة وعمل بيده فاقبل يأتى وفتح اصابعه . وأخبرنى برهان الدين المصرى الحنفى الطبيب وكان قد استوطن قوص سنين قال كنت انا شروقنا فاحده منى شمس الدين محمد ابن أخى الشيخ وولاه لآخر وعرعلىّ وبطمت ابيانا فى الشيخ فبلغته فانا امشى مرة حلفه واذا به قد التفت الىّ وقال يافقيه بلغنى انك هجوتنى . فسكت زمانا فقال انشدنى والحّ علىّ فانشدته

1) فى ا : ماء الغمامة الخ 2) فى ا و ح : ان سير فى ذلك .

وليت فولى الزهد عنك باسره * وبان لنا غير الذى كنت تظهر
ركنت الى الدنيا وعاشرت أهلها * ولوكان عن جبر لقد كنت تعذر

فسكت زماناً. وقال ماحملك على هذا فقلت انا رجل فقير وانا أباشر وقفا أحد منى فلان فقال ماعلمت بهذا أنت على حالك. فباشرت الوقف مدة وخطر لى الحج فجئت اليه استاذنه فدخلت خلفه فالتفت الىّ وقال امك هجو آخر فقلت لا ولكنى اريد الحج وجئت استاذن سيدى. فقال مع السلامة ما تغيّر عليك. وقال لى عبد اللطيف بن القفصى[1] هجوته مرة فبلغه فلقيته بالكاملية فقال بلغنى انك هجوتنى انشدنى فانشدته بليقه أولها.

قاضى القضاة عزل نفسه * لما ظهر للناس نحسه

الى آخرها. فقال هجوت جيداً. وحكى لى القاضى سراج الدين يونس الارمنتى قاضى قوص قال جئت اليه مرة واردت الدخول فمنعنى الحاجب وجاء الجلال المسلوحى فادخله وغيره. فتألمت واخذت ورقة وكتبت فيها

قل للتقى الذى اصبحت رعيته * راضوان عن علمه وعن عمله
انظر الى بابك[2] * يلوح من خلله
باطنه رحمة وظاهره * ياتى اليك العذاب من قبله

ثم دخلت وجعلت الورقة فى الدواة وظننت انه مارآنى وقمت. فقال اجلس مافى هذه الورقة. فقلت يقرؤها سيدنا. فقال اقرأها انت فكررت عليه وهو يرد علىّ. فقرأتها فقال ماحملك على هذا فحكيت له فقال وقف عليها احد فقلت لا فقال قطعها. وحكى لى أيضا قال ولّى الشيخ السفطى بلبيس وولانى بعد ذلك البهنسا. وقال يافقيه أنا أولى الرجل الصغير العمل الكبير « وكان السفطى اذ ذاك فيه شمو بية » وأولى الرجل الكبير العمل الصغير. فقلت ان كان سيدنا يتصرف لنفسه فيعمل ماشاء. وان كان يتصرف للمسلمين فما يجوز مافى هذا. وحكاياته فى ذلك كثيرة.

وله نثر أحسن من الدرر، ونظم أبهج من عقود الجوهر، ولولم يكن له إلاّ ما تضمنته

---

١) فى ا و ح عبد اللطيف القوصى. ٢) بياض فى الاصول كلها

خطبة شرح الالمام ، لشهد له من الادب باوفر الاقسام ، وقوله فيها بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعد فان الفقه فى الدين منزلة لا يخفى شرفها وعلاؤها ، ولا يحتجب عن العقول طوالعها وأضواؤها ، وارفعها بعد فهم كتاب الله المنزل ، البحث عن معانى حديث نبيه المرسل ، اذ بذلك تثبت القواعد وتستقر الاساس ، وعنه يقوم الاجماع و يصدر القياس ، وما تقدم شرعا تعين تقديمه شروعا ، وما كان محمولا على الرأس لا يحسن ان يحمل موضوعا ، لكن شرط ذلك [عندنا] ان يحفظ هذا النظام ، و يجعل الرأى هو المأموم والنص هو الامام ، وترد المذاهب اليه ، وتضم الآراء المنتشرة حتى تقف بين يديه ، وأمّا ان يجعل الفرع أصلا يرد النص اليه بالتكليف والتحيل ، و يحمل على أبعد المحامل بلطافة الوهم وسعة التخيل ، ويرتكب فى تقرير الآراء الصعب والذلول ، ويحمل على التأويلات ما تنفر منه النفوس وتستنكره العقول ، فذلك عندنا من أردى المذاهب واسوأ طريقه ، ولا يعتقد انه تحصل معه النصيحة للدين على الحقيقة ، وكيف يقع أمر مع رجحان منافيه ، وأنى يصح الوزن بميزان مال أحد الجانبين فيه ، ومتى ينصف حاكم ملكته عصبية العصبيه ، وأين يقع الحق من خاطر أخذته العزة بالحمية ، وانما يحكم بالعدل عند تعادل الطرفين ، و يظهر الجور عند تمايل المنحرفين ، هذا ولما برز ما أبرزه من كتاب الالمام وكان وضعه مقتضيا للاتساع ، ومقصوده موجبا الامتداد الباع ، عدل قوم عن استحسان اطابته ، الى استخشان اطالته ، ونظروا الى المعنى الحامل عليه فلم ينصفوا بمناسبته ولا احالته ، فاحدث فى الاعراض عنهم بالرأى الاحزم ، وقلت عند سماع قولهم شنشنة أعرفها من اخزم ، ولم يكن ذلك ما بالى من وصل ماضيه المستقبل ، ولا موجبا لان اقطع ما أمر الله به أن يوصل

فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

وله النظم الفائق المشتمل على المعنى البديع ، واللفظ الرائق السهل الممتنع ، والمنهج المستعذب المسبع ، والذى يصبو اليه كل فاضل ، و يستحسنه كل أديب كامل . أنشدنا شيخنا أثير الدين [محمد] ابو حيان ابقاه الله تعالى فى عافية قال أنشدنى الشيخ الحافظ

تقي الدين أبوالفتح محمدالقشيري [لنفسه] قوله ٠

قــد جرحتنا يد أيامنا * وليس غــيرالله من آسى
فلا ترج الخلق فى حاجة * ليسوا باهل لسوى الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معنــى لشكواك الى قاسى
فان تخالط منهــم معشرا *هو[يت]فى الدين على الراس [1]
يأكل بعض لحم بعض ولا * يحسب فى الغيبة من باس
لا ورع فى الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
لا تعــدم الآتى الى بابهم * من ذلةالكلب سوى الخاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خــير فى الخلطة بالناس

وأنشدنى أيضامما انشده لنفسه قوله

وقائلة مات الــكرام فمن لنا * اذا عضّنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصده * سؤالا لمخــلوق فليس ببابه
لئن مات من يرجى فمعطيهم الذى * يُرجّونه باقٍ فلودوا ببابه [2]

قال وأنشدنالنفسه قوله

ومســتعبد قلب المحب وطرفــه * بسلطان حسن لا ينــازع فى الحــكم
متــين التقى عف الضمــير عن الخنا * رقيق حواشى الطرف والحس والفهم
يناولــى مسواكه فاطبــه * بحيّل فى رشف الرضاب بلا إثم

وأنشدنى الشيخ العلامة ركن الدين محمدابن القوبع رحمه الله قال أنشدنى الشيخ تقى الدين لنفسه

اذا كنت فى نجــد وطيب نسيمها * تذكرت أهــلى باللوى فمحجرى
وان كنت فيهم زدت شوقا ولوعــة * الى ساكنى نجد وعيل تصــبرى
وقد طال ما بين الفريقــين قصتى * فمن لى بنجد بين أهــلى ومعشرى

١) فى ا و ج كتب بدل هذه الشطره (باس فى الاصل) ٢) فى ا و ج ببابه

وأنشدنى له الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وأنشدنى ذلك الشيخ أثير الدين ابو حيان قالا أنشدنا الشيخ تقى الدين لنفسه :

أحبة قلبى والذين بذكرهم * وترداده فى كل وقت تعلقى
لئن غاب عن عينى بديع جمالكم * وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بُعد المسافة بيننا * سرائرنا تسرى اليكم فنلتقى

ومن مشهور شعره قوله الذى أنشدنيه اقضى القضاة شمس الدين ابن القماح قال أنشدنا الشيخ تقى الدين لنفسه قوله

يهيم قلبى طربا عندما * استلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد قلبى وقد * أصبح لى حسن الحجَا زيّا[1]
يا هَلْ أقضى حاجتى من منى * وانحر البدن المهاريا
وأروى من زمزم فهى لى * ألذّ من ريق المهارَيا

وأنشدنى الشيخ الفقيه شرف الدين محمد بن محمد المعروف بابن القاسح أنشدنى شيخنا تقى الدين القشيرى لنفسه قوله

أهل المناصب فى الدنيا ورفعتها * أهل الفضائل مرذولون بينهم
قد انزلونا لأنّا غير جنسهم * منازل الوحش فى الاهمال عندهم
فما لهم فى توقى ضرنا نظر * وما لهم فى ترقى قدرنا همم
فليتنا لو قدرنا ان نعرّفهم * مقدارهم عندنا أو لو دروه همُ
لهم مريحان من جهل وفرط غنى * وعندنا المتعبان العلم والعدم

وأنشدنا ايضا قال أنشدنا الشيخ رحمه الله لنفسه قوله

كم ليلة فيك وصلت السُّرى * لا رقد الليل ولا نستريح
قد كلّت العيس بحد الهوى[2] * واَتسع الكرب وضاق الفسيح

١) فى فوات الوفيات ويستخف الوجد عقلى وقد * لبست أثواب الحجازيا
٢) في فوات الوفيات وكلت العيس وجد السرى الخ

وكادت الانفس مما بها * تزهق والارواح منها تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يرد من أنفسهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل تركك وهو الصحيح

وأنشدنا عنه القاضى الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى ونقلت من خطه قال أنشدنى لنفسه قوله

يامعرضا عنى ولست بمعرض * بل ناقضا عهدى ولست بناقض
اتعبتنى بخلائق لك لم تهد * فيها وقد جمحت رياضة رائض
أرضيت أن تختار رفضى مذهبا * فتشنّع الاعداء انك رافضى

و وجدت بخط شيخنا تاج الدين ابن الدشناوى أنشدنى الشيخ تقى الدين لنفسه قوله

عبت ان الشيب عاجل لمتى * وقرّب منى فى صباى مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

وأنشدناه ابن عبد الكافى ونقلت من خطه و وجدته بخط شيخنا تاج الدين ويقال انه نظم ذلك فى ابن الخويى قوله

دققت فى الفطنة حتى لقد * أبديت ماسحر أو سبى
وصرت فى أعلا مقاماتها * حيث تراك الناس كالشهب
وصار ماصيّرت من جوهر الـ * حكمة فى الشرق وفى الغرب
ثم تنازلت الى حيث لا * ينزل ذو فهم وذو لب
تثبت ماتجحده فطرة الـ * عقل ولا تشعر بالخطب
أنت دليل لى على انه * يحال بين المرء والقلب

وأنشدنى شيخنا أقضى القضاة شمس الدين محمد ابن القماح له وقال انه نظمها فى بعض الوزراء وهما قوله

مقبلٌ مدبر بعيد قريب * محسن مذنب عدوٌّ حبيبُ
عجب من عجائب البحر والبـ * ـر ونوع فرد وشكل غريب

وأنشدنى الفقيه الفاضل جمال الدين محمد بن هارون القنائى وشيخنا أثير الدين قالا أنشدنا الشيخ تقى الدين [ابو الفتح] لنفسه قوله

سرينا ولم تظهر لنا الغيم بارقا * ولا كوكبا يهدى به فنسير
فقال صحابى قد هلكنا فقلت لا * هلاك علينا والدليل بصير

وفضائله كثيرة، ومناقبه شهيرة، قد امتلأت منها الآفاق، وسارت بها الركبان والرفاق، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع، وملأ المسامع والبقاع، ومدحه العلماء والأدباء وأبناء الفضائل النجباء، ولما كان يخطب بقوص سمعه الأديب ابو الحسين الجزار فأنشده مادحاله

ياسيد العلماء والادباء وال * علماء والخطباء والحفّاظ
شنفت أسماع الأنام بخطبة * كست المعانى رونق الالفاظ
ابكت عيون السامعين فصولها * فركت على الخطباء والوعاظ
وعجبت منها كيف جارت رقة * مع انها فى غاية الاغلاظ
ستقول مصر إذ رأتك لغيرها * ماالدهر إلا قسمة وأحاط
ويقول قوم إذ راوك خطيبهم * أنسيتنا قساً سوق عكاظ

وبلغنى انه أعطاه شيئاله صورة. وكان كثير المكارم النفسانية، والمحاسن الانسانية، لكنه كان عالباً فى فاقة، تلزمه الاضاقة، فيحتاج الى الاستدانة، وقد تفضى به الى بذل الوجه المعروف بالصيانة.

حكى لى شيخنا قاضى القضاة ابو عبدالله محمد بن جماعة انه كان عنده أمين الحكم بالقاهرة وكان فيه اجتهاد فى تحصيل مال الايتام. قال شيخنا فاحضر عندى مرّة الشيخ تقى الدين وادعى بدين عليه للايتام. فتوسطت بينهما وقررت معه ان تكون جامكية الكاملية للدين والفاضلية لكلفه. ثم قلت له انا أشح عليك بسبب الاستدانة. فقال مايوقعنى فى ذلك الا محبة الكتب. وحكى لى شيخنا تاج الدين محمد بن احمد الدشناوى قال حضرت عنده ليلة وهو يطلب شمعة فلم يجد معه ثمنها. فقال لأولاده فيكم من معه درهم.

فسكتوا . وأردت ان أقول معى درهم فخشيت ان ينكر عليّ فانه كان اذ ذاك قاضى القضاة فكرر الكلام فقلت معى درهم . فقال ماسكوتك . وكان الشيخ تاج الدين تلميذه وتلميذ ابيه وابن صاحبه . والشيخ تقى الدين والشيخ جلال الدين والد شيخنا تاج الدين تزوجا بنتى البرهان ابن الفقيه نصر . وحكى القاضى شهاب الدين ابن الكويك التاجر الكارمى رحمه الله . قال اجتمعت به مرة فرأيته فى ضرورة . فقلت ياسيدنا ما تكتب ورقة لصاحب اليمن اكتبها وأنا اقضى فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الابيات

تجادل أرباب الفضائل اذ رأوا * بضاعتهم موكوسة الحظ فى اليمن
فقالوا عرضناها فلم نلف طالبا * ولا من له فى مثلها نظر حسن
ولم يبق إلا رفضها واطّراحها * فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وأرسلها اليه . فارسل اليه مائتى دينار واستمر يرسلها فى كل سنة الى ان مات «يعنى صاحب اليمن» . وحصل له مرة ضرورة فسافر الى الصعيد وتوجه الى اسنا للشيخ بهاء الدين فاعطاه دراهم [وكتبا] . واعطاه شمس الدين احمد بن السديد شيئا له صورة .

وكان فيه انصاف . حكى لى شيخنا تاج الدين الدشناوى قال خلوت به مرة فقال يافقيه فرت برؤية الشيخ زكى الدين عبد العظيم فقلت وبرؤيتك فكرر الكلام وكررت الجواب . فقال كان الشيخ زكى الدين أدين منى ثم سكت ساعة وقال غير انى اعلم منه .

وكان يحاسب نفسه على الكلام ، ويأخذ عليها بالملام ، لكنه تولى القضاء فى آخر عمره ، وذاق من حلوه ومره ، وحط ذلك عند اهل المعارف والاقدار من علو قدره ، وحسن الظن ببعض الناس ، فدخل عليه الباس ، وحصل له من الملامة نصيب ، والمجتهد يخطىء ويصيب ، ولو حيل بينه وبين القضاء لكان عند الناس احمد عصره ، ومالك دهره ، وثورى زمانه ، والمتقدم على كثير ممن تقدمه فكيف بأقرانه ، على انه عزل نفسه مرة بعد مرة ، وتنصل منه كرة بعد كرة ، والمرء لا يغنيه الحذر ، والانسان تحت القضاء والقدر ، وكان يقول والله ما جاز الله لمن يلى بالقضاء . واخبرنى الشيخ شمس الدين بن عدلان انه قال له ذلك مرة . وقال يافقيه لو لم يكن الا طول الوقوف للسؤال [والحساب] لكفى .

وفى هذا المعنى نظمت انا شعراً

لاتليـتّين الدهر أمر الورى * واقنع من الرزق ببعض النوال
لولم تكن فى الحشر فيـه سـوى * طول وقوف المرء عنـد السؤال
لـكان امرأً مؤلمـاً محزنا * يلهيك عن أهـلٍ وجاهٍ ومال

ودرس بالفاضلية . والمدرسة المجاوره للشافعى . والكاملية . والصالحية بالقاهرة . ودرس بقوص بدار الحديث بيت له . وله فى القضاء آثار حسنة منها انتزاع أوقاف كانت أخـذت واقتطعت لمقتطعين . ومنها ان القضاة كان يخلع عليهـم الحرير فخلع على الشيخ الصوف واستمرت . وزرد مع الاوصياء مباشراً من جهته وغير ذلك . وكان يكتب الى النواب يذكرهم و يحذرهم . ومما اشتهر من كتبه ما كتب به الى [المخلص] البهنسى قاضى اخميم وكان من القضاة فى زمنه كتاباً أوله بعد البسملة

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسـكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غـلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه المكاتبة الى فلان الدين وفقـه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه اليه قصـداً صالحاً ونيـة صحيحة ، اصدرها اليـه بعـد حمد الله الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصـدور ، ويمهـل حتى يلتبس الامهال بالاهمال على المغرور ، تذكره بايام الله تعالى وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعـدون ، وتحـذره صفقة من باع الدنيا بالآخرة فما أحد سواه مغبون ، عسى الله ان يرشـده بهذا التذكار وينفعه ، ويأخـذ هـذه النصائح بحجزه عن النار فانى اخاف ان يتردى فيهـا فيجر من ولاه والعياذ بالله معـه ، والمقتضى لاصـدارها ما حصـل من الغفلة المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد الهمم عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن انسهم بهـذه الدار وهم يزعجون عنها ، وعلمهم بما بين ايديهـم من عقبـة كؤود وهم لا يتخلصون منها ، ولا سيما القضاة الذين تحملوا الامانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهمم نحيفة ، و والله ان الامر لعظيم ، وان الخطب لجسيم ، ولا أرى مع ذلك امنا ولا قراراً ولا راحه ، اللهم الا رجلا نبذ الآخرة وراءه واتخذ الهه هواه ، وقصّر همه وهمته

على حظ نفسه ودنياه ، فغايةمطلبه حب الجاه ، والمنزلةفى قلوب الناس ، وتحسين الزى والملبس ، والركبة والمجلس ، غير مستشعر خسة حاله ، ولا ركاكة مقصده . فهذا لا كلام معه فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور ، فاتق الله الذى يراك حين تقوم ، واقصر املك عليه فان المحروم من فضله غير مرحوم ، وما انا وأنتم أيها العرالا كما قال حسب العجمى وقد قال القائل « ليتنا لم نخلق » . قال « قد وقعتم فاحتالوا » . فان خفى عليك بعد هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفتها الوطر ، فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة . وقول النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه مشفقا عليه لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم . لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . هيهات جف القلم ، ونفذ امر الله فلا رادّ لما حكم ، ومن هنالك شم الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوية . وقال الفاروق ليت ام عمر لم تلده . واستسلم عثمان وقال من اغمد سيفه فهو حر . وقال على والخزائن مملوءة بين يديه من يشترى منى سيفى هذا . ولو وجدت ما اشترى به رداء ما بعته . وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز رثات من خشية العرض . وعلق بعض السلف فى بيته سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر أفترى ذلك سدى ام وضح أن نحن المقربون وهم البعدا ، وهذه والله احوال لا توجد من كتاب السلم والاجارة والحايات . نعم كلها تنال بالخضوع والخشوع ، وبان ظمأ وجوع ، وتجمى عينيك الهجوع ، ومما يعينك على هذا الامر الذى قد دعوتك اليه ، وتزودك فى سفرك للعرض عليه ، ان تجعل لك وقتا تعمره بالتذكر والتفكر ، واياما تجعلها لك معدة لجلاء قلبك فانه متى استحكم صداه صعب تلافيه ، واعرض عنه من هو اعلم بما فيه ، فاجعل همك الاستعداد للمعاد ، والتاهب لجواب الملك الجوّاد ، فانه يقول « فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » . ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عما ندبتها نفوراً ، فالجأ اليه وقف ببابه . فانه لا يعرض عن من صدق ، ولا يعزب عن علمه خفاء الضمائر ألا يعلم من خلق ، وهذه نصيحتى اليك ، وحجتى بين يدى الله ان فرطت عليك ، اسال الله لى ولك قلبا واعيا ، ولسانا ذاكرا ، ونفساً مطمئنة بمنه وكرمه .

توفى يوم الجمعة حادى عشر صفر عام اثنين وسبع مائة . ودفن يوم السبت بسفح المقطم وكان ذلك يوما مشهودا أعز يزا فى الوجود . سارع الناس اليه ، ووقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه ، رحمه الله تعالى . وهو ممن تألمت على فوات رؤيته ، والتملى بفوائده وبركته ، لكنى انتفعت بالنظر فى كتبه فى الصغر ، واستفدت منها فى الكبر ، وعلقت من تصانيفه مباحث جليلة ، وقيدت من تآليفه جملا جميلة ، جمع الله الشمل بينى وبينه فى دار كرامته ، ومتعنى بمشاهدته ورؤيته فى جنته .

ورثاه جماعة من الفضلاء والادباء بالقاهرة وقوص منهم شعيب بن أبى شعيب . والامير محيي الدين اللمطى . وشرف الدين الصيبيى .

٤٦٣ محمد بن عمر بن عبد الرحمن ، النجمى . ينعت بالجمال القوصى . ويعرف بابن المجد . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى الثقفيات . وكان من عدول قوص العقلاء ومن أرباب البيوت [الفضلاء] . وكان متحرزا فى شهاداته ومضى على جميل . توفى بلده سنة تسع وعشرين وسبع مائة

٤٦٤ محمد بن عيسى بن ملاعب بن على بن محمد بن ملاعب بن يحيى ، المخزومى ينعت بالصدر . الاسوانى المولد والدار والوفاة . الاسنائى المحتد . اشتغل بالفقه على المعين السنى . وتولى الاعادة بالمدرسة النجمية باسوان . وتولى النيابة فى الحكم باسوان وادفو . وتوفى سنة سبع عشرة وسبع مائة .

٤٦٥ محمد بن عيسى بن جعفر ، الهاشمى . الارمنتى . ينعت بالجمال . وهو اخو الشريف يونس . كان من الفقهاء الأخيار . والقضاة الحكام . تولى الحكم بدشنا واتفق ان قاضى قوص شرف الدين ابن عتيق قال مرة كل نائب لى عدل . فاتفق ان جمال الدين هذا اختار نسوق الورّاقين . فقال له بعض الشهود اشهدنى فى هذه الورقة فجلس وكتب معه ولم يكن جلس قبل ذلك . فبلغت القضية ابن عتيق فنهره بحضرة الجماعة فقال سيدنا قال كل نائب لى عدل . فقال قلت ذلك تطييبا لكم ما أذنت فى الجلوس . فقام

من المجلس وحط دماومات من وقته . حكى لى ذلك جماعة وكانت وفاته فى سنة اثنين وتسعين وستمائة .

٤٦٦ محمد بن عيسى بن حمو ، التميمى . كمال الدين . المعروف بابن الكتانى الفقيه الشافعى القاضى الاخميمى الاصل . القوصى . كان فيه معرفة وسكون ووفور عقل وله يد فى التوثيق والحساب . تولى الحكم بارمنت ودمامين وقنا وسمهود والبليا . وناب فى الحكم بقوص الى حين وفاته . ودرس برباط ابن الفقيه نصر بمدينة قوص فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة . وكان يقول ان مولده سنة خمسين وستمائة أو ما يقاربها .

٤٦٧ محمد بن عيسى ، الجحي . الاسوانى . ينعت بالجمال . أمين الحكم . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى . وله مشاركة فى النحو والفقه قرأهما على المبين السبتى . والقاضى شمس الدين بن المفضل . وأقام سنين كثيرة أمين الحكم ببلده . وسيرته حسنة . وله معرفة بالتوثيق والحساب . توفى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . وقد قارب مائة سنة .

٤٦٨ محمد بن عيسى بن يوسف ، ينعت بالضياء القوصى . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٤٦٩ محمد بن فضل الله بن [ابى] نصر بن ابى الرضى السديد ، ابن كاتب المرج . القوصى المولد . أديب كامل ، شاعر فاضل ، كأنما خلق خلقه من نسمات السحر ، وصور وجهه من محاسن الشمس والقمر ، مع فصاحة لسان وقلم ، وحياء وكرم ، وصدق لهجة يسير بها على اوضح المحجة ، وكان والده قد أعطى فى سعة العطايا بسر الآن وجوده ، فلا يضاهى عطاؤه وجوده ، فاختاره الله مما أسلف من خير إسلام ابنائه أجمعين ، وهداهم الى اتباع سيد المرسلين ، وانتقلوا من شريعة عيسى الى شريعة محمد المختار ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ، والسعادة لا تنال بالساعد ، واعتبار رفقاءهم كان المقصود وله مساعد ، وسديد الدين هذا هو الدرة فى العقد الثمين ، وراية المجد الذى تتلقى باليمين ، له مشاركة فى

النحو والاصول والحكمة والطب وغيرها . قرأ النحو والاصول والفقه على نجم الدين الطوفى البغدادى الحنبلى وكان قد استوطن قوص . ثم قرأ التقريب على مؤلفه شيخنا اثير الدين ابى حيان ابقاه الله تعالى فى خير وعافية . وتأدب على ادباء قوص شيخنا تاج الدين ابى الفتح محمد ابن الدشناوى . ومحيى الدين عمر ابن اللمطى . وشرف الدين محمد الصيبى وغيرهم . ونظم ونثر ، مايفوق نظم الجوهر والدرر ، وأجاد فى الادب ، حتى وصل فيه الى نهاية الرتب ، وبلغ فيه غاية الارب ، وجرى على مذهب أهل الادب فى أنهم يستحلون محاسن الشباب ، ويستحلون التشبيب بالشراب ووصف الحُباب ، وقد أثبت من نظمه المستعذب ، وذكرت من لفظه الحر المهذب ، ما سحر الالباب ، وسحر بالاقران والاتراب ، وغيره على أبناء جنسه ، وهو مما أنشدنى لنفسه

اما وطيب عشيّات واسحار * من بعدها أفلت شمسى واقمارى
بها أذكر دهرى كى يجود بها * فلا يجود ولا يأتى باعذار
لو أنّ تلك من الايام عدن لنا * أو الليالى ولم نحتج لتذكار
لله ليلاتها البيض القصار فكم * سطوت منها على دهرى ببتّار
أسكرت افشاء سر كنت أكتمه * فيها ولكنى أسكرت ابكارى
ياللحوادث ليل ما هجعتُ به * لنوره كيف يحوى فيه اسرارى
ان الصباغ جميع الناس ميزنى * فكان علة احمائى واطهارى
فلا تقولوا اذا استبطأتم خبرى * أما النسيم عليه سائر سار
فلو يمر نسيم بى لسار الى * مغناكم ولى كما يسرى باخبارى

وأنشدنى ايضا لنفسه

ترى هل لعينى حيلة ان تراكموا * وكيف وفيها للدموع تراكم
أيا جيرة الوادى ولم أدر طيبه * أمن شجرات فيه ام من شذاكم
فالمسك مالى حاجة ان اتيتكم * ولا لكم إن طيب ذكرى اتاكم
ومالى فقر إن حللت بارضكم * لان ثرائى وقفة فى ثراكم

اسير اليكم والسقام مسامرى * فاما حمامى دونكم او حماكم
فان قلت تفديكم من السوء مهجتى * فما مهجتى حتى تكون فداكم
هويتكم والناس طرا فما الذى * خصصت به حتى ولا بهواكمُ
وفيم تعادينى الانام عليكم * وكلهم احبابكم لا عداكم
كفانى اليكم انّ مالى وسيلة * ولو شئتمو أن تحسنوا لكفاكم
وكان شفائى ان عصيتم محبا * شفيعا الى ما أرتجى من رضاكم
وكنت أظن الشيب ينهى عن الهوى * فلم ينهنى عنكم ولكن نهاكم

وأنشدنى أيضا لنفسه

لا اكثر الشكوى له فاطيلا * وكفى على حالى السقيم دليلا
لبس الصّبا حسدى فالبسه الصبا * فنسيمها يسرى اليه عليلا
أيصح جسمى والعهود سقيمة * وأقر ان يزم الخليط رحيلا
وأحيل طرفى والرسوم شواخص * وأرى ربوع الظاعنين طلولا
وأرى الاهلّة والشموس ولا أرى * اشباه مهجتها ضحًى وأصيلا
وأروم بالطيبات عنهم سلوة * وأرى العناق ينوب والتقبيلا
ولكم رشفت المسك أحسبه اللما * لكننى لم ألفه معسولا
لم أدر الاّ كان حلما قربهم * والبعد بعدهم أبى تأويلا
وبمهجتى الرشأ الذى ولِىَ الهوى * فنفى الكرى عن مقلتى معزولا
من حسنه قد أوقدت فى أضلعى * نار الخليل ولا أراه خليلا
صحت لواحظه على ما صحّحت * وقوامه التجريح والتعديلا
ما صر من حاكى ملاحة يوسف * أن لو حكى فى الصدق اسماعيلا

وأنشدنى أيضا لنفسه

قالوا وقد غلطوا وألغوا زورا * ان الغرير سبا العشاق مغرورا
والحق انك تدرى ما صنعت بنا * ولو بخمر الصبا اصبحت مخمورا

فاقتل ولا تستشر فى قتلى أحدا * فما رأينا مليا امره شورا
حيرمن المحرو وصل ترتضيه وما * يسر قلبىَ أو يلقاك مسرورا
ياساحر الجفن قد أظهرت سرى اد * صيرتنى فنون السحر مسحورا
وقد لعبت بلى اد حسنتك فى * قتل المحبين مأجورا ومشكورا
ان راح طرفى قفراً ادرحلت فقد * عدا سكناك بيت القلب معمورا

وأنشدنى من قصيدة لنفسه

ورد الكاس فهى نار اذا كا * ن ولا ندمن ورود النار
وتحدى الذين لم يردوها * بضروب من معجزات الكبار
فا حلت فى الليل من سناها شموسا * وأدرت فى النهار منها الدرارى
وأرِ الدرّ من يغوص عليه * عائما من حبابها فى البحار
انّما لذة المدامة ملك * لك فاشرب وما سواها عوار

وأنشدنى ايضا لنفسه من قصيدة مدح بها شمس الدين محمد النادرانى الشاعر أولها [1]

أرق بدا من دار علوه * أوقلب صب صار حذوه
فيها قلوب العاشقين * تصرمت صداً وجفوه
انى اجتهدت فصرت فى ال * عشاق قدوة كل قدوه
لو ان قيساً مدركى * لمشى على نهجى وعروه
لاعيش من بعد الصبا * يحلو سوى مجون صبوه
غهغهب يسبى العقول * كأنّ فى جفنيه قهوه
أبدا قضيب القد منه * يميل من لين ونشوه
قد أسكرت رشفاته * لكنها كالشهد حلوه
لك كل وصف يجعل ال * سكيت منطيقا مُفوّه

١) فى ا و ح المارداني

أدب واسباب وأخ * ساب واحسان ونحوه
شعرى اليك حبيته * فاتى رقيق اللفظ نصوه[١]
وأنت قوافيه على * اعقابه فاتت قوّه
وقد اعترفت عدح فصه * لك لا باكراه وسطوه
ووفيته جهرًا ولو * أخفيته لأتاك رشوه

نصالنفسه

أقول لجنح الليل لاتمحك شعرمن * هويت وهذاالقول من جهتى نصح
فقدرام ضوء الصبح يحكى جبينه * مرارا فما حاكاه وافتضح الصبح

وأنشدنى ايضالنفسه

لمن اشتكى البرغوث ياقوم انه * أراق دمى ظلما وأرّق أجفانى
وما زال بى كالليث فى وثباته * الى أن رمانى كالقتيل وعرّانى
اذاهو آذانى صبرت تجلّدا * ويخرج عقلى حين يدخل آذانى

وأنشدنى ايضالنفسه من مرثيه رثى بها شابا أمردا من أولاد الجند وكان قداشتغل بالادب يقال له ابن بدران أولها

تزلزل عقل فيك كالجبل الرسا * ولانت قلوب كالحجارة أو أقسا
وجرّع كل من حمامك غصّة * وما مثلها ممن يساغ ولا يحسا
مرضت فظنّا باحسار صحة * فياليتها صحت ولوأعقبت نكسا
سبقت بطرف فى يدى الموت باكيا * فليتك لم تسبق ولم تدع النفسا
وتعسالدنيا كم أراحت وأتعبت[٢] * وصبّح فيها البشر قوماذا أمسا
أياموت كم أبليت ثوب شبيبة * فانت الذى تبلى ونحن الذى نكسا
أيا من بكاه حسرة وتفجعا * لانّ حلّ قبراموحشاصمه رمسا
على غيره حف وحشة القرابى * رأيتهم فى قبره دفنوا الانسا

١) فى ا و ح بدده ٢) فى د وتبسى لدارهم الخ

ويامن نواسي عنه مالك والاسى * أألصرت محزونا لدى حزن آسا
ويامن يعزى فيه هل انت نالع * عزاء الورى لو كنت سحبان أو قسا
فان كنت عنه مسليا أو معزيا * فعز اخاه البدر او أخته الشمسا
واعجب منها اليوم اصبحت ميتة * ورونق ذاك الوجه كالامس قد أمسا

منها

عروس السلا طلقت عرسك بتة * كانك ما آسترضيت غير الثرى عرسا
وقبلك الديدان ميتا وكنت لا * تقبل من غيد مراشفها اللعسا
أتعدو خليط الارض مع ماحويت من * فصاحة نطق وهى تعرف بالخرسا
وتسلب أثواب الشباب جديدة * وغيرك يبليها ويخلقها لبسا
ليهنك لقيا الله فى شهر رحمة * تقدست الدنيا به وغدت قدسا
ومت بذات الجنب وهى شهادة * فعدك فيه قارن السعد لا النحسا
لئن كنت غصنا طاب أصلا ومغرسا * فكم حملوا فى الترب غصنا وكم غرسا
ولكن عهدنا الغصن ينقل للثرى * فيزداد رطيبا فردت به يبسا
سقاك الحيا ماطاف سعيا بمكة * الحجيج وماصلى المصلى له الخمسا
وساق اليك الله سحب مراحم * تروّيك ماساقت حداة حدت عيسا
وأمطرت هتانا من الامن والرضى * ليذهب عنك الخوف والسخط والرجسا[1]
وأنشدنى لنفسه هذا الموشح الذى أوله

اقتنك ما فى السقم * والهم كل فتك
بخمرة كالعندم * أومر شفاه ترك
فلونها لون الدم * والريح ريح المسك
كم صيرت ذا ألم * من كدر وضنك
والعيش منه يصفى * والطيش يستخف والسرور رحف

---

١) فى ا : والبؤسا

منه الهموم تهرب * ولو أتت فى ألف

يا مرحبا بالعائب * ادخاه فى العذار
يرى بكل كاعب * برور فى الازار
فلم أكن بخائب * عليه فى انتظار
ولم أقل كالعاتب * أبطأت فى مزار

الا التفت لحلمو * وقال نشير بكمو وحاجبو الردفو
هذا الثقيل اعتب * على انقطاعى حلمو

ومدحنى بموشح كتبته استحسانا . وأنشدنيه وكتبه لى بخطه وأوله

فى مربع قد حلا * من أهله فى السبب عمران
فان يكن امحلا * فمدمعى كالسحب هتان

سرو قطاب الشمم * وكل واد عاطر
ولى فؤاد هيم * بالعشق وهو شاعر
يحكى ظباء الصريم * لو صيد منهم نافر
حذرت أن لا تريم * فرام ما أحاذر
فان سرى فى بهيم * ليل فبدر سافر

وان يسر عجلا * فالظبى عند الهرب عجلان
أو حل وسط الفلا * فقومه من عرب عزلان

يقول خلى الطلاق * الدمع قصد الشمعة
فما لاهل العناق * ووحشة كالجنة
فقلت دمع يراق * هل رده فى الحيلة
كلفت مالا يطاق * فى شرعة المحبة
ولا وعدت العناق * وقهوة الريق التى

من حاسديها الطلا * وحسن نظم الحبب حجلان

لا لغو فيها ولا * يحرسها من شدّ رضوان

ليست كراح يطاف * بها حراما لاحلال

كم أمّت من يخاف * اما بحق أو محال

وهوّنت من تلاف * عرض ودين بعد مال

فدع كؤوس السلاف * واستجل أوصاف الكمال

فانما يجتلى * على الكرام الحب احسان

من عنده بالعلا * يستمد الحر الابى اعان

انثت عليه العدا * وعددت مآثره

من كر بذل الجدا * ومن سواه الدائره

بلا حروف الندا * ليت لها العامره

أسلف كلا يدا * حتى السحاب الهامره

وقد ملا بالنّدا * كل بقاع القاهره

حتى رأينا الملا * لفضله والادب قدان

ادهم رعايا العلا * وجمعر بن ثعلب سلطان

من يعاد الكلام * فما يقول الناظم

فى العلم حبر امام * وفى السخاء حاتم

فيا أبا الفضل دام * لى بقاك العالم

فانت عين الانام * يقظا وكل نائم

لك الحدود الكرام * سر حتى آدم

أنت لمن قد تلا * على صميم النسب عنوان

يا آخراً وأولا * كانه فى الكتب قرآن

وعادت تجتلى * فيجتلى القلب الحزين

بها يُحَلّى الحلى * ويسحر السحر المبين

قلت لها والحلى * لم يدر ماالداء الدوين
بالله من يطلى * عليك أومن تألفين
ابن علىّ نملى * قالت نعم يامسلمين
لولا علىّ انطلا * تركت أمى وابى من شانو
كفاه الله السلا * يبيت سواى دا الصبى فى احضانو

وأشعاره كثيرة ، وموارده فى الادب عزيزة ، وقد ثبتت عدالته ، وكملت رياسته ، وتمت بالفضائل سيادته . جلس بالوراقين بقوص . وولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية ، وتقلب فى المباشرات السلطانية ، وهو فى كلها محمود الطريقة ، مشكور عند الخليقة ، وهو الآن مستوطن مدينة هو للضرورة ، المحوجة الى قيام الصورة ، مركز أهل الفضائل ، حارٍ فى المكارم على ما نقل من أخبار الاوائل ، ساحب ذيل البلاغة على سحبان وائل ، ولد بقوص سنة . . [1]

(ومما ينسب له ولم أظفر بجميعه

من نام وخلانى ساهر * ودلى حسين نعزز
أبهى من البدر وأنور * وأشرق من الشمس وأبهج

منها

ربى فى عشقك رجع شين * ومن جفاك حالى قد حال
وعينى قد أصبحت عين * والف قوامى رجع دال
يامن هواه ساق لى الحين * ومن على قتلى احتال
كم لك قتيل فى المقابر * يامن لقتلى يجهر
أنا القتيل المصبر * يدفن بعشقك ويدرج)

٤٧٠ محمد بن محمد بن عيسى بن نجام بن نجدة[2] بن معتوق ، الشيبانى . النصيبى ثم القوصى . الاديب الشاعر الفاضل المحدث . [سمع الحديث من العز الحرانى . وابى

١) كذا فى الاصول وهذا الحق فى نسخة د بما ذكرناه بعد ٢) فى ا و ح ابن نجدة .

عبدالله محمد بن الحسين الحسنى] . ومن ابى الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن على بن المليجى وغيرهم . وحدث بقوص بكتاب البخارى . سمع منه قاضيها زين الدين أبو الطاهر اسماعيل السفطى . والشيخ سراج الدين محمد بن عثمان الدندرى وجماعة . وكان له مشاركة فى النحو واللغة والتاريخ . ومعرفة بالبديع والعروض والقوافى وكان كبير المروءة ، كثير الفتوة ، طريفا لطيفا خفيف الروح ، له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر . سريع النادرة فيه . وله ديوان شعر فى ثلاث مجلدات . وكان رزقه منه . يمتدح القضاة والامراء والكبار والتجار . وكان ما يحصل له ينفقه على نفسه وعلى شخص كان يخدمه وعلى أولاد ذلك الشخص . وكان مقيما بمسجد جوار باب المدرسة الشمسية بمدينة قوص . أنشدنى لنفسه قوله

رضاك هو الدنيا اذا صح والدين * ومن لم ينل منك الرضا فهو مغبون
فتنت ومالى غير حبك فتنة * واعظم فخرى انى بك مفتون
وحبك مفروض على السخط والرضا * علىّ فاما ما عداه فمسنون
وقد ذكروا مجنون ليلى واكثروا * وكل زمان فيه ليلى ومجنون
وقالوا سلا عن حبه بعد ما غدا * له فى مقام الحب شان وتمكين
فأمّا غرامى فهو أمر محقق * وأما سلوى فهو ظن وتخمين
أمثلى يسلو أو يبوح سره * وفى قلبى المحزون سرك مخزون
تصدّق بادنى عطفة منك انى * فقير وان قصرت عنك مسكين
ولست وان طال البعاد بآيس * من القرب ان البعد بالقرب مقرون

وأنشدنى قصيدة مدح بها محمود الكويك بن الكارمى . وهو آخر شعر صنعه وتوفى بعدها بايام لطيفة أولها

* بالله يا أيامنا بزرود * ان كان يمكن أن تعودى عودى
ما كان أسرع ما ذهبت حميدة * فالعيش بعد ذهبت غير حميد

وكان فى وقت شنع الناس بان النيل فى تلك السنة ما يطلع . وقد حصل للناس يأس

وامتنعوا عن العطاء له وحصل له ضيق . فنظم قصيدة لقاضي قوص السعطي وكتب بها اليه أولها

نعم هي دار من نهوى يقينا * وماتخشاه ساكنها يقينا[1]
انيخوا في معالمها المطايا * فديتكم لنشكو مالقينا
فان وقوفنا فيهن فرض * علينا ماقضين وما قضينا
ذكرنا حلو عيش مر عصرا * وما كنا له يوما نسينا
وكاسات المسرة دائرات * تحيينا شمالا أو يمينا
وقد أضحى الشباب لنا على ما * نحاول من مقاصدنا معينا
اذا في نيل مطلوب دعونا * يقول الدهر مبتسما أمينا
وما الدنيا تسر المرء إلا * اذا كان الشباب له قرينا
وكم من مرجف نطوى سوء * فلا صدقت ظنون المرجفينا
يخوف من بنى حدب ويرجو * دوام الخصب من رب السنينا
أيخشى عيلة ويخاف فقرا * وزين الدين اسماعيل فينا

وأحد في المدح . وانشدني له صاحبنا العدل الفاضل ناصر الدين محمد بن عبد القوى الاسنائي مما كتبه عنه يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بقصيدة أولها

تذكر بالسفح بانا وطلا * فاجرى المدامع وبلا وطلا
يرجى زمانا تولى يعود * وليس يعود زمانا تولى
كئيب تحمل مالا تطيق * له الصخر من ألم البين حملا
يبيت يكابد آلامه * واسقامه وكما بات ظلا
وضيع أوقاته في عسى * وماذا تفيد عسى أو لعلا
ويشرب من ماء اجفانه * على الظما المبرح نهلا وعلا
أحبتنا اكثر العمر راح * عتابا فلا تنعوه الاقلا

[1] في ا و ح صاحبنا يقينا .

وعودوا عسى ان يعود السر * ور قد توليتمُ عنه ولاّ
ولا تحسبوه يسلاكم * فمن مثلكم مثله ماسلا
مللتم دُنوّى وما عادتى * اذا ملّنى سادتى ان أملاّ
وماحلت مذ كنت ميثاقكم * ولست اخون وحاشا وكلا
أذل لكم علّكم تعطفون * علىّ وما شيمتى ان اذلا
فيا بينُ مهلا فلو أنّ لى * بقية صبر لما قلت مهلا
تحيّا الحيا احُداً والبقيع * وحيا القرس ومن فيه حلا
وسقى المدرّج ثم العقيق * وسلما وأرض قُبا والمصلا
منازل ما أطيب العيش فى * رُباها على كل حال وأحلا
اذا سرت عنها أرى السهل وعـ * ـرا وان زرتها أرى الوعر سهلا
وكيف أقول سقاها الحيا * واحشى عليها مدا الدهر تحْلا
وفيها الجواد الذى كفه * من السُّحب اندا واجدا واعلا
أجل العباد واعلاهمُ * وما حلّ دنيا وأحرى محلا
نبىّ سخى حيٌّ وفىٌّ * أبر البرية قولا وفعلا
وسيم عليه يلوح القبول * وسيما السعادة مذ كان طفلا
وخف على امه حمله * بلطف الإله فلم تشك ثقلا
تجلى فاخجل بدر السما * وأشرقت الارض لمّا تجلاّ
وطهره الله خلقا وخُلقا * وقولا وفعلا وفرعا وأصلا
وأثنى بما هو اهلٌ له * عليه وما زال للمدح اهلا
ومعجز كل نبىّ مضى * ومعجزه ابدا الدهر يتلا
اذلّ الملوك له رعْبُهُ * فكم بين اسرى لديه وقتلا
وطابت بتربته طيبة * وحل بها الخير عُلواً وسفلا
امات الدخول به لطفه * فلم يبق بين الفريقين دَخْلا

له الحوض طوبى لمن نال منه * هريًّا وويلٌ لمن عنه ولّى
وما زال يملأ ارض العدوّ * وفى طاعة الله خيلا ورجلا
وسقى عداه كؤس الحمام * سقاه المنية دورًا وبزلا
وبدل مهجته طالبا رضا * الله اذا ظهر الحق بذلا
فلله كم من ذليل أعزّ * وفى الله كم من عزيز اذلا
وفك اسيرا وآوى طريدا * وعافا مريضا وأغنى مقلّا
وشق له القمر المستنير * والشمس ردت وناهيك فضلا
وسبح فى راحتيه الحصا * لرب العباد تعالى وجلا
وحنّ اليه حنين العشار * جذع قديم وقدكان ذبلا (١
وناول فى يوم بدر قضيبا * لبعض الصحابة فارتدّ نصلا
وقد سجدت شجرة اذ رأته * وأخرى أتته فلبّته تجلا
وخبّر عن كل شيء يكون * بعدُ وعن كل ما كان قبلا
عجبت لمن يتعامى عن الـ * براهين وهى من الشمس أجلا
ويقلع فى وجهه تيار بحر * هواه عنادًا وبغياً وجهلا
أفى الحق شك اذا وفّق الا * له وقد صح عقلا ونقلا
يريدون ان يطفئوا نوره * بافواههم ضل شانيه ضلا
مدحت محمد المصطفى الكـ * ريم الحليم الحكيم الاجلا
لعلى فى حوضه فى غدا * اذا جئته ظاميا لا أحلا
محمد نحن كما قد علمت * ضيوفك والضيف يحتاج نزلا
ولا تذكروا عنك لافى الحياة * ولافى الممات وحاشاك بخلا
هلموا القرا وقراها النجاة * لذا العرض اذ يرجع العزذلا
وقفنا ببابك نشكو اليك * من الكرب والكرب قدعم كلا

١) فى د وقد كان دبلا

وأنى نظرت لنا نظرة * تلاشى بها كربنا واضمحلا
فلا تتخلى عن المدنبين * اذا المرء عن والديه تخلا
فصلى عليك الغفور الرحيم * وسلم ماصام عبد وصلا

ولما مات الشيخ تقى الدين القشيرى رثاه بقصيدة أنشد بها ناصر الدين المذكور أولها :

سيطول بعدك فى الطلول وقوفى * أروى الثرى من مدمعى المذروف
ابكى على فقد العلوم بأسرها * والمكرمات بناظر مطروف
أمحمد بن على بن وهبٍ دعوة * من قلب محزون الفؤاد أسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية * لفُديت من علمائنا بألوف
أو كان من حمر المنايا مانع * منعتْك سمرقناً أو بيض سيوف
ما كنت فى الدنيا على الدنيا اذا * ولت بمحزون ولا مأسوف
سلمت نداك لأعُداتك كلها * مذ كنت من مطل ومن تسويف
ياطالبى المعروف أين مسيركم * مات الفتى المعروف بالمعروف
المشترى العليا بأعلا قيمة * من غير مابخس ولا تطفيف
ماعنّف الجلساء قط بنفسه * لم يحملها يوما من التعنيف
يامرشد المفتى اذا ما أشكلت * طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف بنفسه انى أبى * مستصرخا ياغوث كل ضعيف
من لليتامى والأرامل كافل * يرجونه فى شتوة ومصيف
لم تثن عزمك عن مواصلة العلى * حسناء ذات قلائد وشنوف
أفنيت عمرك فى تقا وعبادة * وافادة للعلم أو تصنيف
وسبحت فى بحر العلوم مكابدا * امواجه والناس دون السِّيف
وبذلت سائر ماحويت فلم تدع * لك من تليد فى العلا وطريف
ياشمس مالك تطلعين أما ترى * شمس المعالى غيبت بكسوف
ولأنت كنت أحق من بدر الحمى * والعلم يابدر الدجا بخسوف

لهفى على حبل تضمن حسمه * حال على كل الحال منيف
لهفى على حبر بكل فضيلة * علياء من زمن الصبا مشغوف
كان الحفيف على تقى مؤمن * لكن على الفجار غير حفيف
تبكى العلوم كأنها ليلى على * فقدانه وكأنه آس طريف
أمنت أحاديث الرسول به من ال * تبديل والتحريف والتصحيف
والشرع يخشى عوده الداء الذى * قد كان منه على يديه عوفى
عم المصاب به الطوائف كلها * لما ألم وخص كل حنيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة * من يوم حل بساحة التكليف
بشراك يابن على الغالى الذرى * إذ بت ضيفا عند خير مضيف
وخلصت من كيد الحسود ورؤية ال * جانى البغيض وحزت كل مخوف
ولقد نزلت على كريم غافر * بالنازلين كما علمت رءوف
صبرا بنيه فقوة من بعده * صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لو قيم من حقه * شيئا وليس الحزن فيه موفى
عرف الورى فيكم صفات جمة * عرفا فكل بالمعارف نوفى
لازلتموا فى عزة وسلامة * من جور احداث وغدر صروف

ومن مشهور شعره مرثية المجد معالى [1] الكارمى وكان يحسن اليه . ومنها

فتى كان نعيبا عن النيل نيله * دواما وعن زهر الربيع خلاله
فتى لا يرد الدهر قولا يقوله * ولا تمكن الايام الا امتثاله

وله من مرثية فى ابن اخى المجد معالى الصوفى يقول منها

أقول وقد جاء النعى وخاطرى * تصدق والآمال تحمله كذبا
ومات المعالى والصبى واقفرت * معانى المعالى يالها بالها خطبا

وله أيضا

اذا ما تنسمت من العرز البروق * تأوه مغرم وبكى مشوق

١) كذا فى النسخ كلها

يدكرنى العقيق وأىّ صب * له صبرا إدا دكر العقيق
و يسعدها على الخفقان قلبى * ويسكن وهو مصطرم حوق
أفق ياقلب من سكر التصابى * وأقسم انّ مثلك لايفيق

وورد الى قوص بعد التسعين وستمائة وأقام بها الى آخر عمره . وقرأ البخارى بها وسمع عليه . وكان يحكى انه لما جاء الى قوص وجد بها الشيخ تقى الدين والشيخ جلال الدين الدشناوى وتردد اليهما . قال فقال لى كل منهما كلاما انتفعت به . فاما الشيخ تقى الدين فقال لى أنت رجل فاضل والسعيد من تموت سيآته بموته لا تهج أحدا . فما هجوت أحدا . وأما الشيخ جلال الدين فقال لى أنت رجل فاضل ومن أهل الحديث ومع ذلك أشاهد عليك شيئا ماهو بعيد أن يكون فى عقيدتك شىء وكنت متشيعا فتبت من ذلك .

وكان ظريفا حكى لى انه حضر يوما عند الشيخ تقى الدين وقد جاء اليه من أرمنت مروحتان فى غاية الحسن . فقال اشتهيت ان آخذ منهما واحدة فرأيت وزغة فى الحائط فاخذت واحدة منهما . وقفزت وضربت الحائط و رميت بها . فقال الشيخ ضربت الوزغة بايهما . فقلت جهلت الحال . فقال خذهما فاخذتهما .

وحضر مرة عز الدين [بن] الصفراوى الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والخطباء . فحضر الشيخ على الحريرى وحكى انه رأى ذرة تقرأ سورة يس . فقال الصيبى وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية السجدة سجد و يقول « سجدلك سوادى ، واطمان بك فؤادى » .

وحضر مرة الشيخ بهاء الدين القفطى من اسنا فتوجه الصيبى اليه وعرفوا الشيخ عنه انه فاضل فصار يسأله عن لغة فيذكر شيئا من عنده و يستشهد عليه بشعره فيكتب الشيخ مايقوله الى ان اجتمعت عنده كراريس فلما قصد الشيخ التوجه جاء اليه وقال ياسيدنا لا تعتمد على هذه الكراريس فانى ارتجلتها . فشق على الشيخ وغسلها . وحكاياته وأشعاره كثيرة . صحبته مدة وتوفى بقوص مستهل صفر يوم الثلاثاء فى سنة ٧٠٧ سبع وسبع مائة .

٤٧١ محمد بن محمد بن احمد ، الكندي . المنعوت بالجلال . عرف بابن تاج الخطباء القوصي . سمع من الشيخ تقي الدين القشيري . وكان فقيها ، فاضلا ، أديبا ، له نظم ونثر وخط . وكان امين الحكم بقوص وعاقد الانكحة [فاصلا] بين الزوجين . ويكتب خطا حسنا لا يماثله احد في قوص فيه . ووجدت بخطه قصائد لنفسه منها

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجب * وكيف يسلم من أودى به الوصبُ
أصبحت سلامته فيكم على خطر * لا تسلموه فمن اسلامه تصبُ
شربت حبكمُ صرفا على ظمإٍ * وكنت عزًّا عما تأتي به النوب
لا يعتبكم ماقال حاسدنا * من الذنوب فاقوال العدا كذب

ونقلت من خطه أيضا من نظمه قوله

هل الى وصل عزة من سبيل * أو الى رشف ريقها السلسبيل
غادة جرّدت حسام المنايا * مصلتا من جفون طرف كحيل
قد أصابت مقاتلي بسهام * فوّقتها من جفنها المسبول
ابرزت مبدعا من الحسن يهدي * نفوس الورى بوجه جميل
وأرت مقلتي غزالا غريرا * إذ رنت فاستعاد منها عذولي

وهي طويلة . ووجدت له أيضا دو بيت وهو

ياغاية منيتي ويامقصودي * قد صرت من السقام كالمفقود
ان كان بدت مني ذنوب سلفت * فهنا لكريم عفوك المعهود

اجتمعت به كثيرا بقوص . ثم أقام بغرب قمولا فتوفي بها في سنة اربع وعشرين وسبع مائة فيما اخبرني به ابنه العدل معين الدين محمد .

٤٧٢ محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، القشيري . الشيخ كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين . كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا . وكرّر على مختصر مسلم للحافظ المنذري . وربما قيل انه حفظه . وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم . ومن النجيب عبد

اللطيف . والعز الحرابيين . وجماعة . واخبرت[1] انه كرر على الوجيز . وجلس بالورّاقين بالقاهرة . ودرس بالمدرسة النجيبية نيابة . الا انه خالط اهل السفه والخلطة لها تأثير خرج عن حده ، وترك طريقة أبيه وجده ، ولما ولى أبوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه باهل السوق . هكذا[2] اخبرنى جماعة من اهله وغيرهم .

وكان قوى النفس بلغنى ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى بن الخشاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلق بيت المال إلا باذنه . فجاءه ورقة وفيها خط الكمال ابن الشيخ . فطلبه وقال له اما سمعت ما رسمت به . قال نعم قال فكيف كتبت . قال جاء مرسوم اقوى من مرسومك وأشد . قال السلطان رسم . قال لا قال . فمن رسم . قال جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيرا لا احد شيئا وجاءتنى ورقة فيها خمسة عشر درهما . فتبسم وقال لا بعد . وحكى لى بعض اصحابنا قال حضرنا يوما وهو مع ابن عبد الشيخ عبد الغفار ابن نوح . وكان الشيخ عبد الغفار كبير الصورة بقوص . تأتى اليه الولاة والقضاة والاعيان . وكان عند رجله فى بعض الاوقات وجع احتياجا الى دلك . فمد رجله ذلك اليوم فأخذ الكمال من وجه وضرب به على رجله وقال ضمّها بلا قلة أدب . ومع ذلك فكان يلازم التلاوة الى حين وفاته وكف بصره . وتوفى بعد العشرين وسبعمائة أو قريبا من ذلك .

٤٧٣ محمد بن محمد بن احمد بن عثمان الاسريسى المحتد . القنائى المولد . القوصى الدار والوفاة . ينعت بالتقى . الفقيه المالكى . كان عاقداً بقوص . وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى[3] . وشيخه الشيخ مجد الدين القشيرى وتفقه به . وسمع من الشيخ جلال الدين الدشناوى . وناب فى الحكم ببعض البلاد بقوص . وينسب الى تساهل . ولما تولى القضاء الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رسم ان لا يولى فيما بلغنى . وتوفى بقوص فى سنة تسع وتسع مائة فيما نقل لى تاج الدين الاشمونى . ورأيت وفاته بها مؤرخة بسادس عشر جمادى الاولى ليلة الجمعة . اجتمعت به كثيرا وكان شيخا ساكنا . وكان ولده امام رباط الشيخ أبى الحسن بن الصباغ .

١) فى او ٢ وأخبرنى ٢) فى اوج بهاء الدين المعطى الجميزى

٤٧٤ محمد بن محمد بن محمد ، العثمانى . زين الدين ابو حامد ابن تقى الدين السرسى المذكور قبله . الفاضل الفقيه الشافعى . اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى واجازه بالفتوى . وسمع الحديث منه . وكان له مشاركة فى الاصول والنحو والادب . ويكتب خطا حسنا . وله يد فى الوراقة . وولى القضاء بادفو واسوان . وتولى فقط وقفا وهو وعيداب . وكان حسن السيرة ، مرضى الطريقة ، قائما بالمعروف والنهى عن المنكر ، و يعمل فى ذلك ما لا يقدر عليه [غيره] واصوله (١ قلب قوى .

وكان يقوم بالليل يصلى ويقرأ قراءة حسنة صادقة . ولم أر فقيها اكرم منه ولا اقوى جنانا . بلغه مرة عن جماعة من الجهلة أنهم فى مكان يشربون الخمر ويجهرون به فقام وجمع الشهود وخاف الشهود من ذلك وراح الى المكان و بعد ذلك فرغ امره و بدد شملهم . وكان على الايتام بادفو ما يقارب مائة أردب تمر للديوان وكان على ما تسعة ارادب وما قدر القضاة على ازالتها لا الفروع ولا الاصول وكاتب بلد بالنائب السلطان سيف الدين سلار . فاحد تمر الايتام وجمعه فى منزل وختم عليه وتوجه الى اسوان ووصل الى البلد استادار عز الدين ايدمر الرشيدى وطلب التمر فعرفوه الحال فطلق (٢ اليه فجاء جوابه انى ما يحل لى ان أسلم مال الايتام . ورادده الى ان ساير الرشيدى وقال انه صرفه من البلد ويشوش عليه . ومع ذلك لطف الله واستمر وترك احد التمر وله فى ذلك حكايات كثيرة رحمه الله .

وكان حسن العشرة . وفيه حفظ لاصحابه . وكان والدى يصحبه وابن عم والدى وكنت صغيرا فكنت أروح اليه يحسن الى . ولما مات والدى وانصرف هو من البلد وتولى قنا واقمت أناسيين ثم اقمت بقوص واشتغلت بالعلم فحضر عند بالدرس يوما [فرآنى تكلمت وما عرفنى . فسأل عنى فقيل له فقام بعد الدرس] وقصدنى ووقف معى ساعة وترحم على والدى واظهر السرور بى . وما زال يتفقد اصحابنا و يحسن اليهم مدة حياته . ورأيت خطه صداقا كتبه لبعض اقاربى وقد عمل فيه خطبة فصيحة ونثرا حسنا وانشد ابياتا فى الزوج وذكر بعض اقارب سامها

١) كذا فى سائر النسخ ٢) كذا فى النسختين بالباء الموحده وفى ا فطق بالنون ولعل الاولى من الطاقه وان صحت الثانيه فيكون معنى بين له وأوضح

أطل نظرا فيه فلست بناظر * نظيراً له كلاّ ولست بواجد
وفرس محيّاه بلمحة ناظر * تنل ما رجى من سيّ المقاصد
بكل سديد فيهم ومسدّد * وكل تقى عندهم ثم ماجد
اذا ما اعتدا سمعى بذكر صفاتهم * يخامر قلبى سكرة المتواجد

وكان يحفظ أدبا كثيراو ينشد أشياء حسنة و يوردها ايراداً حسنا . فمن أناشيده قوله

أقول له على مَرّ عيل تيها * على صعوى وقدّك مستقيم
فقال تقول عنى فىّ ميل * فقلت له كذا نقل النسيم

توفى يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب من شهور سنة خمس وسبعمائة بقنا ودفن بجبانتها .

٤٧٥ محمد بن محمد بن محمد بن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ، القرشى . الزهرى . الفقيه أبو بكر القوصى . كان من الفقهاء الصالحين ، والقضاة المتقين . سمع بقوص من أبى الفضل الهمدانى . وتخاصم مع أخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر فاقام بها المدرسة التى بحارة المعز بمصر . واشتغل بالعلم . وصحب قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى قبل ان يكون قاضيا . فتفقه [عليه] وأذن له فى الفتوى . وكتب بخطه كثيراً حتى انه قيل انه كتب النهاية مرّات . وانه كتب الوسيط ثمانية وأربعين مرة . وتولى تدريس مدرسة الفيوم فاقام بها فلما ولى القضاء القاضى عماد الدين بن السكرى اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه قبل ذلك سجد شكراً لله . هكذا اخبرنى به ابن ابنه القاضى نظام الدين محمد ابن قاضى البهنسا . واخبرنى انه توفى فى الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة رحمه الله .

٤٧٦ محمد بن محمد [بن محمد] بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، الشريف عز الدين ابن تقى الدين . ابن ضياء الدين بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القنائى . وأمه تعلم بنت الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد . فقيه شافعى المذهب . سمع الحديث من ابن الانماطى .

وخاله قاضى القضاة ابى الفتح القشيرى وغيرهما . واشتغل بالفقه على جدّه الشيخ ابى الفضل جعفر . وقرأ الاصول على شيخنا التاجى[1] . وتولى تدريس المدرسة القراسُنقرية[2] بالقاهرة . واعاد بالجامع الطولونى . وتولى الحسبة بالقاهرة . وكان انسانا [حسنا] حسن الخلق . توفى بالقاهرة ليلة الخميس تاسع عشر بن شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة .

٤٧٧ محمد بن محمد بن نوح ، الدماميى . ابو عبد الله . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم فى تاريخه . وقال انه سمع من ابى الحسن بن ابى الكرم بن البنا من كتاب الترمذى . وحدّث عنه بقوص باحاديث من الترمذى سنة سبع وار بعين وستمائة .

٤٧٨ محمد بن محمد ، يعرف بابن الحلبى . الفرحوطى . له مشاركة فى الفقه والفرائض ومعرفة بالقراآت . وله أدب وشعر . وله معرفة بحل الألغاز والاحاجى . انشدنى الفقيه جمال الدين ابن أمين الحكيم الهوىّ . واظنه انشدنى ذلك لنفسه ايضا

وشاعرٍ يزعم من غرّه * وفرط جهل انه يشعر
نصف الشعر ولكنه * يحدث فيه ولا يشعر

وانشدنى القاضى الفقيه الاجل شمس الدين عمر بن المفضل الاسوانى . قال أنشدنا لنفسه قوله

أُنظر الى السق فى الاغصان منتظما[3] * والشمس قد أحدثت بخلوه فى القصب
كأنّ صفرته للناظرين غدت * تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

ومن شعره ابياتا كتب بها الى بعض اصحابنا بفرحوط يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

أجل الورى قدراً واعلاهمُ يدا * محمد المبعوث للناس بالهدى
بدا وظلام للضلالة مبهم * فاشرقت الارجاء بالنور اذ بدا
تساقطت الاصنام عند ظهوره * وخرّت له الاشجار اذ ذاك سجدا

---

١) المراد به تاج الدين التشاوى وفى ا التاجى . وفى ب الناجى
٢) فى ا الاقسقرية وفى ب الفرسونيه وهذه مسخ من الناسخ واذا كان الاسم آق سنقر فتكون نسخة ا هى الصحيحه . ٣) فى ا و ب الى التين فى الاشجار الخ

نوى يثرب الايمان والامن مذ ثوى * باكنافها والسوء عنها قد اغتدى
جديد[1] اشتياقى فيه قدما واتما * لكثرة اشواقى غرامى تجددا
حبيبى اليه كل وقت يحثنى * ووجدى به اصحى مقيما ومقعدا

وهى طويلة . وكتب الى الصامى شعره هذا المخمس وهو

سكن الغرام بمهجتى فتحكما
والقلب من صدع الغرام تألما
والدمع فاض من المحاجر عندما
وفيت من حر الصبابة عندما * عاينت ركبا يا سير الى الحمى
أسروا الفؤاد بينهم عن ناظرى
وتضرمت نار الاسى بضمائرى
فوشت بما قد اودعته سرائرى
والشوق اقلقنى وليس بصابرى[2] * وجوى الكرى اجفنى القريح وحرما

وهى طويلة . وكتب الى هذا المخمس ايضا وهو

ما بال نومك من جفنيك قد سلما
ودمع عينيك فى خديك منسجما
أهل تذكرت جيران النقا . . .
ام شاق قلبك نشر للصبا فصبا * الى حماهم فراد الوجد واتهما

وهى طويلة ايضا . وكان زكيا جدا ، جيد الادراك ، خفيف الروح ، حسن الاخلاق . وكتب بخطه فى آخر عمره . اجتمعت به كثيرا وانشدنى من شعره والغازه . توفى بهرجوط فى الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

٤٧٩ محمد بن مسلم الاقصرى . ينعت بالشرف . قاضى عيذاب . تفقه فى مذهب الشافعى على الشيخ مجد الدين القشيرى . وكان كريما يكرم الوارد . ولما ولى الشيخ الامام

١) فى د شديد اشتياق الخ ٢) كذا فى النسخ كلها .

أبو محمد بن عبد السلام رسم ان لا يولى القضاء الا فقيه معروف بالفقه فاحتج به الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله بن ابى الفضل المرسى واخذ كتابه باستقرار قاضى عيذاب هذا . فتكلم الناس فيه فقال اعرف انه قليل الفقه ولكنه فى تلك المنطقة يخدم الناس ويكرمها . واقام حاكما بها ستين سنة او ما يقاربها . توفى سنة خمس وثمانين وستمائة ببلده .

٤٨٠ محمد بن معاوية بن عبد الله ، ابن ابى يحيى . من اصحاب ابن مسكين [1] . روى عنه ابن قديد . ذكره الكندى فى كتاب الموالى .

٤٨١ محمد بن معروف ، ابو عبد الله . الاسوانى روى عن ذى النون بن ابراهيم الزاهد . ذكره ابو القاسم بن الطحان .

٤٨٢ محمد بن المفضل (بن محمد) بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، ينعت بالزين . الاسوانى المحتد . القوصى المولد . سمع من عمه ابى الطاهر اسماعيل . وفاطمة بنت سعد الخير . وابى الطاهر اسماعيل بن ياسين . وابى عبد الله محمد بن الاصبهانى الكاتب . واجازله محمد بن جعفر بن عقيل . وموجهر بن محمد بن تركان شاه . ومحمد بن نصر بن الشعار وعبد الرحمن بن على بن الجوزى الحافظ . وشهد عند قاضى القضاة عبد الملك بن درباس وحدث . سمع منه ابو حامد ابن الصابونى . وولده احمد . والحافظ المنذرى . وعبد المؤمن بن خلف الدمياطى الحافظ . واجاز للسيد الشريف احمد بن الحسين . وذكره فى وفاياته . وذكره الحافظ عبد المؤمن فى معجمه . ومولده فى السابع عشر من جمادى الاولى . وقال الحافظ المنذرى سألته عن مولده فقال فى جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وخمس مائة . وتنقل فى الخدم الديوانية بديار مصر . وكان من الرؤساء الاعيان . وتوفى عصر يوم الخميس [قاله الحافظ الدمياطى . وقال المنذرى والشيخ عبد الكريم الحلبى ليلة الخميس] تاسع عشر ذى الحجة سنة احدى وخمسين وستمائة . ودفن بسفح المقطم .

١) فى ج من اصحاب ابن مسكين وكان بن قنبه وحدث عن الحارث بن مسكين الخ

(٢) فى ا و ج الليالى.

٤٨٣ محمد بن مهدى بن يوس ، البلياني[٢] . سمع وحدث . روى عنه ابن أخيه قاسم . دكره اس يوس .

٤٨٤ محمد بن محمد بن بصير ، يبعت بالكمال . ويعرف باس الحسام القوصى . كان فقيها مشاركا فى النحو ، قرأه على ابى الطيب . وتولى الحكم بدشنا وقاو وعيذاب والمرح وأعمالها . وأقام بالقاهرة مدة . وتوفى بالمرح حاكما بها فى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة . وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص (بوم رحمه الله) .

٤٨٥ محمد بن موسى ، القوصى . يعرف باس المسحرة[١] . سمع الحديث (وتصوف) وكتب كتابا فى الرقائق . وكان متعبدا ثقة . توفى بقوص سنة اربع عشر وسبع مائة .

٤٨٦ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، الىحيى . القوصى . المنعوت بالر ن من بيت رياسة ونفاسة وجلالة واصالة وكان فقيها شافعيا . له مشاركة فى النحو والاصول . حسن الادب ، جيد الفهم ، تولى الحكم بادفو ثم تولى المرح ثم تزوج ست الحبيلى[٢] الكارمى . وسافر بالكارم مدة . توفى ببلده فى جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبع مائة .

٤٨٧ محمد بن مقرب بن صادق ، الارمنتى . ينعت بالتقى . تفقه على مذهب الشافعى . وتوفى بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة سنة احدى عشرة وسبع مائة . فى احدى الجمادين . وكانت له أملاك وأموال [بقوص] فاوصى بثلث ماله للفقراء .

٤٨٨ محمد بن هارون بن ابراهيم ، الاسوانى . أبو عبد الله . يروى عن احمد ابن أخى ابن وهب . دكره ابن الطحان .

٤٨٩ محمد بن هارون بن محمد ، جمال الدين القنائى . سمع الحديث على الحافظ أبى الفتح القشيرى وجماعة . وقرأ مذهب الشافعى والفرائض والحساب على حاله

١) فى ا و ح ابن المسيحرة بالتصغير ٢) وفيهما الحيلى

الشيخ محمد بن الشيخ الحسن بن الشيخ الامام عبد الرحيم القنائى . ولدها في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة واستوطن القاهرة . وهو انسان حسن عاقل عفيف . متواضع النفس . حسن الاخلاق . ينتفع الطلبة به فى القراءة عليه فى الفرائض . حكى لى صاحبنا الفقيه العالم الفاضل علم الدين احمد بن محمد بن عبد العليم الاسفونى انه كان فى مرضة مرضها علم الدين بالقاهرة يتردد اليه ويعمل له المصلوقة فى بيته ويحضرها اليه مع فقره وضيق حاله ويحلف عليه ان يعملها من عنده[1] ويمنعه من ذلك . وعملها له مرات وأحضرها اليه . وهو صاحبنا صحبناه مدة طويلة فرأيناه على حالة واحدة من الخير وحكى لى عنه كرامات وروى لى عن الشيخ تقى الدين شعرا كتبته فى ترجمته .

٤٩٠ محمد بن هبة الله بن جعفر بن هبة الله بن محمد بن شيبان ، الربعى . الدندرى نعت بالسراج . كنيته أبو بكر . الفقيه الشافعى القاضى . أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى . وأجازه بالفتوى وبالاصوليين والتفسير وغير ذلك فى سابع عشرى شعبان سنة اثنين وثلاثين وستمائه . وقرأ على الشيخ أبى الحسن النجائى . وولى الحكم بادفو وبدندرا وغيرهما . وله تصنيف فى الوراقة . وله نثر حسن سمع الحديث عند نة قوص من الشيخ تقى الدين القشيرى سنة سبع وخمسين . وتوفى بدندرا سنة أربع وسبعين وستمائة . فيما أخبرنى به سبطه القاضى ابن النعمان الهوى قاضى هو .

٤٩١ محمد بن هلال بن بلال بن أبى بكر ، الشى . الاسوانى . الكنانى . سمع أبا تمامة حلة بن محمد الصدفى . وجعفر بن عبد السلام . وبكر بن احمد .[2] الشعرانى . وعبد الرحمن بن عبد المنعم من بنى سليم .[3] سمع منه عبد الغنى بن سعيد الحافظ وابن الطحان وذكره فى وفاياته . وذكره الحبال وقال رجل صالح سمع الكثير وقال الكنانى الحافظ كتبت عنه بمصر وهو ثقة مأمون . وذكره السمعانى وقال الشى نسبة الى الشب الذى يدبغ به . وذكره أيضا الامير وقال الحبال توفى لثمان بقين من ذى القعدة سنة اثنين وثمانين وأربعمائة .

١) فى ا و ح ويحلف عليه أن عملها من عنده فمنعه من ذلك ٢) فى ا و ح محل الشعرانى ٣) فى ح ابن سليم

٤٩٢ محمد بن يحيى بن خير ، المحى . العباسى بلدا سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى . والحافظ عبد العظيم المنذرى . وشيخه مجد الدين القشيرى وغيرهم واشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى المذكور . وكان كثير ما يحضر امام العدول بقوص . وتوفى بقوص بعد سنة عشرة وسبعمائة . والعباسى نسبة الى العباسية قرية بجانب قوص . وخير جده بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف والراء . وكان آدم كان ابنه يقول «أبى عنترة» . لسواده . وولده سمع الحديث .

٤٩٣ محمد بن يحيى بن مهدى بن هارون بن عبد الله بن هارون بن ابراهيم ، البزار . الفقيه . المالكى . الاسوانى . يكنى أبا الذكر . قاضى مصر . روى عن المعافا . ومحمد ابن عمر الاندلسى . ذكره ابن الطحان ولم ينسبه وقال توفى فى شوال سنة أربعين وثلاثمائة . وصلى عليه أخوه مؤمل بن يحيى . وذكره ابن حلب راغب ونسبه وقال ولى قضاء مصر ليحيى بن عبد الله بن مكرم فى ثانى ذى القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة وصرف عنه فى سنة اثنى عشرة وثلاثمائة . ومولده سنة خمس وخمسين ومائتين .

٤٩٤ محمد بن يحيى بن عثمان بن سالم ، الناحى المحتد . القوصى الدار والوفاة . قرأ القرآن على الشيخ عبد السلام بن حفاظ وتصدر بقوص (رايته وقد كف بصره وعلت سنه) [وسمع الحديث من الحافظ أبى الفتح القشيرى] . وتوفى فى حدود سنة عشر ين وسبعمائة . ووالده يحيى سمع من الشيخ تقى الدين فى سنة تسع وخمسين .

٤٩٥ محمد بن يحيى بن أبى بكر بن محمد بن على بن ادريس ، يعرف بالصوفى . كنيته أبو عبد الله . الاسوانى . الهرغى . نزيل اخميم . كان مشهورا بالصلاح يعتقد بركته وينقل عنه مكاشفات وكرامات كتب عنه الحافظ أبو الفتح محمد بن على القشيرى . وأبو بكر محمد بن عبد الباقى الخطيب . والشيخ أبو عبد الله بن النعمان . والشيخ قطب الدين محمد ابن احمد القسطلانى . والكمال ابن البرهان . وكان من أصحاب أبى يحيى بن شافع وكان يدعى أنه يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويجتمع به .

حكى لى شيخنا الفقيه العالم تاج الدين محمد بن محمد الدشناوى . قال كنت أسمع به فاشتهى

رؤيته فلما اتفق سفرى الى اخمم توجهت اليه فتكلم الى ان قال «ما يبقى فى النار أحد» . فقلت ولا اليهود ولا النصارى . فقال ولا اليهود ولا النصارى قال قلت له الله تعالى قال كذا وكذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا . قال . كنت أعتقد ما تعتقده الى ان وجدت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال جاءنى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لى كذا . فتألمت منه وقمت ورجعت الى قوص فاجتمعت بوالدى فقال لى وصلت الى اخمم قلت نعم قال فاجتمعت بابى عبد الله الاسوانى قلت نعم فقال ما قال . فحكيت له فتبسم وقال حضرت أنا والشيخ تقى الدين عنده وجرى مثل ذلك فراجعناه طويلا فقال يا أصحابنا «ما بقى فى النار الا هذان الرجلان» . وحكى لى صاحبنا الشيخ الفقيه شرف الدين محمد بن القاسم الاخميمى قال جرى ذكر شيء من ذلك عند شيخنا تقى الدين بن دقيق العيد فقال كان فى بلدك من يقول مثل هذه المقالة فقلت من سيدى فقال عجيب تعرفنى اذ ذكر أحدا و بلغت مقالته بعض قضاة القضاة وارسل الى قاضى اخمم ان يحضره و يعمل معه الشرع وكان الحاكم بها ابن المطوع وكان عاقلا فيه سياسة فاحضره والعوام تعتقده فقال يا شيخ أبا عبد الله اما نتوب كلنا الى الله تعالى . فقال نعم . فقال نقول كلنا اللهم انا نتوب اليك . فقال ذلك وبركه . وكتب الى قاضى القضاة انه أحضره وتاب وذكر حاله وقيام العوام معه وما يفعل عنهم من خير وحمل مقاله من يعتقد فيه الى ان الرحمة غلبت عليه والله بكل شيء عليم .

وقال لنا شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسى سمعت الشيخ تقى الدين القشيرى يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى المرجى يقول سمعت أبا يزيد التكرورى يقول سمعت الشيخ أبا مدين يقول «كفى بالحدوث نقصا فى جميع الخليقة ومن كان معلولا ما لم يدرك الحقيقة» وروى ذلك عن الشيخ تقى الدين الشيخ عبد الكريم بن عبد النور أيضا وذكره فى تاريخه وقال أنبأنا أبو عبد الله بن النعمان وأنبأنى أبا غير واحد عن ابن النعمان أنشدنى محمد بن يحيى الاسوانى لنفسه دوبيت

من يوم الست كان منهم ما كان * وصلى بهم من قبل ان ومكان
لا صد ولا هجران أحشاه ولا * ما يحدثه يا صاحبى صرف زمان

وقال الشيخ عبد الكريم وأنبأنا شيخنا قطب الدين ابن القسطلانى وأجازلى أيضاً غير واحد عنه أنشدنا الشيخ العارف محمد بن يحيي الأسوانى لنفسه قوله

يا لياليا بذى سلم * ومنى والخيف والعلم
هل نرى من عودة وعسى * أقض حق العهد والذمم
لا وعيش مرّ لى بهم * انه من أعظم القسم
لست أسلو حبهم ابداً * لوأرى فى ذاك سفك دمى
ياعذولى قل ّ من عذلى * وعرامى زد ودم سقمى
وسقا تلك الربوع حيا * وبله من واسع الكرم

ووجدت بخط الكمال ابن البرهان سمعت الشيخ اباعبد الله يقول دخلت دمشق فحضرت مجلس واعظ وكان معظما فيها فقال ليس أحد يخلو من هوى . فقال له شخص ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] فانكرت عليه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الىّ من دنياكم ثلاث فقلت هذا عليك فانه لم يقل أحببت ثم فارقته ورأيت فى النوم قائلا يقول لى أو قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صبر باعنقه فخرج من دمشق فقتل . توفى ابو عبد الله بالجميم يوم الاربعاء سلخ رجب سنة ست وثمانين وستمائة . ودفن برباطه بها . ومولده باسوان يوم الاربعاء مستهل جمادى الاولى سنة اثنين وستمائة . وأبوه ابو زكريا من العرب قدم اسوان وأقام بها وتوفى بها سنة تسع عشرة وستمائة .

٤٩٦ محمد بن يحيي الارمنتى . ينعت بالنجم . كان رئيس بلده وخطيبها وحاكمها سنين . توفى سنة ثلاث وستين وستمائة .

٤٩٧ محمد بن يحيي بن محمد ، التجيبى . القوصى . ينعت بالكمال . سمع من ابن خطيب المزة .

٤٩٨ محمد بن يوسف بن بلال ، الاسوانى . المالكى . يكنى أبا بكر . روى

١) كذا في الاصول

عن ابن ابى سعيان الوراق . سمع منه ابوالقاسم ابن الطحان وقال توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

٤٩٩ محمد بن يوسف بن بحر بر[1] ، يبعث بالجمال و يعرف بابن سعد الملك . الاسوانى المولد والدار . والطسدى المحتد . كان فقيها حفظ الوجيز . فاصلا أديبا رئيساً . ورزق عشرة أولاد وسماهم باسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم . وقفت له على مقامة كتبها لبعض الامراء يصف فيها الجوارح والخيل . منها فى وصف الامير الممدوح قوله ومن اصحت نعمه سوارح ، واستعبدت رياسته القلوب والجوارح ، وأصبح لسماء المجد مقرا ، ولغرائب الثناء والسؤدد مستقرا . ومنها أنه حرح بومامع أناس ، قد وصلوا ارهم باساس ، كل منهم مهر للاكرومه ، و يأوى الى شرف أرومه ، على حيل مسومة ، مثقفة مقومة ، ما بين حواد أدهم ، اذكى من فارسه وافهم ، اذا راع عن سنان ، أو انعطف لعنان ، طيبته عند مواصله ، أو اً نفصل عن مفاصله ، واستقر كالطراف ، على الاطراف ، وأشهب كريم ، له سالفة ريم ، كانما حلق من عقيق ، أو تردى برداء من شقيق ، ان أورد به الطراد ، أوردك المراد ، وكميت كالطود ، ذى وظيف كذراع العود ، يلطم الارض برير ، و ينزل من السماء بحر ، وهملاج أشهب ، ان زحر به ألهب ، أديمه روضة نهار ، سطرفى ليل من نهار ، ينساب انسياب الاىم ، و يمر مر العيم ، لا ينبه النائم اذا عبر به ، ولا يحرك الهوى فى سربه ، أحف وطأ من طيف ، وأوطأ ظهرا من مهاد الصيف . قال فلم نزل بالمسير ، وكل منا فى طاعة[2] صاحبه أسير ، الى أن قصدنا واديا ، كان لعيونا باديا ، فما قطعنا منه عرضا ، حتى أتينا ارضاً ، كأنما فرش قرارها بزبرجد ، وصيغت أنوارها من لجين وعسجد ، قد رقرقت فيها السحاب دمعها ، وأحسنت فى قيعانها جمعها ، نسيمها سقيم ، وماؤها مقيم ، وهى تهدى للناشق ، أنفاس المعشوق للعاشق .

١) فى ا ابن حرير ولعله تصحيف حرير او حرير . وفى د ابن سحرير

٢) فى د وكل منا فى طاعته أسير

ومنها فى وصف كلب . ذو حطم محطوف ، ومخلب كصدغ معطوف ، عائب الحضر ، حاصر البصر ، له طاعة التهذيب ، واختلاس الذيب ، وتلفت مريب ، وصداقة ندرب ، له من الطرف اوراكه ، ومن الطرف دراكه . ومن الاسد صولته وعراكه ، اذا طلب فهو مسون ، واذا انطوى فهو نون .

وكان المذكور رحمه الله شجاعا مقداما غيورا وله فى ذلك حكايات . توفى باسوان بعد الستين وستمائة .

٥٠٠ محمد بن يوسف ، اسمهودى . ينعت بالبدر . والد الخطيب عبد الرحيم . اشتغل الفقه بالمشهد بقوص . وحفظ التنبيه وتفقه . وصحب الشيخ الحسن بن عبد الرحيم وتصوف . واستوطن بلده الى آخر عمره . وتوفى بها فى سنة ثلاث عشرة وسبع مائة أو نحوها . وكان عليه مدار بلده فى التوثيق وغيره . ومعتمد حكامها .

٥٠١ محمد بن يوسف بن محمد ، المدعوت بالسيف . ويعرف بابن القزوينى . الاسنائى المولد . الحنفى المذهب . كان فقيها فاضلا متدينا . تولى الحكم باسنا وادفو واسوان . ثم ناب فى الحكم بالقاهرة . وتولى تدريس المدرسة العاشورية . ثم ترك القضاء واعتزل . ومضى على جميل وسداد . توفى بالقاهرة فى سنة سبع مائة ليلة الخميس مستهل شهر رمضان .

٥٠٢ محمد [بن يوسف] بن رمضان ، ينعت بالشرف . ويعرف بابن والى الليل رأيته بالبلد ادفو ثم باسنا . وله نظم ومدحنى بقصيدة . توفى بمصر قيل وهو بجامع فى سنة سبع عشرة وسبع مائة . ومن شعره قوله

هجرتمونى بلا ذنب ولا سبب * وحبكم منتهى الآمال والطلب
ورمت بالقرب منكم راحة فغدا * قلبى بعدكم فى غاية النصب
وقد أطعت هواكم ما عصيت لكم * أمرا ولا ملت فى حبى عن الادب
فما لطرفى لا تغشاه طيفكم * بخلا علىّ وأنتم أكرم العرب

٥٠٣ مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد ، الانصاري . الخزرجي . البلباني اشتغل بالفقه والادب . وله قصائد في المدح السوي . توفي في [حدود] العشرين وسبع مائة . أنشدني الخطيب البلبا عماد الدين عبدالله بن عبدالعزيز انشدني مسعود لنفسه قوله

اعصص الطرف واللسان فاكفف * وكذا السمع صنه حين تصوم
لس من صيغ الثلاثة عندى * بحقوق الصيام حقا يقوم

٥٠٤ مظفر بن حسن ، الحيرالاسنائي . كان من الفقهاء المشتغلين . فقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وأجازه بالتدريس . ثم انتقل الى مدرسة قوص واستوطنها . يحضر الدروس ويجلس بحانوت الشهود . وكان فأفاء يشق عليه الكلام وكان كثير البحث فيتكلف الكلام وكان يحضر معنا . وولي شهادة الايتام بقوص . توفي بمدينة قوص في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة .

٥٠٥ مظفرية بنت عيسى بن علي بن وهب ، سمعت من محمد بن عبدالمنعم ابن الخيمي قراءة عمها الامام ابوالفتح القشيري سنة تسع وسبعين وستمائة [1] .

٥٠٦ معاوية بن هبة الله بن أبي يحيى ، الاسواني . مولى بني أمية . يكنى بابي سفيان . روى عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وعبدالله بن لهيعة . روى عنه يحيى بن عثمان بن صالح وغيره . توفي في سنة ثمان عشرة ومائتين . وكان ثقة وكان القضاة تقبله . ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر .

٥٠٧ مفرج بن موفق بن عبدالله ، الدماميني . ابوالغيث . الشيخ الصالح العابد . صاحب المكاشفات الموصوفة ، والمعارف المعروفة ، والنسك والزهادة ، والورع والعبادة ، ذكره الشيخ الصفي بن أبي المنصور وذكر عنه كرامات وذكر انه كان محدوبا أولا ثم صحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ وذكر الشيخ عبدالكريم انه صحب

١) في ا و ح سنة ٧٠٩ وهو خطا

الشيخ أبا الحجاج الأقصري . وذكره الحافظ رشيد الدين يحيي العطار . وقال من مشاهير الصالحين وممن ترجى بركة دعائه . وذكرت عنه كرامات متعددة نفعنا الله به . قال وكان قد عمر وبلغ نحواً من تسعين سنة وكف بصره فى آخر عمره .

أنبأنا غير واحد عن الحافظ رشيد الدين العطار قال سمعت الشيخ مفرح يقول التقوى مجانبة ما حرم الله تعالى . وسمعته يقول من تكلم فى شيء لم يصل الى علمه ، كان كلامه فتنة لسامعه . وذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي فى تاريخه . وقال قال الشيخ تاج الدين ابن القسطلاني أردت ان أسأل الشيخ مفرح هل روى شيئا فسبق ما خطر لى ذلك قال قد رويت عن ابى الصيف كلاما مسلسلا « ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه » . قال الشيخ عبد الكريم انبأنا ابو العلاء محمود بن ابى بكر البخاري قال ونقلته من خطه حدثنا الشيخ الصالح ابو الفتح موسى بن الشيخ اسماعيل ابن هارون الحافظي الدماميني بالزاوية الجمالية ظاهر القاهرة حدثنا والدي . قال حجت والدتى فكنا بدمامين وكنا يوم عرفة وكان والدي مقيما بمكة فاشتهت والدتى ان يأكل والدي منه فقالت للشيخ مفرح لو أكل روحي منه فقال اكتبي كتابا اليه وهاتى الكعك فهما من يتوجه . فكتبت كتابا وجعلت الكعك فى منديل وناولته له فأخذه وكان والدي يطوف بين المغرب والعشاء فناوله المنديل والكتاب ورجع فصلى الصبح بدمامين مع الجماعة . فلما رجع والدي احضر المنديل .

قلت ولا شك فى وقوع مثل ذلك عقلا ولا ورد من الشرع ما منع الوقوع ولكن اطردت العادة المستمرة والقاعدة المستقرة بعدم وقوع ذلك والعوائد يقضى بها فى حكم الشرع باتفاق أئمة الاجتهاد . وبنوا عليه أحكاما كثيرة وجعلوها ضابطا يرجع اليه ، وحاكما يعول عليه . حتى قال بعض الفقهاء اذا قال [الرجل] لزوجته إن طرت أو صعدت السماء فانت طالق طلقت فى الحال . لاستحالة عادة ذلك ولا يتوقف على وجود المشروط بل يحكم بالوقوع فى الحال . وكذا لو تزوج امرأة بالمغرب وهو بالمشرق واتت بولد لا يلحق به عند جماهير العلماء والفقهاء وان كان النسب يلحق بالامكان والشرع متشوف الى الالحاق ولا

فرق بين من هو من اهل الكرامات أولا . والحقوا النسب بالاحتمالات المرجوحة الضعيفة . وكذلك قال أرباب الاصول انه يقطع بكذب الخبر اذا أثبته واحد بعد ان دونت الكتب وفتش فيها فلم يوجد . ومع جواز ذلك كله شرعا وعقلا قطعوا بالكذب مع الاحتمال العقلى وعدم المانع الشرعى وقد قال الامام ابن الخطيب [1] فى المحصل ان من الجائز العقلى ما يقطع بعدم وقوعه فانا نجوز عقلا ان الله يخلق جبلا و بحرا من زئبق ومع هذا فيقطع بعدم الوقوع . وقد حكى صاحب المحيط من الحنفية و [كذا] صاحب الذخيرة انه لو قال رجل انه كان يوم التروية بالبصرة وانه وجد ذلك اليوم بمكة ان هذا القائل يكفر عند محمد بن يوسف أبو حنيفة الاصغر . وقال شمس الائمة لا يكفر بل يجهل . وقال أصحابنا لو قال لعبده ان لم احج فى هذا العام فأنت حر . وتنازعا وأقام العبد بينته انه كان يوم النحر بالبصرة مثلا عتق العبد . وقال بعض اصحابنا انه لو علّق الطلاق باحياء الموتى وقع الطلاق فى الحال وان لم يوقعه فى مسئلة التعليق بالصعود . وكل ذلك ان الامور البعيدة لها حكم المعلوم فكلما كان أبعد وقوعا كان ابعد قبولا . وأيضا فان الله تعالى قال «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» . وسبحان تقع عند اهل العربية للتعجب وصيغة التعجب الواردة فى القرآن يقصد بها المخاطبون بمعنى انه أمر يتعجب من مثله . فامر يتعجب منه بالنسبة الى الرسول الكريم صاحب الآيات الباهرة ، والمعجزات الظاهرة صلى الله عليه وسلم لا نثبته بخبر واحد يروج عليه القضايا ، فذلك عندى من الرزايا ، لا سيما من امرأة لا ندرى اسبيت أم حفظت أو بوهت أو احتلفت .

والامور البعيدة فى العادة يتعجب من وقوعها و يتوقف فى قبولها إلا إذا علم صدق المخبر [2] كما فى القصص المذكورة بعد وفى قصة زكريا عليه السلام من سؤاله كيف يوجد له ذرية بعد كبره وكبر زوجته بعد دعائه بذلك واخبار الملائكة عن الله تعالى بذلك ما يشهد بان الامور التى تجرى على خلاف العادة لا نسلم بمجرد دعواها ولا بمجرد الاخبار .

١) هو الفخر الرازى ٢) فى ا و د صدق الخبر

وكذلك فى قصة مريم وفى قصة امرأة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتصريحها بان هذا الشيء عجيب والسؤال والتعجب من الجميع انما هو لبعده عادة وإلا فالقدرة الالهية صالحة ولا يتعجب مما يفعله. وقد منع الجماعة (١) أيضا من قبول الخبر الواحد من الثقات فى اثبات الصفات لعسر العمل بظاهرها عندهم. و بعضهم نسب الراوى فى بعضها الى الوهم فان الصحابة رضى الله عنهم كبراء العبّاد، واكابر العباد، وظهور الكرامة على ايديهم أدعى الى إيمان الكافرين، واقرب الى وفاق المنافقين، ومن منع من الكبراء قال بجوازها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وماقارنه ارهاصا. ومع ذلك فقد قال تعالى «ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الآية». فلم تطولهم الارض حتى ساروا، ولا خفت اجسامهم حتى طاروا، وقصدهم الجهاد، وردع أهل الفساد، وهم رؤس الاولياء، وصفية الاصفياء، ولو وقع ذلك لقص الله علينا انهم لما حزنوا وبكوا ساروا أو طاروا، ولكان فى ذلك مسرة للنفوس، وزينة للطروس، وداعية للايمان، وردع بعض اهل العصيان، والله تعالى أعلم، والخير كله فى اتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال الشيخ عبد الكريم وقد ذكر ابن المهدوى وقال انه أقام سنين مكبلا بالحديد مطروحا فى الجب عند مواليه يتوهمون جنونه فاذا حضرت الصلاة (٢) ألقى الحديد والقيود وخرج للسياحة فاذا طلع الفجر سبح الماء فتوضأ. وهذا وأمثاله مما لا نمنعه. وحاصل الامر ان كان ما نقع مخالفا للعادة وهو قريب يحتمل احتمل قوله فالقاء القيود للصلاة قريب واما سبح الماء فيتخرج على ما اذا وقع معجزة لنبى هل نقبل. والاستاذ ابو اسحاق منعه. وأما المكاشفات فلا يمنع قبولها فانه أمر يقع فى القلب ويقوى فيخبر به الولى عملا بالعادة التى أجراها الله له انه إذا وقع فى قلبه شيء وقوى وصمم عليه يقع فهذا حكم بالعادة. وقد ثبت عند اهل السنة أنواع منه وقال صلى الله عليه وسلم «كان فى بنى اسرائيل مكلمون».

١) فى ا و ح وقد منع جماعة ايضا من قبول خبر الواحد
٢) كذا فى الاصول ولعله فاذا صار المساء

الحديث فالمكاشفات لا تمنع من وقوع شئ منها إلا ما كان بعيداً منها فى العادة لا يعهد إلا للانبياء. ولكنا لا نثبت الكرامة باشتهارها واستفاضتها عند الفقراء فان الكذب فيها كثير وكثير منهم جاهل بشروط صحة النقل وتحرير الامر وكثير منهم مغفل يروى ما يسمعه ويحسن الظن بناقله. وقال الامام الحافظ يحيي بن سعيد القطان إذا رأيت فى السند رجلا صالحا فاقض بذلك منه فانى لم أر أكذب من الصالحين فى الحديث. ثم ان أكثرها مرسلة وبعضها يُبنى على التوهم. فاذا سلمت من ذلك ورواها العدل متيقظ ضابط يروى عن مشاهدة أو عن خبر من يقبل من وصفته وسند ذلك إلى مشاهدة الناقل قبلنا ذلك كما يقبل سائر الاخبار بالشرط المتقدم. وهو أن لا يكون بعيدا فى العادة وقد وقع هو أو مثله معجزة كما قال الاستاذ ومن يقول بقوله. وقد قال امام الحرمين فى الشامل انه يمنع اثبات بعض ما يجوز عقلا كرامة ونقله عن القاضي وصححه. وقد ذكرت شيئا من ذلك فى كتابى الامتاع [1]. وكرامات الاولياء حق عند اهل الحق [2].

ورأيت بخط الكمال ابن البرهان قال قال لى أبو عبد الله الاسوانى تحدثت مع الشيخ مفرج طويلا فذكر احاديث وأورد اخبارا ولم يلحن فى شئ منها فخطر لى التعجب منه كونه لا يعلم شيئا من النحو ولا يلحن. فرفع إلىّ رأسه وقال من كان صحيحا كان فصيحا

وحكى لى جماعة منهم جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن المديد الاسنائى وهو ثبت فيما ينقله ويرويه لا سيما فيما لا غرض له فيه قال سمعت الشيخ بهاء الدين القفطى يقول لما قبض الملك الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل وقبض على بنى الفقيه نصر ووقعت الحوطة عليهم بسبب العادل فانه ابن الكامل من جارية تسمى شمسة وكانت لاولاد بنى الفقيه نصر أولا وكان بنو الفقيه نصر منهم جماعة يقوص وكان فيهم ميل الى الفقهاء والفقراء وغيرهم. توجه الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى والشيخ مفرج بسببهم الى القاهرة وكان الشيخ بهاء الدين تلميذ الشيخ مجد الدين توجه فى صحبته قال الشيخ بهاء الدين فكنا نأتى البلاد والقرى فنجد الناس على الساحل يقولون من هو الشيخ مفرج فيكم فنشير اليه

---

١) الامتاع باحكام السماع ومنه نسخه فى دار الكتب الخديويه
٢) فى هامش د هنا علامه بوقف

فيسلمون عليه وتأتون اليه بالصيافة فيقول الشيخ لأهل البادية يافلان ماحالك مرع عن تلك المرأة و يدكر الحال . فيصرح دلك الشحص و يقول « الله الاحد » . من أين علمت دلك و يتوب . قال وفعل دلك مرات قال فلما وصلنا القاهرة كثروا الناس على الشيخ مفرح فارسل السلطان الملك الصالح اليه يقول لولا العوام جئت اليك وطلب منه الحصور عنده وطلع ودحل عليه وكان عادة الشيخ مفرح أول ما يرى شحصا يقول له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقاطعوا ولا تباعصوا » . و يسوق الحديث فلما رأى السلطان قال له أنت السلطان قال نعم فروى الحديث فوجم السلطان حيفة أن يشفع الشيخ فى العادل وكنا نقول له فى الطريق ياسيدى إدا دحلت على السلطان أى شىء تقول له فيقول لا ياأولادى كل معنى مقصود . والشيخ بهاء الدين لا شك فى ثقته وثبته وضبطه وقد تابع ابن السديد على هذه الحكاية جماعة من الفقهاء العدول .

وذكر الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو حكاية الشيخ مفرح واجتماعه بالسلطان وحكى لى عن بعض اصحاب ابى السعود ان الشيخ أبا السعود قال مقامه يعنى الشيخ مفرح مقام داود [1] الاتقى غير انه لما اجتمع بالسلطان سبقه داود . قال الشيخ عبد الرحيم وقد شهد للشيخ مفرح شيخه أبو الحجاج الاقصرى بالمكاشفات و بركته لا شك فيها . وتوفى ليلة الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وار بعين وستمائة . ودفن ببلده وقبره يزار زرته مرات ودعوت عنده و رجوت بركته .

٥٠٨ مفضل بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن حزرج ، الانصارى . الاسوانى المحتد . الفقيه الشافعى . ابو المكارم . رحل الى بغداد و تفقه على الامام ابى القاسم يحيى بن على المعروف بابن فضلان . وسمع بهاسن موجهر و . توفى بالقاهرة فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمس مائة . ذكره الحافظ المنذرى

١) كذا فى د وفى ا و ح قال قدامه بدل «مقامه» وفى ا الاتقى بدل «الاتقى» فليحرر وقوله قال الشيخ عبد الرحيم كذا فى ا و د وفى ح الشيخ عبد الكريم ولعله الصواب

٥٠٩ مفضل بن نوفل بن جعفر بن يونس ، يعت بالمؤتمن الادفوى قريبا كان عالما فاضلا حافظا العلوم القدماء من فلسفة وغيرها . وله ادب ونظم فن مشهور قصائده التي أولها

لطائفا فى عالم القدس تسبح * وانفسا فى عالم الانس تسبح

وقصيدته التي أولها

هل النفس إلا نطفة من مشيمة * عت بدم الاحشاء شرٌ غذاء
وهل هو إلا طرف بول وغائط * ولو أنه يطلى بكل طلاء
كثيف ولكن شذّرت حدرانه * بطل قميص واستتار رداء
فياشيخ العراق ابن عن مآ رى * فديتك بى ماأنت من نظراء[1]
صحبتك إذ عيني عليها غشاوة * فلما انجلت قطّعت عنك إخاء

توفى فى حدود الاربعين وسبائة بادفو .

٥١٠ مفضل بن هبة الله بن على ، الحميرى[2] [الضياء] الاسنائى . يعرف بابن الصبيغة . كان ذكيا حدا . اشتغل اولا بالفقه والاصول وعرف ذلك . ثم اشتغل بالمعقولات فغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة . وتخرّج فى الطب على الشيخ علاء الدين بن النفيس . وصنف فى الترياق مجلدة وتوفى بالقاهرة فى حدود السبعين[3] وسبائة . وله نظم رأيت بخطه قصيدة مدح بها بعض الامراء أولها

زفرات اضلعه وفيض شؤنه * تنبيك عن اشواقه وشجونه
ذكر اللوى فاشتاق اطيب عيشة * سلفت به فوهت عقود حفونه
صب ىمالح من لواعج وجده * وحواه ماحمر الغضا من دونه
دنف بكى لمصابه حسّاده * ورثت عواذله لفرط حنينه
يحميه عن عوّاده سقم به * بادٍ فما يبديه غير انينه

---

١) قوله فديتك بى فى حـ « فدتك ابن » وفى د « فديتك من » فليحرر
٢) فى ا و حـ الحميرى ٣) فى ا و حـ فى حدود السبعين

حسبي وشاة من دموعي مدّلت * شك الرقيب وظنه يقينه
والذنب لي لا للدموع لانى * اودعت سر الحب غير امينه

(وكان يتهم بسرقة الشعر) .

٥١١ مقرب بن صادق بن محمد، الارمنتى . سعت بالسراج . فقيه [فاضل] شافعى . تفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى . وتولى الاحكام . واجازه الشيخ مجد الدين القشيرى بالفتوى . وكان حسن السيرة . وكان قاضى ادفو وتولى هو وغيرها . وتوفى سنة تسع وتسعين وسبمائة [1] .

٥١٢ مكرم بن عبد الخالق بن محمد ، القوصى . الحداد . سمع الحديث من مريم بنت ابى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن على القرشى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبمائة .

٥١٣ مكرم بن نصر بن مخلوف ، القوصى . سمع صحيح البخارى على الشريف جمال الدين أبى محمد يونس [2] بن يحيى بن ابى الحسن بن أبى البركات القصار الهاشمى البغدادى عن أبى الوقت .

٥١٤ مكى ، ويكنى أبا الحرم القوصى . ذكره العماد الاصفهانى فى الخريدة وأنشد له فى مروحة قوله

ما مبية النفس عبر مروحة * توصل للقلب غاية الراحه
تجود لكن لمسعد ولقد * تبخل ان لم تساعد الراحه

٥١٥ ملاعب بن عيسى بن ملاعب ، سعت مجد الدين . الاسوانى . كان من الفقهاء الصالحين المتعبدين الكرماء الاجواد على ضيق حاله . اشتغل بالفقه بلده على المعين السنى الشافعى . وتولى مجد الدين هذا الاعادة بالمدرسة الباياسية [3] باسوان . وناب فى الحكم بادفو ورأيته مرات وكان يلبس جبة قطن أسوانية وعلى رأسه سحابية اسوانى ووفطة

---

١) فى ا و حـ سنه ٦٩٧ ٢) فى حـ يوسف . ٣) فى ا اليأ سياسية وفى حـ الىماسية .

قطى اسوانى . وهومطرح متواصع النفس ، ساقط الدعوى ، مكرم للوارد ، ثقة عدل . وتوفى باسوان سنة تسع عشرة وسبع مائة . وكان جده ملاعب فقيها أيضا .

٥١٦ مناقب بن ابراهيم بن موسى ، الادفوى . يعت بالعلم . سمع الثقفيات من الحافظ أبى الوقت محمد بن على القشيرى بمدينة قوص سنة ثلاث وستين وستمائة .

٥١٧ منتصر بن الحسن بن منتصر ، الشيخ ضياء الدين . الكنانى . العسقلانى المحتد . الادفوى المولد والدار . خطيب ادفو كان من أهل الخير والثقة والعدالة والصدق والتحرز والتحرير . سمع الحديث من الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد ابن على بن سرور المقدسى الحنبلى . وأبى عبد الله بن النعمان وغيرهما . واشتغل بالفقه ثم ورد الى البلاد فتيرامى السعودية فصحبه وتصوف وعمّر رباطا بادفو . وكان كثير المكارم ، كثير المروءة والحلم ، يبذل نفسه وماله وجاهه فى حوائج الناس . مشفقا على أهله وأصحابه ومعارفه وجيرانه . يسافر الايام الكثيرة فى مصالحهم . ودفع الضرر عنهم . متبعا للسنة . معظماً لاهل العلم وطلبته . لا يقدّم عليهم أحدا . صحيح الاعتقاد .

وكان كل يوم جمعة يصلى الصبح بغلس ويخرج الى المقابر يزور ويقرأ ويدعو لا يخل بذلك . ولا ينقطع عن صلاة الخمس مع الجماعة إلا لضرورة وكان يحفظ مسائل من الفقه والكلام . ويحفظ تواريخ ويحفظ أشعاراً كثيرة وحكايات مفيدة عن العلماء والصلحاء وتراجم الناس وأنسابهم . وكان من أحسن الناس خطابة تشجى سامعه فصاحة وحسن إيراد وخشوع .

قرأت عليه جزءاً من كتاب الشفا أنشدنى الشيخ الخطيب منتصر المذكور قال أنشدنى الشيخ أبو عبد الله بن النعمان أظنه قال لنفسه

ان النواصب فى علىٍّ أفرطوا * إذ أبغضوه كما الروافض فرّطوا
جرحوا الصحابة عامدين وكلهم * أهل الجهالة مفرط ومفرِّطُ
فالفوز عند الله حب جميعهم * وولاؤهم هذا الطريق الاوسط

وكان صحيح العقيدة سالما من البدع . وكان حسن الخلق يزور المرضى . ويشيع

الجائر . و نشهد مقدم الغائب . ويودّع المسافر . مثابرا على ذلك الى ان كبر وهرم وضعف عن الحركة وهو يكلف نفسه [ذلك] ولا يخص الاغنياء والرؤساء بل يعم وكان جمله جميلة . وأخبرونى انه مازال يقرأ ويذكر الى ان توفى . ومولده بادفو سنة تسع وأربعين وستمائة . وتوفى بها يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

حكى لى مرة انه رأى فى المنام وهو بمكان الشيخ أبى السعود فى القرافة أنّ شخصا قال له لو بعث اسحاق النبى لاقتدى بهذا الولى . قال فقلت له تكذب ليس تصل [مرتبة] الولى الى رتبة النبى ؛ قال ثم قصصت ذلك على الشيخ عمر السعودى فقال هذه فائدة التمسك بالشرع رحمه الله تعالى .

٥١٨ منصور بن محمد بن محمد بن جماعة ، القوصى . الفقيه المقرئ . أبو الفقيه أبو بكر . سمع من الفخر الفارسى بمدينة قوص سنة أربع وستمائة[1] . وتفقه على مذهب الشافعى .

٥١٩ منصور بن محمد ، الاسنائى . ينعت بالمخلص . سمع الحديث من العز الحرانى . وكان من عدول بلده . وممن له بها وجاهة .

٥٢٠ مهذب بن جعفر بن على بن مطهر بن نوفل ، الادفوى . ينعت بالرشيد . كان عدلا ثقة ثبتا محترزا صابطا عاقلا . قليل الكلام متثبتا فى شهاداته . حتى كان العوام ببلدنا يقولون القاضى مهذب شهادته بشهادتين . وكان له معرفة بالفلسفة وغيرها من العلوم القديمة . أخذها عن عم أبيه أبى الفضل جعفر . ومع ذلك فلم نسمع منه فى الخلوة ولا فى الجلوة ما يخالف السنة .

وكان ملازما للعبادة من صلاة وصيام [وزكاة] وذكر وتسبيح ونوافل . واكره على شهادة مخالفة لما يعلمه فلم يوافق وحصل له ضرر . وسألته مرة أن يشهد لى بملك

[1] فى ا سنة ٧٤

وكان يباشره بعد أبى سنين . فقال أما أشهدلك باليد . فقلت له هـذا له فى يدى سنين وأنت تعلم ذلك وانه انتقل الىّ من أبى بعلمك وأوقفته على النقل فى جوار الشهادة بذلك فلم يوافق . ومضى على جميل وسداد وتوفى سنة ثمان وتسع مائة . وقد قارب الثمانين .

٥٢١ موسى بن مهران(١) الشيخ الامام السمهودى . كان من المتعبدين الصالحين وله شعر أنشدنى حفيده عمر بن سليمان بن موسى من شعره أبياتاً يمدح بها وهى

جواد اذا سهته لمواهب * كفاك وما فى صدق موعده مَطْلُ
هو البحر فاقصده اذا كنت ظامئا * وألق به الحاجات فهو له أهل
ودع عنك تعليل الزمان وأهـله * فوالله ما يغنى عن الظماءِ الطّلُّ

وأنشدنى أيضاً له قوله

أأحبابنا ان تنأ عنا دياركمْ * وحال بينى و بين الوصل أحوال
فاسمُ يا أحبابى وحقكم * فى ربع قلب قتيل الحب نزّال
ما غيرتنى الليالى عن محبتكم * يوماً ولا صدّنى بين وترحال
آهٌ على رجعة من طيب وصلكم * يوماً و بذل فيها الروح والمال

٥٢٢ موسى بن حسن بن حيدرة ، الدندرى . أبو عمران . سمع من أبى محمد عبد الله بن عبد الجبار العثمانى بمدينة قوص فى سنة احدى عشرة وستمائة .

٥٢٣ موسى بن الحسن بن يوسف ، عرف بابن الصباغ . ينعت بالظهير القوصى . كان من الصالحين . سمع الحديث من الحافظ منصور بن سليم السكندرى . ومن عبد الله بن عبد الواحد بن علاق . ومن أبى حامد المحمودى . ومن أبى الخطاب محفوظ بن عمر الخامض . وأبى الفضل يحيى قاضى القضاة . سمع منه شيخنا تاج الدين الدشناوى . والقاضى شرف الدين [بن] الحسن الحريرى . وجلال الدين محمد بن عثمان ابن محمد القشيرى . وأحمد بن الشيخ المذكور . وجماعة . وكان حسن السمت . عليه سيما

١) فى حـ ابن هرام ولعله الصواب

الحسير من أصحاب أبي الحجاج الاقصري . ووصى الشيخ تقي الدين أن يغسله ركوبا اليه . وتوفي بقوص سنة ثمان عشرة وسبعمائة .

٥٢٤ موسى بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندي . الدشناوي . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزي في سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . وكان فقيها شافعي المذهب . حاكما بدشنا ودندرا وغيرهما . ونعت بالشرف .

٥٢٥ موسى بن عبد السلام ، الدمامي . نعت بالنفيس سمع من الشيخ تقي الدين القشيري في سنة تسع وخمسين وستمائة .

٥٢٦ موسى بن عبد الكريم بن عطية . الدماميني . نعت بالنفيس . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزي في سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . رايت اسمه في طبقة السماع بقوص بخط الشيخ تقي الدين القشيري . وسمع من الشيخ تقي الدين المذكور في سنة تسع وخمسين

٥٢٧ موسى بن علي بن وهب بن مطيع ، القشيري . القوصي مولداً . الشيخ سراج الدين بن دقيق العيد . سمع الحديث من أصحاب السلفي . ومن عبد المحسن المكتب القوصي . ومن أبيه الشيخ مجد الدين . روى عنه شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف . ومحيي الدين ابن اللمطي وغيرهما . حدثنا شيخنا أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى أخبرنا أبو الفتح موسى بن علي بن وهب قراءتي عليه يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الاول من سنة ثمانين وستمائة قلت له أخبركم والدكم اجازة ان لم يكن سماعاً أخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل قراءتي عليه في سنة ثلاث وستمائة أخبرنا الحافظ أبو الطاهر السلفي أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفضل الثقفي ان ابن بشران حدثهم ببغداد أخبرنا محمد بن عمرو بن البحيري [1] حدثنا محمد بن عبد الله المناوي حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل كيف يحشر

١) في ح البحيرى وفي د غير منقوطه

الكافر على وجهه يوم القيامة فقال « الذى مشّاه على رجليه فى الدنيا قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة » أخرجه البخارى عن عبد الله بن محمد ومسلم عن زهير بن حرب وعبد ابن حميد جميعا عن يونس و يونس هو ابن [محمد] المؤدب البغدادى وشيبان هو أبو معاوية بن عبد الرحمن النحوى

وأخذ الشيخ سراج الدين فقه مذهب الشافعى عن أبيه الشيخ مجد الدين . وكان ذكى الفطرة ، ثاقب الذهن ، بحّاثا حتى قيل عن أخيه الشيخ تقى الدين انه قال عنه لو بحث مع أهل المدينتين يعنى القاهرة ومصر لقطعهم . وانتهت اليه رئاسة الفتوى بقوص . واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به . وصنف كتابا فى الفقه سماه المغنى ولا أظنه أكمله . ورأيت بعضه وفيه نقول كثيرة ، ومباحث غزيرة . ورأيت له شيئاً كتبه على قاعدة مدعجوة ودرس بدار الحديث بقوص وبالمدرسة النجيبيّة وله شعر حسن أنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين بن حيان أنشدنا الامير الفاضل مجير الدين عمر بن اللمطى أنشدنا الشيخ سراج الدين موسى بن على بن وهب القشيرى لنفسه

وحقك ما عرضت بنى ملالة * ولا انا ممن يعلمين معيق
ولكن خشيت الكاشحين لانى * على سرّنا من ان يذاع شفيق
فاصبحت كالظمآن شاهدَ مشربا * قريبا ولكن ما اليه طريق

توفى بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة . ومولده يوم الاثنين خامس عشر رمضان سنة احدى وأربعين وستمائة .

٥٢٨ موسى بن عيسى بن أبى النصر بن دينار ، القفطى . ينعت بالظهير . سمع الحديث من احمد بن ناشى القاضى . والزاهد عمر الحريرى القوصيين فى سنة احدى وثمانين وستمائة [1] .

٥٢٩ موسى بن نعمور بن خلدك بن سليمان بن عبد الله ، أبو الفتح . المنعوت جمال

١) فى ا و ج سنة ٧١

الدين الامير . ولد بقرية بالقرب من سمهود من عمل قوص تعرف بقرية ابن يعمور فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة . وسمع من أبى عبدالله محمد بن ابراهيم الفارسى وأبى الحسن على بن محمود الصابونى . وأبى على الحسن بن ابراهيم بن دينار . وأبى الحسن على بن أبى عبدالله بن المقير وجماعة . وحدث . كان أوحد الامراء المشهورين، والرؤساء المذكورين، موصوفا بالكرم والمعرفة ، معروفا بالرأى والتقدمة . توفى بالقصير من عمل فاقوس بين العرابى والصالحية فى مستهل شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة . وحمل الى تربة أبيه بالقرافة بمصر . ودفن فى رابع شعبان . ذكره الشريف فى وفاياته .

٥٣٠ مؤمل بن يحيى بن مهدى ، أبو الحسن الاسوانى . الفقيه . ذكره الشيخ عبدالكريم الحلبى وقال روى عن محمد بن جعفر بن حفص الامام . وروى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل القرطبى . ومولده بمصر سنة سبعين ومائتين . وتوفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة انتهى . وقد سمع منه [جماعة منهم] أبو القاسم بن الطحان وذكره فى وفاياته وقال كان مقبول القول عند الحكام . وكان رجلا صالحا . وحكى عنه ان معلمه كان يعطى الغلمان رفقته أجرة كل واحد درهما ودانقا وكان مؤمل شرط على المعلم ان يصلى الظهر والعصر فى المسجد فكان ينقصه دانقين لذلك .

٥٣١ مؤيد بن محمد بن على ، القفطى . سمع الحديث واشتغل بالفقه . وقرأ النحو على أبى الطيب السبتى [1] وحصل منه طرفا . وتوفى بعد السبعمائة .

٥٣٢ مسبّر بن الحسن بن الاثير ، أبو الفتح بن أبى محمد بن على ، القرشى . الارمنتى . ذكره الشيخ قطب الدين عبدالكريم الحلبى فى تاريخه وقال سمع من السبط ومولده بارمنت تقريبا فى سنة ستة عشر وستمائة [2].

١) فى ح السكى . ٢) فى ا و ح سنة ٧١٦ .

باب النون

٥٢٣ ناشى بن عبد الله ، أبو البقا . القوصى . الضرير الفقيه المقرى الاديب الصالح الزاهد . سمع من أبى الحسن على بن نصر بن المبارك الخلال[1] . وقرأ القرآ آت على أبى عبد الله بن أبى الفضل جعفر التيمى . وقرأ ابن أبى الفضل على أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن اقبال . وقرأ ابن اقبال على أبى عمر الخضر بن عبد الرحمن القيسى . وقرأ القيسى على أبى داود سليمان بن نجاح وقرأ ابن نجاح على ابن عمر وعثمان بن سعيد . وتصدر ناشى بقوص وقرأ الناس عليه وانتفعوا به و ببركته . قرا عليه الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ . والشيخ ابو الحسن بن الصباغ وجمع كبير . وكان فيه فضل . ذكره السيد الشريف عز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى فى وفاياته وأثنى عليه . وذكره عبد الغفار السعدى وقال ناب فى الحكم وهو وهم وانما ناب ابنه احمد توفى ناشى سنة احدى واربعين وستمائة .

٥٢٤ ناصر بن عرفات بن عيسى بن على ، ابن ابى الفتوح القوصى . الزاهد . سمع من بعض اصحاب السلفى . وكان من الصالحين الابدال . ذكره ابو القاسم الصفراوى وقال رأيت على ظهر كتاب له هذا البيت وأظنه له وهو قوله .

دعنى فان عزم العقل لا رمى * هذا زمانك فافرح فيه لا زمنى

وقال توفى فى طى سنة سبعين وخمس مائة وله سبعون سنة أو نحوها . وذكره المقدسى عبد الكريم وقال توفى فى صفر سنة خمس وستين وخمس مائة ودفن بوعلة داخل باب البحر وقبره يزار . وقال الحافظ ابن على بن المفضل المقدسى فى وفاياته . سمع معنا وكان من الصالحين . وقال هو من ولد ابى بكر الصديق رضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين . وذكره الحافظ منصور بن سليم وأثنى عليه وقال كان من الابدال .

٥٢٥ نجم بن سراج ، شمس الملك . العقيلى . الاسنائى الدار . ذكره صاحب

---

١) فى ا الخلال بالخاء وفى ب الخلال مهمله .

كتاب الارج الشائق من الشعراء الذين مدحوا ابن حسان الاسنائي وقال هو وان كان من غير اسنا فانه ولد بغيرها وقد عد من اهلها فانه ربي بها طفلا ، وامتزج باهلها عقدا وحلا ، وهو شاعر اشتهر شعره ، وسار ذكره ، وظهرت نباهته وأربه ، وتميز شأنه وأدبه ، مدح وأجاد ، وتصرف فيما اراد ، ومدح الكبراء والامراء وأجاد السبك ، ورقي السلك . قال وعاصرته باسنا وذاكرته فرأيت من حسن بديهته ، وجميل طريقته ، ما استدللت على ذكاء مطبوع ، وخاطر غير ممنوع . قال ومدح ابن حسان قصيدة أولها

قف الركب واسأل قبل حث الركائب * لعل فؤادي بين تلك الحقائب
وماذا عسى يجدي السؤال وانما * اعلل قلبا ذاهبا في المذاهب
وانى امرؤ يخفى على الناس متولى * وتدرى أقاسي كرام المناصب
فوالله لولا الشعر سنة من خلا * وقدوة قوم في العصور الذواهب
لحشمت نفسي عن سؤال معاشر * يرون طلاب الجود اسنا المكاسب
وهبت لمن يأبى مديحي عرضه * وان كان للمعروف ليس بواهب
وأقسمت لا أرجو سوى رفد جعفر * حليف الندا رب العلا والمناقب
أحق فتى بالمدح يرجى ويتقى * كما تتقى حيا شعار القواضب
إذا نحن شبهنا تقاعس مجده * وجدناه بالتحقيق فوق الكواكب
وان نحن رمنا وصف جدواه في الورى * رأينا نداه مثل هطل السحائب
اخو همم لم تثنه لوم لائم * وما همه غير العلى والمواهب
جواد براه الله للفضل دائما * كأن عليه الجود ضربة لازب
رقيت باحسان ابن حسان منبرا * خطبت به في اللطف احسن خاطب
وصلت على الايام حتى لقد غدت * من الرعب من دون الانام صواحب
على اني من عظم ما نلت من هوى * دريئة رام للاسى والنوائب
وما الحب شيء يجهل المرء قدره * وإن كان لا يخفى على ذي التجارب
خليلي كفا واتركاني وخليا * ملامي فذهني حاضر مثل غائب

وان كان دبى فرط وجدى ولوعتى * فدلك دنب لست منه بتائب
وليس عجيبا داك ان بحت عن أدى * ولكنّ كتم الداء احدى العجائب
ألا ليت هل لى الى ريم رامة * وصولٌ أقضى منه بعض مآربى
وما ليت فى التحقيق إلا تعلّة * فسحقا وبعداً للامانى الكوادب
ألمّت بى الآلام شوقا ورقّة * وطاف بجسمى السقم من كل جانب
ودلك انى فى الورى اعشق الهوى * على انه بين الحشا والترائب
اعلل نفسى بالمنى إلى المنا * واعتب قلبى وهو لى غير عاتب
على انى والحمد لله راهدٌ * اذا كان من احببته غير راغب
أيا صاحبى دعنى قليلا ولا تلمْ * وان زدت عذلى فلست بصاحب
ألم تتحقق انّ نفسى ابيّة * وانى لما أهوى شديد المطالب
قال وله أيضا
للعين فى العين مرئىً بارع النظر * وفهمه ان كنت دا سمع ودا بصر
لبس التعزّل بالعزلان من اربى * ياعادلى فى الهوى فاعدل ولا تجر
واسمع فكم لى لنحو البين من أرب * وكم قطعت به من مسلك وعر
انا الغريب لما قد نلت من زمنى * من المشقة والاهوال والخطر
لو بعض مابى بجلمود لداب ولم * يطق بسير غرامى شدة الحجر
انا الى الله فى حظى وقلته * وسوء قسمىَ بين البدو والحضر
لو أنظم الدر فى شعرى لعاد لما * أروم بالضد عكسا لى على الأثر
وكم اعالج من صبرى على زمنى * كأسا أشد مرارات من الصبر
منها
فقد وصلت الى مولى معارفه * تحيى الفقير حياة الارض بالمطر
حوى مكارم اخلاق وشيّدها * بنيله فسما فضلا على البشر
أولينى يابن حسان الاجلّ ندا * غدا به غصن قدى طيب الثمر

قال وقال فى سنة احدى وتسعين وخمس مائة . قصيدة أولها .

دع مايقال وجد لنفسك مارى * فالوجد يوجد وهو مالا يُشترا
وعليك بالهمم الجسام مخاطرا * إن شئت ان ترقى المحل الاخطرا
واذا الخطوب أتت بكل عظيمة * عمت من دون البرية حصعرا
مولى إذا نام الانام عن العلا * ألفيته لم يدر ماسِنة الكرا
لم يدن منه مؤمل ذو فاقةٍ * إلا وآب كما تمنى موسرا
كم مرة وافيت انبى قطرة * من جوده فوردت منه أبحرا

٥٣٦ نصر الله بن عبد السلام بن زيد ، ابو الفتح . القوصى . عرف بالعميد . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم فى تاريخه وقال حدث بقوص باحاديث من كتاب الترمذى عن أبى الحسن على بن ابى الكرم بن الخلال[1] . وقال توفى فى شوال سنة سبع وأربعين وستمائة .

٥٣٧ نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن على بن بحر القصاة ، أبو الفتح . الغفارى[2] . الحموى . الكاتب . المعروف بابن بصاقة . ذكره المبارك ابن أبى بكر بن حمدان بن الشعار فى كتابه عقود الجمان فى شعراء الزمان . وقال ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمس مائة[3] . ونشأ بمصر واشتغل بالادب بها و بالشام . وقرأ على ابن ابى زيد بن الحسن الكندى . واجازله ابو الفرج بن الجوزى . وأبو القاسم يحيى بن سعيد ابن يونس مؤمن . ودخل بغداد فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وكتب عنه ابن النجار الحافظ وكتب عنه [ابن] مسدى . والحافظ ابن اليعمرى بمصر . وابن الشعار المذكور . وخدم فى دولة الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن أيوب ثم ابنه الناصر داود فى كتابة الانشاء وتقدم عندهما . قال ابن الشعار رأيت من شئ على فضله وصناعته فى الكتابة وقوانينها ويقول هو اكتب اهل زمانه بلامدافعة ، واعرفهم بالقواعد الانشائية ، واجودهم ترسلا ،

1) تقدم الاختلاف فيه وهنا كذلك 2) فى ا الساى وفى ح الغمابي
3) فى ح ٥٩٦هـ

واحسنهم عبارة، واطولهم باعا فى الادب قال وله ديوان شعر ورسائل وشاهدته طاهر حلب يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وستمائة. وعلقت عنه قطعة من شعره. وانشدنى لنفسه مما كتب به لبعض الملوك وهو

لو شرحت الذى كتمت من السـ * ـر عليكم لللتم ومللت
فلهذا جمعت عنكم فاقصـ * ـرت ولو شئت ان اطيل أطلت
غير ان العبيد تحمل عن ار * باب الموالى وهكذا قد فعلت

وذكره ابن مسدى وقال انشدنا لنفسه قوله

بليت بحوىّ تخالف رأيه * أوانا فيجرى بى على المدح بالمنع
تعجبت من واوٍ تبدّت بصدغه * ولم يحظى منها بعطف ولا جمع
ومن ألفٍ فى قده قد أمالها * عن الوصل لكن لم يملها عن القطع

وذكره الاديب الفاضل المؤرخ على بن سعيد الاندلسى فى تاريخه الكبير. وقال رأيت كمال الدين ابن العديم بالغ فى تقديمه فاجتمعت به بعد ان عاد من بغداد إلى الشام وكان أول اجتماعنا عند الصاحب كمال الدين وأورد من شعره شيئا منها قوله

ستر الليل حسن هذى الجنان * فأره بشمس افق الدنان
وأطرح ماتقال إلا اذا كا * ن حديثا فى الحسن والاحسان
واسقنى من رضاب ساقى الحميا * كى انال المنى ولى سكران
عدمت نفسى الشباب فصارت * ان رأته ثنت اليه عنان

وأنشدنى له ايضا

هذه سلع وهاتيك الطلول * فاحبسوا فيها المطايا وأطيلوا
واسألوا الاوطان عن سكانها * فعسى تخبر عنهم وتقول
هل إلى بان الحمى من رجعة * امْ إلى تلك الاثيلات سبيل
كم بذاك الحى من مسئلة * لمعنى ميّت الصبر يعول
اكثر العذّال فى لومهم * وكثير العذل فى اللوم قليل

حمعوا عـىّ مں لومكم * واعلموا ان الهوى عبء ثقيل
ڡمں المعـلوم حقا انه * لا اطاع الحب او نعصى العدول
يا أولى الامر عسى ڡى عدلكم * ان يؤدى الدَّين أو يودى القتيل
نعتكم روحى ىوصل عاجـل * فاقلوا من مطالى أو اطـلوا
فقبيح ان تصدوا عں شح * ماله عں وصلكم صبر جميـل
ان موتى ڡى رصاكم واجب * وسلوّى عں هواكم مستحيل
وعلى الجملة قلبى عـندكم * ان اردتم أن تعلوا او تميـلوا
وأنشدنى له أيضاً قوله
على ورد خده وآس عذاره * يليق بمں يهواه خلع عـذاره
وابذل جهدى ڡى مدارات قلبه * ولولا الهوى يتنادى ما اداره
أرى جنة ڡى خده غير اننى * أرى جل نارى شب من جلّناره
كغصن النقا ڡى لينه واعتداله * وريم الفلا ڡى جيـده وىفاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه * ولم أرى أنّ الموت عقبى خماره
وله من قصيدة مدح بها ناصر الدين بن العزيز بن الطاهر رحمه الله تعالى
صليل المذاكى أو صليل القواصب * ألذ لمثلى من عتـاب الحبائب
وأشهى الى سمعى من العود نعمة * أنين العوالى ڡى صدور الكتائب
وللمجد عرس ليس يعرج بالفتى[1] * اليه سوى البيض الرقاق المضارب
بغـير القنا لا يرتقى درج العُـلا * ولا يهتدى السارى لنجح المطالب
شغفت بحمر البيض حمرا من الدما * فلم احتفل بالبيض سود الذوائب
ومد علقت بالناصر ابن محمد * يداى ىت عنى سوء النوائب
ولم لا وقد ادنى من البحر موردى * وأصفى من الماء الفرات مشاربى
شاب فتى من آل أيوب يزدرى * مواهبه بالمعصرات السواكب
محاسنه قـد صيّرت باشتهارها * محاسن أملاك الورى كالمعائب

١) فى ا ليس يعرج بالفتى وفى ح ليس يعرج بالفتى

فما الوعد منه بالطويل ولا ترى * مداه على حاليه بالمتقارب
وكم حقب أنت عليه بواطقا * فما رضيت فيه ثناء الحقائب
أيادٍ سمت آثارها السحب فاغتدت * تعاب اذا ما شبّهت بالسحائب
سيوف اذا سلّت سجدن رؤسهم * لآثار خيل شبّهت بالمحارب

قال وأخبرني انه كان ببغداد تخرج للشعراء من عند المنتصر ذهبا على ايدي الحجاب ولم يخرج اليه شيء فكتب له

لما مدحت الامام أرجو * ما نال غيري من المواهب
أحسنت في مدحه ولكن * عدت بحدى العثور خائب
فقال لي مادحوه لمّا * فازوا وما فزت بالرغائب
لم أنت فيما نعير عين * قلت لأني نعير حاجب

وانشد له أيضاً

وعلق نفيس تعلقته * فرار على حلوة وأربعاع
ولم يبق في المرد الا كما * يقال على أكلة والوداع[1]
فماحلته عن دخول الكنيف * نشح مطاع ورأي مصاع
فعرقني منه نوء البطين * وروّاه مني نوء الذراع

قال وصيّره الناصر جنديا فقال : «كنت كاتبا جيداً فصرت جنديا رديأً . ومن معايط الدهر اني أفنيت عمري في الكتابة فصرت الى الجندية وما اعرف منها شيئا» .

ونظم في ذلك قوله

أليس من المعايط أنّ مثلي * يقضّي العمر في فن الكتابه
فيؤمر بعد ذلك باجتناب * لما فيري الخطوب عن الخطابه

1) كتب في حاشيه د وروى

وعلق تعلقته سدما * غدا من سقطات المتاع
ولم يبق فيه على مايقال * سيء سوى أكله والوداع

- وتطلب منه ان يبقى اميراً * يسدّد نحو من يلقى حرابه -

وحقك ما أصابوا فى حدیثى * ولا لى ان زكمت لهم اصابه

وقد ذكرت له اشياء اخر فى مجموع جمعته قبل هذا . ومدحه الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بقصيدته التى يقول فيها

أقول لقلبى كلما اشتقت للعلى * اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقر

توفى بدمشق يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة . وقال على بن سعيد . تسع وار بعين ووافق ابن سعيد الشريف عز الدين فى وفاياته . و ناسوان بيت نصاقه ولعله منهم .

٥٣٨ نصير الادفوى لم احد من يعرف اسم ابيه . كان أديبا شاعراً ينظم الشعر والموشح وغير ذلك . ومن مشهور نظمه هذا الموشح التى تنشده له الادفوية الذى أدركوه وهو

ياطلعة الهلالى * هل لالى * فى الحب منتظر

يا غاية الامالى * أمالى * من الهوى مفر

أما لدائى راقى * من راقى * قدرا على الأنام

رها بحسن الساقى * والساقى * من ريقه المدام

به فؤادى باقى * والباقى * فى لجة الغرام

وسست والحلاق * أخلاقى * بالصبر إذ هجر

فلذ للمذاق * مذاقى * فى حبه السهر

هل من فتى يسعى فى * اسعافى * بالقرب من رشا

ان مال بالأرداف * أردافى * قلبى مع الحشا

مكمّل الاوصاف * أو صافى * قتلى وادهشا

عقلى وحكموا الحاق * الحـاق * ركوه العـرر
فكم من الاسراق * أُسراق * كميه من حطـر

أررى الحسين الحالى * بالحـالى * ممن قـد اعتـدا
اد فاق بالـكـالى * كـمـالى * أشـتى وأنـكدا
من اسـة الدوالى * د والى * قلبى من الردا

ومـد بدلت المـالى * أومى لى * باللحظ إذْ نطـر
وقال إد ألوى لى * الوا لى * روع له الحـر

يا عصن مان مائل * يا مائلى * عـى لشقـوتى
أرثى لدمعى السـائل * يا سا ئلى * عن حال قصتى
ولا تطيع العـادل * يا عادلى * وارفـق عهجتى

وان ترر بى قاـل * فى قاـل * أوـور بالنطـر
كى يحلى ياماضل * العـاصل * فى حالة العيـر

يا منتهى الامـالى * أمـالى * فى الحب من محـير
إرثى لحسمى البـالى * يا بالى * وارحم فتى اسـير
وقد بدلت العـالى * ياعـالى * فى القـدر يا امـير

وفيـك قد ألـقى لى * يا قالى * هجرانـك الضرر
وقطّـعت اوصـالى * يا صالى * فقتـلى سفـر

ان حرت بين السرب * فسر بى * عن حيّهم قليـل
ومل بهـم وعج بى * فعـجبى * قلبى بهـم محيـل
وقف بهـم يا صحى * وصحبى * ابكوا على القتيل

وان تقصى محى * فتح بى * فى السهل والوعر
وابرل بهم والطف بى * وطف بى * فى السدو والحصر

لم أنس اذ عمانى * اعسانى * والليل قد هدا
وقال اذ حيّانى * احيانى * روحى لك الفدا
واهجر بالاردانى * اردانى * اذ قام منشدا

وطائر الامانى * افنانى * اذ لاح فى السحر
وهاتف الآدانى * آدانى * اذ نبّه البشر

وانشدنى والدى رحمه الله تعالى فى حولى بالبلد يقال له كستنان هذين البيتين له

اما كستنان الرحل ان يحمل الطرفا * لقد عدم الحسنى كما عدم الطرفا
يسمونه الحولى وهو مصحّف * الا انه الحولى الذى يأكل الحلفا

وكان فى المائة السادسة واظنه مات بعد سنة خمسين . وانشدنى ابن عمه اشياء لم تعلق بخاطرى

٥٣٩ نوح بن عبد المجيد بن عبد الحميد ، القوصى . نعت بالزين اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى . وتولى الحكم بعيذاب والاقصر . ودرس بمدرسة ابيه المجد بمدينة قوص . وتوفى سنة عشرين وسبع مائة .

٥٤٠ نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، المنعوت بالمخلص . كنيته ابو القاسم جدنا الاعلى كان حاكما بادفو وعيذاب . أخبرونا انه أقام حاكما بها اربعين سنة . وكان صوّاما قوّاما . توفى ببلده ادفو فى الثلث الاول من ليلة اسفر صباحها عن خامس عشر شوال سنة اثنين وسبعين وخمس مائة .

٥٤١ نوفل بن مطهر [1] بن نوفل المذكور قبله ، ينعت بالضياء . كان رئيس بلده وحاكمها . وكان ممسكا وشوهاً من أهل الثروة . فبسبب ذلك هجاه ابن شمس الخلافة . وكان آدمى اللون قصيراً . توفى سنة سبع وخمسين وستمائة ظنا .

-x—

١) فى ا و ج مظهر بالظاء المشالة

باب الهاء

٥٤٢ هارون بن محمد بن هارون ، الاسوانى . يكنى أبا موسى ذكره ابن يونس وقال كان أحد أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث . وكان فقيها على مذهب مالك . توفى ليلة الاثنين لاثنين وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٥٤٣ هارون بن موسى بن محمد ، الرشيد . المعروف بابن المصلى الارمنتى . كان ينظم ويقع له أشياء حسنة اجتمعت به وأنشدنى من شعره ولم يعلق بذهنى منه شىء . وأنشدنى ابنه مما سمعه منه من شعره من قصيدة منها قوله

حنها الشوق حثيثا من وراها * فتراها عانقت ترب ثراها
واعتراها الوجد حتى رقصت * طربا أسكرنى طيب شذاها
غننى يا ساقى الراح بها * ليس نعمى فاقتى الا غناها

ومنها فى مدح الخمر وذم الحشيش

وأمل لى حتى ترانى ميتا * ان موت السكر للنفس حياها
ليس فى الارض نباتا أنبتت * فيه سر حير العقل سواها
رامت الخضرا تحكى سكرها * فتلوها قبل تقطيع قفاها

وأنشدنى عنه هذا الرجل صاحبنا شرف الدين الحسن قاضى أرمنت – وقبلى الدمقراط قرية تسمى سونة – فقال الرشيد هارون هذا فى بدوية من قرية سونة

بدوية فى سونه ساكنا * صيرت عندى المحنة كاملا
اسمها ست العرب * هيجت عندى طرب
أنا قاعد بين جماعه نستريح
عبرت واحده لها وجه مليح

قوام اعدل من الغصن الرجيح

فى الملاحا رائدا * ووراهــا قائدا * لو يكن لى رايدا
كنت نعطيها الف دينار وارنا * وانى داخل فى بيوتى مادنا
وترى منى العجب * فى تصانيف الادب
نفرت منى كما نفر الغــزال
واسفرت لى عن جبين يحكى الهلال
ورنت أرمت نعيبهــا نبال

ثم قالت يا فلان * خذ من احداقى أمان * معك فى طول الزمان
فانا والله مليحة فاتنا * ومن الحساد ما انا آمنا
والمـلوك واهل الرتب * ياخـذوا منى الحسب
قلت يا ستى أنا هويى نموت
ادفنونى عندكم حوّا البيوت
والعدارى حولها يمشوا سكوت

ثم قالوا كلميه * ناعر يه وارحميــه * داعريب لا تهجريه
تشهر حالك يصير لك كاسا * يقتلوه أهلك وتبقى صامـا
دى الحديث فيه العطب * ليس دا وقت الغضب
قالت امضى لا يكون عندك ضجر
واصطبر واعمــل على قلبك حجر
ما طريقى سالكا من جا عبر

دى العدارى تعرفوك * ما راهم تسمعوك * طلبونى واتصفوك
قم وعاهدنى هنا أنا جايا * وأنا الليــله لروحى راهبا

مُرْ وعى لى الدهب * فـترى عقلك دهب
عاهدتنى وبقيت فى الانتطار
واورثتنى الدل ثم الانكسار
والدحا قد صار عـندى كالنهار
عند ما غاب القمر * واظلم الليل واعتكر * حف قلبى وانكسر
وعُـرسا فى حدىق واهبا * آمســا فى سرها مُطـّاما

والفؤاد منى اضطرب * وسبيت داك الطرب
صرت برعى النحم الى وقت الصباح
اد بدالى الـكوكب الدرى ولاح
واذا هى قـد أتت ست المـلاح
والعدارى فى عتاب * مع ثُـريا فى صراب * ثم قالت دا الـكلاب
يسحوا تاتى الرحال الطاعبا * بالسيوف والرماح الطاعا
يدركوبى فى الطلب * يحملوا رأسى دب

وله شعر كثير يأ بى به من جهة الطبع ليس يعرف له اشتغال . وكان انسانا حسنا فيه لطافة . توفى بارمنت سنة ثلاثين وسبع مائة أخبرنى ابنه بذلك .

٥٤٤ هارون [بن يوسف] بن هارون بن ناصح ، الاسوانى . يكنى أبا على نسبه أهل اسوان فى موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه . روى عن بحر بن نصر . ومحمد ابن الحكم وطبقة بعدهما . وكان القضاة تقبله . سمع منه ابن يونس وأخوه على . وذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وقال توفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

٥٤٥ هارون بن حجاج بن سالم بن مسيح[1] ، أبو القاسم . الاسوانى المولد . القاهرى

١) فى ا و ـ هبة الله بن حجاج بن سالم وقال فى ا ابن الشيخ ابوالقاسم وفى د ابن (سح) كذا مهمله ثم قال (ابو القاسم) الخ

الدار . الشافعي الفقيه . الملقب بالناصح . سمع من أبى يعقوب بن الطفيل . وأبى الحسن على بن المفضل المقدسى الحافظ سمع منه عبد المؤمن بن خلف الدمياطى الحافظ . وأبو بكر بن عبد العظيم المنذرى الحافظ . ولد باسوان . وقدم مصر صغيراً . واشتغل على أبى القاسم الشاطبى . وتولى الخدم الديوانية . قال ابن المنذرى وكان شيخا حسنا ساكنا . سألته عن مولده فذكر ما يدل على انه سنة ثمان وستين وخمس مائة وقد ذكره الشيخ شرف الدين فى مشيخته والشيخ عبد الكريم فى تاريخه .

٥٤٦ هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور بن الحسن بن هبة الله بن حطية[1] ، عرف بابن الزبير . أبو القاسم ابن أبى المعروف . الاسوانى المولد . القاهرى الدار . الكويكى الاصل . الشافعى . العدل الطبيب . كان من عدول مصر ونبهائها . مع الثقة وحسن القبول . وكان قيّماً فى الطب وصناعة اليد . سمع من أبى المفاخر سعيد بن الحسن المأمونى . ومن أبى المظفر اسامة بن مرشد . وابى يعقوب بن الطفيل . ولد باسوان قبل الخمسين وخمسمائة . وحكى ان العاضد قال له عندى جارية تحتاج الى الفصد وهى لا تحتمل أن ترى الحديد وقد قلقت من امرها . قال فقلت عن اذن مولانا أحتال فى ذلك قال قد اذنت لك . فجأت مضعا فى فمى لطيفا واخذت الجارية وقلت لا عليك احس نبض العروق فحسست ذلك ثم اومأت لتقبيل يدها ففصدت العرق وهى لا تشعر والمضع فى فمى على حاله . فاعجب ذلك العاضد فامر لى بخلعة . وكنت إذ ذاك مراهقا لم أبلغ روى عن الحافظ المنذرى وقال توفى سنة اثنين واربعين وستمائه يوم السبت خامس ربيع الآخر . وذكره عبد الكريم فى تاريخه والشريف فى وفاياته وقال تولى على الاطباء بالديار المصرية .

٥٤٧ هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، العدرى . الشيخ بهاء الدين القفطى . يكنى أبا القاسم . نزيل اسنا . قاضى [القضاة] أحد الاكابر فى العلم والعمل ، والجليل القدر الذى يرجى لدفع الخلل ، والمعتكف على الاشتغال والاشغال بغير فتور ولا ملل ،

(١) كذا فى ج وفى ا ابن حطه وفى د حطه (مهمله)

انفرد فى ذلك الاقليم ، وتلقى الناس قوله بالتسليم ، وقابلوه بالتبجيل والتعظيم ، وهو بدرة الفلك الدائر ، ومرشد السالك الحائر ، ورادع المبدع الجائر ، اشتغل اولا بالعبادة ثم جاء الى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى واشتغل عليه بالعلم والاصول والعربية وتخرج عليه . وقرأ الاصول ايضا على الشيخ شمس الدين محمد الاصبهانى بقوص . وقرأ على الشريف قاضى العسكر . وقرأ الفرائض والجبر والمقابلة على ابن مبيع النميرى . وقرأ شيئا من النحو على بن ابى الفضل المرسى . وسمع الحديث من شيخه القشيرى والعلامة أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة . وحدث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبى مروان محمد بن احمد بن عبد الملك اللخمى . سمع منه ابو بكر محمد بن عبد الباقى . وطلحة بن محمد القشيرى وغيرهم وكان قيما بالمدرسة النجيبية فبرع فى العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرأ عليه . وعمّت عليه بركة شيخه مجد الدين فتميز على اقرانه ، وانتهت اليه رئاسة العلم فى زمانه ، ودارت عليه الفتوى وافادة الطلبة بتلك البلاد ، وقصده اصناف العباد ، وتولى امانة الحكم بتلك البلاد و بقوص مدة . واتفق انه عمل الحساب للايتام فوقف عليه ثمانمائة درهم فلم يعرف قضية المصروف فبات على انه يبيع منزله و يغرم عنه فى ذلك . فقال له احد الشهود الذين معه النفقة الفلانية . فتذكرها ثم قصد التنصل من المباشرة فاجتمع بشخص فى ذلك فقال له متى تنصلت ما تجاب ولكن اجتمع بفلان وقل له بلغنى ان القاضى يريد ان يعزلنى واظهر التألم من ذلك واسأله التحدث معه فى الاستمرار ثم اجتمع بفلان وعرفه ايضا ذلك وسله الحديث ففعل فقال القاضى ماهذا الحرص إلا أن رثنى ريبة فصرفه . ثم توجه الى اسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزية بها وكان المدرس بها النجيب بن مفلح من تلامذة الشيخ مجد الدين ايضا ثم توفى النجيب واضافوا إلى الشيخ بهاء الدين التدريس فصار حاكما مدرسا .

وفتح اسنا فانه كان بها التشيع [فاشيا] فما زال يجتهد فى اخماده واقامة الادلة على بطلانه ، وصنف فى ذلك كتابا سماه «النصائح المفترضة فى فضائح الرفضة» . وهموا بقتله فحماه الله منهم . ومازال دأبه ذلك الى ان رجع جمع كثير عما كانوا عليه . وتفقه عليه خلق كثيرون بها .

وكان فيه احسان وحسن خلق وصار سوالسـديد من طلبته فشدوا به . و بلغني ان بعض الاسنائية قال له ياسيدى رال عنى أمر السب واعتقدت فضل الصحابة غير انى ماقدرت على نفسى ان توافق على تفضيل أحد على علىّ رضى الله عنه فقال له الشيخ « مشيت مختا حالى مسهل » .

فهو أحدمن فتح البلاد وانتفع به العباد فجزاه الله خير الجزاء ، وجعل جزاءه فى الآخرة من أوفى الاجزاء . واخـذ عنه العلم جمع كبير طبقة بعد طبقة منهم الشيخ الامام تقى الدين أبو الفتح محمد القشـيرى ابن شيخه . والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنائى . والقضاة عز الدين اسماعيل . ونو ر الدين ابراهيم الاسنائيان . ونو ر الدين على بن هبة الله . وابن عمه ناصر الدين عبد القادر بن أبى القاسم الاسنائيان أيضا . وعلم الدين صالح بن عبـد القوى . وجمال الدين محمد بن عبد الوهاب بن السديد وجمال الدين عبد الرحيم بن الخطيب . ونجم الدين عبد القوى بن ثقة . واخوه عطاء الله . وجمال الدين محـمد بن يحيي الارمنتى . ونجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسـفونى . و بهاء الدين الـكديانى [1] الاسـنائى . وشمس الدين احمد بن أبى بكر الارمنتى . وكلهم فضلاء وخلائق لايحصون كثرة .

وصنف فى التفسير كتابا وصل فيه الى سورة كهيعص وشرح عمدة الطبرى ووقف عليه الفقيه ناصر الدين ابن المنير السكندرى وكتب عليـه بالثناء عليـه . وشرح الهادى فى الفقه فى خمس مجلدات . وشرح مختصر أبى شجاع . وشرح مقدمة المطرز فى النحو . وكتب على الفرق بين أوْ وأم والمواضع التى يحسن فيها ام والتى يحسن فيها أوْ وجعل الـكلام فيـه فى مطالب .[وصنف فى الاصول . وشرح مقدمة فى اصول الدين تصنيف شيخه مجد الدين] . وصنف فى الفرائض والجبر والمقابلة والحساب والمنطق . وصنف كتابا سماه الاسـاءة المسـتطابة [فى مناقب الصحابة والقرابة] . وحكى الفقيه العـدل فخر الدين عبـد الرحيم بن جرير الاسنائى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ بهاء الدين [بين يديه] يقرأ عليه هذا الـكتاب والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له « احسنت أحسنت » .

١) فى ا و ح الكرمال الاسنائي

وحكاه للشيخ فسر بذلك وحكى لى جماعة من الفقهاء انه كان يقول كنت احفظ عشرين علما أنسيت بعضها لعدم المذاكرة .

وكان فيه حلم وسعة اخلاق . حكى لى صاحبنا علاء الدين على بن احمد الاسفونى . قال حضر مرة انسان أعجمى الى اسنا يتكلم فى المعقولات تجرى بينه و بين الشيخ بحث ثم قال العجمى للشيخ قال بعض الحشرية ولا يقال ذو الجلال عاقل ـ و بل يقال عالم وفاعل . وقال له والعقل صفة كمال فلم لا يجوز اطلاقه عليه تبارك وتعالى قال لى علاء الدين فقلت أنا الامامحور [1] وشرعت أن أقول شيئا فقال الشيخ لى اسكت فقال العجمى قل . فقلت شيئا فقال احسنت على رغم أنف هذا الشيخ . فلم يكلمه الشيخ [كلمة] فلما قام دخل الى بيته وطلبنى وقال أنا ما قلت لك اسكت إلا ان الكلام فى علم الكلام صعب فخشيت أن تقول شيئا غير جيد فيحفظ عليك ثم اعطانى شرح الارشاد للمقترح [2] وملكه لى . وحكى لى انه تبسم مرة فى الدرس وهو صبى فقال له الشيخ يا صبى لا تكن تضحك فى الدرس قال فقلت ما ضحكت فقال «بلاطة» . أنا رأيتك . فقلت يا سيدى أنا اسمر وأسنانى بادية يظهر انى ضحكت وما ضحكت فتبسم الشيخ . وآذى عليه بعض الطلبة مرة بسبب ان الشيخ كان عدّل جماعة من الطلبة فسأل ذلك ان يلحق بهم فتوقف الشيخ فقال سيدنا إنهم لا عدّلتنى ما بقى من لا عدّلته فى المدرسة الاثور المدرسة . فعز على الشيخ ومع ذلك فلم يؤاخذه . وآذى آخر مرة فى مجلس الحكم فحبسه ثم طلع على السطح ورقد على تخت و تحته نطع وكانت ليلة حارة فتقلب ثم قام على السطح وصاح من أعلا السطح «انصروا الى فلانا» . فاحضروه اليه . فقال اطلق فلانا من الحبس فلما اصبح سألوه قال صعدت السطح وتحتى نطع فصرت انقلب من الحر فقلت كيف يكون حال ذلك الشخص .

وكان محسنا الى الخلق فلما اشتغل عليه جماعة وتنبهوا أثبت عدالتهم فبلغ ذلك الظهير يحيى قاضى قوص فلم يعجبه كونه لم يستأذنه فبلغ ذلك الشيخ فاخذهم وتوجه الى قوص

---

[1] فى ا فقلت اما ما بحور وشرعت الخ [2] فى ح للمعرح

وحضر الدرس عند القاضي فبحث طلبة الشيخ فقال القاضي يا سيدنا هؤلاء الطلبة جياد. فقال هؤلاء طلبة الدين ربيتهم واختبرتهم وعدلتهم وهم عدول بشهادة الرسول قال صلى الله عليه وسلم «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله». فسكت القاضي ولم يتكلم.

وجاء مرة الى قوص فبلغه ان شيخنا تاج الدين محمد ابن الدشناوي يبيع منزله وكان والد شيخنا صاحبه ورفيقه في الاشتغال على الشيخ مجد الدين فارسل الشيخ الى شيخنا تاج الدين فحضر فقال كيف تبيع منزلك وتسكن أنت وعيالك في أي مكان فقال يا سيدي عندي ضرورة فلما صمم على بيعه اشتراه منه بمائة دينار ووزن له الثمن ووقفه عليه وعلى أولاده بعده فلم يزل شيخنا فيه حتى توفي وأولاده الآن فيه.

وحضر مع شيخه مجد الدين الى مصر وكان طويلا سمينا فخرج مجففا فمسك وجعل مع الاسطول في الحبس. فافتقده الشيخ مجد الدين فلم يجده فسأل وبحث حتى عرف مكانه فأرسل اطلقه فجاء الذي بطاقته فقال يا بهاء الدين القطني فقام آخر وخرج فما زال يخرج واحدا واحدا حتى ان الوالي قال للشيخ يا سيدي أرسل من يعرفه فارسل واحداً أخذه واخرجه فقالوا له في ذلك فقال انا أعرف ان اخرج فكاسرت حتى يخرج غيري.

واجتمع بالشيخ الامام أبي محمد عبد السلام فأثنى عليه وكذلك السيد الشريف قاضي العسكر أثنى عليه وأجازه الفتوى. وحضر في مجلس قاضي القضاة ابن عين الدولة مع شيخه وجلس في أواخر الناس فلما عرض بحث بحث فاعجب القاضي فقال له الشيخ مجد الدين هذا قيم مدرستي فقال له القاضي اطلع يا قيم ورفعه في المجلس. واتفق له من الحكايات انه وجد كراسة فيها نكتة خلافية وكان يوم النيروز والطلبة يلعبون فعلق بابه واشتغل بتلك الكراسة حتى اتقنها فبعد أيام قلائل حضر شخص ومعه مراسم ان يجمع له الفقهاء ويناظرهم فحضر الوالي والقاضي والشيخ مجد الدين والطلبة فاستفتح ذلك الشخص وتكلم في تلك المسئلة فقام الشيخ بهاء الدين وقبل يد شيخه وقال انا أناظره فاستفتح واعاد المسئلة والاجوبة الى آخرها ولم يتوقف الا ان ذاك المناظر قال له في أثناء الكلام

يافقيه « لله تعالى حكمان ـ فتوقف » . فقال شيخه أتم الكلام ـ نعم لله تعالى حكمان حكم عدل وحكم فضل . وكمل المناظرة وقام فرفعه العوام .

وكانت أوقاته موزعة يقوم الثلث الاخير من الليل فاذا قارب طلوع الفجر حضر الى المدرسة وتوجه الى ان يركع الفجر و يصلي الصبح ثم يقرأ عليه شيء من الاحيا وغيره من كتب الرقائق الى ان يسفر الوقت ثم يعبر الى بيته يطالع و يحضر المعدود ثم يخرج فيتكلم في الدرس ربما ثم يقوم من يختار القيام وتجلس الطلبة تقرأ عليه عربية وأصولا وفرائض وجبر ومقابلة الى وقت كبير ثم يجلس للقضاء الى قريب وقت الظهر ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلي الظهر و يسأل من فتاوى ثم يدخل و يخرج العصر يجلس للقضاء ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلي المغرب ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلي العشاء و يقرأ شيئاً من الرقائق الى الوقت الذي يريد .

ثم ترك القضا أخيراً واستمر على العلم والعبادة وكان مولده بقفط سنة ستمائة أخبرني جماعة عنه انه قال ولدت في رأس القرن [وقيل احدى] وقيل سبع وسبعين . وتوفي باسنا في سنة سبع وتسعين وستمائة ، في بالمدرسة المجدية رحمه الله تعالى . وكان الشيخ تقي الدين يقول لولا البهاء بالصعيد ماتخرج أهله بسبب الفتوى وهو آخر الاشياخ المنتفع بعلومهم و بركتهم بذلك الاقليم . وصحب جماعة من الصالحين منهم الشيخ مفرح الدماميني وغيره . حكت أم قاضي اسوان ابنة القاضي الوجيه السمرباتي وهي امرأة صالحة فقالت رأيت في النوم قائلا يقول لي قدمات الشافعي فانتبهت وذكرته لبعلي قاضي اسنا و بعد لحظة طرقوا الباب وقالوا مات الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى . وفي سنة سبعين توجه الشيخ تقي الدين من القاهرة لزيارة الشيخ بهاء الدين باسنا وقال ماجئت الا لزيارته رحمهما الله تعالى آمين .

٥٤٨ هبة الله بن علي بن السديد ، الشافعي . الاسنائي . ينعت مجد الدين اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين المذكور . وكان يطالع تفسيرا بن عطية كثيرا . و بنى مدرسة باسنا و وقف عليها بساتينه واتفق انه عند انتهاء عمارتها حضر الشيخ تقي الدين [ابن دقيق العيد] الى اسنا لزيارة الشيخ بهاء الدين القفطي فسأله مجد الدين

ان يلقى درسا بهافالقى بهاءالدين درسا. وكان الشيخ بهاءالدين ابن الدشناوى فى خدمة الشيخ من قوص فقال لمجد الدين اذا فرغ الدرس قل للشيخ ياسيّدى بدستور سيّدى آخذ الدرس فيبقى ذلك اذن من الشيخ. فقال لا هذه مدرستى وأنا الذى اذنت للشيخ وأقول له أنا هذا الذى قلت فيسكت أو يقول لا فيثقل عنى. وكان يدرس بها ويعمل للطلبة فى كثير من الاوقات طعاما طيبا فاذا اتفق غيبة بعضهم يقول يا فلان فاتتك اليوم العوائد والموائد وينشده.

ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه

وكان بعض الاوقات يذكر كلاما يصادف وقوعه وكان متسلطا على الرافضة. وكان فيه مكارم. وكانت معاداته صعبة. وكان فيه مروءة وأريحية، وقوة جنان، وطلاقة لسان وولى الحكم بادفو واسفون. حكى لى انه لما كان قاضى اسفون جاءه شخص أسر اليه [كلام]. فقال يا جماعة عرفهم منى أنى آخذ رشوة. فقالوا لا قال هذا طلب منى ان أعدّ له وآخذ منه كذا وكذا أردب من الشعير. ثم قال وهذا لى عليه حجة وما طالبته لطلبى فقره. وكان فيه كيس حضر عنده مرة شرف الدين يعقوب المالكى المدرس وصار يبحث معه ثم انه ارسل الى يعقوب طعاما حسنا فلما اجتمع به قال يا سيدنا هذا طعام حسن فقال وان سكت فى الدرس اعطيك [1] كل يوم زبديّة كذا. قال وسمعته يحكى قال جاء نجم الدين القمولى عصر فجلس فوقى فقمت وقلت له خالفت الله ورسوله والاجماع. قال الله تعالى « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ». وانا أعلم منك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقم الرجلُ الرجلَ عن مكانه ثم يجلس. وأنت زحمتنى والمكان واسع من تلك الناحية. والاجماع على أنّ الإيذاء حرام وأنت آذيتنى. الحرام يلزمنى ان وجدت مجالا للمقال لاقولنّ. حضرت عنده الدرس وانتهت اليه رئاسة بلده وخطب باسفون. وتوفى ببلده فى سنة تسع وتسع مائة.

٥٤٩ هبة الله بن على بن عزّام، الاسوانى ذكره العماد فى الجريدة وقال أبو محمد

---

[1]) فى د لقطتك كل يوم الخ

الرسى وقال قال قاضى اسوان انه كان اشعر من ابن عمه السديد[1] . وكان قويا فى فهمه ، جريا فى نظمه ، ماضيا فى عزمه ، راضيا بحزمه . قال العماد ثم اهدى الىّ فخر الدولة ابن الزبير ديوان هذا المذكور ، فحصلت على الدر المنظوم المنثور ، وقلدت الخريدة منه كل قلادة ، وأوردت فيها من شعره ما اشعر بافادة واجادة ، وهو ديوان فتحه لنفسه ، وصححه بحدسه ، وقفى قوافيه على ترتيب الحروف ، وهى للمعانى الطَّريفة والحكم الطريفة كالظروف . فمن ذلك قوله

بحق وقد صغت فيك المديح * جعلت القبيح عليك جزائى
وصفتك فيه بما ليس فيك * وهذا لعمرك عين الهجاء

وله أيضا

أيها العشاق هل أحد * قائم لله محتسبُ
من مجيرى من مدللة * لحظها الهندية القضب
هى بدر التم ان سفرت * وهلال حين تنتقب
سفكت يوم الفراق دمى * فهو من جفنى منسكب

وله ذم السفر

لا عز للمرء إلا فى مواطنه * والذل اجمع يلقاهُ من اغتربا
فاقنع بما كان مما قد حييت[2] به * بحيث أنت وكن للبعد مجتنبا
واعلم يقينا بلا شك تعالجه * بانّ رزقك ان لم تأته طلبا

وقوله

كنت فيما مضى اذا قلت شعرا * صغته فى المديح أو فى النسيب
وأنا اليوم ان صنعت قريضاً * فهو فى ذم ذا الزمان العجيب

وله فى النحو

كم عدلوه[3] على نعاه * شحّا عليه فما أصاخا

---

1) فى ا و ح الرشيد وهو خطا 2) فى د حيت . 3) فى ا عدوله . وهو محرف وفى د عدلوه ولعله تصحيف

ولورأى فى الكيف ارا * لعاص فى إثره وساحا
أعياهمُ داؤه صبيا * واستيأسوا منه حين شاحا

وقوله من أول مرثية

نميل مع الآمال وهى غرور * ونطمع أن نبقى وذلك زور
وتخدعنا الدنيا القليل متاعها * وللشيب فينا واعظ ونذير
ونزداد فيها كل يوم تنافسا * وحرصا عليها والمراد حقير
ونطلب مالا نستطاع وجوده * وللموت منا أول وأخير

وقوله

اذا حصل القوت فاقنع به * فان القناعة للمرء كنز
وصن ماء وجهك عن بذله * فان الصيانة للوجه عزّ

وقوله يهجو

يامن دعوه الرئيس لا عن * حقيقة بل عن مجار
لست بكافيك على قبيح * منك بهجوٍ ولا أجارى
وما عسى يبلغ الاهاجى * من رجل كله مخار

وقوله

أتعبت نفسى وفكرى * فى مدح قوم لئام
وعزّنى حسن بشر * منهم وطيب كلام
فما حصلت لديهم * الا على الاعدام
ولو جعلت قريضى * مراثيا فى الكرام
لحزت ذكرا جميلا * يبقى على الايام

وقوله

جميع أقواله دعاوى * وكل أفعاله مساوى
مازال فى نفسه عزيزا * ليس له فى الورى مساوى

ولما نظم الاخ ابو الحسن على هذا البيت

النحلى بعدى عنها بقد * صرت كأنى رقة حصرها

قال ابو محمد هذا أبياتا و أودعها البيت المذكور وهى هذه

وقائل عهدى بهذا الفتى * بروضة مقتبل زهرها
واليوم اضحى ناحلا جسمه * بحالة قد رابنى أمرها
فقلت اذ ذاك مجيبا له * والعين منى قد وهى دَرّها
انحلنى بعدى عنها فقد * صرت كانى رقة حصرها

وتوفى سنة خمسين وخمس مائة . وذكره ابن ميسر فى تاريخه وأنشد له قصيدة يمدح بها رضوان الوزير أولها

لازلت غيثا للعفاة مريعا * أبدا وليثا للعُداة مُريعا
بك اصبح الاسلام طلقا ضاحكا * والعيش غضا والزمان ربيعا
جرّدت عزما كالقضاء مضاؤه * وثنيت عزما كالفضاء وسيعا
أضحى لك الدهر المدل مذللا * وغدا لك الدهر العِصى مطيعا
ياموردا اسيافه قمم العدا * بيضا ومصدرها نجيعا
يافارس القلم الذى بهر الورى * نظما ونثرا كيف شاء بديعا
اظهرت دين الله بعد خموله * وحفظت ماقد كان منه أضيعا
واجبت لمّا ان دعاك ولم تزل[1] * أبدا كذاك اذا دعيت سميعا
فوارس مثل الليوث عوابس * لبسوا[2] من الصبر الجميل دروعا
وصوارم ذلق اذا هى جرّدت * خرّت لها هام الملوك ركوعا
خدعت أنف عدوه وكسوته * بعد التعزز ذلة وخضوعا

وذكر فيها بهرام وانهزامه منه .

٥٥٠ هبة الله بن محمد بن النعمان ، البلبرى . يعرف بالزين . اشتغل بالفقه على ابى

---

١) فى د واجبته لما دعاك ولم تزل الخ ٢) فى ا و ج لبسوا من الصبر الخ .

الحسن على القشيرى . وله نظم انشدنى عن [1] انسه القاضى عز الدين شيئا منه . توفى سنة أربع وتسعين وستمائه .

٥٥١ هود بن محمد الحميرى . الادفوى . كان أديبا ويظم الرجل والشعر والبليق . أنشدنا عنه الحكم على بن الاعز الاسنائى . توفى فى حدود السبعين وستمائة .

باب الواو

٥٥٢ وليد بن بلال بن يحيى ، الاسوانى . يكنى أبا الحسن . سمع الحديث . ذكره ابن يونس وقال توفى ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائتين . قال وكان أبوه بلال يحدث عن مالك بن أنس . والليث بن سعد وعبدالله بن لهيعة . وقد تقدم ذكره آنفا .

1) فى ح انشدنى عنه انسه الخ .

باب الياء

٥٥٣ يحيي بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون . القنائى ، محيي الدين ابن الشيخ ضياء الدين . سمع من عبد الغني بن سنين وغيره . وحدث بمصر مولده . سنة تسع أو ثمان وار بعين وستمائة . وتوفى بمصر سنة احدى وثلاثين وسبع مائه . وكان من العدول بمصر .

٥٥٤ يحيي بن جعفر ، القفطى . يعرف بخطيب عيذاب . روى عنه الشيخ قطب الدين محمد بن احمد القسطلانى . روى عنه الفقيه شيث القفطى شيئا من شعره .

٥٥٥ يحيي بن حجازى بن مرتضى ، ينعت بالعميد الدماميني ، قرأ القراآت على ابن حفاظ وكان متدينا مقبول الشهادة . توفى سنة احدى عشرة وسبع مائة بدمامين .

٥٥٦ يحيي بن رزق الله بن مخيّر بن مخير ، أبو زكريا . القاوى . قال الحافظ رشيد الدين يحيي العطار الشيخ أبو زكريا رجل صالح فاضل حافظ لكتاب الله تعالى . يقرئ الناس القراآت احتسابا . وكان ملازما للجامع العتيق بمصر . روى عنه الحافظان عبد العظيم المنذرى وأبو الحسن العطار . قال الشيخ زكى الدين سمعت الشيخ صالح أبا زكريا يحيي يقول سمعت من اثق به يقول رأيت الشيخ أبا الحسن يعنى ابن بنت ابى سعد[1] فى المنام بعد موت الشيخ ابو العباس يعنى ابن اللهيب فقلت له مات الشيخ ابا العباس فقال كان فى وظيفته فى الدنيا وبحن فى وظيفته فى الآخرة . وقال الشيخ زكى الدين ذكر لى مايدل على ان مولده سنة ثلاث أو أربع وار بعين وخمسمائة بقاو من صعيد مصر . وتوفى رضى الله عنه بمصر فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بسفح المقطم . وجده مخير بضم الميم وفتح الخاء المعجمة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها و راء مهملة وجد أبيه بضم الميم وكسر الخاء .

١) فى ا ابى سعيد

٥٥٧ يحيى بن عبد الرحيم، بن الاثير[1] الارمنتى المنعوت تقى الدين . كان من الفقهاء الشافعية المشاركين . درس بمدرسة سيوط سنين كثيرة . وولى الحكم باطفيح وبمنلوط . وسيرته فيه حميدة . وهو من بيت علم ورياسة ، وجلالة ونفاسة ، وحكم وعدالة ، وسيادة واصالة . ومولده سنة أربع وخمسين وستمائه . وتوفى بمدينة سيوط سنة ثمان وسبعمائة أخبرنى بذلك ابنه الفقيه العدل شهاب الدين أحمد .

٥٥٨ يحيى بن عبد الرحيم بن زكير[2] القرشى . القوصى . ينعت محيي الدين الشافعى . كان من الفقهاء المعتبرين الفضلاء . الجيد الادراك والفهم . سمع الحديث على جماعة منهم الشيخ تقى الدين القشيرى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنانى . والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوى . واخذ الفقه عن الشيخ جلال الدين المذكور وأجازه بالفتوى . ودرس بمدينة قوص سنين كثيرة . حضرت عنده الدرس ست سنين أو ما يقاربها وكان مدرسا مفيدا فيه تحقيق وقلة لفظ . يفيد ويحرر الكلام فيه . وقرأ الاصول والنحو على شيخه جلال الدين . وتولى الحكم بقنا . وناب فى قوص . وكان حميد السيرة محمود الطريقة . وفيه مكارم . واذا استفتح الدرس بعد البطالة نعمل طعاماً حسناً وشيئاً حلوا للطلبة . واذا ختمه للبطالة صنع مثل ذلك .

وانتهت اليه فى آخر عمره رياسة التدريس والفتوى بالاعمال القوصية . وكان فيه خير ومروءة واحسان الى الطلبة . ولم يعب الناس عليه الا انه كان يداوم مسئلة الحيلة فى المعاملات [يبيع السجادة وغيرها بالآلاف ويشتريها بما يعطيه فى المعاملات[3]] التى قررت قبل المعاقدة حتى قال عنه من شنع عليه انه باع هرّة بجملة . وكان اذا قيل له عن هذه المسئلة . يقول « اذا طولبت بها فى الآخرة أقول هذا الشافعى وأصحابه جوزوا ذلك وأنا مقلد » . وأفضى به ذلك الى ان شكى للكاشف والولاة . وهذه المسئلة فى ذهن كثير من الناس انها ربا ويطلقون على من تعاطاها انه مرابى . وعمل عليه بسبب ذلك وصودر وأخذ منه جملة وتضعضع حاله أخيرا . وناب فى الحكم بعد ان كان ترك سنين

1) فى ح ابن الاسير . 2) فى ا و ح ابن كثير 3) هذه الزيادة من ح فقط

كثيرة . وشرع فى احتصار الروصة وكتب مىه جزءا حيداً . وكان يقرأه فى درسه . وتوفى بمدسة قوص سنة ثمان عشرة وسبع مائة أول المحرم . وعمره سبع وستون سنة . وله مدرسة بقوص أنشأها وأمامه على بابها ابن نفيس المبية [1] الكارمى .

٥٥٩ يحيى بن عبد المنعم بن المحسن ، القوصى . ويعرف بالدشاوى سمع البحارى على الشريف محمد بن يونس بن يحيى بن أبى الحسن بن أبى البركات القصار البغدادى روى عن أبى الوقت .

٥٦٠ يحيى بن على بن عبد الحافظ ، الارمنتى . بعت بالقطب . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان من العدول الصالحين كثير الزيارة للقبور . توفى قريبا من عشرة وسبعمائة .

٥٦١ يحيى بن مفرح [2] بن عبد الرحمن ، الاسفونى . ينعت بالسراج . كان فاضلا ذكيا شاعراً كريما انتهت اليه رئاسة بلده ممدّحا . وممن مدحه الرئيس العالم محمد بن الحسين ابن يحيى الارمنتى رحمه الله . وتوفى بالقاهرة فى سنة ست عشرة وسبع مائة [3].

٥٦٢ يحيى بن موسى بن على ، القنائى . الفقيه . روى عنه الحافظ أبو الحسن يحيى [بن] العطار . وقال عنه الشيخ أبو الحسن هذا : يعرف بابن الحلاوى من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح . سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربى وكان شيخ وقته وامام زمانه يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم « من طلب العلم تكفّل الله برزقه » . معناه والله أعلم يخصه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم . قال الشيخ رشيد الدين وسمعت منه جزءاً استحسن كلام شيخه عبد الرحيم . وبلغنى انه توفى بقنا فى شهر ذى القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة . وروى عنه الشيخ أبو الطاهر اسماعيل المنفلوطى كثيراً ووصفه بالعلم .

١) فى ا و د المبه الكارمى ٢) فى ا و د ابن مفرح بالفاء (كذا) ولعله مفتوح بالتاء المثناة ٣) فى حـ فى سنة ٧٠٠ وفى ا سنة ٧١٠ .

٥٦٣ يحيى بن يوسف بن محرر [1] ، الشاهد بقوص . أديب له نظم نقلت من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم المنذرى من قصيدة له يمدح بها طلائع ابن رزيك قوله

عين الفخار علاك منها الناظر * والمجد غصن من جنابك ناضر
تتنافس الايام فيك مفاخراً * حتى لقد حسد الزمان الغابر
من ذا يساجلك السيادة فى الورى * الاّ جحود للعيان يكابر

٥٦٤ يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الله بن الوليد بن عمارة بن المغيرة ، المخزومى . القمولى . أبو يوسف . الفقيه الشافعى الاديب . روى عنه شيئا من شعره الحافظان أبو محمد عبد العظيم المنذرى . وأبو الحسن يحيى [بن] العطار . وقال الشيخ زكى الدين أنشدنا الاديب الاجل أبو يوسف يعقوب بن يحيى لنفسه قوله

طريق العلا إلاّ عليك حرام * وكل مديح غير مدحك ذام
وكل سرىّ للمكارم ميسم * وأنت لها دون الأنام سنام
وما نال غايات المنى من مسوّد * همام وقد غرت هناك همام
وجئت اماما سابقا كل سابق * اليها وان صلى فانت امام
اليك ثنيت العيس تضرب ابطها * حداها عراق باعث وشآم
حراجيج تجتاب المهاوى وحدّها * تساوت دارها عندها واكام
تعز بنصر أيها الحبر انما * لك الكل مؤم وأنت امام
ولا تجزعن يعديك كل معظّم * ويعدى كراما بالنفوس كرام
ولو كان فيض العين يبرد غلة * لسالت دموع لاتجف سجام
ولكنها الموت المفرق منهل * وبالحى من كل اليه أوام
وقال الشيخ رشيد الدين أنشدنى لنفسه قوله

١) ق ح ابن يحيى الشاهد .

أحدعيان ذات المبسم الرتل[1] * محدٌ وحدٌ محب وآله وهل
جفاه لما جفاه اليوم آونة * اذ ليس متصلا إلاّ بمتصل
تواصل الهجر فيه فهو متصل * بالسقم منه اتصالا غير منفصل
سباه مبسمها السامى فدلّهه * ثغر فى حاله كالواله الثمل
أفرت قواه بجيد رانه جيَد * عطبولة لورأتها العصم لم تَسَل
حوراء جرعة رَوْدٌ حدّلّجة * تصمى بسهم وتوبين من بحل[2]
لمياء يشفى لماها القلب علته * وتبرئ المدنف المضنى من العلل
فاصرف عن العذل والعذال مختمرا * صفحا فليس شجٍ فى الناس مثل خل
واخلع عذارك فيما أنت طالبه * وسام فى كل مايفضى الى الجذل
ولا تسوّف على الايام من أمل * فانّ للدهر وثبات على الامل
وردْ رمانك أزمان طفرت به * ودَعْ غرور الدهر انّ الدهر ذادُول
لله أيامنا اللاتى مضين لنا * بظل عيش ظليل بارد خَضِل
ندعوا المنا فلبسا على عجل * وتارة نتلقاها على مهل

وقال [كان] الشيخ الاديب يعقوب هذا من أفضل الفضلاء وله معرفة بالنحو واللغة وله شعر رائق . قال ناجى انه درس الفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى . ومولده فمولا سنة خمس وستين وخمس مائة كذا وجدته بخطه هكذا رأيت فى وفيات الشيخ رشيد الدين والذى رأيته فى معجم الشيخ ركى الدين رحمه الله انه كتب ذلك وفيه قيل مولدى سنة ٥٦٥ قال وهذا الظاهر على لسانى فى الحفظ

٥٦٥ يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أبى المناء القنائى . الفقيه الشافعى . الاديب القاضى النجيب . المنعوت علم الدين . كان من الرؤساء الاعيان الكرماء، الاجواد الفضلاء الاركياء . قرأ الفقه على الشيخ الامام جلال الدين أحمد الدشناوى . وكان له معرفة جيدة

١) فى ا و ح الرمل . وهكذا البيت فى النسخ كلها ٢) فى ا و ح تصمى بسهم وتولى بين مرتحل وفى ح ورمى

محل الالعار والاحاحى ونظم فيها أشياء كثيرة [منها] قوله لغز فى لاس البيت الثانى منه ·

يبين ان صحف مع قول لا * وهو اذا صحفته لا يبين

تولى الخطابة ببلده · وناب فى الحكم فى مواضع شتى منها دشنا وقاو · من بلاد قوص والمنشأة(١) وطوح من بلاد اخميم · وكان يكرم الوارد · وردت عليه وهو فى قاو بعد المغرب فصار حائراً فيما يفعله وهيأ شيئاً فى السحر كثيرا و بالغ فى الاحسان · وأنشدنى أشياء من شعره لم يعلق بخاطرى الآن منها شىء الا قوله ملغزا فى معى

ما اسم اذا عكسته * نطرب ان سمعته
نعم بالوصل متى * صحفت ما عكسته

وقوله فى زحل ملغزا

وما لغز اذا فتشت شعرى * تراه مسطرا فيه مسمى
وان تعكسه كان من التحرى * اذا حققته فى السر يرمى
وفاعله اذا عدوا عليه * فتحشا ان تزال بداه حما

توفى فى رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ·

٥٦٦ يوسف بن أحمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى · ينعت بالسراج القوصى · فقه على مذهب الشافعى وكان كتابه التحرير · ودرس بالمشهد نيابة عن أبيه · وكان متزوجا بست عمه الشيخ تقى الدين وله منها ابن و بنت · سمعت بنته الحديث من أمها رقية · وكان قد نسب اليه شىء فى عدالته فمنع واستمر منعه من جهة قاضى قوص السفطى الى وفاته فى حدود عشرة وسبعمائة ·

٥٦٧ يوسف بن أحمد ، [بن] الكمال · الظهير(٢) السملوطى المحتد والمولد · الهوىّ الدار والوفاة · كان مقرئا يقرأ القراآت السبع أخذها عن أبى الربيع سليمان البوتيجى · وابن حفاظ · وله مشاركة فى النحو والادب · وله شعر · وكان حسن الصوت

١) فى ح والمنشيه · ٢) فى ا و ح الصرير

وبيــه لطافة وتنسك فى آحر عمره وحج و رار ، وحط عن كاهله الاو رار ، ولزم طريق الفلاح ، حتى عد من أهــل الصلاح ، وقرأ عليه حمـاعة وانتفعوا به وكان مدح شمس الدين احمد بن على بن السديد الاسنائى لمـا كان الـكمال مقيما باسنا بقصيدة لما ناب فى الحـكم بقوص . أنشدنى منها صاحبنا العــدل شمس الدين أحمد بن هبة الله بن المـكين الاسنائى رحمه الله أولها

الحمد لله أهــل البغى قدصدِدوا * وعن حناب الرحيم البر قد طُـُردوا
ورد كـيدهم فى نحرهم أبداً * وقارنهم نحوس الدهر فانتردوا [1]

منها فى المدح

فحل سديد صبور ضيغم عدق * عشمشم بطل ليث حمى أسد
صعب المراسة من الحد علقمه * حلو الفكاهة لـيّن جلمد صمد
دو همة أوغلت فى العز فاقتصدت * شأوا يقصّر عن غاياتها الامد

منها

كدنا نذوب حوىً شوقاً لرؤيته * والبدر فى الليلة الظلماء يفتقد
لولا بقانا الذى أولاه من نعم * لفارق الروح من أشخاصنا الجسد

منها

بالله أقسم ما الاحكام صالحة * لغيره لا ولم يكمل لها أحــد
سقيا لقوص لقد حلت مآربها * اذاً وصار لها فى الـكائنات يدُ
مــد حلّها رأيه الميمون مبتدئا * بالسعد فى حجهن بالعدل منعقد

منها

ماذا عسى يذكر المدّاح فى رجل * أوصافه جل ان تحصى لها عدد
تثنى عليــه بمـا لو شاء قال لنـا * كفوا فكل لسان هاهنـا عقد

وأنشدنى أيضاً له من مرثية رثى بها القاضى بدر الدين ابن شمس الدين المذكور أولها

١) كذا فى د وفى ا و ب واحتشدوا

إيهٍ عسى عودة ياحيرة العـلم * فالصب من بعدكم أفضى الى العدم
منّوا ولو برهـة بالعيش مؤذنة * فالقلب من بعدكم فى أوسع الألم
أوْلا فردوا الـكرا وقتاولو نفَسا * لعلّ ان يترآئى الطيف ان يَنم
لله أيامنا البيض التى سلفت * والعيش ذوعصمة والوقت ذوكرم

منها

حتى رمينا بسهم البين وانبسطت * يد الفراق بأسياف من النقم
وحطّ عمـدا علينا الموت كلكله * فصيّر الشمل ما غير ملتئم
رمى مخاليبه ما بيننا علقت * بواحـد هو بالباقين كلهم
بدر منير له من ضوئه لهب * أراد يرمى به أعـداءه فرمى

توفى بقوص سنة احدى وعشرين وسبعمائة .

٥٦٨ يوسف بن اسماعيل بن سعد الملك بن بحرير ، الاسنائى . قارئ المصحف باسوان . كان قارئاً يقرأ قراءة حسنة صحيحة له صوت شج . وله نظم منه ما أنشدنى محمد بن يوسف[1] الاسوانى قال كنا مجتمعين فرأى البيت الثانى من هذه الابيات التى تذكر فقال نصلح ان نكمل عليه ونعمل له أولا وأنشدنى ارتجالا لنفسه

شكوت اليه ما ألاقى من النوى * فما حن لى يوماً وما رقّ للشكوى
فلو اننى قاضى المحبين فى الهوى * قضيت لمن يهوى على كل من يهوى
فيامهجتى ذوبى أسىً وصبابة * ويا عاذلى دعنى فانى لا أقوى

توفى باسوان سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٥٦٩ يوسف بن جعفر بن حيـدرة بن حسان ، الاسنائى . ينعت الكمال . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى وتفقه . وأجازه الشيخ . ووقفت على اجازته بالتدريس وقد وصفه الشيخ بالفقه والنحو واللغة . وكان كريما جواداً . وتولى الحكم

١) فى ح محمد بن العربى الخ

ماسفون [1] من بلاد قوص . وبالمنشأة من بلاد اخميم . وكان أديباً له نظم ونثر ومن شعره قوله

لا تطلبنّ من السواقى ثروة * يوما فما لفسادهن صلاح
فالشد حَـلٌّ والرسوم تراسم * والعشر عشر والخراج حراج

وله أيضاً عدح موقعاً بقوله

يامن اذا حط الكتاب بعينه * أهدى الينا الوشى من صنعاء
لم تجر كفك فى البياض موقعاً * الا تحلّت عن يد بيضاء

وكان لشمس الدين بن السديد اخوان من أبيه فماتا فاتّهم [2] بقتلهما فهرب الكمال وكتب ورقة فيها ولما استحسن الملوك الشربة المستعملة من دم الاخوين شرب لها حب العار يقون ، وقال إنا لله وإنا اليه راجعون . وله رسائل . وكان آدم اللون . توفى بمنشأة اخميم فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وستمائة .

٥٧٠ يوسف بن سليمان ، السمهودى . يعرف بابن شاهد الجسر . ولد بسمهود واستوطن برجوط . وقرأ القراآت على أبى الربيع البويبحى وأجازله . توفى بهرجوط مستهل رجب سنة ثلاث عشرة وسبع مائة .

٥٧١ يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف ، الانصارى . أبو الحجاج . ينعت نور الدين ابن التقى صالح . سمع من الحافظ ابو الحسن على بن المفضل المقدسى . وحدث . سمع منه الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسينى . وقال كان شيخا صالحا . حسن الديانة ثقة . ولد فى الخامس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة سبع وسبعين وخمس مائة (وتوفى فى العشر الوسيط من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وستمائة) . وقد تقدم ذكر والده . وكان قد انقطع فى قرافة مصر الكبرى مدة ثم حج وعاد فتوفى بقوص .

٥٧٢ يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب (بن يوسف)بن منجا ، الادفوى .

١) فى ح ماسوان ٢) فى د واتهم شمس الدين بقتلهما

يعت بالحلال . تفقه على مذهب الشافعى بالشيخ بهاء الدين القفطى . وناب فى الحكم بادفو عن قاضيها . وكان عاقلا عارفا . حسن الخلق فاضلا رحمه الله تعالى ولد فى سنة خمس وخمسين وستمائة . وتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

٥٧٣ يوسف بن عبد الرحيم بن سرى[1] ، القرشى . الشيخ العارف الزاهد أبو الحجاج الأقصرى كان شيخ الزمان ، وواحد الاوان ، صاحب المعارف المأثورة ، والكرامات المشهورة ، والمكاشفات المعروفة المذكورة ، والمعارف الربانية ، واللطائف القدسيّة ، والانوار التى تصيّر الليل فى حكم النهار ، والتجليات التى يكاد سنا برقها يذهب بالابصار ، أحد الشيوخ الذى انتفع الناس ببركاته ، وصالح دعواته ، ودخلوا فى حلواته ، وعلت بركاته على ما سواها وعمرت الخلائق وعمت ، وتقدمت كرامات الصوفية اليه فتقدمها كراماته وأمّت ، طال ما استنقذ من أسر الجهل من كان موثوقا فى حباله ، وأخذ من ضل عن طريق الهدى فهداه بعد ضلاله ، ووجد عاثر المعاصى قد احاطت به جيش الذنوب فاخذ بيده وأقاله ، ووضع فى يد التقوى عقاله ، كان مشارفا فاشرف على مقامات الاولياء فترك المشارفة للمشارفة ، فتعارفت روحه وروح الاصفياء فحمدت تلك المعارفة ، وتجرد وجرد الهمة ، فسمع طيب النعمة ، والسعادة لاتنال بالساعد ، انما يرزقها من كان السعد الالهى له مساعد ،

فقل لفتى قد رام فى العصر مثله * تمنيا رب الناس لست بواجد
ومن ذا يضاهى حسن يوسف فى الورى * ويؤتى الذى قد ناله من محامد

---

[1]) فى ا ابن عربى وفى نسخة د فى آخر هذه الترجمة ما نصه حاشية رأيت فى الورقة الاولى من شرح المنهاج للاسنوى بخط احد العلماء (هذه الابيات) قال ونسبهم للشيخ ابى الحجاج المذكور

ولقد رأيت جماعة فى عصرنا * قد كنت احسبهم على سنن السلف
فبلوتهم وخبرتهم وعرفتهم * فوجدت خلفا ما تحملتهم خلف
فعصيت كى من باهدو صلهم * من رام وصلهم فقد رام التلف
ورأيت اسباب السلامة كلها * فى زهدهم خلفا لظهر ثم

ـم فى الفصل على أقرانه وأترابه ، وظهرت بركاته على الجم الغفير من أصحابه ، فانتشروا فى الاقطار والآفاق ، وقام لهم سوق الثناء ولم يكن من قبل يعد فى الاسواق ، وكان لما تجرد توجه الى شيخه عبد الرزاق ، فصحبه ودرّت عليه الارزاق ، فجاد فى الانفاق ، ولم يخش الاملاق ، وتفجرت من قلبه ينابيع الحكمة والاشراق ، ثم عاد الى وطنه وأهله ، وزكا ركى الفرع على أصله ، والمواهب الإلهية لا تحصر ، والمعارف الربانية ليست على شخص تقصر ، وقد تخرج عليه ، وخرج من بين يديه ، سادات وأكابر ، نطقت بمناقبهم ألسنة الاقلام وأفواه المحابر ، ممن له فضل بارع ، وباع فى الكرامات واسع ، كالشيخ على من أهل ادفو . والشيخ على بن بدران . والشيخ شماس السمطى . والشيخ ابراهيم الفاوى . والبرهان الكبير . والبدر الدمشقى . والشيخ مفرح ونظرائهم .

حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح فى كتابه ان الشيخ رحمه الله كان مشارف الديوان ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ أبى مدين فحصل له من الخير ما حصل . وذكر الشيخ الصفى بن أبى المنصور انه صحب الشيخ عبد الرحيم والشيخ حبيب العجمى والشيخ عبد الرزاق . قال عبد الغفار حكى لى الشيخ أبو زكريا يحيى بن القاضى اسماعيل النبى وهو ثقة وكان أبى يقبل شهادته والنفس تركن اليه قال كنت أجىء الى الشيخ أبى الحجاج فى بعض الاوقات فاجده يتكلم وحده وما عنده أحد فرتما سألته فيقول ان أحد الجن المؤمنين كان عندى . قال وأخبرنى الشيخ أبو الطاهر اسماعيل بن الشيخ أبى الحجاج قال كان فى سماعه وكان يصيح ياحبيب ياحبيب وخرجنا نودعه فمشى خطوات وهو يصيح ياحبيب ياحبيب . وكراماته يضعف عن وصفها اللسان ، ويعجز عن رصفها البيان ، وقد صنف فيها بعضهم ما يشفى العليل ، ويبرى الغليل .

وليس يصح فى الاذهان شىء * اذا احتاج النهار الى دليل

لكن جهّال اتباعه قد أطنبوا فى أمره ، ورفعوه فوق قدره ، وظنوا أن ذلك من بره ، فجعلوا له معراجا ، ودعوا الناس الى سماعه فجاؤا أفواجا ، وادعوا انه فى ليلة النصف من

شعبان عرج به الى السما، فتلقى من ربه الاسما، واتخذوه فى الصعيد، فى كل سنة كالعيد تأتى اليه الخلائق من الموالى، ويبذل فيه العزيز الغالى، وتحضر أصحاب الشبوف، والشبابات والدفوف، وتختلط الرجال بالنسوان، وتجتمع فيه الشباب والمردان، وهى من الامور الفظيعة، والبدع الشنيعة، والشيخ بعيد عنها، ومحاشى منها، وله من المناقب ما يكفيه، ومن المآثر ما ينطق المرء فيه على فيه، قال الشيخ عبد الغفار وكان مشهوراً بالرواية، وله كلام يشهد له بالمعرفة والدراية، توفى رحمه الله تعالى ونفع ببركته فى شهر رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة. وله قبر مشهور بالاقصر يزار، وان بعد عن الزائر المزار، ويرجى ان تحط عنه الاوزار، زرته غير مرة، وعدت اليه كرة بعد كرة، نفع الله به.

٥٧٤ يوسف بن عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن جرير، الانصارى، القاضى أبو الحجاج، الاسوانى المحتد، المصرى المولد والدار والوفاة. ذكره السيد الشريف أبو العباس أحمد الحسينى، وقال: كان أحد الرؤساء من ذوى البيوت، وحدث بشىء من شعره. توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وستمائة وهو فى سن الكهولة ودفن بقرافة مصر. وقد تقدم ذكر أبيه وعمه وأبوه سمع وحدث.

٥٧٥ يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف، زين الدين بن نجم الدين بن العطار، القوصى، التنوخى، صاحبنا. كان من الفقهاء النبلاء الثقات الفضلاء. اشتغل بالفقه فى بلده وحضر الدروس بها. ثم توجه هو وأخوه ناصر الدين الى القاهرة للاشتغال بالعلم. وسمع الحديث من شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد (بن ابراهيم بن سعد الله) بن جماعة الكنانى، وسمع من غيره. واشتغل بالفقه على الشيخ قطب الدين السنباطى، والشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسى. وقرأ الاصول على شيخنا شمس الدين محمد ابن يوسف الخطيب الجزرى، وقرأ النحو على جماعة. وتولى الامامة بالمدرسة الاشرفية. ومازال ملازماً للاشتغال بالعلم، ولزوم طرق الخير والديانة والصيانة الى حين وفاته. توفى

ببلاد البهنسا فى ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

٥٧٦ يوسف بن محمد بن على بن احمد بن سليمان ، القاسمى . يكنى أبا الحجاج ويعرف بالمغاورى . قدم من المغرب وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ سنين كثيرة بقنا . وكان من المعروفين بالكرامات ، وعلو المقامات ، الموصوفين بالمكاشفات ، المتصفين بالمجاهدات ، ذكره الصفى بن أبى المنصور فى كتابه . وعبد الغفار بن نوح وأوسعا فى كراماته باعا ، وحكيا من معارفه أنواعا ، وكان يأخذ عكازه ويدخل البرية فيقيم الشهرين وأكثر . وحكى عن شيخه أبى الحسن انه قال كل من صحبنى هو محتاج الى إلا المغاورى . توفى بعيذاب بقنا يوم الجمعة رابع عشرين صفر سنة تسع عشرة وستمائة .

٥٧٧ يوسف بن محمد بن ابى البركات ، السيوطى . قاضى اسوان . ينعت جمال الدين . كان من القضاة الحسنين المحمودين الطريقة ، المشهورين بعدل الخليقة ، وله قضايا فى القضا تؤثر وتشهر ، وتذكر بين الخلائق فتحمد وتشكر ، ونفس شريفة ، وهمة كبيرة ، ومروءة غزيرة ، وحسنات كثيرة . اشتغل بالفقه فى بلده وبمصر . وناب فى الحكم بنو تيج وقطيا وغيرهما من بلاد سيوط ثم توجه الى مصر واشتغل بها وقرأ وكتب رأيت بخطه الشرح الكبير للرافعى وغيره . وتزوج بنت القاضى وجيه الدين عبد الله السمرنائى ولما ولى قوص جاء الى البلاد فتولى القضاء بها وبأرمنت ثم باسنا .

[وكان فيه قيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وكان باسنا] شمس الدين احمد بن السديد كبيرها ورئيسها وله دار عالية البناء واسعة الفناء ولها فى الشارع مساطب فعمل شمس الدين عليها بابين احدهما من الشرق والآخر من الغرب فامتنع المارة من الاستطراق واتفق ان كان الوالى باسنا مجد الدين بن المعين بن باد وقع بينه وبين ابن السديد وتوجه شمس الدين الى القاهرة فتحدث الوالى مع القاضى فى عمل محضر باحداث الدروب فى الشارع فكتب محضرا بذلك وشهد فيه جمع كثير وخاف البعض من شمس الدين فانه كان لا يعادى ويبذل المال الكثير فى الشىء الحقير وحلف بعضهم بالطلاق الثلاث انه ما يكتب ولا يشهد وحكم القاضى بهدم الدروب فهدموا فبلغ شمس الدين ذلك فالتزم

بالبلد وطلع اليها واحرق بالوالى وبالغ فى نكاله واستخرج ممن شهد اموالا . وقال للقاضى . ما أنت الا كثرت دراهمك ورتب مع الضمّان مرافعته ونافق فى ذلك الوقت وفاة قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد وخاف القاضى على نفسه فخرج بالليل من خوفه فلم تطلع الشمس عليه الا وهو بارمنت ودخل قوص فوجد القاضى بها مسافرا فتوجه الى القاهرة وكان قد ولى القضا شيخنا بدر الدين محمد بن جماعة الكنانى فلما أعيد قاضى قوص اليها وهو القاضى زين الدين [أبو الطاهر] اسماعيل بن موسى السفطى ذكر لقاضى القضاة أمر قاضى اسنا جمال الدين يوسف المذكور فرسم أن يعاد اليها فامتنع وقال قاضى القضاة لا بد من ذلك والا تطمع رعاعة البلاد وتؤدى الى هضم جانب الشرع فاستعفى جمال الدين من ذلك فولى اسوان فى سنة اثنين وسبعمائة . ثم فى سنة عشر اعيد الى اسنا وأقام مدة لطيفة ثم اعيد الى اسوان واضيف اليه تدريس المدرسة النابلسية واستمر حاكما بها ومدرسا الى حين وفاته . ولما أضيفت اليه ادفو الى اسنا فى سنة احدى وسبعمائة وكنت قد قرأت على قاضيها شمس الدين بن محمد بن عبد العلم الارمنتى من كتاب التنبيه الى الاقضية فكملت بقيته على جمال الدين يوسف المذكور وأحسن الىّ وكنت تحت الحجر فزادنى فى النفقة فى القصة والغلة وأشار علىّ بالتوجه الى قوص فتوجهت اليها وأقمت بها سنين وحصل خير جزاه الله عنى خير الجزاء وكان شديد البأس صاحب همة وهيبة وله باسوان آثار حسنة . وكان لطيفا . منشرح النفس . كثير الاحسان الى معارفه مقصودا . توفى يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة أربع وعشرين وسبع مائه ودفن بجبل الفتح مجاور الشيخ فتح وخلفه ابنه شرف الدين فى وظائفه ومناصبه

٥٧٨ يوسف بن يعقوب بن مفضل بن يوسف ، الحامى [1] . القوصى . سمع من الشيخ ابى عبد الله بن النعمان بقوص فى سنة اربع وسبعين وستمائة

٥٧٩ يونس بن جعفر بن على ، الاسنائى الحسام امين الحكم كان فقيها وله مشاركة فى النحو والاصول والحساب وعلم الرمل . وكان امين الحكم بقوص . وكان

١) كذا فى د وفى ا الخامى بالمهملة وسقطت هاته النسبة من ج

مشكور السيرة ولا يحابى احـدا اصا بطا محررا ندرة فى أسماء الحكم نا رمست . توفى فى آخر المحرم سنة ست عشرة وسبع مائة . ولما مات وجد مالا كل يتم وجده لم يخلطه بغيره

٥٨٠ يوسف بن عبد القوى بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . كان من الفقهاء النبهاء المشتغلين المتعبدين المنقطعين جيد الفهم . سمعت بحثه مرات كثيرة وتوجه الى الحجاز الشريف للحج من بحر عيذاب فتوفى بها سنة اثنتى عشرة وسبع مائة

٥٨١ يوسف بن عبد الحميد بن على بن داود ، المدلى . القاضى سراج الدين . الارمنتى كان من الفقهاء الفضلاء الادباء الشعراء ، المحمود السيرة فى القضاء . سمع الحديث من الشيخ مجد الدين ابى الحسن على بن وهب القشيرى والحافظ أبى الحسن يحيى بن على العطار . وأبى حفص عمر بن موسى العامرى . وحدث بقوص وغيرها .

أنبأنا القاضى سراج الدين يوسف بن عبد الحميد اخبرنا الحافظ أبى الحسين على بن يحيى القرشى حدثنا الشيخان أبو القاسم البوصيرى وابو عبد الله الارتاحى قال البوصيرى اخبرنا ابو عبد الله بن البركات السعيدى وقال الارتاحى اخبرنا أبو الحسن الفرّاء قالا اخبرنا كريمة المروزية اخبرنى الكشميهنى أخبرنا الفربرى اخبرنا أبو عبد الله البخارى أخبرنا مكى بن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . من يقل عليّ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار .

وسمع الحديث من شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ومن غيره . واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى واجازه بالفتوى . وورد مصر للاشتغال فعاصر علماءها وفضلاءها واعاد بالمدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق المعروفة بابن النحاس كان هو والشيخ نجم الدين احمد ابن الرفعة معيدان بها وله معه حكاية . كان الشيخ نجم الدين يقول كنت مرة فى الاعادة فصار الطلبة يأتون الىّ ولا يجلس عنده أحد حتى وصلت الحلقة اليه فقام وحمل سجادته على كتفه وقال اروح الى الجامع آخذ درسا فى الاصول والنحو ـ يعنى انك ما تدرى هذا . وكان حسن المحاضرة ، مليح المحاورة . وصنف كتابا سماه المسائل المهمة فى اختلاف الائمة . وكتاب الجمع والفرق . وكان يشتغل

بالفقه والاصول والنحو وقال لى فى آخر عمره لم يكن فى الديار المصرية أقدم منى فى الفتوى ولاه قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز القضاء باخميم وعملها واستمر مدة ثم اقره الشيخ تقى الدين مدة ثم نقله الى البهنسا فاقام بها فوق عشرين سنة ثم ولاه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة بلبيس والشرقية ثم نقله الى قوص بعد الكمال السبكى

فانشدته ارتجالا حين خرج من عند شيخنا قاضى القضاة بدر الدين متوليا

سراج الدين سر فى طيب عيش * قرير العين محمود الفعال
وقد كملت مسرتكم وتمت * وقيت النقص من جهة الكمال

فقال أحسنت احسنت . ورأيت بخطه على كتاب هذا الشعر وهو

الخال منى يافتى * يغنى عن الخبر المفيد
فعسير سكنى ذبحت * وادرجونى فى الصعيد

فكان كذلك لم يخرج من قوص . وكان يروى المهذب والتنبيه بالسند سمعت منه وأجاز لى وانشدنى لنفسه قوله

كم أزمة حدثت فعند حدوثها * ألهمت رشدى فاتخذتك ناصرى
فكفيتنى المخشى من اخطارها * بلطيف صنع لم يمر بخاطرى
وأتيت فى أثنائها بلطائف * من كل مبدعة تروق لناظرى
فأرحت من حر الشرور ظواهرى * ومنحت من حسن السرور سرائرى
فلك الثناء على جميل مواهب * من فضلك المترادف المتظافر[1]

وأنشدنى لنفسه فى شروط الكفاءة قوله

شروط الكفاءة حررت فى ستة[2] * ينبيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد

وأنشدنى لنفسه فى التعارض بين الاحتمالات وتقديم بعضها على بعض قوله

مجاز واضمار ونقل وبعده * اشتراك وقيل الكل رتبة تخصيص

١) فى ا المتطاير . وفى ح المقاطر
٢) كذا فى د وفى ا و ح هكذا (شروط الكفاءة خمسة قد حررت) .

متى ما يكن اثنان منها تعارضا * تقدم ماقدمت واحط تحليص[1]

وانشدنى ايضا لنفسه قوله

ان ترمك الاقدار فى أزمة * أوحشها احزامك السالفة

فافزع الى مولاك فى كشفها * ليس لها من دونه كاشفة

ولد بارمنت فى المحرم سنة أربع واربعين وستمائة . وتوفى بقوص بلسعة ثعبان فى خامس عشر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة . وكان لا بأس بنظم وأدب

٥٨٢ يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد ، الهاشمى ، الارمنتى ، القاضى شرف الدين . كان من الفقهاء العقلاء النبلاء . قليل الكلام ، كثير الاحتشام ، واسع الصدر ، محملا رئيسا ساكنا . سمع الحديث من أبى العباس احمد بن محمد بن احمد القرطبى . واشتغل بالفقه على خال أمه الرضى الارمنتى . وعلى الشيخ جلال الدين الدشناوى . وتولى الحكم بجهات عديدة منها دشنا وهو وادفو واسنا واسوان وقولا وما معها من القرى [ونقادة] . وناب بقوص قريبا من ثلاثين سنة وأهلها راضون عنه شاكرون له . وله معرفة فى الفرائض على مذهب الشافعى والحساب والوراقة . ودرس بالمدرسة العزية بظاهر قوص . وأعاد بالمدرسة الشمسية مدة . وكان حلو الحلوة ينبسط ويتبسم وفيه قعدد وعليه مهابة . فقيه النفس يتكلم على الوسيط كلاما حسنا .

ولما حج آخر حجة اجتمع بقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وتحدث معه فاعجبه سمته فاحسن اليه وأضافه اضافة حسنة كبيرة . وخطر له أن يوليه الشرقية فذكرت له ذلك . فقال انا فى آخر العمر ما أخرج من وطنى وايضا فأنا فى قوص أى من وليها يقرئنى على حالى والكد على غيرى . وكان حافظا ودّا لاصحابه . محسنا اليهم . محبا لهم . واتفق ان قاضى قوص سراج الدين الارمنتى توجه الى القاهرة للسلام على قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة عند قدومه من الحجاز الشريف فى سنة أربع وعشرين وسبع مائة . ثم عاد فخرجوا الجماعة

---

١) فى ح تلخيص .

يتلقونه فخرج القاضي شرف الدين هذا الى قناو نزل الرباط الصاغى وقام يمشى فوقع من علو فما قام ساعة وتوفى بقنا فى ربيع الاول ودفن قريبا من الشيخ عبد الرحيم فرآه بعض الجماعة فى النوم وقال له انتفعت بالشريف .

٥٨٣ يونس بن يحيى الارمنتى . الخلال . انتهت اليه رئاسة بلده . وكان حاكما بها واشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وتزوج بنته حمية . وتوفى ببلده فى سنة أربع وتسعين وستمائة فيما أخبرنى به بعض عدول ارمنت واخبرنى غيره انه فى رمضان سنة خمس وتسعين منتصف الشهر .

-x-

باب في الكنى

٥٨٤ أبو اسحاق بن شعيب . الاسوانى ، الاديب . ذكره ابن عرام فى جملة من شعرى بنى الكنز . وذكر له من مرثية رثى بها بعض بنى الكنز فى سنة ثمان وخمس مائة منها

أأبى المكارم انه لو لم يكن * لك فى الورى محل أعز همام
لحكمت بعدك ان اركان العلا * أنهدمت اسى وتضعضع الاسلام
مامات من أتى له من بعده * بدنا بدين لأمره الاقوام
من خلف الشمس المنيرة بعده * منه قنا طويت له أعلام

٥٨٥ أبو بكر بن احمد بن عبد الملك الارمنتى . يبعث بالتاج ، فقيه تفقه . على الشيخ مجد الدين القشيرى وكان مباركا خيرا . وتوفى بقوص سنة ثلاث وتسعين وستمائة يوم الاحد سادس عشر جمادى الاولى . ومولده بارمنت سنة ست وعشرين [وستمائة] اخبرنى به ابنه الشيخ العالم المفتى شمس الدين احمد

٥٨٦ أبو بكر وابو الفضل ويقال ابو الفضائل بن عرام بن ابراهيم بن يس ، المنعوت ركى الدين . الربعى . الاسوانى . السكندرى الدار والوفاة . كان فقيها شافعيا يعرف الفرائض ويفتى بها . [والجبر والمقابلة والحساب .] خرج من اسوان وهو ابن احدى وعشرين سنة واقام بالاسكندرية وتصوف وصحب الشيخ أبا الحسن الشاذلى وشهد له بالولاية . وتزوج بنت الشيخ أبى الحسن . ويحكى ان الشيخ خطبه لبنته . وكتب له الفقيه ناصر الدين احمد بن المنير اسجال عدالة وبعثه اليه فيما بلغنى . ويقال ان الشيخ أبا محمد بن عبد السلام عدّله . ولد باسوان فى حدود سنة عشرين وستمائة . وتوفى بالاسكندرية فى سنة احدى وتسعين وستمائة فيما ذكر لى ابن ابنه صاحبنا الفقيه الفاضل المحدث العدل تقى الدين .

٥٨٧ أبو بكر بن فرج بن عبد الله ، القوصى . سمع من عبد العزيز بن قاضى

القضاة عبد الرحمن بن السكرى سنة أربع وسبعين وستمائة [1] .

٥٨٨ أبو بكر (بن محمد بن) ابراهيم ، القزوينى المحتد . الاسنائى المولد . يعرف بالجمال الفقيه الحنفى . درّس ببلاد العجم . وتولى تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة . وكان متعبدا بصوم الدهر . وتوفى بالقاهرة فى حدود الثمانين وستمائة ودفن بسفح المقطم .

٥٨٩ أبو بكر بن محمد بن شافع ، القنائى . الفقيه الشافعى . أقام بمصر سنين يشتغل بالفقه والنحو والفرائض والادب ثم رجع الى قنا . وله نظم ونثر وخمس القصيدة السقراطيسية والفارارية [2] . وله خطب وترسل وكتابة فى الوراقة . أنشدنى الفقيه محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الكمال القنائى أنشدنى ابو بكر بن محمد بن محمد بن شافع لنفسه

الحمد لله حمدا غير متصل * اذ خصنا بنبى أعظم الرسل
محمد خير خلق الله كلهم * المصطفى المجتبى المختار فى الازل
فهو الرسول الذى آياته ظهرت * بين الورى فبدت كالشمس للمقل
ردّ الغزالة من آياته وكذا * نطق الغزالة واليعفور والجمل

وأنشد أيضا مما أنشده من قصيدة قال

هنيئا لمدّاح النبى محمد * وان قصروا عن واجب المدح والشكر
لقد سعدوا دنيا واخرى بمدحه * وفازوا وقد حازوا به اعظم الاجر
ومن ذا يرجى شافعا لابن شافع * سوى المصطفى وهو المشفع فى الحشر

توفى بقنا سنة أربع وتسعين وستمائة فيما اخبرنى به ابن بنته الفقيه ابن سدوس [3] .

٥٩٠ ابو بكر بن محمد بن محمد ، التقى . القوصى المحتد . المصرى الدار والمولد . الفقيه الشافعى القاضى . تولى الحكم بهو وسنين و منفلوط . واتفق ان قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة حج فى ولاية أبيه فى سنة عشرين وسبع

١) سقطت هذه الترجمة من ح . ٢) كذا فى د وفى ا السقراطيسية والفادارية . وفى ح السقراطية والفادادية (مهمله) ٣) سقطت هذه الجملة من ا . وجاء فى ح ابن سدوس .

مائة وقدم من الحجاز فى سنة احدى وعشرين وكان التقى القوصى قاضى منفلوط عن والد قاضى القضاة عز الدين فكتب كتابا الى قاضى القضاة عز الدين بعد مدة يهنئه بالقدوم ولم يكن عادة نواب أبيه يكتبون اليه ولا يكتب اليهم وأرسل جارية وذكر فى كتابه ان الدراهم التى ارسلها سيدنا بالمبتاع بها جوارى وجدنا هذه وسنتوقع على غيرها ويرسله فجاء رسوله الى شخص يقال له احمد القاهرى ساكن بجوار بيت قاضى القضاة بدر الدين وأعطاه الكتاب والجارية فقرأ قاضى القضاة عز الدين الكتاب وعز عليه وحصل له حرج ودخل على والده وقال نعزل هذا فانه كذب وأرسل الىّ جارية وتكلم فى ذلك وبالغ . فلما كان فى السحر ثانى يوم وصول كتابه خرج قاضى القضاة من منزله وخرجت امامه [1] فجاء احمد القاهرى وسلم عليه ومشى معه على العادة . فقال له قاضى القضاة يا شيخ احمد الجار ما ينبغى له أن يؤذى جاره تأخذ جارية من عند ذئب من جهتنا تدخل بها الى منزلنا نخشى الخيط الخيط وما نتخلص فقال يا سيدى والله ما علمت الحال وخطر لى ان سيدنا عز الدين محتاج الى جارية وانه أرسل لنشترى بها فان منفلوط بلد الجوار [والرقيق] وأنا استغفر الله من هذه الغفلة . فقال تأخذها الساعة وندور على الرسول وتسلمها له ثم أسر الىّ وقال عبد العزيز قال لى أعزله وما هذا مصلحة فى هذا الوقت وتسمع الناس وما نعرف ايش يقولون كلم عبد العزيز فى ذلك وسكنه الى وقت آخر فقلت . نعم ثم قلت للقاضى عز الدين الرجل ظن ان سيدنا يقبل الهدية على عادة أبناء القضاة وما قصد رشوة فانه ما ثم الآن قضية وسكنته . فبلغت التقى القصة فبلغنى عنه عن بعض اصحابنا انه دعا لى كثيرا وصار يقول لمن يمر عليه من اهل البلاد فلان احسن الى كثيرا بغير معرفة ولا نذكر القضية ولم نتفق اجتماعى به بعد وأقام مدة لطيفة وتوفى فى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة

٥٩١ ابو فراس بن عثمان بن ابى فراس ، القوصى . يعرف بالمحدث . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بقوص .

٥٩٢ أبو القاسم بن سليمان بن قاسم ، الصائغ الادفوى تجرد وتعبد مدة .

١) قوله (وخرجت امامه) هكذا فى النسخ كلها

واشتغل بالفقه والعربية على الشيخ مجد الدين القشيرى . ثم بنى رباطا بادفو خارج البلد وكان عليه سمة الصالحين . وله نظم ويقترح فيه لغة . بلغنى انه انشد الشيخ تقى الدين القشيرى قصيدة . فقال له هذه اللغة جمعتها من الكوم . وكان يدعى بحصر دخان المعصرة كم يجىء من قنطار قند . والاردب السمسم كم حبة . وانه نال فى النيل فراد . وانه طلع الى برباة ادفو وكسر التماثيل ـ رأيته مرات وتوفى بلده سنة اربع وتسعين وستمائة .

ووقفت له على مسائل جمعها . بخطه منها الجواب بيع الجياد من الخيل الاعوجية المحوم الابل المهرية . قال والجواب لا حرج على من يقوله أحله الله ورسوله قال . الجياد جمع جيد وهو العتق . والخيل الاعوجية منسوبة الى اعوج فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر . والمهرية من نتاج ابل مهرة من قبيلة من قضاعة . ومنها ايجب فى المعلس زكاة اذا بلغت خمسة أوسق أو كثر منها . قال اذا أشرف على ذلك الحاة فرت واعرض عنها . وفسره فقال العلس القراد وأول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم قراد ثم حلمة ونظم فى ذلك قوله

يعمى على المرء حتى لا يرى علسا * فى سمهج رشفه يورث السقما
فاله غير محض الكلب ان تلفت * نفس بحق وهذا مذهب الحكما

قال والسمهج ماء اللبن الحلو الدسم والارتشاف أن شرب الجميع والمحض اللحم .
ومن شعره قوله

يرجو رضى من تحب شفعوا * ويلطف الله بالعباد [1]
قد فاتنى الوصل من حبيب * واستبدل القرب بالبعاد
فلا لبشر ولا لهند * ولا للبنى ولا سعاد
ولا لحب ولا لصحب * ولا لقرب الى التناد

٥٩٣ أبو يحيى بن شافع ، القنائى . شيخ العصر الذى كان فيه ، والذى ينطق الانسان فى مدحه بل عفيه ، صحب الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ فصحبه للمعارف ، وأدخله الخلوة فطافت به العوارف ، وخرج منها خالص الابريز ، مستحقا للتمييز والتبريز . حكى

١) سقط ماعدا الاول من ا وسقط الرابع من ح مع تقدم وتأخر .

الشيخ عبدالغفار بن نوح ان الشيخ أبا يحيى كان شابا فى حانوت بالسوق وان الشيخ أبا الحسن ابن الدقاق (١) مر به فوقف ساعة ينظر اليه . ثم قال لخادمه هذا الشاب يجىء منه سلطانا ويتزوج بنت الخليفة وان أبا يحيى قام من الحانوت وصحب الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ وتزوج بنته وكان الخليفة بعد عبدالرحيم . قال وانه حدثونا عن الشيخ أبى الحسن انه كان يأخذه ليالى الشتاء وينزل به فى بركة هناك يغطس بها (لشدة الوارد الذى يرد عليه وحرارته . قال ورأيت طقة كان بها) فى طريق الجبانة قالوا كنا نسمع بها دوى كدوى الرعد من الوارد الذى يرد عليه . قال ولما مات شيخه أبو الحسن قام الفقراء وأخذوا بيد ولده زين الدين وقالوا له تجلس مكان الشيخ فقال اكذب على الله ثم اخذ بيد الشيخ ابى يحيى فاجلسه وصحبه قال وكان عنده سماطا كسماط الملوك كعادة شيخه وقال أيضا حكى لى الشيخ ابو الطاهر اسماعيل بن عبدالمحسن المراعى احد أصحابه انه كان يرتب لكل فقير بعد العشاء رطل حلوى . واخبرنى الشيخ ضياء الدين منتصر الخطيب خطيب ادفو ان الشيخ ابا يحيى نظر مرة الى جماعة منهم الشيخ تقى الدين والشيخ جلال الدين وجماعة وقالوا هؤلاء نجوم ظهروا ثم التفت الى الشيخ تقى الدين وقال ونجم هذا أظهر وله كرامات استفاضت ، واحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وتخرج عليه جماعات تنسب اليهم كشف وكرامات كابى عبدالله الاسوانى . والشيخ ابى الطاهر اسماعيل بن عبدالمحسن المراعى . والبهاء الاخميمى وتاج الدين ابن شعبان والشيخ زين الدين ابن شيخه ابى الحسن . وخلائق توفى يوم الجمعة التاسع من شوال سنة تسع وأربعين وستمائة .

وقد ختمت بذكره هذا الكتاب ، ورجوت بركته ان تكون فى النفع به من أقوى الاسباب ، وأنا استغفر الله من سهو وقع ، وهوى متبع ، أو من افراط فى مدح أو اسهاب ، أو تغال فى وصف أواطناب ، أو خطأ فى اسماء أوانساب ، والتصنيف قل ما سلم من اساءة أواحسان ، والخطأ والنسيان ، طبع عليهما الانسان

قال مؤلفه عفا الله تعالى عنه ولطف به فى الدارين كمل تصنيفه وترصيفه يوم الاربعاء رابع عشر من ذى القعدة الحرام سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة المعزية بالمدرسة

١) فى ا و ج ابن الصباغ

الصالحية ثم ردت فيه أسماء وتراجم وجعله الى آخر سنة أربعين وسبع مائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه صلاة وسلاما دائمان مقبولان يصعدان ولا يردان بفضل من الله واحسان اللهم تقبل صلاتنا وسلامنا واجعله مما اليه عليه يارب العالمين

﴿ يقول مصححه الفقير اليه تعالى امين عبد العزيز ﴾

كمل ولله الحمد طبع كتاب ـ الطالع السعيد ـ ولم آل جهدا فى تصحيحه على الاصل المحفوظ بمكتبة سعادة احمد بك تيمور مع مراعاة اختلاف النسخ الاخر وكان تمام طبعه فى اليوم العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٣ هجريه . وذلك بالمطبعة الجماليه بمصر ولله الحمد أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وهذا نص ما وجد فى آخر النسخة التيمورية وطرتها

وافق فراغه ضحوة يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمان مائة على يد ناسخه عبد الرحمن بن ز بن العابدين بن على بن امام الحرم المكرم الشوصى من عمل غرب
١٥ قمولا بارل سوتيبح حرسها الله تعالى وأهلها

وجد بنسخة أصله . وعلى النسخة المنقول منها ما مثاله

الحمد لله رب العالمين املا على شيخنا الامام العلامه الاستاذ الناقد الحافظ اثر الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن على الاندلسى امتع الله ببقائه ما نصه

سمعت هذا الكتاب المسمى ـ بالطالع السعيد ـ من لفظ جامعه ومصنفه الشيخ الامام العلامة صدر الطائفة الشافعيه ، ورئيس الفئة الاد بيه ، كمال الدين وعبد الله ابى الفضل جعفر المذكور اعلاه حفظه الله وابقاه للفضائل يبديها ، وللفواصل يسديها ، وهو الكتاب الذى ابقاه لاهل اقليمه ذكرا مخلدا ، وثناء على مر الايام مجددا ، كتاب تشرف

به السامع ، وتشنف سدائع المسامع ، وصعد عراجعته المطالع ، وسعد باشراقه الطالع ، وكان دلك ى محالس آحرها يوم الاثنين الموفى عشرين من دى القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة عنزل السامع عدرسة الملك الصالح كتب بادن شيحه محمد بن ابى ليلى ساعحه الله وحسبنا الله ونعم الوكيل وتحته المدكور أعلاه صحيح كتبه أبو حيان

وعلى النسخة سمعت خطبة الكتاب من لفظ مصنفه الشيخ الامام كمال الدين ابى الفضل جعفر بن ثعلب الادفوى الشافعى وناولنى باقيه ، وأجاز لى أن أرويه ، أدام الله سعده ، وحرس مجده ، فهو روضة معارف ، ونزهة الفاضل العارف ، قد بلغ فى حسن التصنيف الغايه ، ورفع فى المعرفة والاتقان الرايه ، وسلك فى براعة التأليف أحسن طريقه ، وأصبح نسيج وحده فى الحقيقه ، لم يدع لحة لاحل هدا الكتاب الا ولجها ، ولا طريقا ضيقة إلا فرّجها ، ولا درة نفيسة فى بحر التاريخ الا استخرجها ، حتى ارتفعت اليه الاعناق ، وامتلأت بفوائده الطروس والاوراق ، فلو رآه ابن نقطة الخطيب لانكر اجتهاد نفسه وحده ، أو ابن عبد البر لصار له من بعد حمده ، او الحافظ جمال الدين المزى لكمّل به كمال تهذيبه ، أو الناقد شمس الدين الدهبى لدهّب به تدهيبه ، لا زالت فوائده تكتب وتسمع ، وفرائده تلتقط وتجمع ، وكذلك ناولنيه المحدث عز الدين عبد العزيز المؤذن البغدادى ، وكان ذلك فى يوم الاثنين سابع شهر رمضان المعظم من سنة ست وأربعين وسبع مائة بالمدرسة الصالحية القاهرة المحروسة

وكتبه محمد بن على بن الحسن الانبوسى سامحه الله